

محمد



وزارة التعليم العالي
جامعة أم القرى
بمكة المكرمة
الدراسات والبحوث

أحمد داود

رحمة الله على من في العصر العباسي من ٣٢٠ سنة إلى ٢٤٧ سنة هـ

رسالة مقدمة لمنيل درجة الماجستير في الحضارة
والنظم الإسلامية

٠٠٢٣٩٤

إعداد
سليمان صالح المسعودي

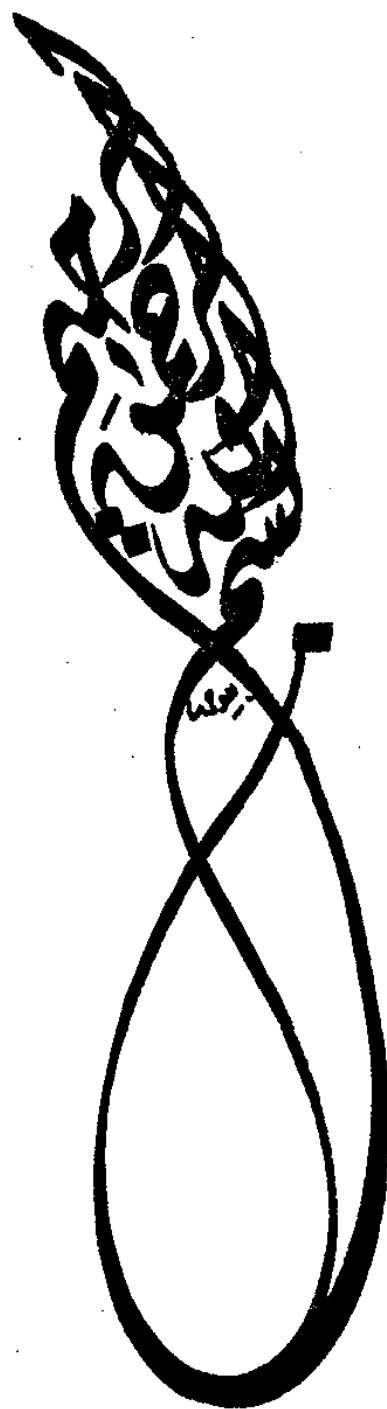
إشراف

الدكتور السيد محمد بن عبد العزيز

مكة المكرمة



١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨



لکھنؤ
بیرونی

المحتويات

| <u>الصفحة</u> | |
|---------------|------------------------------------------|
| ٥ | كلمة شكر وتقدير |
| ٢ | المقدمة |
| ١ | التمهيد : |
| ١ | امارة الحج قبل العصر العباسي |
| ٢٥ | الفصل الأول : ولاية امارة الحج وواجباتها |
| ٢٦ | أولا : امارة الحج احدى الولايات الدينية |
| ٢٦ | ماقاله عليه الصلاة والسلام حول الامارة |
| ٣٠ | ما قيل حول طاعة الامير |
| ٣٢ | اقسام الولايات التي تصدر عن الامام |
| ٣٣ | انواع الامارة |
| ٣٥ | تقسيم الفقهاء لامارة الحج |
| ٣٦ | اهمية منصب امارة الحج |
| ٤٥ | ثانيا : واجبات امير الحج شروطه وحقوقه |
| ٤٦ | (١) واجبات امير الحج |
| ٥٦ | (٢) شروط امير الحج وحقوقه |
| ٦٧ | خطب الحج كما حددها الفقهاء |
| ٧٣ | ثالثا : الاثر الحضاري لامارة الحج |
| ٧٤ | اولا : الاثر العلمي |
| ١٠١ | ثانيا : الاثر السياسي |
| ١١٦ | ثالثا : الاثر الاقتصادي والاجتماعي |
| ١٢١ | رابعا : الاثر العمراني |

| | |
|-----|--------------------------------------------------------------|
| ١٢٧ | <u>الفصل الثانى : اشر ولاية امارة الحج فى تيسير طرق الحج</u> |
| ١٢٨ | <u>اولا : الناحية الوصفية لمنازل طرق الحج</u> |
| | (١) الناحية الوصفية لطريق الحاج العراقى - طريق |
| ١٣٠ | الجادة - من بغداد الى الحرمين الشريفين |
| | (٢) الناحية الوصفية لطريق الحاج الشامى من دمشق |
| ١٤٨ | الى الحرمين الشريفين |
| | (٣) الناحية الوصفية لطريق الحاج المصرى من العسكر |
| ١٥٤ | الى الحرمين الشريفين |
| | (٤) الناحية الوصفية لطريق الحاج اليمنى من صنعاء |
| ١٦٣ | الى الحرمين الشريفين |
| ١٧١ | <u>ثانيا : جهود العباسيين فى تأمين طرق الحج</u> |
| | الاعمال التى اتخذها الخليفة ابوجعفر المنصور حيال |
| ١٧٣ | امن الطرق وسلامتها |
| | الاعمال التى اتخذها الخليفة محمد المهدى حيال امن |
| ١٧٧ | الطرق وسلامتها |
| | الاعمال التى اتخذها الخليفة هارون الرشيد حيال امن |
| ١٨٠ | الطرق وسلامتها |
| | المشاكل التى اشرت فى سلامة امن الطرق زمن |
| ١٨٣ | الخليفة محمد الامين |
| | التدابير التى اتخذها الخليفة عبد الله المأمون |
| ١٨٤ | حيال امن الطرق |
| ١٨٦ | اهتمام الخليفة المعتمد بسلامة امن الطرق |
| ١٨٦ | تأمين طرق الحج فى عهد الخليفة الواثق |
| ١٨٨ | اهتمام الخليفة المعتوكل بأمن الطرق |
| ١٩٢ | <u>ثالثا : تيسير وتوفير الخدمات بطرق الحج</u> |

| | |
|-----|---------------------------------------------------------------------|
| | مأمله امراء الحج من خدمات بطرق الحج في عهد |
| ١٩٣ | الخليفة ابي العباس السفاح |
| | توفير الخدمات بطرق الحج من قبل امراء الحج في |
| ١٩٥ | خلافة ابي جعفر المنصور |
| | توفير الخدمات بطرق الحج من قبل امراء الحج في |
| ١٩٩ | خلافة عبدالله المهدي |
| | توفير الخدمات بطرق الحج من قبل امراء الحج |
| ٢٠٤ | في خلافة هارون الرشيد |
| ٢٠٩ | توفير الخدمات بطرق الحج في خلافتي الامين والمأمون |
| | توفير الخدمات بطرق الحج من قبل امراء الحج |
| ٢١٠ | في خلافة المعتصم بالله |
| | توفير الخدمات بطرق الحج من قبل امراء الحج |
| ٢١٠ | في خلافة الواثق بالله |
| | توفير الخدمات بطرق الحج من قبل امراء الحج |
| ٢١٢ | في خلافة المتوكل على الله |
| ٢١٥ | <u>الفصل الثالث : تأثير ولاية امارة الحج في تيسير اوضاع الحرمين</u> |
| ٢١٦ | <u>أولا : كسوة الكعبة وهداياها</u> |
| ٢١٨ | كسوة الكعبة من قبل امير الحج الخليفة عبدالله المهدي |
| ٢٢٠ | كسوة الكعبة من قبل امير الحج الخليفة هارون الرشيد |
| ٢٢٢ | كسوة الكعبة في فترة الصراع بين الامين والمأمون |
| ٢٢٣ | كسوة الكعبة في عهد الخليفة عبدالله المأمون |
| | ما اهداه الخليفة المعتصم للكعبة مع امير قافلة |
| ٢٢٧ | الحج العراقي |
| ٢٢٨ | مأمله الخليفة المتوكل على الله حيال الكعبة وكسوتها |

| | |
|-----|---------------------------------------------------------|
| ٢٣٢ | ثانيا : توفير الخدمات والمياه بالحرمين الشريفين |
| ٢٣٣ | اولا : توفير الخدمات والمياه بمكة المكرمة |
| | ماعمل من خدمات من قبل امراء الحج في خلافة |
| ٢٣٣ | ابى العباس السفاح |
| ٢٣٤ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة ابى جعفر المنصور |
| ٢٣٥ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة عبد الله المهدي |
| ٢٣٨ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة هارون الرشيد |
| ٢٤٠ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة محمد الامين |
| ٢٤١ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة عبد الله المأمون |
| ٢٤٤ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة المعتصم بالله |
| ٢٤٥ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة الواثق بالله |
| ٢٤٦ | الخدمات التى عملها امراء الحج فى خلافة المتوكل على الله |
| ٢٤٩ | ثانيا : توفير الخدمات والمياه بالمدينة المنورة |
| ٢٤٩ | ماعمل من خدمات فى خلافة ابى جعفر المنصور |
| ٢٥٠ | ماعمل من خدمات فى خلافة عبد الله المهدي |
| ٢٥١ | الخدمات التى عملت فى خلافة هارون الرشيد |
| ٢٥٢ | الخدمات التى عملت فى خلافة عبد الله المأمون |
| ٢٥٣ | ثالثا : النفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين |
| | نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين من قبل |
| ٢٥٥ | امراء الحج فى خلافة السفاح |
| | نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين من قبل |
| ٢٥٦ | الخليفة ابى جعفر المنصور عند توليه اماره الحج |
| | نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين من قبل |
| ٢٥٨ | الخليفة عبد الله المهدي عند توليه اماره الحج |
| | نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين من قبل |
| ٢٦٠ | الخليفة هارون الرشيد عند توليه اماره الحج |

المفحة

| | |
|----------------------------------------------------|---------------------------------|
| نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين من قبل | |
| الخليفة محمد الامين وعبد الله المأمون | ٢٦٥ |
| نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين من قبل | |
| الخليفة المعتمد بالله | ٢٦٦ |
| نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين | |
| من قبل الخليفة الواثق بالله | ٢٦٧ |
| نفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين | |
| من قبل الخليفة المتوكل على الله | ٢٦٧ |
| | ٢٧٠ |
| | <u>الخاتمة</u> |
| | ٢٧٤ |
| | <u>الملاحق :</u> |
| الملحق الاول : جدول امراء الحج عند اشهر المؤرخين | |
| المسلمين بالتاريخين الهجرى والميلادى | ٢٧٥ |
| الملحق الثانى : نموذج كيفية صيغة عقود التولية | ٢٨٨ |
| الملحق الثالث : صيغة عقد تولية لمنصب امارة الحج | ٢٨٩ |
| | ٢٩٠ |
| | <u>قائمة المصادر والمراجع :</u> |
| | ٣٢٢ |
| | <u>اللوحات والاشكال :</u> |

سِرُّ وَقْدِرِ
سِرِّ

كلمة شكر وتقدير

الحمد لله وله الفضل والشكر نحمده على توفيقه وعونه وهداه ثم
الصلاة والسلام على امام المتقين سيد الأولين والآخرين سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه ومن تبع هداه الى يوم الدين .

وبعد ...

فالشكر لله أولا وأخيرا الذى أعاننى على اتمام هذا العمل المتواضع ثم لأستاذى الفاضل الدكتور السيد أبو العزم داود على ما بذله من جهد فى إشرافه ورعايته الدائمة وتوجيهاته القيمة والمتواصلة التى كان لها الأثر فى انجاز هذا العمل جزاه الله عنى أحسن الجزاء وأشابه ووفقه لكل خير .

كما أهدى هذا العمل الى روح والدى تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جناته آمين . كذلك أجزى خالص الشكر والتقدير لوالدى العزیزة أمد الله فى عمرها لما لها من دور فى مواصلة لتحصيلي العلم فلها منى عظيم الشكر والامتنان وبارك فى صحتها انه على كل شئ قدير .
كما لايفوتنى أن أقدم شكرى الى جامعة أم القرى ممثلة فى مديرها معالى الدكتور راشد الراجح والى كلية الشريعة والدراسات الاسلامیة ممثلة فى عميدها السابق فضيلة الدكتور صالح بن حميد والحالى فضيلة الدكتور سليمان التويجى .

كما لايفوتنى أن أتقدم بالشكر والتقدير لكل من قدم لى يد العون من أساتذتى الأفاضل وزملائى الأعزاء بأى صورة من الصور . وأدعو الله العلى القدير أن يتقبل عملى هذا قبولا حسنا لوجهه سبحانه وأن يجعله من العلم النافع وأن ينفعنى به والله الهادى الى سواء السبيل .
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ...

الباحث / سليمان صالح كمال

الموسم
يون

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على امام المرسلين وسيد
الأولين والآخرين محمد الأمين وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه ونهـج
سبيله الى يوم الدين ..

وبعد : يقول الله تبارك وتعالى : " ولله على الناس حج البيت
من استطاع اليه سبيلا " ^(١) الآية .

فالحج ركن من أركان الاسلام وفرض من فروضه لما روى عن ابن عمر
رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بنى الاسلام
على خمس : شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وحج البيت وصوم رمضان " متفق عليه . ^(٢)

وفضل الحج كبير وثوابه عظيم فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من حج هذا البيت فلم يرفس
ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه " متفق عليه . ^(٣)

وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال : " العمرة الى العمرة كفارة لما بينهما والحج المبرور
ليس له جزاء الا الجنة " ^(٤) متفق عليه .

وعنه أيضا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سئل أي العمل أفضل؟
فقال : " ايمان بالله ورسوله " قيل ثم ماذا ؟ قال : " الجهاد فـ...
سبيل الله " ^(٥) قيل ثم ماذا ؟ قال : " حج مبرور " متفق عليه .

(١) سورة آل عمران : آية ٩٧ .

(٢) البخاري : الامام أبو عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري - صحيح

البخاري ، طبع دار العلم ببيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م (١/١٢)

مسلم : أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ، صحيح

مسلم ، دار احياء التراث العربي ببيروت (١/٤٥) .

(٣) البخاري - المصدر السابق (٢/٦٤٥) ، مسلم - المصدر السابق (٢/٩٨٣) .

(٤) البخاري - المصدر السابق (٢/٦٢٩) ، مسلم - المصدر السابق (٢/٩٨٣) .

(٥) البخاري - المصدر السابق (١/١٨) ، مسلم - المصدر السابق (١/٨٨) .

لذا فقد تسارع المسلمون منذ عصر الرسالة لأداء هذه الفريضة وشدوا الرحال الى البيت العتيق . وقد بين الرسول الكريم للمسلمين مناسكهم ووضح لهم ما يجب عليهم من الآداب والسلوك أثناء تأدية الفريضة كما أرسى عليه السلام أسس تنظيم الحج وسار عليها من جاء بعده من الخلفاء ، وقد حظيت فريضة الحج بعناية ورعاية كثير من الخلفاء والولاة الذين قدموا لحجاج بيت الله الحرام كل عون ومساعدة كتمهيد طرق الحج وتيسيرها وتوفير الخدمات بها وتأمينها بشتى الوسائل حتى يمل الحجاج الى قاصدهم معانين، فضلا عن تنظيم الاشراف على رحلة الحج .

وقد استرعى انتباهي هذا التنظيم الدقيق لمسيرة الحج في كل عام وجالت في خاطري تساؤلات عدة من منزلة هذا النظام بين النظم الاسلامية وأين تقع تلك الولاية من الولايات الدينية الأخرى ؟ وما واجبات أمير الحج وحقوقه وشروطه وما العقوبات التي كانت تواجهه أثناء اشرافه على قافلة الحج ؟ وكيف كان يستطيع التغلب عليها ؟ وما الأثر الحضاري لهذه الامارة ؟ وما أهم الأعمال التي قدموها للتيسير على الحجاج وسكان الحرمين الشريفين ؟ الخ .

مثل هذه التساؤلات كانت السبب والدافع الى اختيار هذا الموضوع للبحث والحافز على بيان دور أمير الحج في العصر العباسي خلال الفترة من (١٣٢ - ٧٤٩/٥٢٤٧ - ٨٦١ م) وذلك لعدم دراسة هذه الفترة فضلا للحج من الفضائل وكونه أحد أركان الاسلام وفرض من فروضه .

وعلى الباحث في مثل تلك الموضوعات الحضارية أن يتذرع بالصبر لأن مثل تلك الموضوعات لم يفرد لها الباحثون القدامى بحثا بل كانت تأتي في حديثهم عرضا ، لذا آثرت أن أخص هذه الدراسة لبيان ما يتعلق بامارة الحج في هذه الفترة مستعينا بالله سبحانه وتعالى أولا وأخيرا وراجيا توفيقه .

ولما كانت امارة الحج قاسما مشتركا بين الفقهاء والمؤرخين والجغرافيين لذا كان لزاما علينا الرجوع الى مؤلفاتهم التي تناولت

الموضوع وتتبع ماورد فيها سواء المخطوط منها والمطبوع بالإضافة إلى الكتب الحديثة التي تخدم الموضوع ففلا عن الدوريات وكل مايمت بطلقة للموضوع والتي كان من أهمها كتاب الأحكام السلطانية للمأوردى المتوفى سنة ٤٥٠هـ وقد أفاد البحث في تقليد الإمارة والولاية على الحج الذي وضع فيه واجبات أمير الحج وحقوقه وشروطه .^(١)

كذلك أفاد البحث من كتاب تاريخ خليفة بن خياط المتوفى سنة ٢٤٠هـ وقد وثق المحدثون رواياته ونقل عنه الإمام البخارى وغيره من أئمة الجرح والتعديل من أمثال يحيى بن معين وابن حبان والبستى والحافظ الذهبي مما يجعل للكتاب أهمية خاصة من حيث أن منهجه يعتبر من أدق المناهج العلمية في التوثيق التي اعتمدت على سلطة الاسناد كما هو الشأن في المحدثين . وقد كان للنصوص التي تضمنها تاريخ خليفة ابن خياط حول تعيين أمراء الحج في كل موسم وذكر أهم الأحداث التي تقع في الموسم أكبر الفائدة بالنسبة لموضوع بحثنا .^(٢)

(١) انظر ترجمته في: الذهبي ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقي الشافعي - ميزان الاعتدال في نقد الرجال تحقيق على محمد البجاوي ، منشورات دار المعرفة - لبنان ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م (١٥٥/٣) ، الاسنوي ، جمال الدين عبد الرحيم الاسنوي طبقات الشافعية ، تحقيق عبد الله الجبوري ، منشورات دار العلوم الرياض ١٤٠١هـ/١٩٨١م (٣٨٧/٢) ، ابن العماد ، أبو الفلاح عبد الحى بن العماد الحنبلى - شذرات الذهب في أخبار من ذهب ، منشورات دار الفكر بيروت ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م (٢٨٥/٣) ، الزركلى ، خير الدين الزركلى - الأعلام ، منشورات دار العلم ، بيروت لبنان ، الطبعة السادسة ١٩٨٤م (٣٢٧/٤) .

(٢) انظر ترجمته في: الذهبي - سير أعلام النبلاء ، منشورات مؤسسة الرسالة بيروت - لبنان ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (٤٧٢/١١) ، الذهبي - ميزان الاعتدال (٦٦٥/١) مقدمة محقق تاريخ خليفة بن خياط د. أكرم العمري ، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م منشورات دار طيبة (ص ٥) ، السلمى ، محمد بن معامل العليانى السلمى - منهج كتابتة التاريخ الاسلامى ، منشورات دار طيبة ، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م (ص ٤٣٢) .

١٨٥٨م

أما كتاب الأزرقى المتوفى بعد سنة ٢٤٤هـ (أخبار مكة) فقد قسم الى قسمين أولهما خاص بالأخبار والأحاديث التى وردت فى فضل مكة والكعبة وماحولها من الآثار الاسلامية، كما يذكر فيه الأدوار التى مسرت بها عمارة الكعبة والمسجد الحرام حتى عصره، والقسم الثانى أفرد له جغرافية مكة . وقد أفاد البحث من هذا الكتاب **فيما يتعلق بالمسجد الحرام** ^{من المراجع وتصير} **أو كسوة الكعبة** وكذلك فى موضوع توفير الخدمات والمياه . ولهذا الكتاب فائدة كبرى باعتباره المصدر الأمل فى هذا الباب فهو من أقدم المصادر التى وصلت إلينا وكل من جاء بعده نقل عنه واعتمد عليه .^(١)

ومن أهم المصادر أيضا التى أفادت البحث كتاب الدرر الفرائد المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة لعبدالقادر الجزيرى الحنبلى المتوفى سنة ٩٧٧هـ وقد وصف المؤلف فى كتابه طرق الحج وفصل الكلام بصفة خاصة على طريق حاج مصر موطنه الأمل وصف المناهل وقدر المسافات كما ذكر أمراء الحج منذ عصر الرسالة الى سنة ٩٧٢هـ وركز بصفة خاصة على تاريخ مكة المكرمة وحوادث الحج . ولهذا الكتاب أهمية خاصة لأن مؤلفه تولى إمارة الحج بنفسه فجاء كتابه دقيقا وشافيا فى هذا الباب .^(٢)

المتوفى سنة ١٢٣٤هـ/١٩٤٥م

أما كتاب صفة جزيرة العرب للهمدانى فهو كتاب جغرافى كتب مؤلفه بعد أن طاف البلاد وجاور بمكة المكرمة زمنا طويلا . ويعتبر كتاب الهمدانى من أهم الكتب التى تحدثت عن جزيرة العرب بصفة عامة وعن اليمن بصفة خاصة وذلك لمعرفة المؤلف بموطنه الأمل وكثرة تجواله

(١) انظر ترجمته فى : ابن النديم ، أبو الفرج محمد بن أبى يعقوب ابن اسحاق بن النديم المعروف بالوراق - الفهرست ، منشورات دار المعرفة بيروت لبنان ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م (ص ١٦٢) ، الفاسى ، أبو الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى المعنى المالكى - العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد وغيره منشورات مطبعة السنة المحمدية ١٣٨١هـ/١٩٦٢م (٤٩/٢) ، السلمى - المرجع السابق (ص ٣٩٥) .

(٢) انظر ترجمته فى : الزركلى - المرجع السابق (٤٤/٤) ، مقدمة محقق كتاب الدرر الفرائد فى أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة للجزيرى ، حمد الجاسر منشورات دار اليمامة الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

فى أرجائه ، ولقد أفاد البحث من هذا الكتاب حين التعرض لطرق الحج لاسيما طريق الحج اليمنى ومقارنة هذه المعلومات بما ورد من معلومات لدى غيره من الجغرافيين المسلمين .^(١)

وقد قسمت البحث الى تمهيد وثلاثة فصول وخاتمة وملاحق ، تنسـاـول التمهيد نشأة اماره الحج منذ عصر الرسالة فى السنة التاسعة للهجرة ٣٣٠م عين الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام أبا بكر الصديق أميرا على الحج . وأرسل معه مالا ليعمل به طعام للحجاج . كما تولى عليه الصلاة والسلام اماره الحج بنفسه فى السنة التالية - السنة العاشرة للهجرة ٣٣١م حيث حج حجة الوداع التى أبان فيها للمسلمين مناسكهم بقوله : "لتأخذوا عني مناسككم فانى لا أدري لعلى لا أحج بعد حجتى هذه" رواه مسلم .^(٢)

وسار الخلفاء الراشدون على نهجه عليه الصلاة والسلام فقد تولوا اماره الحج بأنفسهم وعملوا الخدمات لراحة حجاج بيت الله الحرام فأطعموا الطعام قدوة بالرسول عليه الصلاة والسلام كما حفروا الآبار وبنوا البرك وعملوا بالمسجد الحرام وكسوا الكعبة المشرفة الى غير ذلك من الأعمال المفيدة لقاصدى بيت الله الحرام .

وعندما انتقلت الخلافة الى بنى أمية اهتموا أيضا بمنصب اماره الحج حيث تولاه عدد من خلفائهم منهم معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وعبد الملك بن مروان وأبناؤه الوليد وسليمان وهشام ، وقد أبان البحث بايجاز ماعمله هؤلاء الخلفاء من خدمات وأعمال بر على سكان الحرمين الشريفين بالإضافة الى اسهامات أمراء الحج الموكلين من قبل هؤلاء الخلفاء . ثم تلى ذلك الفصل الأول الذى تحدث عن ولاية اماره الحج وواجباتها وقد تكون من ثلاثة مباحث .. شمل المبحث الأول التعريف بامارة الحج كاحدى الولايات الدينية وبين فيه آراء الفقهاء حول ذلك

(١) أنثر ترجمته فى : ياقوت ، شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموى الرومى البغدادى ، معجم الأدباء ، منشورات دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (٢٣٠/٧) ، الزركلى - الأعلام (١٧٩/٢) ، مقدمة محقق كتاب صفة جزيرة العرب للهمداني محمد بن على الأكسوع منشورات مركز الدراسات والبحوث اليمنى - صنعاء ، الطبعة الثالثة

١٩٨٣/١٤٠٣م (ص ٧) .

(٢) مسلم - الصحيح (٩٤٣/٢) .

كما اشتمل البحث الثاني على واجبات امير الحج وحقوقه وشروطه . اما
 البحث الثالث فركز على بيان الاثر الحضارى لامارة الحج سواء كان اثرا
 علميا او سياسيا او اقتصاديا او اجتماعيا بالاضافة لما لهذه الامارة من
 اثر عمرانى هام .

وتناول الفصل الثانى الحديث عن اثر ولاية امارة الحج فى تسيير
 طرق الحج وتأمينها وجاء فى ثلاثة مباحث . تحدث اولها عن الناحية
 الوصفية لطرق الحج الاساسية فى ذلك الحين وهى طرق (الحاج العراقى
 والشامى والمصرى واليمنى) وبين فيه اسماء المنازل والمواقع والمسافات
 التى وردت عند الجغرافيين المسلمين ومحاولة الجمع بين هذه الآراء ما يمكن
 او الترجيح بينها . وكان ثانيها عن بيان جهود العباسيين فى تأمين
 طرق الحج وذلك بتعيين الولاة لهذه الطرق والذين تقلدوا فى بعض السنين
 احداث الموسم مع امراء الحج وبين دورهم المزدوج فى تأمين الطريق
 وتوفير الخدمات بها . اما ثالثها فتناول بيان دور امراء الحج فى
 تسيير طرق الحج واستعمالاتها وبيان ما قاموا به من خدمات فى هذه الطرق
 والتى تتمثل فى بناء المنشآت المائية المختلفة وغيرها من الخدمات
 الاخرى كالانارة وبناء الاميال والصوى والتعبيد .

اما الفصل الثالث فقد تناول تاثير ولاية امارة الحج فى تسيير
 اوضاع الحرمين الشريفين وذلك فى ثلاثة مباحث ايضا . تحدث الاول فيها
 عما قام به امراء الحج من

بالاضافة الى ما كان يرسله الخلفاء من هدايا للكعبة برفقة امير الحج .

اما الثانى فقد تناول اسهامات امراء الحج فى توفير الخدمات
 والمياه فى الحرمين الشريفين وذلك لتوفير الراحة لحجاج بيت الله
 الحرام . وقد ابان الثالث دور امراء الحج فى النفقات واعمال البر
 على سكان الحرمين الشريفين سواء كان هؤلاء الولاة هم الخلفاء بانفسهم
 او من ينوب عنهم فى تولى هذا المنصب كما بين دور امراء الحج فيما
 يحبونه معهم من اموال لسكان الحرمين الشريفين توسعة عليهم .

اما الخاتمة فقد افردت لعرض اهم النتائج التي توصل اليها البحث
بشكل موجز .
وقد الحق بالبحث جملة من العلاق المتملة بالموضوع فكان الملحق
الاول عبارة عن جدول يضم امراء الحج في فترة البحث عند اشهر المؤرخين
المسلمين بالتاريخين الهجرى والميلادى . واحتوى الملحق الثانى على
نموذج كيفية صيغة عقود التولية في حين احتوى الملحق الثالث على
صيغة عقد تولية لمنصب امارة الحج .
كذلك الحق بالسابق صور واشكال وخرائط موضحة لمواقيت الحج
وطرقه الموصلة الى الحرمين الشريفين اتماما للفائدة .
والله اسأل أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم .. وأن ينفع
به الاسلام والمسلمين .

الغدير

التمهيدامارة الحج قبل العصر العباسي .

قال تعالى : " وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق " ^(١) الآية .

من هذا النداء تسارع المسلمون منذ عصر الرسالة لأداء هذه الفريضة
مستجيبين لدعوة ربهم وخرجوا اليه على شكل جماعات ومن هنا أصبح لزاما
على هذه الجماعة أن تسير تحت قيادة أمير يراعى مصالحهم ويحل مشاكلهم
فتشأ بذلك ماعرف في التاريخ الاسلامي بامارة الحج . ^(٢)

ففي السنة الثامنة من الهجرة (٦٢٩م) في عام الفتح استخلف رسول
الله صلى الله عليه وسلم عتاب بن أسيد على مكة المكرمة وجعله على الصلاة ^(٣)

(١) سورة الحج : آية ٢٧ .

(٢) الأمير في اللغة هو : الأمر والأمير الملك لنفاذ أمره بين الامارة
والامارة ، وأمر علينا يأمر أمرا ، وأمر كولى وأولو الأمر الرؤساء
وأهل العلم ويقال فلان ، أمر عليه اذا كان واليا .
والحج : لغة القصد . ومعناه الشرعى قصد مكة لعمل مخصوص فى
زمان مخصوص للنسك .

ابن منظور ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظر —
الأفريقى المصرى — لسان العرب دار صادر بيروت — الطبعة الأولى
١٣٠٠هـ / ١٨٨٢م (٢/٢٢٦) ، (٤/٢٧) . التلمسانى : أبو الحسن على بن محمد
المعروف بالخراعى التلمسانى — تخريج الدلالات السمعية — طبعة
١٩٨١م / ١٤٠١هـ (ص ٣٦ ، ١٤٤) ، الزبيدى : محمد محمد مرتضى الزبيدى
تاج العروس من جواهر القاموس — الطبعة الأولى ، المطبعة الخيرية
بمصر (٢/١٦ - ١٧) ، (٣/١٧ - ١٨) ، ابراهيم مصطفى وآخرون — المعجم
الوسيط ، دار احياء التراث العربى (١/٢٥ - ٢٦ - ١٢٧) ، حسن الباشا
الفنون الاسلامية والوظائف على الأثار العربية ، ٣ أجزاء ، القاهرة
١٩٦٥م (١/١١٥) .

(٣) عتاب بن أسيد بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس ، أبو عبد الرحمن
وال أموى قرشى مكى كان من مسلمة الفتح شجاعا عاقلا استعمله
النبي صلى الله عليه وسلم فى عام الفتح على مكة المكرمة وكان
عمره ٢١ سنة وأقره أبو بكر عليها وتوفى فى يوم وفاة أبى بكر
الصديق رضى الله عنه سنة (١٣هـ / ٦٣٤م) . انظر : =

والحج وخلف معه معاذ بن جبل رضى الله عنه ليفقه الناس فى الديـ^(١)ـن
ويعلمهم القرآن الكريم فلما ارف موسم الحج اقامه للمسلمين فى تلك
السنة وحج المشركون على ماكانوا عليه .^(٢)

على ان اول امير نصب على الحج وسار مع ركب الحجيج من خارج مكة
المكرمة كان ابو بكر الصديق رضى الله عنه وذلك فى السنة التاسعة
من الهجرة^{٦٣٠} حيث فوضه رسول الله صلى الله عليه وسلم للحج بالناس نيابة
عنه فسار مع قافلة الحجيج من المدينة المنورة وهى العاصمة الاسلاميـة

- = ابن حجر : شهاب الدين احمد بن على بن محمد بن محمد بن على
الكنانى العسقلانى الشافعى المعروف بابن حجر - الاصابة فى تمييز
الصحابة ، دار الكتاب العربى بيروت (٤٤٤/٢) ، ابن العماد عبدالحى
ابن العماد الحنبلى - شذرات الذهب فى اخبار من ذهب - دار الفكر
بيروت - الطبعة الاولى ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م (٢٦/١) ، الزركلى : خير الدين
الزركلى - الاعلام - الطبعة السادسة ١٩٨٤م (١٩٩/٤) .
- (١) معاذ بن جبل بن عمرو بن اوس الانصارى الخزرجى ، ابو عبد الرحمن
صحابى جليل ، كان اعلم الامة بالحلال والحرام وهو احد الستة الذين
جمعوا القرآن على عهد النبى صلى الله عليه وسلم ، اسلم وهو فتى
شهد العقبة والمشاهد كلها مع الرسول عليه السلام ، مات بطاعـون
عمواس بالشام سنة ٦٣٩هـ/١٨م . الاصبهانى : ابو نعيم احمد بن
عبد الله الاصبهانى - حلية الاولياء - دار الفكر للطباعة بيـروت
(٢٢٨/١) ، ابن الجوزى : جمال الدين ابى الفرج عبد الرحمن بن محمد
ابن على - صفة الصفوة - دار المعرفة بيروت - الطبعة الثالثة
١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (٤٨٩/١) ، ابن حجر - المصدر السابق (٤٠٦/٣) .
- (٢) ابن هشام : ابو محمد عبد الملك بن هشام - السيرة النبوية - طبعة
مؤسسة علوم القرآن (٥٠٠/٤) ، ابن خياط : ابو عمر خليفة بن خياط
ابن ابى هبيرة الليثى العصفري - كتاب التاريخ - الطبعة الثانية
١٤٠٥هـ (ص ٩٢) ، الطبرى : ابو جعفر محمد بن جرير - تاريخ الامم
والملوك - الطبعة الثالثة دار سويدان بيروت (٩٤/٣ - ٩٥) ، الطبرى
ابو العباس احمد بن عبد الله بن محمد بن ابى بكر محب الديـن
الطبرى المكى - القرى لقاصد ام القرى - دار الفكر - الطبعة
الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (ص ١٣٨ - ١٣٩) ، ابن فهد : عز الدين عبـد
العزیز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمى القرشى - غاية المرام باخبار
سلطنة البلد الحرام . تحقيق فهيم محمد شلتوت - الطبعة الاولى
١٤٠٦هـ/١٩٨٦م (٢٠/١) .

(١) الأولى آنذاك الى مكة المكرمة .

ومنذ ذلك التاريخ أصبح مورد ومصدر هذه الامارة فى المصدر الأول عاصمة الدولة ومقر الخلافة الاسلامية المدينة المنورة اذ كان الخلفاء اذ ذاك تقتدى برسول الله صلى الله عليه وسلم فى تجهيز الحج بكـل ما يحتاج اليه فكانت ولايتها بالحجاز كما استمر أمير الحاج يـخرج منها الى أن انتقلت الخلافة الى الأمويين .

وتشير المصادر الى أن أبا بكر الصديق رضى الله عنه حين توجه الى مكة المكرمة أميرا على الموسم فى ذلك العام (٥٩/٦٣٠م) كان يعطى برفقته ثلثمائة حاج من الصحابة ، واصطحب معه الهدى الذى بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالاضافة الى المال الذى زوده به عليه السلام وكلفه بأن يعمل به طعاما للحاج حين بلوغه المشاعر المقدسة .

فلما كانت السنة العاشرة من الهجرة (٦٣١م) أذن الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم بالحج فأعلن ذلك على المسلمين وشرع يتجهز لـه

(١) البخارى - صحيح البخارى (٤/١٧١٠)، ابن خياط - المصدر السابق

(ص ٩٣)، محب الدين الطبرى - المصدر السابق (ص ١٣٩)، الكتانى

عبدالحى الكتانى - نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتبية

الادارية (١/٦٦ - ٦٧) .

(٢) الجزيرى : عبد القادر بن محمد بن عبد القادر بن ابراهيم الأنصارى

الجزيرى الحنبلى - الدرر المنظمة فى أخبار الحاج وطريق مكة

المعظمة ، منشورات دار اليمامة الرياض - الطبعة الأولى

١٩٨٣/١٤٠٣ م (١/٣٩٩)، الرشيدى : الشيخ أحمد الرشيدى - حسن الصفاء

والابتهاج بذكر من ولى اماره الحاج - نشر مكتبة الخانجى بمصر

(ص ٨٧) .

(٣) ابن الأثير : أبو الحسن على بن أبى الكرم محمد بن عبد الكريم بن

عبد الواحد الشيبانى المعروف بابن الأثير الجزرى الملقب بعز الدين

الكامل فى التاريخ - طبعة دار بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨ م (٢/١٩٨ - ١٩٩) ،

الجزيرى - المصدر السابق (١/٤١٥) .

(٤) الطبرى - تاريخ الأمم (٤/٥٤٦) .

فحج عليه السلام حجة الوداع - وهي حجة الاسلام وحجة التمام وحجــــــــــــــــة
 البلاغ^(١) - التي يعول عليها في الاقتداء بالرسول عليه السلام في اقامــــــــــــــــة
 شعائر الحج فيما تلى ذلك من العصور الاسلامية الى أن يرث الله الأرض ومن
 عليها^(٢) .

وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد كسا الكعبة بالشياح اليمانية^(٣)
 في حجه هذه، مما جعل المسلمين يتأسون به فيما بعد حيث أصبحت الكسوة
 تجلب الى مكة المكرمة في كل موسم حج مع أمير الحاج وأصبحت تقليدا
 من تقاليد امارة الحج فيما بعد كما سنبينه في موضعه . كما قام صلى
 الله عليه وسلم بعمل طعام للحجاج في حجه هذه^(٤) .

وفي سنة احدى عشرة من الهجرة (٦٣٢م) بويح بالخلافة للصديق رضى
 الله عنه فكلف عمر بن الخطاب رضى الله عنه بامارة الحج هذا العام

-
- (١) سميت حجة الوداع لأنه عليه الصلاة والسلام ودع الناس فيها ولم يحج
 بعدها، وسميت حجة الاسلام لأنه لم يحج من المدينة غيرها، وسميت حجة
 البلاغ أو التمام لأنه نزل فيها قوله تعالى : " اليوم أكملت لكم
 دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام ديناً " سورة المائدة
 آية ٣ ، البخارى - كتاب الصحيح (١٦٠٠/٤) ، ابن كثير - البدايــــــــــــــــة
والنهاية (٩٩/٥) ، الرشيدى - حسن الصفا (ص ٩٠) .
- (٢) الجزيرى - الدرر الفرائد (٢٠٣/١ - ٢١٦) .
- (٣) اشتهرت بلاد اليمن منذ العصور القديمة بانتاج أنواع اللبــــــــــــــــاس
 والنسيج ، وكانت أكبر ممون لشبه جزيرة العرب فقد كان النسيج من
 أكبر حرف أهلها . انظر : الجاحظ - البيان والتبيين ، تحقيق
 عبدالسلام هارون ، القاهرة ١٩٦١م (٢٣٩/١) .
- (٤) الأزرقى - المصدر السابق (٢٥٣/١) ، البلاذرى : أبو الحسن أحمد بن
 يحيى بن جابر بن داود البلاذرى - فتوح البلدان ، تحقيق د. صلاح
 الدين المنجد - منشورات مكتبة النهضة (٥٤/١) ، يوسف أحمد - المحمل
 والحج (٢٣٥/١) ، المرصفى : عواطف فتح الله المرصفى - مشـــــــــــــــــولات
 الكسوة الشريفة - رسالة دكتوراه جامعة حلوان ، لم تطبع (ص ٧٦) .
- (٥) الفصل الثالث - موضوع كسوة الكعبة .
- (٦) الأزرقى - أخبار مكة (١١٢/١) .

(١) لانشغاله بحروب الردة . ثم تولى بنفسه اماره الحج سنة اثنى عشر

(٢)

٠ (٦٣٣م)

(٣)

وقد قام الخليفة أبو بكر رضى الله عنه بكسوة الكعبة بالقباطى

(٤)

وعمل طعاما للحجاج فى الموسم اقتداء برسول الله صلى الله عليه وسلم

وبعد وفاة أبى بكر رضى الله عنه سنة (٦٣٤م/١١٣هـ) تولى عمر بن الخطاب

رضى الله عنه الخلافة فقام بتولى اماره الحج شخصيا (باستثناء السنة

الأولى من خلافته) فانه ولى فيها اماره الحج لعبدالرحمن بن عوف رضى

(١) ذكر خليفة ثلاثة ممن قيل أن واحدا منهم تولى اماره الحج فى ذلك

العام بقوله : " وأقام الحج عتاب بن أسيد ويقال عبدالرحمن بن

عوف ويقال عمر بن الخطاب " . بينما لم يورد الطبرى اسم عمر بن

الخطاب ، والذي أرجحه فى تولى اماره الحج فى هذا العام هو عمر بن

الخطاب رضى الله عنه كما أورد ذلك ابن سعد فى طبقاته والامام

البخارى فى صحيحه والمسعودى فى مروجه وابن حجر والذهبي فى

ترجمة أسلم مولى عمر بن الخطاب حيث ذكروا أن عمر بن الخطاب رضى

الله عنه اشتراه فى موسم سنة ١١هـ حين توليه لاماره الحج من قبل

الخليفة أبى بكر الصديق رضى الله عنه . ابن سعد : محمد بن سعد بن

منيع البصرى الزهرى - الطبقات الكبرى ، تحقيق احسان عباس - نشر

دار صادر بيروت ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م (١٨٧/٣) ، ابن خياط - المصدر السابق

(ص ١١٧) ، البخارى - التاريخ الكبير ، تحقيق نخبة من العلماء

دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٧هـ/١٩٨٧م (٢٤/٢) ، الطبرى - المصدر

السابق (٣٤٢/٣) ، المسعودى : أبى الحسن على بن الحسين بن على

المسعودى - مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق محمد محيى الدين

عبد الحميد - دار بيروت ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (٣٩٦/٤) ، ابن حجر - تهذيب

التهذيب - دار الفكر ، الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م (٢٣٣/١) ، الذهبى

سير أعلام النبلاء (٩٨/٤) .

(٢) ابن خياط - المصدر السابق (ص ١١٩) .

(٣) القبط : جيل بمصر ، وقيل هم أهل مصر وبنكها ورجل قبطى . والقبطية

ثياب كتان بيض رفاق تعمل بمصر وهى منسوبة الى القبط على غير

قياس ، والجمع قباطى ، فالانسان قبطى ، بالكسر ، والثوب قبطى بالضم

الأزرقى - المصدر السابق (٣٥٣/١) ، ابن منظور - لسان العرب (٢٧٣/٧)

عطار : أحمد عبدالغفور عطار - الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة

حتى اليوم - منشورات وزارة الحج والأوقاف - المملكة العربية

السعودية - الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م (ص ١٣٧) .

(٤) الأزرقى - المصدر السابق (١١٢/١) .

(١)

• الله عنه •

وقد عني ابن الخطاب بشئون الحج فكان يشرف بنفسه على أعمال الحج طوال فترة خلافته وقدم خدمات جليلة لحجاج بيت الله الحرام ووضع القواعد والضوابط لامارة الحج والتي أصبح على أمراء الحج اتباعها •
فمن ذلك كسوته للكعبة حيث كساها بالقباطي فهو أول من قام بكسوتها من بيت مال المسلمين فقد كان يكتب فيها الى مصر تحاك لله هناك فمنذ هذا العهد أصبحت نفقات الكسوة على الدولة الإسلامية وكان رضى الله عنه ينزع كسوتها القديمة كل سنة في موسم الحج ويستبدل بها كسوة جديدة ويقوم بتقسيم وتوزيع الكسوة القديمة بين الحاج •
(٢)

كما أنه كان يقوم في كل موسم بعمل الطعام للحجاج اسوة برسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق وأصبح الطعام الذى يقدم للحاج في الموسم بمكة ومنى حتى تنقضى أيام الموسم شيئاً مألوفاً عند الخلفاء حيث يقومون بعمله في كل عام •
(٣)

ومن أعمال البر التي قدمها لحجاج بيت الله الحرام جعل داره التي بين الصفا والمروة رحبة ومناخا للحاج حيث تصدق بها عليهم • وكان

(١) عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد الحارث بن زهرة بن كلاب القرشي الزهري أبو محمد - أحد العشرة المشهود لهم بالجنة وأحد الستة أصحاب الشورى الذين أخبر عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه توفى وهو عنهم راض وأسد رفقة أمرهم اليه حتى بايع عثمان ثبت ذلك في الصحيح ، هاجر الهجرتين وشهد بدرا وسائر المشاهد تصدق على عهد الرسول عليه السلام بشطر ماله وكان أكثر ماله من التجارة ، مات سنة ٦٥٢/٥٣٢ م • ابن سعد - كتاب الطبقات (٣/١٣٤) ، ابن خياط - تاريخ (ص ١٢٥) ، الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٣/٤٧٩) ، ابن حجر - الإصابة (٢/٤٠٩) •

(٢) انظر تعريف القباطي (ص ٥) هامش (٣) •

(٣) الأزرقي - أخبار مكة (١/٢٥٣) •

(٤) الأزرقي - المصدر السابق (١/٢٥٩) ، يوسف أحمد - المحمل والحج (١/٢٨٢) •

(٥) وكان يعمل الطعام منذ عهد الرسول عليه السلام الى عهد المؤلف في كل موسم من قبل أمراء الحج والذي توفى بعد سنة ٢٤٤ هـ تقريبا •

الأزرقي - أخبار مكة (١/١١٢) •

(٦) الأزرقي - المصدر السابق (٢/٢٦٣) •

رضى الله عنه حريصا أشد الحرص على أموال المسلمين حتى فى حجه وذلك أنه فى احدى المواسم التى تولى فيها اماره الحج بلغ ما أنفقه ستة عشر دينارا حيث سأل ابنه عبدالله قائلا : (كم نفقتنا فى حجنا قال ستة عشر دينارا فقال لقد أجفنا ببيت مال المسلمين) .^(١)

ومن الأمور التى تعتبر من واجبات أمير الحج والتى ألزم عمر رضى الله عنه نفسه بها وكانت سنة لأمره الحج من بعده أنه كان يحرم على تعليم الحجاج مناسك الحج واتباع السنة فى ذلك ومن ذلك أنه كان يبعث من يدخل الحجاج الذين ينزلون خارج منى وراة جمرة العقبة وكان يقول " لا يبتن أحد من الحاج وراة العقبة " .^(٢)

وقد أقام عثمان بن عفان رضى الله عنه الحج للناس بنفسه فى فترة خلافته (٢٤ - ٦٤٤/٥٣٥ - ٦٥٥ م) ماعدا السنة الأولى حيث ولى فيها اماره الحج عبدالرحمن بن عوف رضى الله عنه والسنة الأخيرة حيث ولى فيها اماره الحج عبدالله بن عباس رضى الله عنهما .^(٣)
^(٤)
^(٥)

(١) اليعقوبى : أحمد بن أبى جعفر بن وهب بن واضح الكاتب العباسى المعروف باليعقوبى - مشاكله الناس لزمانهم ، دار الكتاب الجديد ببيروت - الطبعة الثانية (١٣٩٠) للسيوطى : الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى - قدح الدراسة فى مناهج السياسة - مخطوط المتحف البريطانى لندن رقم (١٥٣٤) عربى (ورقة ٥١) .

(٢) الأزرقى - المصدر السابق (١٧٢/٢) .

(٣) زامباور : ادوارد فون زامباور النمساوى - الأسر الحاكمة فى التاريخ الاسلامى ، مترجم الى العربية بواسطة زكى محمد حسن وآخرون طبعة سنة ١٩٣٧/١٩٥١ م (ص ١) .

(٤) انظر ترجمته (ص ٦) هامش (١) .

(٥) عبدالله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشى الهاشمى أبو العباس ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنين كما فى الصحيحين عنه وفى الصحيح أن النبى صلى الله عليه وسلم وضع اليه وقال اللهم علمه الحكمة . وكان يقال له حبر العرب ، شارك فى غزو افريقية مع عبدالله بن سعد بن أبى السرح سنة (٦٢٧/٦٤٧ م) قالت عنه السيدة عائشة حين توليه اماره الحج هو أعلم الناس بالمناسك . توفى بالطائف سنة (٨٠/٦٩٩ م) وهو الشاب . ابن سعد - كتاب الطبقات (١٣٤/٣) ، ابن خياط - تاريخ (ص ٥٧ ك ١٧٦) ، ابن حجر - الاصابة (٢٢٥/٢) .

وفيما يتعلق بكسوة الكعبة المشرفة فقد سار عثمان رضى الله عنه على نهج ابن الخطاب رضى الله عنه من حيث نفقاتها فقد كانت تكسب من بيت مال المسلمين كما كساها بالقباطى غير أن عثمان كساها فى موسم (١) من المواسم بالبرود اليمنية حيث أمر عامله على اليمن يعلى بن منيه بعملها فكان بذلك أول من ظاهر لها كسوتين . كما أنه قام بتوفير المياه بطرق الحج . (٤)

وتولى الخلافة من بعده أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه الى سنة (٥٤٠/٦٦٠م) ولم يتول امارة الحج فى فترة خلافته بل كان يفوض بعض الأمراء . ففى موسمى سنة (٣٦ و ٣٧/٦٥٦ و ٦٥٧م) ولـ

(١) البرد : ثوب فيه خطوط وخص بعضهم به الوشى والقصب . والجمع أبراد وأبرد وبرود . انظر ابن منظور - لسان العرب (٨٧/٣) .

(٢) يعلى بن أمية بن أبى عبيدة واسمه عبيد ويقال زيد بن همام بن الحارث بن بكر بن زيد بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم حليف قريش وهو يعلى بن منيه وهى أمه ويقال جدته ، أسلم يوم الفتح وشهد الطائف وتبوك وله عدة أحاديث ،ولى نجران لعمر بن الخطاب وهو أول من أرخ الكتب باليمن كان ممن خرج مع عائشة وطلحة والزبير رضى الله عنهم نوبة الجمل ،بقى الى قريب الستين ولا يعلم هل توفى قبل معاوية أم بعده ؟ ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٥٠/١١) ، الذهبى - سير أعلام النبلاء (١٠٠/٣) ، الرازى : أحمد بن عبد الله بن محمد (ت ٤٦٠/١٠٦٨م) - تاريخ مدينة صنعاء ، تحقيق حسين بن عبد الله العمرى ، صنعاء ، الطبعة الثانية ١٩٨١م (ص ٦٩، ٧٠) .

(٣) الأزرقى - المصدر السابق (٢٦٠/١) ، يوسف أحمد - المحمل والحجج (٢٣٥/١) ، ابراهيم رفعت باشا - مرآة الحرمين - دار المعرفة - بيروت لبنان (٢٨٢/١) .

(٤) الحربى : أبو اسحاق ابراهيم بن ديسيم الحربى - المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة ، تحقيق حمد الجاسر دار اليمامة الطبعة الثانية ١٩٨١/١٤٠١م (ص ٣٠٦ < ٤٤٠ < ٤٥١ < ٤٥٤ < ٥٢٤ < ٥٩٤) ، البكرى - معجم ما استعجم (١٠٢/١) ، (٨٦١/٣) ، (١٢٥٦/٤) ، ياقوت معجم البلدان (٢٨٢/٤) .

(٥) القلقشندى : مآثر الانافة (١٠٣/١) ، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ٢٤) ، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء - مخطوط جامعة الملك سعود رقم (٣٠٢٧) (ورقة ١١٩) .

الخليفة على بن أبي طالب رضى الله عنه اماره الحج لابن عمه عبيد الله
ابن عباس . كما ولى ابن عمه قثم بن العباس اماره الحج فى موسمـــــــــــــــــى
(١)
(٢)
(٣٨ و ٦٥٨/٣٩ و ٦٥٩ م)

ونظرا لأهمية منصب اماره الحج وتنافس الأمراء عليه وحرصهم على
الفوز به فانه فى موسم سنة (٤٠هـ/٦٦٠م) تولى اماره الحج المغيرة بن
شعبة وذلك بافتعاله كتاب تولية عهد على لسان الحسن بن على رضى
الله عنهما .
(٣)

(١) هو عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم يكنى أبا محمد
أحد الاخوة وهو شقيق الفضل وعبد الله وقثم ومعبد أهمهم أم الفضل
لبابة بنت الحرث الهلالية وكان أمغر من عبد الله بسنة وقد جزم
ابن سعد أنه حين مات رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عمره
١٢ سنة توفى قيل سنة ٥٨هـ وقيل ٦٧٦/٥٨٧ - ٧٠٦ م . اختلف المؤرخون
حول من أقام الموسم فى سنة ٣٦ و ٣٧هـ هل هو عبيد الله بن عباس أم
أخيه عبد الله بن عباس وهذا ما حصل عند خليفة بينما ذكر ابن جرير
أن الذى أقام الموسم سنة ٣٦هـ عبد الله بن عباس وسنة ٣٧هـ عبيد
الله بن عباس . بينما ذكر ابن عبد البر فى الاستيعاب وابن حجر فى
الاصابة وتهذيب التهذيب أن الذى تولى اماره الحج فى موسمـــــــــــــــــى
٣٦ و ٣٧ هـ هو عبيد الله بن عباس . ابن خياط - تاريخ (ص ١٩١ - ١٩٢)
الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٥٧٦/٤) ، (٩٢/٥) ، ابن عبد البر
أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمرى القرطبى
الاستيعاب فى أسماء الأصحاب - منشور دار الكتاب العربى - بيروت
(٤٢٢/٢) ، ابن حجر - الاصابة (٤٣٠/٢) ، تهذيب التهذيب (١٩/٧) .

(٢) هو قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم القرشى روى عن النبى
وكان يشبهه ومن أخيه الفضل بن العباس وعنه أبو اسحاق السبيعي
قال الحاكم كان آخر الناس عهدا بالنبى صلى الله عليه وسلم ، توفى
بسمرقند شهيدا ولى مكة لعلى وذكره ابن حبان فى الصحابة وابن سعد
فى طبقة الذين توفى النبى صلى الله عليه وسلم وهم أحداث . كان
استشهاده سنة (٥٧هـ/٦٧٦م) . ابن سعد - الطبقات الكبرى (٣٦٧/٧) ، ابن
عبد البر - الاستيعاب (٢٦٢/٣) ، ابن حجر - الاصابة (٢١٨/٣) ، تهذيب
التهذيب (٣٢٣/٨) .

(٣) ذكر الطبرى أنه افتعله على لسان معاوية بن أبى سفيان والأرجح
ما ذكره خليفة أنه على لسان الحسن بن على لأنه فى هذا العام بويغ
بالخلافة ولم يتول الخلافة معاوية بن أبى سفيان الا فى سنة
(٤١هـ/٦٦١م) فى عام الجماعة . ابن خياط - تاريخ (ص ١٩٩ - ٢٠٣) ،
الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (١٦٠/٥ - ١٦١) ، ابن كثير - البداية
والنهاية (١٧/٨) .

ويانتقال الخلافة الى بنى أمية (٤١ - ١٣٢هـ / ٦٦١ - ٧٤٩م) أصبحت الشام دارملكهم وأضحت دمشق حاضرة العالم الاسلامى وصار أمير الحج يخرج منها تمجده كسوة الكعبة ، وتجتمع جموع الحجاج من مختلف أنحاء العالم الاسلامى تحت لواء الخلافة الأموية مما ترتب على ذلك زيادة الاهتمام بطريق الشام الحرمين الشريفين ، الطريق الذى يربط بين العاصمة السياسية والعاصمة الروحية للمسلمين .^(١)

وقد حرص الخلفاء الأمويون على الاهتمام بشئون الحج ورعايته حيث قام عدد منهم بإقامة شعيرة الحج بشخصه .^(٢)

فحين تولى الخليفة معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه الخلافة (٤١ - ٦٦١هـ / ٦٧٩م) تولى إمارة الحج ثلاث مرات وهى خلال السنوات (٤٤ < ٥٠ < ٦٦٤هـ / ٦٧٠ < ٦٧١م) حيث أنه عمل على توفير المياه فى الحرمين الشريفين وطريقهما .^(٣)^(٤)

ولم تقتصر جهود الخليفة معاوية رضى الله عنه على جلب المياه وتوفيرها بل أنه قام بعمل مرافق أخرى فى الحرمين الشريفين حين حج

(١) الأزرقي - أخبار مكة (٢٥٥/١) ، الجزيري - الدرر الفرائد (٣٩٩/١) ، الرشيدى - حسن الصفا (ص ٧٧ - ٧٨) .

(٢) الذين تولوا إمارة الحج من خلفاء بنى أمية هم معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه وعبد الملك بن مروان والوليد وسليمان وهشام أبناء عبد الملك بن مروان بل ومنهم من حج أكثر من مرة مثل معاوية ابن أبى سفيان وعبد الملك بن مروان . ابن خياط - تاريخ (ص ٢٠٧ < ٢١٣ < ٢١٨ < ٢٧٢ < ٣٠٣ < ٣١٤ < ٣٣٦) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٢٩/٨) ، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ١٤ < ٢٤ < ٢٨ < ٣٦) ، الجزيري - المصدر السابق (٤٢٤/١) ، ٤٢٦ < ٤٢٨ < ٤٤٣ < ٤٤٤ ، ٤٥٢) ، الرشيدى - المصدر السابق (ص ٩٣ - ٩٤) .

(٣) ابن خياط - المصدر السابق (ص ٢٠٧ < ٢١٣ < ٢١٨) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٤٢٢) ، الأزرقي - أخبار مكة (٢٢٧/٢) ، ٢٢٨ - ٢٢٩ ، ٢٣٠) ، ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٣٣٩) ، السهوى - وفاء الوفا (١٠٥٠/٣) ، (١٢٣٢/٤) ، العباسى - عمدة الأخبار (ص ٣٤١) ، الأنصارى - عبد القدوس الأنصارى - آثار المدينة ، طبعة المكتبة السلفية بالمدينة ، الثالثة ١٩٧٣هـ / ١٩٧٣م (ص ٢٦١ - ٢٦٣) .



منها ترميم منبر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث زاد فيه ست درجات
كما قام بكسوته قبطية . واصطحب معه حين حج منبرا من الشام يتكون من
ثلاث درجات ليخطب عليه في الحج وكان أول من عمل ذلك فقد كانت الخلفاء
والأمراء في المواسم وغيرها من المناسبات يخطبون على أرجلهم قياما
في وجه الكعبة وفي الحجر . وأجرى للمسجد الحرام زيتا وقناديل
من بيت المال للاضاءة ليتمكن الحجاج والمصلون من أداء شعائهم ليلا
وحفظا للأمن . وفي أحد المواسم الأربعة التي تولى فيها إمارة الحج
مروان بن الحكم من قبل الخليفة معاوية بن أبي سفيان ، عمل على توفير
المياه بطرق الحج منها احتفاره لبشر بمنزل ملل في طريق المدينة
مكة المكرمة . وأخرى على نفس الطريق بمنزل الروحاء ، كما احتفر بئر

- (١) راجع ما قيل حول كلمة قبطية (ص ٥) هامش (٣) وذكر أن أول من كسا المنبر أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه . الطبري تاريخ الأمم والملوك (٢٣٨/٥ - ٢٣٩) ، العباسي - عمدة الأخبار في مدينة المختار (ص ١٣٣ - ١٣٦) .
- (٢) الأزرقى - المصدر السابق (١٠٠/٢) ، الجزيري - المصدر السابق (٤٢٤/١) الرشيدى - المصدر السابق (ص ٩٣) ، الباشا : د . حسن الباشا حسن المدخل للأثار الإسلامية - دار النهضة العربية بمصر ١٩٧٩م (ص ١١٣ - ١١٤) . والحجر : حجر الكعبة وهو ماتركت قريش في بنائها من أساس إبراهيم عليه السلام وحجرت عليه ليعلم أنه من الكعبة فسمى حجرا لذلك . ياقوت - معجم البلدان (٢٢٠/٢) ، ابن منظور - لسان العرب (١٧٠/٤) .
- (٣) الأزرقى - المصدر السابق (٢٨٦/١) .
- (٤) تولى مروان بن الحكم إمارة الحج في موسم سنة (٤٣، ٤٤، ٤٥، ٥٥ هـ / ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٧٣، ٦٧٤ م) ابن خياط - تاريخ (ص ٢٠٦ - ٢٠٧ - ٢٢٣) .
- (٥) ملل بفتح أوله وثانيه بعد لام أخرى وسعت كذلك لتملل الناس بها تبعد عن المدينة بمقدار ١٨ ميل . الحربى - المناسك (ص ٤٤٠ - ٤٥١) .
- (٤٥٤) ، البكرى - معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع - تحقيق مصطفى السقا عالم الكتب بيروت (١٠٢/١) .
- (٦) البكرى - معجم ما استعجم (١٢٥٦/٤) .
- (٧) الروحاء سماها كذلك تبع فحينما رجع من قتال أهل المدينة يريد مكة نزل الروحاء فأقام بها وأراح وسئل كثير لم سميت الروحاء روائح قال لانفتاحها ورواحها وهى من عمل الفرع على نحو ليلتين من المدينة بينهما أحد وأربعون ميلا . البكرى - معجم ما استعجم (٦٨١/٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٧٦/٣) ، السهوى - وفاء الوفا (١٢٢٢/٤) .

(١)

الصفوة على عشرين ميلا من ضربة .

أما فيما يتعلق بالكعبة وكسوتها فقد اقتدى الخليفة معاوية
 رضى الله عنه بالخلفاء الراشدين رضى الله عنهم فقد كساها من بيت مال
 المسلمين كسوتين احدهما القباطى والثانية كسوة الديباج . وأجرى (٢)
 لها وظيفة من الطيب مرتين فى العام حيث كان يبعث بالطيب والمجمـر
 والخلوق مرة فى رجب وأخرى برفقة أمير الحج فى كل موسم . كما قام (٣)
 بتعيين عمال مهمتهم خدمة الكعبة من تنظيف وتطيب وتجمير . (٤)
 وقام رضى الله عنه بسقاية الحجاج بالمحصب ومنى فى موسم (٥)

(١) البكرى - معجم ما استعجم (٨٦١/٣) .

(٢) هناك اختلاف حول أول من كسا الكعبة بالديباج فقد قيل عثمان بن
 عفان رضى الله عنه وقيل معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنه كما
 قيل ابنه يزيد وقيل عبد الملك بن مروان وقيل الحجاج بن يوسف
 ونستطيع أن نقول أن الكسوة عملت بالديباج زمن معاوية واصطحبها
 ابنه يزيد حين ولى الموسم فى عهد أبيه سنة (٥٠/٦٧٠م) ومن هنا
 نسبت اليه فالنصوص مريخة بأن يزيد كسا البيت بالديباج الخسروانى
 فالديباج كلمة فارسية معربة أصلها "ديوباف" أى نساجة الجـنـ
 وهى القماش المنقوش والخسروانى بمعنى الأبيض . الجواليق
 أبو منصور موهوب بن أحمد (ت ٥٤٠/١١٤٥م) - المعرب من الكلام
الأعجمى على حروف المعجم ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، بيروت ١٩٦٩م ،
 (ص ١٤٠) ، ابن خياط - تاريخ (ص ٢١١) ، ماهر : د . سعد ماهر -
النسيج الإسلامى - الجهاز المركزى للكتب الجامعية ١٩٧٧م (ص ٣٤) ،
القطار - الكسوة والكعبة (ص ١٣٩ - ١٤٠) .

(٣) المجرم ما يتجر به وهو العود الرطب والخلوق معروف يتخذ من

الزعفران وغيره من أنواع الطيب ويغلب عليه المفرة والحمـرة (٩٨/١) منظر (٤)
 الأزرقى - المصدر السابق (٢٥٤/١) ، الفاسى - شفاء الغرام (١٢٦/١) .

(٤) الأزرقى - المصدر السابق (٢٥٤/١) . التجمير بمعنى التطيب بخور العود منظر (٤)(٥) المحصب ، بالضم ثم الفتح ، وصاد مهملة مشددة اسم المفعول من الحصباء العرب (٤) منظر (٤)

أو الحصب وهو الرمي بالحصى وهى صفار الحصى وكباره . وهو موضع
 فيما بين مكة ومنى ، وهو الى منى أقرب ، وهو بطحاء مكة وهو خيف
 بنى كنانة وحده من الحجون ذاهبا الى منى وحده الأصمعى مابين شعب
 عمرو الى شعب بنى كنانة وهذا من الحصباء التى فى أرضه والمحصب
 أيضا موضع رمى الجمار بمنى وهذا من رمى الحصباء . ياقـرت
معجم البلدان (٦٢/٥) .

(١) الحج . وقد اقتدى الولاة بسيرته في ذلك . وبنى رضى الله عنه دارا بالمروة تسمى دار المراحل نسبة الى القدور التى تودع فيها حيث كان يطبخ فيها طعام الحاج وكذلك طعام شهر رمضان وجعل جنبها دارا أخرى عرفت بدار مال الله عملت لراحة المرضى واطعام الفقراء من الحاج وغيرهم . وقد حرص رضى الله عنه على التوسعة على سكان الحرمين الشريفين والحجاج . (٢)

كما أن يزيد بن معاوية (٦٠ - ٦٧٩/٥٦٣ - ٦٨٢ م) رغم سوء الأحوال السياسية والاضطرابات بالحجاز قد حرص على إرسال كسوة الكعبة في الموسم حيث كان يكسوها الديباج الخسروانى . (٤)

أما خلال فترة عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما فقد ولى اماراة الحج للناس بنفسه فى كل عام ماعدا سنة (٥٧٢/٦٩١ م) حيث تعطل الحج

(١) الأزرقى - المصدر السابق (٦٠/٢) .

(٢) الأزرقى - المصدر السابق (٢٣٧/٢) < ٢٣٩ .

(٣) الزبيرى : أبو عبدالله المصعب بن عبدالله بن المصعب بن ثابت بن عبدالله بن الزبير بن العوام - نسب قريش، باعتناء اليفسالى بروفنسال، دار المعارف - القاهرة - الطبعة الثالثة (ص ١٥٤ - ١٥٥) ابن قتيبة : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينورى عيون الأخبار - دار الكتاب العربى بيروت (٤٠/٣)، المقدسى : أبوزيد أحمد بن سهل البلخى المظهر بن طاهر - البدء والتاريخ - مكتبة الأسدى طهران ١٩٦٢ م (٦/٦ - ٧)، الابشهى : شهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح المحلى - المستطرف فى كل فن مستظرف - دار التتبعات العربى ١٣٧١هـ/١٩٥٢ م (١/١٣٠ - ١٦٠)، القلقشندى - صبح الأعشى فى صناعة الانشا - الهيئة المصرية العامة ١٤٠٥هـ (١/٢٦٠)، السباعى تاريخ مكة (١١١/١ - ١١٢) .

(٤) ذكر العطار أن يزيد كسا الكعبة بالديباج المصنوع فى خراسان لأنه وجد كلمة خسروانى واعتقد أنه مصنوع فى خراسان بينهما الحقيقة أن كلمة خسروانى تعنى نسيج أبيض سادة . الأزرقى - المصدر السابق (١/٢٥٤)، العطار - الكعبة والكسوة (ص ١٤٠)، سعد ماهر - النسيج الإسلامى (ص ٣٤)، المرصفى - مشغولات الكسوة الشريفة (ص ٧٨) .

بسبب الأحداث الناجمة عن الصراع الأموي الزبيري ، فقد حجت القوافل تلك
 السنة دون أمير . وكان خلالها يكسو ابن الزبير الكعبة بالديباج فقصد
 كان يبعثه له أخوه مصعب من العراق في كل موسم ومازال يعمل ذلك الذي
 أن قتل رحمه الله تعالى . وكان يكتب في ديباج كسوة الكعبة في طرازها
 (العبد لله أبي بكر أمير المؤمنين كساها عبدالله بن الزبير) .
 كما أنه عمل خدمات جليلة كتوفير المياه والأغذية لحجاج بيست
 الله الحرام وعماره .

وبعد تولى عبدالملك بن مروان الخلافة وتوحيده الدولة الإسلامية
 تحت سلطانه (٦٥ - ٦٨٥/٥٨٦ - ٧٠٥ م) فانه أمر برفع جدران المسجد
 الحرام كما قام بتسقيفه بخشب الساج (التيك) وزين رؤوس الأساطين
 - الأعمدة - بالذهب فجعل على رأس تاج كل اسطوانة مايوازي ٥٠ مثقالا

- (١) القلقشندي - مآثر الانافة (١٢٣/١) ، المقريزي - الذهب المسبوك
 (ص ٢٥ - ٢٦) ، الرشدي - حسن الصفا والابتهاج (ص ٩٣) .
- (٢) مصعب بن الزبير بن العوام القرشي الأسدي أمير العراقيين أبو عيسى
 أبو عبدالله لارواية له . كان فارسا شجاعا جفيلًا وسيما حارب
 المختار وقتله سار لحربه عبدالملك بن مروان وقتله في سنة
 (٥٧٢/٦٩١ م) . الذهبي - سير أعلام النبلاء (١٤٠/٤) .
- (٣) ابن كثير - البداية والنهاية (٣٤٤/٨) ، القلقشندي - مآثر الانافة
 (١٢٣/١) ، صبح الأعشى في صناعة الانشا (٢٧٩/٤) ، الابشيهي - المستطرف
 في كل فن مستطرف (١٢/١) ، الجزيري - الدرر الفرائد (٤٣٠/١) ، يوسف
 أحمد - المحمل والحج (١٧٢/١) ، العطار - الكعبة والكسوة (ص ١٤٤) ،
 مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء (ورقة ٢٠٠) .
- (٤) كان عبدالله بن الزبير يكنى أبا بكر . المعصب الزبيري - نسب قريش
 (ص ٢٣٩) .
- (٥) الأزرقى - أخبار مكة (٢٢٧/١ - ٢٨٣) ، (٢٥١/٢ - ٢٥٢) ، الطبري - تاريخ
 الأمم والملوك (١٥٠/٦) ، ابن الأثير - الكامل (٢/٤) ، ابن كثير -
 البداية والنهاية (٣٦/٨) ، السباعي - تاريخ مكة (١٢٥/١) .
- (٦) ابن خياط - تاريخ (ص ٢٩٢، ٢٦١) .
- (٧) الأزرقى - أخبار مكة (٧١/٢) ، ابن ظهيرة - الجامع اللطيف (ص ١٩٨) .
 والساج : خشب يجلب من الهند واحده ساجة وهو شجر يعظم جدا ويذهب
 طولًا وعرضًا وله رائحة طيبة . ابن منظور - لسان العرب (٣٠٣/٢) .

(١)

وجعله له سرادقات .

(٢)

وقد عمل خالد القسرى والي الخليفة عبد الملك بن مروان على مكة

المكرمة مصباحا في المسجد الحرام حول الكعبة حيث جعل مصباح زمزم
مقابل الحجر الأسود في ليلة هلال المحرم وذلك خوف سرقة الحجاج
وحفظا للأمن ولكي يتمكنوا من أداء عبادتهم بيسر ليلا .
(٣)

(٤)

كما امتدت خدماته الى طرق الحج فقد حفر ماء الشعلبية بطريق

(٥)

الكوفة مكة المكرمة - طريق الجادة .

وحين بلغ الخليفة عبد الملك بن مروان نبأ السيل الذي خرب مكة

المكرمة سنة (٦٨٠هـ/٦٩٩م) فزع وأرسل مالا عظيما الى عامله على مكة
المكرمة بأمره باصلاح ما أفسده السيل فيها .
(٦)

(٧)

المكرمة بأمره باصلاح ما أفسده السيل فيها .

(١) الأزرقى - المصدر السابق (٧١/٢)، الفاسى - شفاء الغرام (٢٢٥/١) يوسفأحمد - المحمل والحج (١٤٧/١) .

(٢) خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد القسرى من بجيلة أبو الهيثم

ولد سنة (٦٦هـ/٦٨٥م) أحد خطباء العرب وأجوادهم، تولى الحجاز

والعراقين لبنى أمية، قتل سنة (١٢٦هـ/٧٤٣م) على يد يوسف بن عمر

الثقفى . ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق (٧٠/٥)، ابن حجرتهذيب التهذيب (٨٨/٣)، ابن خلكان - وفيات الأعيان (٢٢٦/٢)، الذهبىسير أعلام النبلاء (٤٢٥/٥) .(٣) الأزرقى - المصدر السابق (٢٨٧/١)، الفاسى - شفاء الغرام(١٧٠/٢ - ١٧١)، ابن فهد - اتحاف الورى (١٢١/٢) .

(٤) الشعلبية منسوب، بفتح أوله من منازل طريق مكة من الكوفة بعبد

الشقوق وقبل الخزيمية وهى ثلثا الطريق وسميت بالشعلبية نسبة الى

شعلبية بن عمرو بن فريقياء بن عامر ماء السماء لما تفرقت

أزد مأرب لحق شعلبية بهذا الموضع فأقام به فسمى به . ياقوت

معجم البلدان (٤٨/٥) .(٥) الحربى - المناسك (ص ٢٩٦) .

(٦) اختلف فى اسم عامل مكة فى ذلك العام ذكر خليفة أنه نافع بن

علقمة بن صفوان بينما يذكر الأزرقى أنه كان عبد الله بن سفيان

المخزومى وقيل الحارث بن خالد المخزومى . ابن خياط - تاريخ(ص ٢٩٣)، الأزرقى - أخبار مكة (١٦٩/٢)، الفاسى - شفاء الغرام

(١٧١/٢) .

(٧) المعصب الزبيرى - نسب قريش (ص ٨٢)، الأزرقى - المصدر السابق(١٦٨/٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١ - ٤٤٤ - ٤٤٥) .

أما فيما يتعلق بالكسوة فقد قام الحجاج بن يوسف عند توليته
إمارة الحج بكسوة الكعبة بالديباج بأمر من الخليفة عبد الملك بن
مروان وجرت العادة على أن يصطحب أمير الحاج معه الكسوة من دمشق في
كل موسم ، وأن يمر بها على المدينة المنورة في طريقه إلى مكة المكرمة
حيث يقوم بعرضها في المسجد النبوي على الأساطين ومعها طيبها ثم
تطوى وتحمل إلى مكة المكرمة كما كان أمير الحاج يجلب معه أيضا
(١)
البخور والمعجمر للمسجد النبوي .

(٢)
وقد عمر الخليفة الوليد بن عبد الملك (٨٦ - ٧٠٥/هـ - ٧١٤م) المسجد
الحرام والمسجد النبوي ومسجد قباء واهتم كذلك بطرق الحج فهو أول من
احتفر المياه في طريق الحج الشامي بين المدينة والشام .
(٣)

كما قام بمثل ما قام به من كان قبله من الخلفاء وأمراء المواسم
من حيث توفير الخدمات والمياه فقد كتب إلى واليه على المدينة المنورة
يأمره بحفر الآبار وعمل الأحواض والقنوات والفوارات عند المسجد النبوي
فعملها عمر بن عبد العزيز وأجرى ماها من ظاهر المدينة فلما تولي
الخليفة الوليد إمارة الحج في الموسم (٧٠٩/هـ - ٧١٤م) وقف عليها فنظّر
إلى بيت الماء والفوارات ، فأعجبه وأمر بقوام يقومون عليها ، وأن يسقى
أهل المسجد النبوي منها ، ففعل ذلك . وفي هذا دليل على متابعة الخليفة
(٤)
(٥)
(٦)

(١) الأزرقى - المصدر السابق (٢٥٥/١) ، القلقشندي - صبح الأعشى (٢٧٩/٤) ،

يوسف أحمد - المحمل والحج (٢٣٧/١) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٣٩٩، ٣٩٠) .

(٣) ابن الفقيه : أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني - مختصر كتاب
البلدان ، طبع مدينة ليدن بريل ١٣٠٢هـ (ص ١٠٦) .

(٤) حوض . حاض الماء وغيره حوضا وحوضه . حاطه وجمعه . وحضت أحواض
اتخذت حوضا . واستحوض الماء اجتمع . والحوض مجتمع الماء معشروف
والجمع أحواض وحياض . ابن منظور - لسان العرب (١٤١/٧) .

(٥) الفوارة يقال للموجة والبركة فوارة ، وكل ما كان غير الماء قيل له
فوارة . يقال دوارة وفوارة لكل مالم يتحرك ولم يدر ، فإذا تحرك
ودار فهي دوارة وفوارة . وفوارة الماء منبعه . ابن منظور
المصدر السابق (٦٨/٥) .

(٦) الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٤٣٧/٦) ، ابن الأثير - الكامل (١٠٩/٤)

ابن كثير - البداية والنهاية (٨٠/٩) ، المقرئ - الذهب المسبوك

(ص ٣٠ - ٣١) .

لجهود الولاة وعلى أنه كان ينتهز فرصة الموسم ليرى بنفسه ما أنجز —
 كما كلف الخليفة الوليد واليه على مكة المكرمة خالد بن عبد الله
 القسري بحفر بئرين أحدهما عند ثنية طوى والأخرى عند ثنية الحجـون
 فجاءت عذبة الماء طيبة وكان يسقى منها الناس كما كان ينقل ماؤها
 في حوض من آدم إلى جنب زمزم ليستفيد منها قاصدوا المسجد الحرام
 من الحجاج والعمار سواء مقيمين أو وافدين . ولم تقتصر خدماته على
 ما سبق ذكره فنجد أنه كلف عمر بن عبدالعزيز بتسهيل الطرق والثنايا
 وحفر الآبار في البلدان كما أمر ببناء الأميال والمعابر في الطرق
 وإصلاح الطرق وعمل الآبار بطريق الحجاز . كما أمر بتحسين طريق الحجاز
 المصري وبحفر الآبار في بعض القرى على هذا الطريق .

أما فيما يخص خدمة الكعبة وكسوتها فقد أنفذ الخليفة الوليد
 إلى عامله على مكة المكرمة خالد القسري مبلغ ثلاثين ألف دينار أمره
 أن يصفح بها باب الكعبة وميزابها والأساطين التي بداخلها وعلى
 أركانها من الداخل فبذلك يعتبر الوليد أول من حلّى ميزاب الكعبة
 بالذهب .

- (١) الأديم الجلد ما كان وقيل الأحمر وقيل هو المدبوغ وقيل هو بـعد
 الأفق وذلك إذا تم واحمر والجمع آدمة وادم . ابن منظر —
 لسان العرب (٩/١٢ - ١٠) .
- (٢) الطبري - المصدر السابق (٤٤٠/٦)، ابن الأثير - المصدر السابق
 (١١٠/٤ - ١١١)، ابن كثير - المصدر السابق (٨٢/٩)، ابن فهد -
 اتحاف الوري (١١٤/٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (٤٤٦/١) .
- (٣) الطبري - المصدر السابق (٤٣٧/٦)، ابن الفقيه - مختصر كتاب
 البلدان (ص ١٠٦)، ابن الأثير - المصدر السابق (١٠٩/٤)، ابن كثير -
 المصدر السابق (٨٠/٩)، القلقشندي - مآثر الانافة (١٣٦/١)، المقرئزي
 المصدر السابق (ص ٣٠ - ٣١)، مؤلف مجهول - العيون والحدائق
 (٥/٣ - ١١ - ١٢) .
- (٤) المالكي، د. سليمان عبد الغني مالكي - مقال طريق حجاج الشام
 ومصر منذ الفتح الإسلامي إلى منتصف القرن ٧ هـ - مجلة الدارة العدد
 الأول السنة العاشرة ١٤٠٤ هـ (ص ١٠ - ١٣) .
- (٥) القلقشندي - مآثر الانافة (١٣٦/١)، ابن فهد - اتحاف الوري (١١٩/٢) .
 الجزيري - الدرر الفرائد (٩٦/١)، يوسف أحمد - المحمل والحج (٨٥/١) .

وأرسل اليه أيضا من الشام الرخام الأحمر والأخضر والأبيض وكلفه

(١)

بأن يفرشه أرضية الكعبة ويؤزر جدرانها من الداخل .

وحين تولى إمارة الحج بنفسه سنة (٧٠٩/٥٩١ م) اصطحب معه كسوة

الكعبة وقدم بها المدينة المنورة وفعل بها كما فعل أبوه عبدالملك

من قبل حيث نشرها وعلقها بحبال في المسجد النبوي لمدة يوم ثم طويست

ورفعت وكانت من ديباج غليظ لم ير مثله كما كسا المسجد النبوي من

كسوة الكعبة وقد اصطحب معه أيضا طيبا لمسجد رسول الله صلى الله عليه

(٢)

عليه وسلم ومجمر . هذا بالإضافة الى ما كان يرسل في كل موسم مع أمير

الحج من كسوة وطيب للكعبة وزيت القناديل للحرم والمجمر والخل

(٣)

التي أصبح ارسالها عادة سنوية ترافق وصول أمير الموسم في كل عام .

وعندما تولى الخلافة سليمان بن عبدالملك (٩٦ - ٧١٤/٥٩٩ - ٧١٧ م) ،

(٤)

وأقام الموسم بالناس في سنة (٧١٥/٥٩٧ م) اصطحب معه العلماء والشعراء

واجتمع في المدينة بعلمائها حيث قدموا له النصيحة وكان من هؤلاء

(٥)

العلماء محمد بن شهاب الزهري ورجاء بن حيوة وابن أبي حازم سلمة بن

(١) ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢٧٤/١) .

(٢) الطبري - المصدر السابق (٤٦٧/٦) ، ابن كثير - المصدر السابق

(٨٨/٩) ، ابن فهد - المصدر السابق (١١٦/٢) .

(٣) الأزرقي - أخبار مكة (٢٥٤/١) .

(٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٣١٦، ٣١٤، ٣٠٩) .

(٥) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن

الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب الامام العلم

حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام روى عن

ابن عمر وجابر بن عبد الله ويحتمل أن يكون سمع منهما كما روى عنه

الكثير كان ثقة كثير الحديث اختلف في سنة ولادته ووفاته قيل ولد

سنة (٥٠ وقيل ٥١ وقيل ٥٦ وقيل سنة ٥٨/٦٧٠ - ٦٧١ - ٦٧٥ - ٦٧٧ م) ،

وكانت وفاته في سنة (١٢٣ هـ وقيل ١٢٤ وقيل ١٢٥ هـ/٧٤٠ - ٧٤١ - ٧٤٢ م)

ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٩٥/٩) ، الذهبي - سير أعلام النبلاء

(٣٢٦/٥) .

(٦) رجاء بن حيوة بن جرول ويقال جندل بن الأحنف بن السمط بن امرئ

القيس بن عمرو الكندي ابن المقدام ويقال أبو نصر الفلسطيني

روى عن عبد الله بن عمرو بن العاص وعبادة بن الصامت والنواس بن

سمعان وغيرهم . كما روى عنه الكثير كان ثقة كثير العلم ، توفي سنة

(١١٢ هـ/٧٣٠ م) ، ابن حجر - المصدر السابق (٢٢٩/٣) ، الذهبي

المصدر السابق (٥٥٧/٤) .

(١) دينار كما اجتمع بعلماء مكة أيضا حيث قام بمقابلة طاووس اليماني
(٣)
بالمسجد الحرام .

ورافقه في هذه الحجة عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه حيث قام
بوعظه وأرشاده في الطريق بين المدينة المنورة ومكة المكرمة . (٤)

أما الخدمات التي قام بها الخليفة سليمان بن عبد الملك فـ
الحرمين الشريفين وفي طريقهما لراحة الوافدين لبيت الله من الحجـ
والعمار : فانه أمر بعمل سقاية وبركة بالجرف على طريق المدينة - الشام
يعسكر بها . الخارج من المدينة الى الشام وكذا من خرج الى مصر علىـ

-
- (١) سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج الأفرز التنصاري القاصي مولـ
الأسود بن سفيان المخزومي ويقال مولـ بنى شجع من بنى ليث . روى عن
سهل بن سعد الساعدي وأبي أمامة بن سهل وسعيد بن المسيب وغيرهم
كما روى عنه الكثير ، ذكره ابن حبان في الثقات وقال كان قاضيـ
أهل المدينة ومن عبادهم وزهادهم مات سنة (٣٥) وقيل (٤٠هـ/٦٥٥ - ٦٦٠م)
ابن حجر - المصدر السابق (١٢٦/٤) ، الذهبي - المصدر السابق (٩٦/٦) .
- (٢) طاووس بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن الحميري الجندی مولـ بحير
ابن ريسان من أبناء الفرس كان ينزل الجند ويقال هو مولـ همذان
وقال ابن حبان كانت أمه من فارس وأبوه من النمر بن قاسط وقيل
اسمه ذكوان وطاووس لقب . روى عن العبادة الأربعة وأبي هريـ
وعائشة وغيرهم وروى عنه الكثير قال عنه ابن معين ثقة وكذا قال
أبو زرعة وقال ابن حبان كان من عباد أهل اليمن ومن سادات
التابعين مات سنة (١٠١) وقيل (١٠٦هـ/٧١٩ - ٧٢٤م) . ابن حجر
المصدر السابق (٨/٥) ، الذهبي - المصدر السابق (٣٨/٥) .
- (٣) المنسوب لابن قتيبة - الإمامة والسياسة - تحقيق د. طه محمد الزينـ
مؤسسة الحلبي وشركاه ١٩٦٧/١٣٧٨م (٨٧/٢ - ٨٨) ، يعقوبى - تاريخ
دار بيروت ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م (٢٩٨/٢) ، الخطيب : أبو بكر أحمد بن عليـ
الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى
سنة ٤٦٣هـ طبع دار الكتب العلمية ببيروت - لبنان (١٨٥/١١ - ١٨٦) ،
ابن الأثير - الكامل (١٥١/٤) ، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء
(ورقة ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٣٤/٣) .
- (٤) ابن قتيبة - المصدر السابق (٨٧/٢) .
- (٥) الجرف بالضم ثم السكون وهو ما تجرفه السيول فأكلته من الأرض وقيل
الجرف عرض الجبل الأملس وقيل جرف الوادي وهو موضع على ثلاثة أميال
من المدينة نحو الشام ، به كانت أموال لعمر بن الخطاب رضي الله
عنه ولأهل المدينة وسمى كذلك لأن تبعاً مر به فقال هذا جرف الأرض .
ياقوت - معجم البلدان (١٢٨/٢) .

(١) بعد ثلاثة اميال من المدينة المنورة بالجهة الشمالية . كما كلف عامله على مكة المكرمة خالد بن عبدالله القسرى بعمل عين يجرى ماؤها الى المسجد الحرام وقام خالد القسرى بتنفيذ الامر واجراها فى قصب من رصاص من الثقبه حتى اظهرها فى فؤارة تسكب فى فسقية من رخام بيضاء (٢) زمزم والركن والمقام وكان من فضل هذه العين انها اراحت الناس من حجاج ومقيمين من العناء فى حمل الماء حيث اصبح الماء بين ايديهم (٤) يجرى.

وقد أنشأ خالد القسرى بعض البرك منها بركة فم الثقبه عملها بحجارة منقوشة واحكمها وانبط ماؤها فى ذلك الوقع وعمل سدا بالثقبه وعمل بركة السوق وقام بانشاء مياض عند باب المفا بجوار المسجد الحرام . كما قام بانارة المسجد الحرام فى شهرى ذى الحجة ورجب بين المفا والمروة طوال خلافة سليمان بن عبد الملك وبذلك يكون

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٤٠٩) ، السمهودى - وفاء الوفاء (١١٧٥/٤ - ١٢٣٤) .
 (٢) الثقبه جبل بين حراء وشبير بمكة وتحت مزارع وهى منتزه من منزهات اهل مكة الى يومنا هذا . ياقوت - معجم البلدان (٨١/٢) ، البلاذى - معجم معالم الحجاز (٨٣/٢) .
 (٣) هى عبارة عن حوض وعادة تكون مثمرة الشكل وفى منتصفها نافورة تغذيها بالمياه وتستعمل للوضوء . د. صالح لمعى مصطفى التراث المعماري الاسلامى فى مصر دار النهضة العربية - بيروت ١٩٨٢/هـ ١٤٠٢ م (ص ٤٤ - ٤٥) .
 (٤) لم تزل هذه الفسقية بمكانها الى ان قامت الدولة العباسية وازالها داود بن على العباسى اول امير حج عباسى فى موسم سنة ١٣٢ هـ/٧٤٩ م .
 الازرقى - اخبار مكة (١٠٧/٢ - ١٠٨ - ١٠٩) ، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ٣٢ - ٣٣ - ٣٤) ، ابن فهد - اتحاف الورى (١٢٣/٢) ، الجزيرى الدرر الفرائد (١/٤٤٧ - ٤٤٨) .
 (٥) الازرقى - المصدر السابق (ص ١٠٧ - ١٠٨) ، المقرئى - المصدر السابق (ص ٣٢ - ٣٣ - ٣٤) ، ابن فهد - المصدر السابق (١٢٣/٢ - ١٢٤) ، الجزيرى المصدر السابق (ص ٤٤٧ - ٤٤٨) .

أول من عمل هذه الانارة لكي يتمكن الحجاج والمعتمرون من السعى بـيـن
الصفاء والمعروة ليلا بيسر وسهولة وأمان . وكان الخليفة سليمان بـيـن
عبد الملك عتدتوليه لامارة الحج بنفسه سنة (٥٩٧/٧١٥م) حمل معه فـيـن
حجته هذه طعاما، أمر بتوزيعه على الحجاج . ومن أعمال البر التي
قام بها أمير الحج عمر بن عبدالعزيز في عهد الخليفة سليمان بـيـن
عبد الملك أنه تصدق باحدى دوره على الحجاج والمعتمرين وكتب في صدقتها
كتابا وأشهد عليه شهودا ووضع في خزانة الكعبة عند الحجة وأمرهم
بالقيام عليها وأسكنها الحجاج والمعتمرين فكانوا يفعلون ذلك بها الى
سنة (٨٤١/٨٢٢٧م) . وبالرغم من قصر مدة خلافة عمر بن عبدالعزيز
(٩٩ - ٧١٧/٨١٠١ - ٧١٩م) إلا أنه اعتنى بأمور الحج وشؤنه وأجرى عدة
خدمات لتوفير وتيسير الراحة لحجاج بيت الله الحرام ، من ذلك حفـره
لبئر فزيرة الماء بذي الحليفة وبنائه مسجد في الميقات كما احتفـر
بمنزل الروحاء بئرا وبنى بركة . وحفر بطريق الحاج الشامي آبارا فـي
مناطق مختلفة على طول هذا الطريق . وأمر بتحسين وتيسير طريق الحاج
المصري . كما كلف أهل مكة أن يوقدوا ليلة هلال المحرم للحجاج مخافـة
السرقه قائلا لهم "يا أهل مكة أوقدوا ليلة المحرم لرحيل الحاج" .

- (١) الأزرقى - المصدر السابق (٢٨٧/١) ابن فهد - المصدر السابق (١٢١/٢) .
- (٢) مالكي - مقال طريق الحج الشامي والمصري (ص ١٠ - ١٣) .
- (٣) الأزرقى - المصدر السابق (٢٤٠/٢ - ٢٤١) .
- (٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٣١٧، ٣٢١) .
- (٥) ذو الحليفة قرية بينها وبين المدينة ستة أميال أو سبعة ومنهـا
ميقات أهل المدينة وهو من مياه جشم بينهم وبين بني خفاجة مـن
عقيل - ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٩٥) .
- (٦) الحربى - المناسك (ص ٤٤٠) .
- (٧) لمعرفة منزل الروحاء ينظر (ص ١١) من البحث هامش (٧) .
- (٨) الحربى - المصدر السابق (ص ٤٤٥) ، السهوى - وفاة الوفا (٤/١٢٢٣) .
- (٩) مالكي - طريق الحج الشامي والمصري (ص ١٠) .
- (١٠) مالكي - المصدر السابق (ص ١٣) .
- (١١) الأزرقى - أخبار مكة (٤/١٦٣) .

(١) وفى عهد يزيد بن عبد الملك (١٠١ - ٧١٩/هـ - ٧٢٣ م) ضربت
 (٢) الأميال من الكوفة الى مكة المكرمة سنة (٧٢٢/هـ - ٧٢٣ م) كما أنه أمر
 (٤) عامله على الكوفة عمر بن هبيرة بأن يقوم بتيسير طريق الكوفة - مكة
 المكرمة وأن ينشئ فيه المنازل وأن يقوم بحفر الآبار حيث كان
 (٥) حجاج العراق يجدون صعوبة فى حصولهم على الماء .
 (٦) وعندما ولى الخلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥ - ٧٢٣/هـ - ٧٢٤ م) تولى
 اقامة الحج بنفسه فى موسم سنة (٧٢٤/هـ - ٧٢٥ م) حيث أنه اصطحب معه عددا
 من العلماء والشعراء كما كتب الى أبى الزناد قبل دخوله المدينة

- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٣٢٢، ٣٣١) .
 (٢) الميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمى والذراع أربعة وعشرون اصبعاً
 والاصبع ست شعيرات ظهر كل واحدة الى بطن الأخرى والشعيرة ست
 شعرات من ذنب بغل والميل فى كلام العرب مقدار مدى البصر من
 الأرض وسمى بالميل الهاشمى لأن بنى هاشم حدوده واعلموه . الخوارزمى
 أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن على المطرزي الفقيه الحنفى
 الخوارزمى - المغرب فى ترتيب المغرب - دار الكتاب العربى
 بيروت - لبنان (ص ٤٣٧ - ٤٣٨) ، ابن شاهين - غرس الدين خليل بن
 شاهين الظاهرى - زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك
 باعثناء بولس راويس طبع باريس ١٨٩٤ م (ص ١١٨) .
 (٣) ابن فهد - اتحاف الورى (١٣٧/٢) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٥١/١) .
 (٤) عمر بن هبيرة بن سعد بن عدى الفزارى أبو المثنى أمير من الدهاق
 الشجعان لما صارت الخلافة الى عمر بن عبد العزيز ولاة الجزيرة
 واستمر عليها الى خلافة يزيد بن عبد الملك حيث ولاة امانة العراق
 وخراسان فكانت اقامته فى الكوفة توفى نحو سنة (٧٢٨/هـ - ٧٢٩ م) الزركلى
 الأعلام (٦٨/٥) .
 (٥) سليمان مالكي - طريق ركب الحاج العراقى من الكوفة الى مكة من
 الفتح الاسلامى حتى سقوط بغداد . مقال نشر فى مجلة الدارة العدد
 الثانى السنة التاسعة محرم ١٤٠٤ هـ (ص ١٤) .
 (٦) ابن خياط - تاريخ (ص ٣٢٢، ٣٥٦) .
 (٧) عبد الله بن ذكوان القرشى المدنى المعروف بأبى الزناد ، ولد سنة
 (٦٨٤/هـ - ٦٨٥ م) روى عن أنس وسعيد بن المسيب وابان بن عثمان بن عفان
 وعروة بن الزبير وعلى بن الحسين وغيرهم وعنه ابنه عبد الرحمن
 وأبو القاسم وصالح بن كيسان وابن أبى مليكة والأعمش وغيرهم . كان
 سفيان يسميه أمير المؤمنين وصفه ابن معين بأنه ثقة حجة وقيل =

(١) ليتلقاه ويكتب له مناسك الحج . وعند وصوله مكة المكرمة عمل شراب — من
 أسوطة محمضة ومخللة يسقى في الموسم في فسطاط على المروة . (٢)
 وقد اعتنى بطرق الحج حيث أنشأ بها القنى والبرك لتوفير المياه (٣)
 لوفود الرحمن . واهتم بكسوة الكعبة فقد كان يكسوها ديباجا غليظا الى (٤)
 الغاية . كما اهتم بأعمال البر على سكان الحرمين الشريفين . (٥)
 وفي موسم سنة (٧٣٧/هـ) بعث هشام بن عبد الملك ابنه أبا شاكـر
 مسلمة أميرا على الحج . وخرج معه محمد بن شهاب الزهري ليعلمه مناسـك
 الحج وأظهر مسلمة النسك والوقار وقسم بمكة المكرمة والمدينة المنورة أموالا (٦)

= ابن المدينى لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم منه ومن
 ابن شهاب . قال عنه البخارى أصح أسانيد أبى هريرة أبو الزناد عن
 الأعرج عن أبى هريرة ، توفى سنة (٧٤٨/هـ) . ابن حجر
 تهذيب التهذيب (١٧٨/٥) ، الذهبى - سير أعلام النبلاء (٤٤٥/٥) ، الزركلى
 الأعلام (٨٥/٤) .

- (١) الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٣٥/٧) ، ابن كثير - البدايعة
 والنهاية (١١٣/٩ - ١١٤ - ١١٥) .
- (٢) السوق مايتخذ من الحنطة والشعير والجمع أسوطة . ابن منظور
 لسان العرب (١٧٠/١٠) .
- (٣) الفسطاط : بيت من شعر وفيه لغات : فسطاط ، وفستاط ، وفساط . ابن
 منظور - لسان العرب (٣٧١/٧) .
- (٤) الأزرقى - أخبار مكة (٢٤٩/٢) .
- (٥) القنى جمع قناة وهى الآبار التى تحفر فى الأرض متتابعة ليستخرج
 ماؤها ويسيح على وجه الأرض . الفيروز آبادى - القاموس المحيط
 منشورات المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت لبنان (٣٨٣/٤) .
- (٦) المسعودى - مروج الذهب (٢١٧/٣) .
- (٧) ابن تغرى بردى : جمال الدين أبى المحاسن يوسف بن تغرى بردى
 الأتابكى - النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، نسخة مصورة
 عن طبعة دار الكتب المصرية (٣٦/٣) .
- (٨) الابشيهى - المستطرف (٦٩/١) .
- (٩) ابن خياط - تاريخ (ص ٣٤٩) .

(*)

كثيرة . وبعد انقضاء الموسم فى بداية سنة (١٢٠هـ/٧٣٨م) وقع سيل عظيم
بمكة المكرمة أضر بالحجاج والعمار والمجاورين وسمى بسيل أبى شاكـر
لأنه أقام الموسم فى هذه السنة مما دفع الأمير مسلمة بن هشام إلى
أن يقوم بمساعدة من تضرر من الحجاج والعمار والمجاورين من جراء هذا
السيـل (١) .

وممن ولى إمارة الحج لعدة سنوات محمد بن هشام بن اسماعيل
المخزومي (٢) حيث ولاه الإمارة الخليفة هشام بن عبد الملك . وتشير المصادر
إلى أنه كان ينفق فى سعة وأنه كان يراعى أحوال الحجاج (٤) .
وعندما ضعفت الدولة الأموية أصبحت إمارة الحج تسند إلى كبار
القواد أو إلى أمير الحرمين وربما تولى أحد أمراء الحرمين إمارة
الحج لعدة سنين متتالية (٥) .

-
- (١) الأزرقي - أخبار مكة (٣١١/٢) ملحق (٣)، ابن فهد - اتحاف السورى
(١٥٣/٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (٤٥٤/١) .
- (٢) محمد بن هشام بن اسماعيل بن هشام بن الوليد بن المغيرة المخزومي
لجده هشام صحبة وهو أخو خالد بن الوليد وتولى إمارة مكة والمدينة
لهشام بن عبد الملك وكانت خالة هشام تزوجها وأولدها فلما ولى
هشام الخلافة ولاه إمارة مكة وفى صحيح البخارى أنه منع النساء
أن يطفن مع الرجال، وحين ولى الخلافة الوليد بن يزيد كتب إلى
يوسف بن عمر فقبض على محمد هذا وعلى أخيه إبراهيم وكان أمير
المدينة فعذبهما حتى مات سنة (١٢٥هـ/٧٤٢م) . ابن حجر
تهذيب التهذيب (٤٣٧/٩ - ٤٣٨) .
- (٣) السنوات التى تولى فيها إمارة الحج محمد بن هشام بن اسماعيل
المخزومي هى (١١٥ - ١٢٠ - ١٢١ - ١٢٢ - ١٢٤هـ/٧٣٣ - ٧٣٧ - ٧٣٨ - ٧٣٩
٧٤١م) . ابن خياط - تاريخ (ص ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥٢، ٣٥٤، ٣٥٦) .
- (٤) التنوخى - الفرغ بعد الشدة (٣١٢/٣)، الذهبى - سير أعلام النبلاء
(٣٥٩/٥) .
- (٥) الرشيدى - حسن الصفا والابتهاج (ص ٩٤ - ٩٥) .
- (*) ابن الأثير - الكامل (٢٣٣/٤ - ٢٥٧)، ابن كثير - البداية والنهاية
(٣٣٧/٩)، ابن فهد - اتحاف السورى (١٥٢/٢ - ١٥٣)، الجزيري -
الدرر الفرائد (٤٥٤/١) .

الفصل الأول

ولاية إمارة الحج وواجباتها

أولاً إمارة الحج إحدى الولايات الدينية

اولا : اماره الحج احدى الولايات الدينية .

(١) قال تعالى : " ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلاً "

الآية .

فالحج ركن الاسلام الخامس لذا خرج المسلمون منذ فرض عليهم لادائه
وشدت له الرحال وجهزت الركوب والقوافل والمحامل . وبذلك استلزم
الامر تنظيم امر جماعة المسلمين المسافرين للحج بتولية احدهم اميـرا
عليهم ليسهل لهم صعوبات ومشاق السفر ويحل مشاكلهم ويحفظ قافلـة
الحج من مخاطر السلب او اضطراب الامن . (٢) (٣)

ومن هذا المنطلق نشأ في التاريخ الاسلامي ماعرف بامير الحج والذي
كان من مهامه اقامة الحج وتنظيم وتيسير سير قافلة الحجيج والعمل على
تذليل الصعوبات امامها حتى يصبح سفرها ميسورا حين تقصد الاراضـى
المقدسة لاداء فريضة الحج . بالاضافة الى تولى احداث الموسم . فاذا
كان الدين الاسلامي الحنيف دين دولة وتنظيم قد اوجب التأمير على
الاجتماع القليل العارض في السفر في قوله صلى الله عليه وسلم : " لا يحل
لثلاثة نفر يكونون بارض فلاة الا امروا عليهم احدهم " . وقوله عليه السلام (٤) (٥) (٦)

(١) سورة آل عمران : آية ٩٧

(٢) المحمل هو ما يحمل على الجمل مثل اليهودج والشقذف والمحار وغيره
اما بالنسبة لقافلة الحج فان اصطلاح المحمل يعنى ذلك الهيكل
الخشبي المخروطى الشكل الذى كان يحلى باجمل زينة ويحمل على جمل
ويصاحب قافلة الحج واول من عمل المحافل وحمل فيها الحجاج .
ولمزيد من الاطلاع انظر ابن رسته : ابو على احمد بن عمر بن رسته
الاعلاق النفيسة طبع مدينة ليدن ١٨٩١م المجلد السابع (ص ١٩٢) -
ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٣٠٤/٢) ، العنقاوى : عبدالله عقيـل
عنقاوى - مقال عن المحمل نشأته وآراء المؤرخين فيه . مجلـة
كلية الآداب جامعة الرياض المجلد الثانى سنة ١٣٩١ - ١٣٩٢هـ / ١٩٧١ -
١٩٧٢م (ص ٣٢٣ - ٣٣٨) .

(٣) سيد عبدالمجيد بكر - الملاحج الجغرافية لدروب الحجيج (ص ٨٨) .

(٤) الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٠٨) .

(٥) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٣١/٩) .

(٦) ابن حنبل ، احمد بن محمد بن حنبل - كتاب المسند طبع المكتـب

الاسلامى الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م (١٧٧/٢) .

فالامارة تكليف لا تشريف والامير مسئول عن الرعية التي استرعاه الله اياها وهذا مايتضح من الحديث السابق ومن قول ابى مسلم الخولاني عندما دخل على معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما وقال له : " السلام عليك ايها الاجير، فقالوا : قل السلام عليك ايها الامير . فقال معاوية رضى الله عنه دعوا ابى مسلم فانه اعلم بما يقول فقال انما انت اجير استأجرك رب هذه الغنم لرعيتهما، فان انت هنت جرباها وداويت مرضاها وحبت اولها على اخرها وفاك سيدها اجرک وان انت لم تهنت جرباها ولم تداو مرضاها ، ولم تحبس اولها على اخرها عاقبك سيدها" (١) .

ففى موسم سنة (١٤٠هـ/٧٥٧م) عندما تولى الخليفة ابو جعفر المنصور اماره الحج بذل له النصح حول الامارة وشئون الرعية . كما بذل للخليفة هارون الرشيد ايضا فى احدى المواسم التى تولى فيها اماره الحج . فعلى ولى الامر ان يولى اماره الحج المناسب الكفه الامين . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من استعمل رجلا من عصابة وفى تلك العصابة من هو ارضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين" (٢) . كما يجب على ولى الامر ايضا ان لا يامل او يحابى احدا لقربة او رحم عند تعيينه امير الحج لما لهذا المنصب الجليل من اهمية فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من ولى من امر المسلمين شيئا فامر عليهم

-
- (١) الجزيرى - المصدر السابق (٢٢١/١) .
 (٢) ابن قتيبة - عيون الاخبار (٢٢٣/٢ - ٢٢٤ - ٢٣٥ - ٢٣٦) ، البيهقى - ابراهيم بن محمد البيهقى - المحاسن والمساوى - دار بيروت ١٩٨٤هـ/١٤٠٤م (ص ٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١) ابن عبد ربه - العقد الفريد (١٥٩/٣ - ١٦٠ - ١٦١) النهر والى - الاعلام (ص ٩١ - ٩٢ - ٩٣ - ٩٤) ، العصامى : عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامى - سمط النجوم العوالى فى انباء الاوائل والتوالى ، طبعة القاهرة ١٩٥٩هـ/١٣٧٩م ، (٢٥٣/٣ - ٢٥٤ - ٢٥٥ - ٢٦٠ - ٢٦١) .
 (٣) الجزيرى - الدرر الفرائد (٢٢١/١ - ٢٢٢) .
 (٤) الحاكم : الامام الحافظ ابى عبد الله الحاكم النيسابورى - المستدرک على الصحيحين اشرف د. يوسف عبد الرحمن المرعشلى - دار المعرفة بيروت - لبنان - الطبعة الاولى ١٩٨٦هـ/١٤٠٦م (٩٢/٤) .

احدا محابة فعليه لعنة الله لايقبل الله منه صرفا ولاعدلا حتى يدخله جهنم^(١) . فالولاية لها ركنان هما القوة والامانة قال الله تعالى
 " قالت احداهما يا ابت استجره ان خير من استجرت القوى الامين^(٢) " الآية
 وقال تعالى : " وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسى فلما كلمه
 قال انك اليوم لدينا مكين امين^(٣) " . وقال تعالى : " انه لقول رسول
 كريم ذى قوة عند ذى العرش مكين مطاع ثم امين^(٤) " الآية .

فالقوة مثلا فى اماره الحرب ترجع الى شجاعة القلب والخبرة فى
 الحرب والقدرة على انواع القتال وفى الحكم بين الناس ترجع الى العلم
 بالعدل والقدرة على تنفيذ الاحكام والامانة ترجع الى خشية الله سبحانه
 وتعالى ، واجتماع القوة والامانة فى الناس قليل^(٥) .

وعندما طلب ابو ذر رضى الله عنه الامارة من رسول الله صلى الله
 عليه وسلم اجابه عليه السلام بقوله : " يا ابا ذر انك ضعيف وانها
 امانة وانها يوم القيامة خزي وندامة الا من اخذها بحقها وادى الذى عليه
 فيها^(٦) " . رواه مسلم . فهذا الحديث اصل عظيم فى اشتراط اهلية الامير
 للمنصب بأن يكون قويا مهابا واما الخزي والندامة فهو فى حق من لم يكن
 اهلا لها ولم يعدل فيها فيخزيه الله تعالى يوم القيامة ويفضحه وينادم
 على ما فرط واما من كان اهلا للولاية وعدل فيها ، فله فضل عظيم تظاهرت به
 الاحاديث الصحيحة . فمما توعده به الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام^(٧)
 الذى ليس اهلا للولاية قوله عليه السلام : " مامن عبديسترعيه الله رعيه

(١) الحاكم - المصدر السابق (٩٣/٤) .

(٢) سورة القصص : آية ٢٦

(٣) سورة يوسف : آية ٥٤

(٤) سورة التكوين : الآيات ١٩ - ٢١

(٥) الجزيرى - الدرر الفرائد (٢٢٥/١) .

(٦) صحيح مسلم (١٤٥٧/٣) .

(٧) صحيح مسلم (١٤٥٧/٣) هامش (٤) .

فلم يحطها بنصحه الالم يجد رائحة الجنة^(١) متفق عليه . ومما وعد به
الرسول الكريم عليه السلام من ليس اهلا للولاية ايضا ومن هو اهل لها
قوله عليه السلام : " اللهم من ولى من امر امتي شيئا فشق عليه^(٢)م
فاشقق عليه ، ومن ولى من امر امتي شيئا فرفق بهم فافرق به " . كما
يجب على ولى الامر ايضا الابولى الامارة من سألها كما صرح بذلك
الاحاديث الشريفة منها قول النبی صلی الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
سمره : " يا عبد الرحمن بن سمره لا تسأل الامارة ، فانك ان اوتيتها عن
مسئلة وكلت اليها ، وان اوتيتها من غير مسئلة اعنت عليها^(٣) " . متفق عليه
وقوله عليه السلام : " انا لانولى هذا من سألته ، ولا من حرص عليه^(٤) " . وقوله
عليه السلام : " انكم ستحرصون على الامارة ، وستكون ندامة يوم القيامة
فنعم المرضعة وبئست الفاطمة^(٥) " . وعن اسيد بن خضير رضى الله عنه
ان رجلا من الانصار قال : يا رسول الله الاتستعملنى كما استعملت فلانا ؟
قال : " ستلقون بعدى اثره ، فاصبروا حتى تلقونى على الحوض^(٦) " . متفق عليه .
وهذا تحذير من رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن طلب الامارة وان موعد
الحساب سيكون فى الآخرة .

كما يجب على الحجاج المرافقين لهذا الامير ان يطيعوه . قال
تعالى : " يا ايها الذين آمنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى

(١) يسترعيه رعية يستحفظه عليها ولم يحطها اى لم يتعهد امره
ويحفظها لم يجد رائحة الجنة اى لم يشم رائحتها وهو كناية عن عدم
دخولها ان استحل ذلك ، او تأخر دخوله ان اعتقد حرمة فعله . صحيح

البخارى (٢٦١٤/٦) ، صحيح مسلم (١٤٦٠/٣) .

(٢) صحيح مسلم (١٤٥٨/٣) .

(٣) صحيح البخارى (٢٦١٣/٦) ، صحيح مسلم (١٢٧٣/٣ - ١٢٧٤) .

(٤) صحيح البخارى (٢٦١٤/٦) .

(٥) فنعم المرضعة اى اول الامارة ، لان معها المال والجاه واللذات الحسية
والوهمية وبئس الفاطمة آخرها لان معها القتل والعزل والمطالب

بالتبعيات يوم القيامة . صحيح البخارى (٢٦١٣/٦) .

(٦) صحيح البخارى (١٣٨١/٣) ، صحيح مسلم (١٤٧٤/٣) .

الامر منكم فان تنازعتم فى شئ فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير واحسن تأويلاً^(١) . الآية . طاعة الامير من طاعة الرسول التى هى طاعة الله . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " من اطاعنى فقد اطاع الله ومن عصانى فقد عصى الله ومن اطاع اميرى فقد اطاعنى ، ومن عصى اميرى ، فقد عصانى " . متفق عليه . وقال عليه السلام : " اسمعوا واطيعوا ، وان استعمل عليكم عبد حبشى ، كان راسه زبيبة " . وقال عليه السلام فى حجة الوداع : " ان امر عليكم عبيد مجدوع اسود يقودكم بكتاب الله تعالى فاسمعوا واطيعوا " . ويجيب^(٢) ان تكون الطاعة فى المعروف وان تكون فى غير معصية الخالق فقد روى فى الصحيحين عن على رضى الله عنه قال بعث النبى صلى الله عليه وسلم سرية وامر عليهم رجلا من الانصار وامرهم ان يطيعوه فغضب عليهم وقال : اليس قدامر النبى صلى الله عليه وسلم ان تطيعونى ؟ قالوا : بلى . قال عزمت عليكم لما جمعتم حطبا واوقدتم نارا ثم دخلتم فيها ، فجمعوا حطبا فاوقدوا ، فلما هموا بالدخول فقام ينتظر بعضهم الى بعض ، قال بعضهم انما اتبعنا النبى صلى الله عليه وسلم فرارا من النار افندخلها ؟ فبينما هم كذلك اذ خمدت النار ، وسكن غضبه . فذكر للنبى صلى الله عليه وسلم فقال : " لو دخلوها ماخرجوا منها ابدا ، انما الطاعة فى المعروف " . متفق عليه . وجاء فى الحديث الصحيح الذى رواه البخارى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره مالم يؤمر بمعصية ، فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة " ^(٦)

(١) سورة النساء : آية ٥٩

(٢) صحيح البخارى (٢٦١١/٦) ، صحيح مسلم (١٤٦٦/٣) .

(٣) صحيح البخارى (٢٦١٢/٦) .

(٤) صحيح مسلم (٩٤٤/٢) .

(٥) صحيح البخارى (٢٦١٣/٦) ، صحيح مسلم (١٤٦٩/٣) .

(٦) صحيح البخارى (٢٦١٢/٦) .

قال (العسقلاني) شارح البخارى تعليقا على الحديث : " هذا يقيد ما اطلق
 فى الحديثين السابقين، من الامر بالسمع والطاعة، ومن الصبر على ما يقع
 من الامير مما يكره ^(١) " . ونقول هذا تقيد لكل الاحاديث التى وردت حاشية
 على الطاعة . ويستنبط هذا الحكم ايضا من الآية الكريمة التى احتوت
 على صيغة البيعة التى اخذها الرسول صلى الله عليه وسلم على النساء
 المؤمنات، فقد جاء فيها قوله تعالى : " ولا يعصينك فى معروف " ^(٢) الآية
 قال المفسر (ابو السعود) فى شرحه للآية " والتقيد بالمعروف - مـ
 ان الرسول صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالآية - للتنبيه على انه لا يجوز
 طاعة مخلوق فى معصية الخالق ^(٣) " . ونقول : ويمكن ان يستنبط الحكم ايضا
 من الآية الكريمة " ولا تطيعوا امر المسرفين . الذين يفسدون فى
 الارض ولا يملحون " ^(٤) الآية .

فالولايات الاسلامية كثيرة ومتعددة فمنها ما يشمل اهلية الاحكام ومنها
 ما يفيد اهلية بعضها ومنها ما يحتملها من حيث الجملة ومنها ما لا يفيد
 اهلية شئ منها ^(٥) .

وقد قسمت الولايات كلها التى تصدر عن الامام الى اربعة اقسام :
 فالقسم الاول : من تكون ولايته عامة فى الاعمال العامة وهـ

-
- (١) ابن حجر - فتح البارى بشرح صحيح الامام ابى عبد الله محمد بن
 اسماعيل البخارى - تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، عبد العزيز بن باز
 طبع دار الفكر (١٣/١٢٣) .
- (٢) سورة الممتحنة : آية ١٢
- (٣) ابو السعود، بن محمد العمادى الحنفى - تفسير ابى السعود (ارشاد
 العقل السليم الى مزايا الكتاب الكريم) تحقيق عبد القادر احمد
 عطا مكتبة الرياض الحديثة (٥/٣١٩) .
- (٤) سورة الشعراء : الآيتان ١٥١ - ١٥٢
- (٥) د. ابراهيم نجيب عوض - القضاء فى الاسلام تاريخه ونظامه - الهيئة
 العامة لشئون المطابع الاميرية الطبعة الاولى ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م (ص ٣) .

من سائر اعماله فيصير عام النظر فيما كان محدودا من عمل معهودا من
نظر فيشتمل نظره فيه على سبعة امور منها تسيير الحجيج من عمله ومن
سلكه من غير اهله حتى يتوجهوا معانين عليه وتعتبر في هذه الامارة
الشروط المعتبرة في وزارة التفويض . ومثال امارة الاستكفاء عقــــــــــــد
الخليفة السفاح امارة الحج لعمه داود بن علي امارة الحج في موسم سنة
(٣)
(١٣٢٢هـ/٧٤٩م) .

الضرب الثاني امارة الاستيلاء : وهي التي تنعقد على اضطراب بسان
يستولى الامير بالقوة على بلاد يقلده الخليفة امارتها ويفوض اليــــــــــــه
تدبيرها فيكون باستيلائه مستبدا بالتدبير والسياسة والخليفة باذنه
في الامور منفذ، لاحكام الدين ليخرج من الفساد الى الصحة ومن الخطر الى
الاباحة . (٤) ومثال امارة الاستيلاء ما حدث في خلافة عبدالله المأمون في
موسم سنة (٢٠٢هـ/٨١٧م) حيث تولى فيها امارة الحج - ابراهيم بن موسى
الكاظم - ودعا لاختيه بعد المأمون بولاية العهد وهو اول طالبى اقسام
(٥)

(١) الماوردى - المصدر السابق (ص ٣٠)، الفراء - المصدر السابق (ص ٣٤)،
القلقشندي - مآثر الانافة (١/٧٥) .

(٢) داود بن علي بن عبدالله بن عباس الهاشمي ابو سليمان روى عن ابيه
وعنه الاوزاعي والثوري، وشريك، وسعيد بن عبدالعزيز، وقيس بن الربيع
كان داود ذا بأس وسطوة وهيبة وجبروت وبلاغة، مات في ربيع
الاول سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) بعد ان اقام الموسم وعاش اثنين واربعين
سنة . الذهبي - سير اعلام النبلاء (٥/٤٤٤)، الفاسي - العقد الثمين
(٤/٣٤٩)، ابن فهد، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد
الهاشمي القرشي - غاية المرام باخبار سلطنة البلد الحرام
تحقيق فهد محمد شلتوت منشورات مركز البحث العلمى بجامعة

ام القرى بمكة المكرمة الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م (١/٣٠٠) .

(٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٠)، الفاسي - العقد الثمين (٤/٣٥٠) .

(٤) الماوردى - المصدر السابق (ص ٣٣)، الفراء - المصدر السابق (ص ٣٧)،
القلقشندي - المصدر السابق (١/٧٦) .

(٥) ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين
العابدين بن علي بن ابي طالب كان مقيما بمكة ولما بلغته شورة
ابى السرايا في العراق قبيل سنة (٢٠٠هـ/٨١٥م) خرج الى اليمن
فدخل معدة داعية لابن طباطبا وهرب الوالى العباسي من اليمن واستولى
ابراهيم عليها كان يسمى الجزار لكثرة من قتل باليمن وعاد الى =

للناس الحج في الاسلام على انه كان متغلبا لامتوليا من قبل خليفته ومضى
الى اليمن بعد انقضاء الموسم ^(١) .

اما الامارة الخاصة فهو ان يكون الامير مقصور الامارة على تدبير
الجيش وسياسة الرعية وحماية البيضة والذب عن الحريم وليس له ان يتعرض
للقضاء والاحكام ولالجباية الخراج والمدقات ^(٢) .

وقسم الفقهاء امارة الحج الى ثلاثة اقسام هي :

اولا : ان تكون على تسيير الحجيج وتدبير امرهم وهي ولاية سياسية
وزعامة وتدبير . وهنا يجب ان يلاحظ ان على امراء الاقاليم تقديس
المعونة وتسهيل مهمة امير الحج اذا كانت ولاياتهم تقع على طريق
الحج .

ثانيا : اقامة الحج والقيام بعمل كل مايتعلق به من مناسك
واحكام ^(٤) .

مكة ودخلها عنوة وقتل اميرها للمأمون يزيد بن حنظلة المخزومي
الفاي - العقد الشمين (٢٦٤/٣)، تاج الدين اليماني، عبد الباقي
عبد المجيد - تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمانيين
تحقيق مصطفى حجازي و ابراهيم الحضرائي دار العودة بيروت (ص ٢٤) ،
العرشي، القاضي حسين بن احمد - بلوغ المرام في شرح مسك الختام في
من تولى ملك اليمن من ملك وامام نشر الاب انستاس الكرمل
دار الندوة الجديدة بيروت (ص ١١ - ١٢ - ١٣)، الزركلي - الاعلام
(٧٥/١) .

- (١) ابن فهد اتحاف الوري (٢٧٩/٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (٤٨١/١) .
- (٢) الماوردي - المصدر السابق (ص ٣٢)، الفراء - المصدر السابق (ص ٣٦) .
- (٣) الماوردي - المصدر السابق (ص ١٠٨)، الفراء - المصدر السابق
(ص ١٠٨)، القلقشندي - المصدر السابق (٧٩/١)، الجزيري - المصدر
السابق (٢٢٧/١)، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢٩٨/٢) .
- (٤) الماوردي - المصدر السابق (ص ١٠٨)، الفراء - المصدر السابق
(ص ١٠٨)، القلقشندي - المصدر السابق (٧٩/١)، الجزيري - المصدر
السابق (٢٢٧/١)، ابراهيم رفعت - المرجع السابق (٢٩٨/٢) .

ثالثا : تولى احداث الموسم وهنا يظهر هذا المنصب الجديــــــــــــــ
 لاول مرة فى موسم سنة (٨٤٤/هـ٢٣٠م) وكان يعين متولى احداث الموســــــــــــم
 مع امير الحج لمساعدته ومعاونته .

ولاهمية منصب اماره الحج تولوها النبى صلى الله عليه وسلم بنفسه
 (٢) فشرفها بذلك ، كما تولوها من بعده الخلفاء الراشدون رضوان الله عليهم
 بل ان الخليفة الراشد الثالث عثمان بن عفان رضى الله عنه وهو محاصر
 بالمدينة المنورة سنة (٦٥٥/هـ٣٥م) يهتم بهذه الامرة ويقدمها على
 الدفاع عن نفسه وذلك انه عندما جاء وقت الحج عين عبدالله بن عباس
 اميرا على الحج بالرغم من الحاج ابن عباس بالبقاء الى جواره لحمايته
 والدفاع عنه قائلا له : " ان مقامى على بابك احاجف عنك افضل مــــــــــــن
 الحج فعزم عليه فخرج بالناس الى الحج " (٣) . ولاهمية هذا المنصب ايضا
 تنافس الامراء عليه وحرصوا على الفوز به ففى آخر عهد الخلفاء الراشدين
 نلحظ هذا التنافس وذلك عندما افتعل المغيرة بن شعبة رضى الله عنه
 كتابا على لسان الحسن بن على رضى الله عنهما واقام للناس الحج بعد
 مقتل على رضى الله عنه فى موسم سنة (٦٦٠/هـ٤٠م) . اما فى عهد بني امية
 (٤١ - ١١٢٢/هـ٦٦١ - ٧٤٩م) فقد تولى اماره الحج عدد كبير من الامويــــــــــــين
 واستأثروا بهذا المنصب هم وخاصتهم على نحو ما سبق ذكره فى التمهيد .
 وسنكتفى هنا بذكر مثال يبين اهمية المنصب وعظمته فقد كان من ضمن
 ما طلبه يزيد من ابيه الخليفة معاوية رضى الله عنه ان يوليه الموســــــــــــم

-
- (١) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٣١/٩) ، ابن الاثير - الكامل (٢٧٢/٥)
 ابن فهد - تحاف الورى (٢٩٩/٢) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٨٩/١) .
 (٢) محب الدين الطبرى - القرى لقاصد ام القرى (ص ٥٦ - ٥٧) ، الجزيرى
 المصدر السابق (١/٢٢٥ - ٢٢٦) ، الرشيدى - حسن الصفا والابتهاج
 (ص ٥٨ - ٨٦ - ٨٧) ، ابراهيم رفعت - المرجع السابق (٢/٢٩٧) .
 (٣) ابن كثير - البداية والنهاية (١٩٦/٧ - ١٩٨) .
 (٤) ابن خياط - تاريخ (ص ١٩٩ - ٢٠٣) .
 (٥) زامباور - الاسر الحاكمة فى التاريخ الاسلامى (ص ١ - ٥٢٣) .

وذلك في الحوار الذي دار بينهما حين قال له معاوية : " اني قد بدا لي ان اعطيك كل ماتسألني في مجلس هذا ، فسلني ما بدا لك ... فـ...ـال حاجتي ان تعقد لي العهد من بعدك ، وتولييني العام صائفة المسلميـن وتأذن لي في الحج اذا رجعت وتولييني الموسم " . وتظهر اهمية منصب امارة الحج في العصر العباسي ايضا حين دب الخلاف بين الاخوين محمد الامين وعبد الله المأمون اخذ ذو الرثاستين - الوزير الفضل بن سهل - من العباس بن موسى بن عيسى البيعة للمأمون بالخلافة حيث مناه قائـلا : " لك عندى ولاية الموسم ، ولا ولاية اشرف منها " . وهذا دليل على عظم

- (١) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٣١٧/٣) ، ابن كثير - البدايـة والنهاية (٢٣٠/٨ - ٢٣٢) .
- (٢) ابو العباس الفضل بن سهل السرخسى اخو الحسن بن سهل ولد سنة (٧٧١/١٥٤م) بسرخس وزير الخليفة المأمون وصاحب تدبيره اتصل به في صباه واسلم على يده سنة (٨٠٥/١٩٠م) وكان مجوسيا وصحبه قبل ان يلى الخلافة ، فلما وليها جعل له الوزارة وقيـادة الجيش معا فكان يلقب بذي الرثاستين اى الحرب والسياسة مات مقتولا بسرخس في خراسان سنة (٨١٨/٢٠٢م) كان حازما عاقلا فصيحا ممن الاكفاء . الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٣٩/١٢) ، ابن خلكان وفيات الاعيان (٥١٧/٢) ، الزركلى - الاعلام (١٤٩/٥) .
- (٣) العباس بن موسى بن عيسى العباسى الهاشمى . امير ولى الديـنار المصرية للمأمون سنة (٨١٣/١٩٨م) فارسل ابنه عبد الله نائبا عنه وتشدد هذا فشار عليه اهل مصر فقاتلهم فاخرجوه واعادوا اميرهم الذى كان قبله المطلب بن عبد الله وعلم العباس ابيه بما وقع لابنه فقمـد مصر سنة (٨١٤/١٩٩م) ونزل بلبيس ثم مضى الى الحوف فمـرض وهو يقاتل رجال المطلب فعاد الى بلبيس فمات فيها سنـة (٨١٤/١٩٩م) الكندى ، ابو عمر محمد بن يوسف الكندى - الـولة وكتاب القضاة تحقيق رفن كست مكتبة المثنى بغداد ١٩٠٨م (ص ١٥٣ - ١٥٤) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (١٦١/٢ - ١٦٢) ، المقرئـى المواعظ والاعتبار بذكر الخط والاشار المعروف بالخط المقرئـى دار صادر بيروت لبنان (٣١٠/١) ، الزركلى - الاعلام (٢٦٧/٣) .
- (٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٣٧٦/٨) .

وأهمية منصب امارة الحج وبالفعل تولى العباس بن موسى امارة الحج لمدة ثلاثة مواسم متتالية هي موسم سنة (٨١١/٨١٦م) وموسم سنة (٨١٢/٨١٧م) وموسم سنة (٨١٣/٨١٨م) .^(١)

وعندما تولى الخلافة بنو العباس سنة (٧٤٩/٨٣٢م) ازدهرت ولاية امارة الحج حيث تولوها أربعة من الخلفاء في مواسم متعددة من خلافتهم وهم الخليفة أبو جعفر المنصور والخليفة محمد المهدي والخليفة هارون الرشيد والخليفة عبدالله المأمون الذي حج بالناس في سنة (٨٢٧/٨٢٢م) على أرجح الأقوال . وكانت الخلفاء والأمراء ينظر بعضهم بعضا فيتفاهون في التفتن والظهور بالمظهر اللائق بهذا المنصب . ومن شدة اهتمام خلفاء بنو العباس وعنايتهم بامارة الحج نجد أنهم كانوا يستأثرون بهذا المنصب فلا يولونه الا لواحد من أمراء البيت العباسي في الغالب أو لواحد من خاصتهم وأهل ثقتهم وكثيرا ما كانوا يضيفون اليه امرة الحرمين الشريفين وهذا ما نلاحظه منذ قيام الدولة حينما عيّن الخليفة أبو العباس السفاح موسم سنة (٧٤٩/٨٣٢م) امارة الحج لعمه داود بن علي العباسي بالإضافة الى ذلك ولاه الحرمين الشريفين وهو أول امير عباسي يتولى امارة الحج وهناك ارتباط بين امير الحج وامير

(١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٧ - ٤٦٨) .

(٢) لم يذكر محب الدين الطبري في كتابه القرى لقاصد أم القرى في موضوع من حج من خلفاء بنو العباس والمقريري في كتابه الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك أن الخليفة عبدالله المأمون حج بالناس وهو خليفة في حين أن المسعودي والذهبي وابن تغري بردي وابن فهد والجزيري ذكروا أن الخليفة المأمون حج بالناس وهو خليفة في سنة (٨٢٧/٨٢٢م) انظر المسعودي - مسرور الذهب (٤/٤٠٥)، محب الدين الطبري - القرى لقاصد أم القرى (ص ٥٨) ، الذهبي - العبر في خبر من غير تحقيق أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (١/٢٨٤) المقريري - الذهب المسبوك (ص ٣٦ - ٥٨) ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة (٢/٢٠٣) ، ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٢٨٦) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١/٤٨٤) .

(٢) الجزيري - المصدر السابق (١/٤٤٦)

الحرمين الشريفين وذلك لاسباب من اهمها معرفة امير الحرمين بمسألة
(١)
يحتاجه الموسم من خدمات فيقوم بتوفيرها .

وقد عني خلفاء الدولة العباسية بامارة الحج وشؤونها عناية فائقة
كما اعتنوا ايضا بالحرمين الشريفين وشؤونهما لقد استهما في نفوس
المسلمين ولاصباح الخلافة بالصيغة الشرعية التي حرم منها خلفاء بني
امية منافسيهم بالاندلس ذلك انه كان لا يسلم على خلفاء بني امية
بالاندلس الا بلفظ السلام عليك يا ابن الخلائف وذلك انهم لا يرون اسم
(٢)
الخلافة الا لمن ملك الحرمين الشريفين .

ولاهمية منصب امارة الحج وخطورته كان خلفاء العباسيين لا يولونهم
من يخشون نفوذه عليهم فانه في موسم سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) كتب ابو مسلم
الخراساني الى الخليفة ابي العباس السفاح يستأذنه في الحج فأذن له
(٣)
ولم يوليه امارة الحج لاسباب سياسية وولى اخاه ابا جعفر المنصور موسم
ذلك العام واعتذر الى ابي مسلم قائلا : " لولا ان اخي ابا جعفر قد عزم

-
- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٠)، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة
(٣٢٤/١ - ٣٢٥)، الفاسي - العقد الثمين (٣٤٩/٤ - ٣٥٠) .
- (٢) ابن خرداذبة، ابوالقاسم عبيدالله بن عبدالله المعروف بابن
خرداذبة - كتاب المسالك والممالك، منشورات مكتبة المشن
ببغداد (ص ٩٠)، ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان (ص ٨٣) .
- (٣) عبدالرحمن بن مسلم بن سفيرون بن اسفند ابو مسلم المروزي . ولد
في ماه البصرة مما يلي اصبهان سنة (١٠٠هـ/٧١٨م) ونشأ بالكوفة
احد كبار القادة في الدولة العباسية دعى لبنى العباس في خراسان
فاستمال اهلها وهو الذي سير جيشا لمقاتلة مروان بن محمد آخر
خلفاء الدولة الاموية فقابلته بالزاب بين الموصل واربيل وانهزمت
جنود مروان الى الشام وفر مروان الى مصر فقتل في بومبي
وفي عهد المنصور تخلص المنصور منه اذ رأى منه طمعا في الخلافة
فقتله برومة المدائن سنة (١٣٧هـ/٧٥٤م) كان ابو مسلم فصيحاً
بالعربية والفارسية مقداما داهية حازما، راوية للشعر . الخطيب
البغدادي - تاريخ بغداد (٢٠٧/١٠)، ابن خلكان - وفيات الاعيان
(١٤٥/٣)، الزركلي - الاعلام (٣٣٧/٣) .

على الحج لوليتك الموسم فكونا جميعاً" ^(١) . وقيل ان الخليفة ابا العباس السفاح كتب الى اخيه ابي جعفر المنصور قائلاً : " ان ابا مسلم يستأذننى فى الحج وقد اذنت له وهو يريد ان يسألنى ان اوليه الموسم فاكتب الى تستأذننى فى الحج فأذن لك فانك ان كنت بمكة لم يطمع ان يتقدمك فكتب المنصور الى اخيه السفاح يستأذنه فى الحج فأذن له ^(٢) " . وبهذه الحيلة الماكرة تم ابعاد ابي مسلم الخراسانى عن اماره الحج حتى لا يحظى بشرفها ويزداد شموخه على بنى العباس . بل ان ابا العباس السفاح طلب من ابي مسلم بأن يسير الى الحج فى عدد قليل من الجند لايتمسك بالالف وعندما راجعه ابو مسلم قال له معتذراً : " انما انت فى سلطان اهلك ودولتك وطريق مكة لايحتمل العسكر " ^(٣) . وحرصاً على شرف تولى اماره الحج فى العصر العباسى تنافس على هذا المنصب (امارة الحج) امراء الاقاليم والامصار الاسلامية مثل الكوفة والبصرة والموصل والشام ومصر واليمن بالاضافة الى امراء الحرمين الشريفين فقد تولى عدد منهم الموسم حيث كان يقوم الخليفة بانفاذ عهده الى من يقع الاختيار عليه لامارة الحج ^(٤) . وربما ادركت ادهم ولايته على الموسم والحج بالناس فى الطريق

- (١) الدينورى ، ابو حنيفة احمد بن داود الدينورى - الاخبار الطوال تحقيق عبدالمنعم عامر ، والدكتور جمال الدين الشيال - الطبعة الاولى ١٩٦٠م (ص ٢٧٧) ، الازدى ، ابو زكريا يزيد بن محمد بن ايباس بن القاسم الازدى - تاريخ الموصل ، تحقيق د . على حبيبة طبع القاهرة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م (ص ١٥٩) ، المقدسى - البدء والتاريخ (٧٥/٦ - ٧٦) ، مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٢١٣/٣) .
- (٢) ابن الاثير - الكامل (٣٥٠/٤) ، ابن خلدون - كتاب التاريخ ، تحقيق خليل شحادة وسهيل زكار دار الفكر بيروت - لبنان - الطبعة الاولى ١٩٨١هـ / ١٩٦١م (٢٢٦/٣) ، العصامى - سمط النجوم العوالى (٢٤٢/٣ - ٢٤٣) .
- (٣) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤٦٩/٧) ، ابن الاثير - الكامل (٣٤٥/٤) ابن كثير - البداية والنهاية (٥٩/١٠) .
- (٤) ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق (٢٧٣/٢) ، ابن الاثير - الكامل (٣٥٨/٤) ، (٥٣/٥) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٣٣٧/١ - ٣٥٠) ، (٢٢/٢ - ٥٢ - ٩٨) .

وهو سائر الى الحرمين الشريفين وهذا ما حدث فى موسم سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م) ، حين تولى اماره الحج الفضل بن صالح بن على العباسى وكان خرج من الشام حاجا فادركته ولايته على الموسم والحج بالناس فى الطريق فمُرر بالمدينة واحرم منها . وامارة الحج من اهم الولايات فى الدولة الاسلامية فقد قرن بها بعضهم باقامة الصلاة والغزو ذلك انه فى سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) حين اراد الخليفة موسى الهادى خلع اخيه هارون الرشيد من ولاية العهد وتعين ابنه جعفر استشار فى ذلك الوزير يحيى بن خالد البرمكى الذى بذل له النصح قائلا : " يا امير المؤمنين ارأيت ان كان الامر أسأل الله ألا يخلعه وأن يقدّمنا قبله - يعنى الموت - اتظن الناس يسلمون الخلافة لجعفر وهو لم يبلغ الحلم أو يرضون به لملاّتهم وحجهم وغزوهم " . وهذا دليل على اهمية منصب اماره الحج وان هـذا

-
- (١) الفضل بن صالح بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى العباسى ابو العباس امير استخلفه المنصور على اقامة الحج سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م) وولى مصر للمهدى فى اواخر سنة (١٦٨هـ/٧٨٤م) وكان فى العراق وتوفى المهدى فى اول سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) قبل ان يرحل الفضل الى مصر فاقره الهادى ابن المهدى فقصده مصر وكان امره ما مضطرب فاخضع عصاتها وكان من شعاعن الامراء شاعرا فصيحاً اديباً توفى سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) الكندى - الولاة وكتاب القضاة (ص ١٢٩) ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٦٠/٢) ، الزركلى - الاعلام (١٤٩/٥) .
- (٢) ابن فهد - المصدر السابق (١٧٦/٢) ، الجزيرى - المصدر السابق (٤٦٠/١) .
- (٣) يحيى بن خالد بن برمك ابو الفضل وجعفر ولد سنة (١٢٠هـ/٧٣٧م) وهو مؤدب الرشيد العباسى ومعلمه ومربيه رفع الرشيد من زوجته مع ابنه الفضل فكان يدعوهم يا أبى وامره المهدى سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م) وحين تولى الخلافة الرشيد دفع خاتمه الى يحيى وقلده وامره فبدأ يعلو شأنه واشتهر يحيى بجوده وحسن سياسته واستمر الى نكب الرشيد البرامكة فقبض عليه وسجنه فى الرقة الى ان مات سنة (١٩٠هـ/٨٠٥م) . الخطيب تاريخ بغداد (١٢٨/١٤) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٢٨/١ - ٢٤٦) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٨٩/٩ - ٩١) ، ابن كثير - البدایة والنهایة (٢١٢/١٠) ، ابن العماد - شذرات الذهب (٣٢٧/١) ، الزركلى الاعلام (١٤٤/٨) .
- (٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٢٠٩/٨) .

المنصب لا يسلم الا للأكفاء البالغين الراشدين . وحرصا من الخلفاء على
تولى امانة الموسم ربما دفعه هذا الى القاء قرار التكليف لامارة الحج
ليتولى الامارة بنفسه ويباشر مهام الحج ففي موسم سنة (١٢٠هـ/٧٨٦م) عين
الخليفة هارون الرشيد موسى بن عيسى العباسي في الليلة التي ولـى^(١)
فيها ليقوم الحج للناس ثم بدا له في الخروج ليتولى موسم الحج فلحقه
في الطريق فاقام الحج عام اذ ، وزيادة في الحرص كان الخلفاء يراقبون^(٢)
امير الحج ويتتبعون اخباره فان احسن كوفىء وان قصر عزل من مناصبه
التي يشغلها في الدولة حتى ولو كان اقرب قريب للخليفة ومثال ذلك
ما حدث لابراهيم بن المهدي اخو الخليفة هارون الرشيد حين عينه اميرا على
الحج في موسم سنة (١٨٤هـ/٨٠٠م) وكان يتولى منصب امير دمشق فأنفذ اليه
الخليفة الرشيد عهده وهو بدمشق وولاه الموسم وامره بالاستخلاف على عمله
والخروج الى مكة المكرمة ليحج بالناس ثم يرجع الى عمله وحين سار
بقافلة الحجيج وفي اثناء سيره في الطريق سقطت صخرة على جماعة من
حجاج اهل الشام فقتلت منهم خلقا كثيرا فلما ورد الخبر على الرشيد
غضب عليه وامر بمصرفه عن دمشق وتولية غيره .^(٣)

(١) موسى بن عيسى بن موسى بن محمد الهاشمي امير من آل عباس كان
جوادا عاقلا ولى الحرمين للمنصور والمهدي مدة طويلة ثم ولى اليمن
للمهدي وولى مصر للرشيد سنة (١٧١هـ/٧٨٧م) واقام على الولاية
سنة وخمسة اشهر ونصفا وصرف عنها في سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م) فعاد الى
العراق فولاه الرشيد الكوفة فدمشق ثم اعيد ثانية الى امرة مصر
سنة (١٧٥هـ/٧٩١م) وصرف سنة (١٧٦هـ/٧٩٢م) واعيد ثالثة سنة
(١٧٩هـ/٧٩٥م) وصرف سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) فاقام ببغداد الى ان توفى
سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م) . الكندي - الولاة والقضاة (ص ١٣٢ - ١٣٤ - ١٣٧) ،
المقريزي - الخطط (٣٠٨/١ - ٣٠٩) ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة
(١٠٧٨، ٦٦/٢) ، الزركلي - الاعلام (٣٢٦/٧) .

(٢) اليعقوبي - تاريخ (٤٠٧/٢) .

(٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٥٧) ، ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق -
(٢٧٣/٢) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١٧٣١/٣) .

ومنذ موسم سنة (٨٤٤/٥٢٣٠ م) ازداد الاهتمام بمنصب امارة الحج حيث تطور واصبح هناك مناصبا ثلثا بالاضافة الى المنصبين السابقين متولّى اقامة الحج ، ومتولّى تسيير الحجيج . هو متولّى احداث الموسم حيث ذكر ابن جرير مانصه : " وحج في هذه السنة اسحاق بن ابراهيم بن مصعب (١) فولى احداث الموسم وحج بالناس في هذه السنة محمد بن داود (٢) (٣) . ويبعدو ان مهمة متولّى احداث الموسم كانت مساعدة امير الحج على حل مشكلات الحجاج وقد كان تابعا لامير الحج . واستمر ظهور هذا المنصب فيما بعد حيث تولاه جعفر بن دينار من سنة (٨٥٣/٥٢٣٩ م) حتى سنة

(١) هو ابو الحسين اسحاق بن ابراهيم بن مصعب نائب العراق احد قواد الخليفة المأمون ولاءه في سنة (٨٢١/٥٢٠٦ م) عبدالله بن طاهر الجسر وجعله خليفته على ماكان ابو طاهر استخلفه فيه من الشرط واعمال بغداد وذلك حين شخص الى الرقة لحرب نصر بن شيت وقبيل ان يموت الخليفة المأمون وصى اخيه المعتصم به وفي عهد الخليفة المعتصم عقد له على الجبال لمحاربة الخرمية حيث انتصر عليهم سنة (٨٣٣/٥٢١٨ م) كما حارب الروم ايضا وفي عهد الخليفة المتوكل دفع اليه عمر بن فرج الرخبي لمحاكمته وحبسه وولاه المتوكل معونة سامراء توفي سنة (٨٤٩/٥٢٣٥ م) في عهد الخليفة المتوكل ومن اهتمت امام الخليفة المتوكل به انه حين كان مريضا بعث اليه ابنه المعتز مع كبار القواد لعيادته . انظر الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٨/٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩،

(١)
• (٨٥٧/٥٢٤٤م)

من هذا يتبين مدى تضافر جهود امراء الحج والمواسم لتقديس
العون والمساعدة للحجاج حتى يملوا الى قمدهم معانين ويصدروا السى
اوطانهم آمنين ، كما يدل على حرص خلفاء بنى العباس وعنايتهم الفائقة
بالحجاج وتكليف الولاة والعمال بالعمل على راحتهم •

(١) جعفر بن دينار الخياط احد ولاة الطريق من الكوفة الى مكة المكرمة
- طريق الجادة - بالاضافة الى ولاية احداث الموسم • الطبيعى
تاريخ الامم والملوك (١٩٦/٩، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠) •

ثانیا : واجبات امیر الحج و حقوقہ و شروطہ

ثانيا : واجبات امير الحج شروطه وحقوقه .

(١) واجبات امير الحج :

حين يفوض امير الحج من قبل الخليفة فيجب عليه ان يقوم بجميع مهام الامارة سواء ما يختص منها بتسيير الحجيج في الطريق او في اقامة شعائر الحج للمسلمين عامة في مكة المكرمة او تولى احداث الموسم وقد ذكر الفقهاء واجبات امير الحج نستخلصها فيما يأتى :

اولا : ان يجمع الناس في مسيرهم ونزولهم ، لئلا يتفرقوا ، فيخساف عليهم من المفسدين وقطاع الطرق وغيرهم . وخاصة بعد انقضاء الموسم وعودة الحجاج الى اوطانهم فقد كان السراق يتبعون اهل الركب فى الاياب من الحرمين الشريفين اكثر من الذهاب اليهما وذلك طمعا فيمسا بمصحب قافلة الحاج من التجار الذين كانوا عادة يحملون انواع البضائع المختلفة ، بالاضافة الى ما كان يصحبه الحاج من الهدايا التى يشترونها لاهلهم وذويهم فقد كان عبدالله بن المبارك حين يحج بأصحابه من مسرو يسير بهم الى بغداد حيث يرافق من هنالك امير الحج فى سيره الى

(١) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ١٠٨) ، الفراء - الاحكام السلطانية (ص ١٠٩) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١/٢٢٧) ، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢/٢٩٨) ، حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي والدينى والثقافى والاجتماعى - الطبعة السابعة ١٩٦٤م (٢/٤٤٠) .

(٢) عبدالله بن المبارك بن واضح الحنظلى التميمي مولاهم ابو عبد الرحمن المروزي ولد سنة (١١٨هـ/٧٣٦م) احد الائمة شيخ الاسلام عالم زمانه وامير الاتقياء فى وقته روى عن سليمان التيمى وحמיד الطويل وعاصم الاحول وعبدالله بن عمر وعكرمة بن عمار والاعمش وشعبانة والاوزاعى وابن جريج ومالك والليث وابن ابى ذئب وغيرهم وحدث عنه معمر والثورى وطائفة من شيوخه واقرائه صنف التصانيف النافعة الكثيرة وحديثه حجة بالاجماع وهو فى المسانيد والاصول قال عنه ابن سعد مات بهيت منصرفا من الغزو سنة (١٨١هـ/٧٩٧م) طلب العلم وروى رواية كثيرة وصنف كتب كثيرة فى ابواب العلم كان ثقة مأمونا حجة كثير الحديث . ابن سعد - الطبقات (٣/٣٢) الاصبهانى حلية الاولياء (٨/١٦٢) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٠/١٥٢) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٥/٣٣٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٨/٣٧٨) .

الحرمين الشريفين وعند بلوغة الى المدينة المنورة يقول لكل رجل من اصحابه ما امرك عيالك ان تشتري لهم من المدينة من طرفها ؟ فيقول كذا فيشتري لهم ثم يخرجهم الى مكة فاذا وصلوها وقضوا حجهم يقول لكل واحد منهم ما امروك عيالك ان تشتري لهم من متاع مكة ؟ فيقول كذا وكذا فيشتري لهم من الهدايا المكية واليمينية وغيرها ثم يعود برفقة امير الحاج الى بغداد محملا هو واصحابه بالهدايا وهذا مثال من ألوف الامثلة (١) في اصطحاب الحاج للهدايا في عودتهم من الحج .

فينبغي على امير الحاج ان ينتبه للحراسة وينبغي ان يكون على غاية من التيقظ لذلك ومثله ويسأل اهل المعرفة بالدرب عن اهل وطرقه ومحارسه ليكون على بصيرة في سائر اموره ومن شروط جمع الناس في سيرهم ان لا يكون بين حاج الركب تباعد بحيث انهم لا يرون بعضهم اولايسمع بعضهم كلام بعض ، فمثل ذلك فيه تفريط كبير بالحاج ، فقد يخشى التخطف حينئذ ، وخصوصا في الليل . وقد يقوم اللصوص بسل قطار كامل من القافلة دون ان يشعر بهم احد لكثرة عدد الحاج وهذا ماحدث في موسم من مواسم الحج حين عودة الحاج من الحج في طريق مكة المكرمة الكوفة - طريق الجادة (٥) .

ثانيا : ترتيبهم في المسير والنزول باعطاء كل طائفة منهم مقادرا حتى يعرف كل فريق منهم مقاده اذا سار واذا نزل اى محلا معروفا في

-
- (١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٥٨/١٠) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٨٥/٨ - ٣٨٦) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٨٤/١٠) .
- (٢) الجزيري - المصدر السابق (٢٣١، ٢٢٩/١ - ٢٣٢) .
- (٣) السل : انتزاع الشيء واخراجه . ابن منظور - لسان العرب (٣٣٨/١١) .
- (٤) القطار : ان تقطر الابل بعضها الى بعض على نسق واحد وتقطير الابل من القطار وقطرها قرب بعضها الى بعض على نسق والجمع قطر .
- وقطرات . ابن منظور - لسان العرب (١٠٧/٥ - ١٠٨) .
- (٥) التنوخى - الفرغ بعد الشدة (٢١٣/٤) .

(١)

السير والاقامة لثلا يتنازعون فيه ولايفلون عنه .

وعرف هذا العمل فيما بعد بالترتيب والتقطير والتعقيب ، وهو من المهام الكبار لمراعاة مصلحة الحجاج وراحتهم من الازدحام والاصطدام والشرود والفتن مع بعضهم بعضا وكان الحجاج فى الارض المنبسطة يسيرون كيف شاءوا فاذا دخلوا مضيقا او منطقة جبلية وعرة فيجب على امير الحج ان يقف بنفسه ليشرف على تعقيبهم وسيهرهم قطارا واحدا او قطارين بحسب مقتضى الحال حتى يتخلصوا من المنطقة الوعرة بغير قتــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــال (٢) او اصطدام او مشاحنة فيسيروا بعد ذلك كيف شاءوا .

ثالثا : ان يرفق بهم فى السير حتى لايعجز عنه ضعيفهم ولايفل عنه منقطعهم ، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال : " الضعيف امير الرفقة " . يريد ان من ضعف دوابه كان على القوم ان يسيروا بسيره . فان كان مثلا صادف موسم الحج فى فصل الصيف وكان الجو حارا او صادف فصل الشتاء وكان الجو باردا خارجا عن المعتاد صبر بهم عن الرحيل مقــــــــــــــــــــــــــــــــــــــــدار

(١) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، الفراء - المصدر السابق (ص ١٠٩)

الجزيرى - المصدر السابق (١/٢٢٧) ، ابراهيم رفعت - المرجع

السابق (٢/٢٩٨) ، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٢/٤٤٠) .

(٢) الجزيرى - المصدر السابق (١/٢٣٢ - ٢٣٣) .

(٣) وورد ايضا بلفظ " المضعف امير على اصحابه " و " الضعيف امير

الركب " الزمخشري ، جار الله محمود الزمخشري - الفائق فى غريب

الحديث ، تحقيق على محمد البجاوى ومحمد ابو الفضل ابراهيم ، عيسى

البابى الحلبي وشركاه ، الطبعة الثانية (٢/٣٤٠) ، ابن الاثير

مجد الدين ابى السعادات المبارك بن محمد الجزرى ابن الاثير

النهاية فى غريب الحديث تحقيق طاهر الزاوى ومحمد محمود الطناحى

دار احياء الكتب العربية - القاهرة الطبعة الاولى ١٣٨٣هـ / ١٩٦٣م (٣/٨٨)

الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، الفراء - المصدر السابق

(ص ١٠٩) .

(٤) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، الفراء - المصدر السابق

(ص ١٠٩) ، الجزيرى - المصدر السابق (١/٢٢٧) ، ابراهيم رفعت - المرجع

السابق (٢/٢٩٨) ، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٢/٤٤٠) .

راحتهم واعتدال الوقت وان وجد في قافلة الحج شيوخ ونساء وصبيان سار بسيرهم وان كانت الرحلة يوجد بها عقاب وعرة وقف امير الحاج عند ذلك لتسهيل طرقهم وصرف العقوب قليلا قليلا بالرفق والتمهل ومنعهم من المزاحمة والاصطدام والتشاجر بتنظيم سيرهم ، فان لم يستطع عمل ذلك بنفسه وكل عمل ذلك لمن يثق به من الامناء الناصحين بالاضافة الى ذلك يستفسر من الحاج عن سيرتهم . كما يجب على امير الحج ان يتفقد احوال مرافقيه من الحاج بالتطلع الى شكايتهم لازالة اسبابها ومنع الظلم عنهم لتحمد سيرته ، وتستقيم طريقته ويحصل له حسن الثناء في الدنيا ومزيد الثواب عند الله تعالى في الآخرة ومن الرفق بهم ان يمهلهم بالمنزل بعد الاعلام بالرحيل مقدار ما يعلم ان اهل الركب في حال الاعتدال للمسير . كما يجب على امير الحاج ان يقف بالدليل والركب في اوقات الملوات الخمس ليتمكن الحاج من ادائها حسب تعاليم الشرع في ذلك اثناء السفر ، ويستخدم الادلاء لارشاد القافلة حماية لها من ان تتيه في الصحراء ولكي يرشدونه ايضا على الطرق السهلة التي لا تتعصب الدواب في اثناء السير . ومن الرفق بالحاج ايضا ان لا يسير بهم رحلتين في رحلة بغية السرعة في السير لقطع مسافة اطول فان ذلك ضرره كبير ومشقته شديدة على الحاج ودوابهم . ومن الرفق بالدابة ان يرحمها في السير بحيث لا يكلفها ما لا تطيق وان يعاونها في ذلك بسيره على قدميه اذا شعر بانها مجهددة فقد كان ابن المبارك رحمه الله تعالى يمشي كثيرا اثناء الحج فسأله رجل : لم تمش ؟ فاخبره قائلا : " اليس يقال في حسن الصحبة ؟ فهذا من احسن الصحبة مع الجمال . اليس يقال : من اغبرت قدماه في سبيل الله ونحن نمشي فيه ؟ اليس يقال ادخال السرور على المسلم صدقة ؟ فهذا الجمال كلما مشينا سره " .

(١) الجزيري - المصدر السابق (٢٤٦/١ - ٢٤٧) .

(٢) الجزيري - المصدر السابق (٢٤٧/١) .

(٣) الابشيهي - المستطرف (٥٦/١ - ٥٧) ، الجزيري - المصدر السابق (٢٤٧/١) -

(٢٤٨) .

(٤) الجزيري - المصدر السابق (٢٤٩/١) .

(٥) الجزيري - المصدر السابق (٣١٩/١ - ٣٢٠) .

(١)
 رابعا : ان يسلك بهم اوضح الطرق واخصبها ويتجنب اجديها واوعرها .
 وذلك بقيادتهم واخذهم الى الطرق السهلة والواسعة ويراعى احوالهم
 في ذلك ويسير بهم امير الحاج سيرا معتدلا ويوصى الادلاء بذلك ، ويريحهم
 في اوقات القيلولة المفرطة الحر واوقات الهواء والريح المفراط الشدة
 وما اشبه ذلك فبالجملة يجب على امير الحاج ان يكون بالمرصاد لمراعاة
 احوال رعيته ، فاذا علم انه قد حصل لهم ادنى مشقة بادر الى راحتهم
 بازالتها ويسأل الله تعالى الاعانة والتوفيق والسداد فيما اوكل اليه
 من مهمة ليست بالسهلة فان الله سبحانه وتعالى سوف يكون في عونهم
 ويساعده ويعينه ويلهمه رشده في سائر احواله .
 (٢)

(٣)
 خامسا : ان يرتاد لهم المياه اذا انقطعت والمراعى اذا قلت . فان
 كان الركب محتاجا الى الماء معطشا والمنهل بعيد او ليس فيه ماء
 سأل عنه من يثق بصدقه وخبرته وامانته فان عرفوه عن طرق ذلك المورد
 وقربه ورآه صوابا جهز معهم السقاة بالقرب لاحضار ما يستعين به
 الحاج على ظمئهم من ذلك المورد . كما يجب على امير الحاج ان يعهد
 الآبار ويوفر المياه بالمنازل . وكما يجب على امير الحاج ان يرتاد
 للحجاج طرق المياه ايضا يجب عليه ان يرتاد لهم المراعى للجسم
 والدواب التى برفقة قافلة الحجيج اذا كان الطريق اليه آمن وميسر
 والا جهز اناسا لاحضار العلف من ذلك المرعى للدواب .
 (٦)

(١) الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٠٨) ، الفراء - الاحكام السلطانية
 (ص ١٠٩) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/ ٢٢٧ - ٢٢٨) ، ابراهيم رفعت
 مرآة الحرمين (٢/ ٢٩٨) ، حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسى
 (٢/ ٤٤٠) .

(٢) الجزيرى - المصدر السابق (١/ ٢٤٩ - ٢٥٠) .
 (٣) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، الفراء - المصدر السابق (ص ١٠٩)
 الجزيرى - المصدر السابق (١/ ٢٢٨) ، ابراهيم رفعت - المرجع السابق
 (٢/ ٢٩٨) ، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٢/ ٤٤٠) .
 (٤) الجزيرى - المصدر السابق (١/ ٢٥٠) .
 (٥) د. ليلى عبد اللطيف - مقدمة كتاب الرشيدى حسن الصفا والابتهاج (ص ٧٤) .
 (٦) الجزيرى - الدرر الفرائد (١/ ٢٥٤) .

سادسا : ان يحرسهم اذا نزلوا ويحوطهم اذا رحلوا حتى لا يتخطفهم
 داعر ولا يطمع فيهم متلصص او قاطع طريق .^(١) فيجب ان يكون امير الحاج على
 يقظة من مهاجم او مختلس كما يجب على امير الحاج ان يسأل المترددين
 على الطرقات واهل الخبرة بالاماكن التى يكمن بها المفسدون وقطاع
 الطريق فيجهز اليها بعض الفرسان بسلحهم الى ان يمر الحاج حتى
 لاتفاجأ القافلة بهجوم مباغت ويعد الحراس بالمنازل ويجب على امير
 الحاج ان يمكث بالمنزل الى ان يتجاوز الركب وذلك ليحاط علما باحوال
 جميع الحاج فى كل وقت ومن جهة اخرى كذلك ليطمئن على عدم تخلف احد من
 الحاج فى سيرهم والذب عنهم عند الاحتياج اليه ورعايتهم واحاطتهم
 بعطفه .^(٢)

ويعتبر تأمين طرق الحج من الواجبات المهمة بالنسبة لامير الحاج
 كما سوف نبين ذلك ان شاء الله فى الفصل الثانى بشئ من التفصيل
 فى موضوع تأمين طرق الحج .

سابعا : ان يمنع عنهم من يمدهم عن المسير ويدفع عنهم من يحصرهم
 عن الحج بقتال ان اقتضى ذلك وقدر عليه لان ذلك والحالة هذه اكبر
 حاجة اليه فى امرته على الحاج او ببذل مال ان اجاب الحجيج اليه
 ولايسعه ان يجبر احدا على بذل الخفارة ان امتنع منها حتى تكفون
 باذلالها عفوا ومجيبا اليها طوعا، فان بذل المال على التمكين من الحج
 لايجب الا ان تكون الخفارة بسيرة على شكل هدايا تقدم للعشائر الرابضة
 على طريق الحج لتأليفها .^(٣)

-
- (١) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨)، الفراء - المصدر السابق
 ص ١٠٩، الجزيرى - المصدر السابق (٢٢٨/١)، ابراهيم رفعت - المرجع
 السابق (٢٩٨/٢)، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٤٤٠/٢) .
- (٢) الجزيرى - المصدر السابق (٢٥٤/١ - ٢٥٥)، (١٣٢٥/٢)، د. ليلى
 عبد اللطيف - مقدمة كتاب الرشيدى حسن الصفا والابتهاج (ص ٧٤) .
- (٣) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨)، الفراء - المصدر السابق
 (ص ١٠٩)، الجزيرى - المصدر السابق (٢٢٨/١ - ٢٥٨)، ابراهيم رفعت
 المرجع السابق (٢٩٨/٢)، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٤٤٠/٢)،
 د. ليلى عبد اللطيف - المرجع السابق (ص ٧٤) .

شامنا : ان يصلح بين المتشاجرين ويتوسط بين المتنازعين ولا يتعرض
للحكم بينهم اجبارا الا ان يفوض الحكم اليه فيعتبر فيه ان يكون من اهله
فيجوز له حينئذ الحكم بينهم او يحيلهما الى قاضى الركب ان وجد وان يجلس
للحجاج فى كل منزل ليحضر اليه من لديه شكوى فيزيل شكواه . يحكى عن
شيخ من البصريين قال : " عادلنا فلانا القاضى الى الحج قال وتشاجر رجلان
فى الرفقة التى كنا فيها من القافلة قال وجذبهما ذلك القاضى اليه ولم
يزل يتوسط بينهما ويتفرق بهما ، وقد استعمل كل واحد منهما اللجساج
والمشاحنة واقاما عليها وهو يصير عليهما ، ويقول اللجساج شئوم فلاتستعملانه
ويكرر هذه اللفظة ، الى ان فصل بينهما " . فان دخلوا بلدا فيه حاكم جاز له
ولحاكم البلد ان يحكم بينهم فايهما حكم نفذ حكمه ولو كان التنازع بين
الحجيج واهل البلد لم يحكم بينهم الا حاكم البلد ولا يحتجب امير الحجيج
ويدع امرهم شورى بينهم فهو راع وكل راع مسئول عن رعيته . فقد روى انه فى
موسم سنة (١٥٢هـ/٧٦٩م) تولى الخليفة ابو جعفر المنصور امانة الحج بنفسه فقدم
المدينة المنورة واستعدى عليه الجمالون عند قاضى المدينة فى عدم اعطائهم
الكراء فدعى القاضى ابا جعفر المنصور الى مجلس الحكم وقضى لهم عليه فلما
رجع الى موضعه استدعى القاضى وشكره على اقامة الحق وعدم المحاباة
وامر له بعشرة آلاف درهم . وفى احدى المواسم ايضا حين قدم

(١) الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١٠٨) ، الفراء - الاحكام السلطانية
(ص ١١٠) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٢٢٨ - ٢٦٠) ، ابراهيم رفعت
مرآة الحرمين (٢/٢٩٩) ، حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسى
(٢/٤٤٠) .

(٢) التنوخى - الفرج بعد الشدة (٣/٧٣) .
(٣) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، الفراء - المصدر السابق
(ص ١١٠) ، الجزيرى - المصدر السابق (١/٢٢٨ - ٢٦٠) ، ابراهيم رفعت
المرجع السابق (٢/٢٩٩) ، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٢/٤٤٠) .
(٤) وكيع ، محمد بن خلف بن حيان - اخبار القضاة ، عالم الكتب ، بيروت
لبنان (١/١٩٣) ، الجهشيارى ، ابو عبدالله محمد بن عبدوس - كتيبات
الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا ابراهيم الابيارى عبد الحفيظ
شلى ، مصطفى البابى الحلبي ، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ/١٩٨٠م (ص ١٣٧) -
(١٣٨) ، ابن حجر - تحفة الالباء (ورقة ١٠١ - ١٢٨) ، المصباح المفيد
(١/٤١١ - ٤١٢) ، السيوطى - تاريخ الخلفاء - دار الفكر - بيروت
١٩٧٤هـ/١٩٧٤م (ص ٢٤٨) .

(١) المدينة المنورة الوزير ابو ايوب المورياني في الموسم ظلم اكريساء
 فاستعدوا عليه عند قاضي المدينة المنورة زمن الخليفة ابي جعفر
 المنصور فارسل اليه ان يوكل معهم او يحضر بنفسه مجلس القضاء
 (٢)
 للمحاكمة .

تاسعا : ان يقوم زائفهم ويؤدب خائنهم، ولا يتجاوز التعزير الى
 الحد الا ان يؤذن له فيه فيستوفيه اذا كان من اهل الاجتهاد، فان دخل
 بلدا فيه من يتولى اقامة الحدود على اهله نظر، فان كان ما اتاه المحدود
 قبل دخول البلد فوالى الحجيج اولى باقامة الحد عليه من والى البلد
 وان كان ما اتاه المحدود في البلد فوالى البلد اولى باقامة الحد عليه
 (٣)
 من والى الحجيج .

عاشرا : ان يراعى اتساع الوقت من اول سفره بهم لكي يصل الى
 الاراضى المقدسة في الوقت المناسب والزمن المطلوب وحتى يؤمن الفوات
 ولا يلجئهم ضيقه الى الحث في السير فاذا وصل الى الميقات امهلهم
 لاحرام واقامة سننه ويوسع عليهم في الاقامة ليتمكنوا من فعل المناسك
 كما ينبغي وتحصل عندهم الطمأنينة عند اداء هذه العبادة، فان كان الوقت

(١) ابو ايوب المورياني سليمان بن مخلد الخوزي من وزراء الدولة
 العباسية في العراق ولي وزارة الخليفة المنصور بعد خالد بن برمك
 - جد البرامكة - واحسن القيام بالاعمال، ثم فسدت عليه نية المنصور
 فاوقع به وعذبه واخذ امواله، وكان لبيبا فصيحاً، اصله من موريان
 احدى قرى الاهواز مات سنة (١٥٤هـ/٧٧١م) ابن خلكان - وفيات الاعيان
 (٤١٠/٢)، الزركلي - الاعلام (١٣٥/٣) .

(٢) مصعب الزبيري - نسب قريش (ص ٢٨٤ - ٢٨٥)، وكيع - اخبار القضاة
 (١٨٤/١) .

(٣) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ١٠٨ - ١٠٩)، الفراء - الاحكام
السلطانية (ص ١١٠)، الجزيري - الدرر الفرائد (٢٦١، ٢٢٨/١ - ٢٦٢) ،
ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢٩٩/٢)، حسن ابراهيم حسن - تاريخ
الاسلام السياسي (٤٤٠/٢) .

متسعا عدل بهم الى مكة ليخرجوا مع اهلها الى الموقف وان كان الوقت ضيقا عدل بهم عن مكة الى عرفة خوفا من فواتها فيفوت الحج فان زمام الوقوف بعرفة ما بين زوال الشمس من يوم عرفة الى طلوع الفجر الثاني من يوم النحر، فمن ادرك الوقوف بها في شيء من هذا الزمان من ليل او نهار فقد ادرك الحج، وان فاتته الوقوف بها حتى طلع الفجر من يوم النحر فقد فاتته الحج وعليه اتمام ما بقى من اركانه وجبرانه بـ (١) وقضاؤه في العام المقبل .

واذا اوصل الحجاج الى مكة فمن لم يكن على العود منهم فقد زالت عنه ولاية امير الحج فلم تكن له عليه يد ومن كان منهم على العود فهو تحت ولايته وملتزم احكام طاعته، فاذا قضى الناس حجهم امهلهم الايام التي جرت بها العادة في انجاز علائقهم ولايرهقهم في الخروج فيضربهم، فاذا عاد بهم سار بهم على طريق المدينة لزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة فيه والسلام على النبي عليه السلام ليجمع لهم بين حج بيت الله عز وجل وزيارة المسجد النبوي ولئن لم يكن ذلك من فروض الحج فهو من ندب الشرع المستحبة وعادات الحجاج (٢) المستحسنة .

ومن الواجبات التي يجب ان ينظر فيها امير الحج بنفسه هو تكفله ومراعاته للفقراء الذين معه في القافلة فانه يجب عليه تفقد احوالهم كما يجب عليه اركاب المرضى ورعاية شئونهم الى ان يشقوا فاذا توفى احد الحجاج فيجب عليه ان يكلف من يغسله ويكفنه ثم يدفنه لانه راع مسئول

(١) الماوردي - المصدر السابق (ص ١٠٩)، الفراء - المصدر السابق (ص ١١٠)، الجزيري - المصدر السابق (١/٢٦٢، ٢٢٨)، ابراهيم رفعت - المرجع السابق (٢/٢٩٩)، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٢/٤٤٠ - ٤٤١) .

(٢) الماوردي - المصدر السابق (ص ١٠٩)، الفراء - المصدر السابق (ص ١١١)، السمهودي - وفاء الوفاء (٤/١٣٦٦)، الجزيري - المصدر السابق (١/٢٦٣)، ابراهيم رفعت - المرجع السابق (٢/٢٩٩ - ٣٠٠)، حسن ابراهيم حسن - المرجع السابق (٢/٤٤١)، د. ليلى عبداللطيف - مقدمة كتاب الرشيدى حسن الصفا والابتهاج (ص ٧٤) .

(١)

عن رعيته .

ومن الواجبات الهامة التي يأمر الشرع بها ان على امير الحج عدم اصطحاب النساء معه في قافلة الحج الا اذا كان معهن ذو محرم . فـقـد روى عن ابن عباس رضي الله عنهما قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يقول : " لا يخلون رجل بامرأة الا معها ذو محرم ولا تسافر المرأة الا مع ذي محرم " فقام رجل فقال : يا رسول الله ان امرأتى خرجت حاجبة واني اكتتبت في غزوة كذا وكذا . قال : " انطلق فحج مع امرأتك " متفق عليه .

وقد حرص خلفاء العباسيين وامراء الحج على تنفيذ اوامر الشرع في خروج النساء للحج مع ذوى محرم من ذلك انه في موسم سنـة (١٧٦هـ/٧٩٢م) تولى امانة الحج سليمان بن ابي جعفر المنصور - عـمـم الخليفة هارون الرشيد وحجت معه زوجة الخليفة هارون الرشيد السيدة زبيدة رحمها الله تعالى (٤)

(١) المسعودي - مروج الذهب (١١٠/٤ - ١١١)، ابن كثير - البدايـة والنهاية (٣٢٤/٩)، الجزيري - الدرر الفرائد (٢٦٣/١)

(٢) صحيح البخاري (١٠٩٤/٣)، صحيح مسلم (٩٧٨/٢)، محب الدين الطبري القرى لقاصد ام القرى (ص ٧٣) .

(٣) سليمان بن ابي جعفر المنصور، وهو عبدالله بن محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب ويكنى ابا ايوب حدث عن ابيه وروى عنه ابنته زينب واليه ينسب درب سليمان ببغداد، توفي سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) وهو ابن خمسين سنة . الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢٤/٩) .

(٤) ام جعفر زبيدة بنت جعفر بن ابي جعفر المنصور الهاشمية العباسية زوجة هارون الرشيد وبنت عمه . من فضليات النساء وشهيراتهن وهى ام الامين العباسي اسمها امة العزيز وغلب عليها لقبها زبيدة واليها تنسب عين زبيدة في مكة، تزوج بها الرشيد سنة (١٦٥هـ/٧٨١م) ، في خلافة المهدي ببغداد كانت لها ثروة واسعة قال ابن تغري بردي في وصفها : " اعظم نساء عصرها ديناً واصلاً وجمالاً وصيانةً ومعروفاً " لها اعمال جليلة كثيرة في طرق الحج وغيرها من مصانع وبرك وآبار ومنازل . توفيت ببغداد سنة (٢١٦هـ/٨٣١م) ، الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (٤٣٣/١٤)، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة (٢١٣/٢) ، الزركلى - الاعلام (٤٢/٣)، رضا كحالة - اعلام النساء ، الطبعة الخامسة =

(١)

وبرفقتها اخيها محرما لها .

وروى ان ام سلمة ابنة موسى بن جعفر الطالبى تزوجت بمصر من القاسم
ابن محمد ابن جعفر بن محمد من اجل ان يحج بها . فيجب على امير ———
الحج ان يلتزم بجميع الواجبات السابقة فى ذهابه الى الحج واياها ———
منه وذلك لتوفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام حتى يسير بهم الى ———
البلد الذى خرج بهم منه فتقطع ولايته عنهم بالعودة اليه وهم راضون
عن سيرته شاكرون من طريقته هذا بالاضافة الى ما سوف يصيبه من اجر ———
وشواب من الله تعالى . (٣)

(٢) شروط امير الحج وحقوقه :

سبق وان ذكرنا ان الفقهاء جعلوا امانة الحج على ضربين احدهما ———
ان تكون على تسيير الحجاج والثانى على اقامة الحج بالاضافة الى ———
تولى احداث الموسم وقد ظهر آخره . وان تسيير الحجاج ولاية سياسية
وزعامة وتدبير ، فالشروط المعتبرة فى من يتولى هذا المنصب هى :
ان يكون مطاعا ذا رأى وشجاعة وهيبة وهداية ، وعليه جمعهم وترتيبهم
وحراستهم فى السير والنزول والرفق بهم والنصح ، ويلزمهم طاعته فلى ———
ذلك . ولقد سبق وان اشرنا الى شرط الطاعة بشئ من التفصيل فيما سبق (٤)

-
- = ١٤٠٤هـ/١٩٨٤م مؤسسة الرسالة (١٧/٢) ، العاملى ، زينب بنت يوسف
فوار العاملى - الدر المنثور فى طبقات ربات الخدور ، الطبعة
الثانية دار المعرفة بيروت - لبنان (ص ١٥) .
- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٤٩) ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٨/٨٥٤) ،
ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/١٧٥) .
- (٢) اليعقوبى - تاريخ (٢/٤١٥) .
- (٣) الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١١٠) ، الفراء - الاحكام السلطانية
(ص ١١١) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٢٦٣) .
- (٤) الماوردى - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، الفراء - المصدر السابق ———
(ص ١٠٨) ، الجزيرى - المصدر السابق (١/٢٢٥) .

فمن حقوق امير الحاج الطاعة له في غير معصية الخالق وان يصبر الحاج على ما يبدر منه قال صلى الله عليه وسلم : " السمع والطاعة على المرء المسلم فيما احب وكره ما لم يؤمر بمعصية ، فاذا امر بمعصية فلا سمع ولا طاعة " . متفق عليه . . . وعنه صلى الله عليه وسلم قال : " من كفره من اميره شيئا فليصبر ، فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية " متفق عليه .

ومن الحقوق ايضا المناصرة والمعاودة مناصرتهم ومعاونته فـ (٣) جهاده الاعداء سواء قطع الطرق او غيرهم من العابثين بأمن الحجـ قال تعالى : " وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان واتقوا الله ان الله شديد العقاب " الآية . (٤)

ومن النصرة بالقول النصيحة ، فالنصيحة للائمة والولاة واجبة على المسلمين قد امرت بها الآيات والاحاديث وهي داخلة ايضا في باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فمن الاحاديث قوله عليه السلام - وهو من جوامع الكلم - : " الدين النصيحة " قلنا : لمن ؟ قال " لله ولكتابه ولسوله ولائمة المسلمين وعامتهم " متفق عليه . (٥)

فالنصيحة لائمة المسلمين معاونتهم على الحق وطاعتهم فيه وامرهم به ، والمراد بأئمة المسلمين الخلفاء وغيرهم ممن يقوم بامور المسلمين من اصحاب الولايات . (٦)

(١) صحيح البخارى (٢٦١٢/٦) ، صحيح مسلم (١٤٦٩/٣) .

(٢) صحيح البخارى (٢٥٨٨/٦) ، صحيح مسلم (١٤٧٨/٣) .

(٣) القلقشندي - مآثر الانافة (٦٣/١) .

(٤) سورة المائدة : آية ٢

(٥) صحيح البخارى (٣٠/١) ، صحيح مسلم (٧٤/١) .

(٦) ابن حجر - فتح البارى بشرح صحيح الامام ابى عبد الله محمد بن اسماعيل البخارى (١٣٨/١) ، محمد فؤاد عبد الباقي محقق كتاب صحيح مسلم (٧٤/١) هامش (٤) .

كما ان الشجاعة والهيبة مهمة لامير الحاج فكلما اشتهر امير الحاج بالشجاعة والهيبة فى معاملته المفسدين وقطاع الطرق كلما نجح فى كسب اذاهم عن الحجاج وعلى العكس من ذلك اذا كان امير الحاج سء الخلق واشتهر بالجبن وعدم الهيبة تعرض الحجاج للنهب والسلب من قبل العابثين والمفسدين . فلا يجوز للامام ان يرسل من يضعف عن مقاومة اللصوص ويجبن عن لقاءهم كما ان الامر بالمعروف والنهى عن المنكر لا يتم الا بقوة وامارة . (١) واذا كان امير الحاج صاحب هيبة وهداية واشتهر بالطيبة والكرم فانه سوف يعم الخير اهل الحرمين الشريفين وكذلك الحجاج . (٢)

فيجب على ولى الامر ان يولى فى هذا المنصب الاصلح المستقيم المشتهر بالعفة والملاح والهداية . (٣)

فعن النبى صلى الله عليه وسلم قال: من استعمل رجلا من عصابة وفى تلك العصابة من هو ارضى لله منه فقد خان الله وخان رسوله وخان المؤمنين . (٤)

ومما يحكى فى الملاح والهداية ان الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه تولى امارة الحج فى عهد الخليفة الوليد بن عبد الملك فى موسم سنة (٧٠٧/٥٨٨ م) . وكان برفقته الحجاج فلما كان بالتنعيم لقيه طائفة من اهل مكة المكرمة فاخبروه عن قلة الماء بمكة لقلة المطر وانه يخشى على الحاج العطش فقال لمن برفقته من الحجاج تعالوا ندع الله فدعا ودعا الناس فما زالوا يلحون فى الدعاء فما وصل ذلك اليوم الى البيت الامع المطر وامطرت كذلك المشاعر المقدسة واخصبت الارض فى تلك

(١) د . ليلى عبداللطيف - مقدمة كتاب الرشيدى حسن الصفا والابتهساج (ص ٧٤ - ٧٥) .

(٢) الجزيرى - الدرر الفرائد (٢١٨/١ - ٢٢٠) .

(٣) د . ليلى عبداللطيف - المصدر السابق (ص ٧٥) .

(٤) الجزيرى - الدرر الفرائد (٢١٨/١ - ٢١٩ - ٢٢٠ - ٢٢٤) .

(٥) صحيح الحاكم (٩٢/٤) .

(٦) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤٣٧/٦) ، ابن الاثير - الكامل (١١٠/٤) .

السنة بمكة وماحولها وذلك ببركة دعاء عمر بن عبدالعزيز ومن معه مسن

(١)
الحجاج الصالحين .

وذكرت المصادر انه فى موسم سنة (٨٥٠/هـ ٢٣٦م) تولى اماره الحج محمد المنتصر ابن الخليفة المتوكل - وكان برفقته جدته شجاع - ووصف بالهدى وحسن الاخلاق فى معاملته مع الحجاج فى طريقه الى الحرمين الشريفين - حيث حمدت سيرته وهذا ماينبغى ان يتصف به امير الحاج .

ومن الحقوق والشرف الذى كان يناله امير الحج ان الخليفة كان يقره على تعيين الامراء فى الحرمين الشريفين ففى موسم سنة (٧٥٤/هـ ١٣٧م) تولى اماره الحج اسماعيل بن على العباسى وهو امير على الموصل فى خلافة ابي جعفر المنصور وكان يلى المدينة المنورة زياد بن عبيد الله الحارثى ومكة المكرمة العباس بن عبدالله بن معبد . ومات العباس عند

(١) ابن كثير - البداية والنهاية (٨٠/٩)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٤٦/١) .

(٢) البيعقوبى - تاريخ (٤٨٧/٢)، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٨٥/٩) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٢٨٦/٢) .

(٣) اسماعيل بن على بن عبدالله بن عباس ابو الحسن الهاشمى عم السفاح والمنصور وكان معهم بالحميمية حين خرجوا لطلب الخلافة وولى امرة الموسم سنة سبع وثلاثين ومائة واثنين واربعين ومائة فى خلافة المنصور وولى البصرة ولد بالسرعة سنة ثلاث ومائة وتوفى سنة (٧٦٤/هـ ١٤٧م) . ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق (٣٩/٣) .

(٤) زياد بن عبيد الله بن عبدالله الحارثى المكى ولى لابن اخته السفاح والمنصور الحرمين الشريفين والطائف بين سنتى (١٣٣ - ١٤١هـ/ ٧٥٠ - ٧٥٨م) وتولى للخليفة المنصور عمارة مازاده فى المسجد الحرام مات فى عشر الخمسين ومائة . الفاسى - العقد الثمين (٤٥٤/٤)، السخاوى - التحفة اللطيفة (٨٩/٢) .

(٥) العباس بن عبدالله بن معبد بن العباس بن عبدالمطلب الهاشمى ذكره ابن حبان فى الطبقة الثانية من الثقات وذكر انه من اهل المدينة وقال روى عن ابيه وعكرمة وروى عنه ابن اسحاق وابى جريح وابن عجلان ووهب وابن عيينة كما وثقه ابن حبان وقال احمد ليس به بأس وقال ابن عيينة كان رجلا صالحا من اهل الفضل والفقاه وخرج له ابو داود . الفاسى - العقد الثمين (٩٢/٥)، السخاوى التحفة اللطيفة (٢٨٦/٢) .

انقضاء الموسم فقام امير الحج اسماعيل بن على العباسي بضم ولاية مكة المكرمة لولاية امير المدينة المنورة زياد بن عبيد الله الحارثي واقربه الخليفة ابو جعفر على ذلك .^(١)

بلدان الحقوق والشرف ربما تعدى ذلك حيث اعطى بعض امراء الحج سلطات واسعة ففى موسم سنة (٨٣١/٥٢١٦م) تولى اماره الحج عبدالله بن عبيد الله بن العباس وكان الخليفة المأمون ولاه اليمن وجعل اليه ولاية كل بلد دخلها ..^(٢)

كما فعل ذلك ايضا فى موسم سنة (٨٤٠/٥٢٢٦م) بأشناس التركى^(٤) احد قواد الخليفة المعتمد حين ولاه الخليفة المعتمد اماره الحج وعقدله الولاية على مكة المكرمة والمدينة المنورة، وعلى كل بلد يدخله، وخطب له على منابر الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة وغيرهما من البلاد التى اجتازها بالامرة الى ان رجع الى سامراء وعندما وصل اشناس الى مكة المكرمة فوض اليها محمد بن داود العباسي فى اقامة موسم الحج .^(٥)

- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٧)، ابن الاثير - الكامل (٣٥٨/٤) .
- (٢) عبدالله بن عبيد الله بن العباس بن محمد بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي - الأزرقى - اخبار مكة (٢٠٠/٢) .
- (٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٥)، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٦٢٦/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٢٢١/٥)، ابن فهد - اتحاف الوري (٢٨٨/٢) .
- (٤) اسناس غلام تركي اشتراه المعتمد ورقاه لما ظهر من شجاعته وكان فى غزوة عمورية على مقدمة الجيش واستخلفه مرة على سامراء حينما خرج منها وزاده رفعة سنة (٨٣٩/٥٢٢٥م) بأن اجلسه على كرسى وتوجه ووشحه وزوج ابنته اترنجة للحسن بن الافشين واحضر عرسه عامة اهمل سامراء وكانت تلك منزلته عند الواثق حتى انه فى سنة (٨٤٢/٥٢٢٨م) توجه والبسه وشاحين بالجواهر ولم يزل فى عظمته حتى توفى سنة (٨٤٤/٥٢٣٠م) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٥٥٨/٨ - ٦٢٣) ، (١٠/٩) ، ١٣١، ١٢٤، ١٢٢، ١١٤، ١٠٥، ١٠٣، ١٠١، ٧٨، ٧٥، ٧٣، ٦٩، ٦٨، ٦٦، ٦٢، ٦٠، ٥٧ .
- (٥) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٦٦/٩ - ١٦٧ - ١٦٨)، ابن الاثير - الكامل (٢٨٢/٥ - ٢٨٣)، ابن كثير - البداية والنهاية (٣٢٦/١٠)، ابن خلدون - تاريخ (٣٤٢/٣)، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٢٧٥/٢ - ٢٧٦)، ابن فهد - اتحاف الوري (٣٠٢/٢) .

اما اذا كانت الولاية او الامارة على اقامة الحج فهو بمنزلة الامام
في اقامة الصلوات فيشترط فيه الى جانب الشروط المعتبرة في اتممة
الصلوات وهي خمس : ان يكون :

- (١) رجلا • (٢) عالما • (٣) قارئاً •
(٤) فقيها • (٥) سليم اللفظ من نقص او لثغ •
(١)

ان يكون عالما بمناسك الحج واحكامه عارفا بمواقيته وايامه وذلك
لأنه يتمكن من ارشاد الحجاج في الامور التي يحتاجون اليها الى توجيهه
او حين يوجه اليه سؤال معين فيجدون لديه الحل المناسب •
(٢)

ففي موسم سنة (٦٥٥/هـ) ولي الخليفة عثمان بن عفان رضي الله
عنه عبدالله بن عباس اماره الحج • فعن ام المؤمنين السيدة عائشة
رضي الله عنها قالت من استعمل على الموسم العام قالوا ابن عباس قالت
" هو اعلم الناس بالمناسك " • وهذا ما كان عليه امراء الحج في عصر
الراشدين حيث كانوا فقهاء بامور الحج والمناسك وهذا مما يشترط في
من يتولى اماره الحج • وتكون مدة ولايته (اقامة الحج) مقدرة بسبعة
ايام اولها من صلاة الظهر في اليوم السابع من ذي الحجة وآخرها يوم
الثاني في اليوم الثالث عشر من ذي الحجة، وهو فيما قبله
بعده احد الرعايا وليس من الولاة واذا كان مطلق الولاية على اقامة
الحج فله اقامته في كل عام ما لم يصرف عنه ، وان عقدت له خاصة على عام
فقد لم يتعد الى غيره الا عن ولاية • ومن العالمين بمناسك الحج ايضا
(٤)
(٥)

- ١٦٥ - الصاوري - الاحكام السلطانية (ص ١٠١، ١٠٢) •
١٦٦ - الصاوري - الاحكام السلطانية (ص ١١٠)، الفراء - الاحكام السلطانية
(ص ١١٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (١/٢٢٩) •
١٦٧ - ابن خياط - تاريخ (ص ١٧٦) •
١٦٨ - ابن سعد - كتاب الطبقات الكبرى مخطوط المكتبة المحمودية رقم
(٣٥٥١/تاريخ) المدينة المنورة ورقة (١٠/أ)، ابن حجر - الاصابة
(٢/٣٢٤)، تهذيب التهذيب (٥/٢٤٤)، ابن كثير - البداية والنهاية
(٨/٣٠٣) •
١٦٩ - الصاوري - الاحكام السلطانية (ص ١١٠)، الفراء - الاحكام السلطانية
(ص ١١٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (١/٢٢٩) •

(١) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما لذا فقد جعل له خلفاء بنى أمية
اقامة الموسم وأمروا أمراء الحج بأن يأتوا به . ففى موسم سنة
(٢) (٦٩٣/٥٧٣م) تولى اماره الحج الحاج بن يوسف الثقفى من قبل عبد الملك
ابن مروان فكتب عبد الملك الى أمير الحج الحاج بن يوسف أن يأتى
(٤) بابن عمر فى المناسك .

فعن سالم بن عبد الله قال : " جاء ابن عمر رضى الله عنه وأنا معه
يوم عرفة ، حين زالت الشمس فصاح عند سرادق الحاج ، فخرج وعليه ملحفة
(٥) معصرة ، فقال : مالك يا أبا عبد الرحمن ؟ فقال الرواح ان كنت تريد

(١) عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشى العدوى أبو عبد الرحمن
المكى أسلم قديما وهو صغير وهاجر مع أبيه واستمر فى أحد ثم
شهد الخندق وبيعة الرضوان والمشاهد كلها روى عن النبى عليه السلام
وعن أبيه وعمه زيد وأخته حفصة وأبى بكر وعثمان وغيرهم ممن
الصحابة رضوان الله عليهم وروى عنه أولاده ومولاه نافع وأسلم مولى
عمر وسعيد بن المسيب وابن سيرين وطاوس وعطاء وعكرمة ومجاهد
وسعيد بن جبير وابن أبى مليكة وغيرهم . توفى سنة (٦٩٣/٥٧٤م) . ابن
سعد - الطبقات (٢/٧٧٣) ، (٤/١٤٢) ، أبو نعيم الأصبهاني - حلية الأولياء
(١/٢٩٢) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١/١٧١) ، ابن حجر -
تهذيب التهذيب (٥/٢٨٧) ، ابن خلكان - وفيات الأعيان (٣/٢٨) ، الذهبى
سير أعلام النبلاء (٣/٢٠٣) .

(٢) الذهبى - سير أعلام النبلاء (٥/٣٢٧) .

(٣) الحاج بن يوسف بن الحكم الثقفى أبو محمد ولد سنة (٤٠/٦٦٠م) فى
مدينة الطائف ونشأ بها كان قائدا داهية سفاكا للدماء خطيبا انتقل
الى الشام فلحق بروج بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان فى
عديد شرطته ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره وأمره
بقتال عبد الله بن الزبير فزحف الى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله
ابن الزبير وفرق جموعه فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف ثم
أضاف اليها العراق حيث قمع الثورة القائمة هناك وثبت له الامارة
على العراق عشرين سنة وقام ببناء مدينة واسط - بين البصرة
والكوفة - مات بواسط سنة (٧١٣/٥٩٥م) . ابن عساكر - تهذيب تاريخ
دمشق (٤/٥١) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢/١٨٤) ، ابن خلكان - وفيات
الأعيان (٢/٢٩) ، الذهبى - سير أعلام النبلاء (٤/٢٤٣) .

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية (٨/٣٤٤) (٩/٦١) .

(٥) العصفري نبات يصنع به ، منه ريفى ومنه برى وكلاهما نبت بأرض العرب
وقد عصفرت الثوب فتعصفر . والملحفة هى الملافة السمط . ابن منظور
لسان العرب (٤/٥٨١) ، صلاح حسين العبيدى - الملابس العربية الاسلامية
فى العصر العباسى ، العراق ١٩٨٠م (ص ٢٦١) .

السنة ، قال هذه الساعة ؟ قال : نعم قال : فانظرنى حتى آفيض على رأسى
ثم أخرج ، فنزل حتى خرج الحجاج فصار بينى وبين أبى ، فقلت : ان كنت
تريد السنة فاقصر الخطبة وعجل الوقوف فجعل ينظر الى عبدالله ، فلم
رأى ذلك عبدالله قال : صدق ^(١) .

(٢)
كما كان أبان بن عثمان بن عفان فقيها ذو علم بالمناسك لهذا
تولى إمارة الحج من قبل عبدالملك بن مروان فى سنوات متعددة وهى
موسم سنة (٧٦ - ٧٧ - ٧٩ - ٨٠ - ٨٢هـ / ٦٩٥ - ٦٩٦ - ٦٩٨ - ٦٩٩ - ٧٠١م) ففى
احدى المواسم السابقة أرسل عمر بن عبيدالله الى أبان بن عثمان بن
عفان يسأله وهما محرمان : انى أردت أن أنكح طلحة بن عمر ابنة
شعبة بن جبير فأردت أن تحضر ذلك فأنكر ذلك عليه أبان ، وقال : انى
سمعت أبى عثمان بن عفان يقول : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
"لا ينكح المحرم ولا ينكح" ^(٤) . كما كان عطاء بن أبى رباح الفهرى المتوفى
سنة (١١٤هـ / ٧٣٢م) أحد كبار التابعين الثقات مابقى أحد فى زمانه أعلم
بالمناسك منه حتى ان منادى بنى أمية كان ينادى فى أيام منى بقوله

(١) صحيح البخارى (٥٩٨/٢) ، الزبيرى - نسب قريش (ص ٣٥١) .

(٢) أبان بن عثمان بن عفان الأموى القرشى أول من كتب السيرة النبوية
وهو ابن الخليفة الراشد عثمان رضى الله عنه ، ولد وتوفى بالمدينة
المنورة شارك فى وقعة الجمل مع أم المؤمنين السيدة عائشة وتقدم عند
خلفاء بنى أمية فولى إمارة المدينة بين سنتى (٧٦ - ٨٣هـ / ٦٩٥ - ٧٠٢م) ،
وكان من رواة الحديث الثقات ومن فقهاء المدينة أهل الفتوى ودون
مسمع من أخبار السيرة النبوية والمغازى ، توفى سنة (١٠٥هـ / ٧٢٣م) .
ابن سعد - الطبقات (١٥١/٥) ، الزركلى - الأعلام (٢٧/١) .

(٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٢٧٦ - ٢٧٩ - ٢٨٠ - ٢٨٨) ، الطبرى - تاريخ
الأمم والملوك (٢٥٦/٦ - ٣١٨ - ٣٢٤ - ٣٢٩ - ٣٥٦) .

(٤) أبو داود - كتاب السنن (١٦٩/٢) ، الدارمى ، أبو محمد بن عبدالرحمن
ابن الفضل بن بهرام الدارمى - سنن الدارمى ، تحقيق محمد أحمد
دهمان نشر دار احياء السنة النبوية (٣٧/٢ - ٣٨) .

(٥) عطاء بن أبى رباح ، أسلم الامام شيخ الاسلام مفتى الحرم أبو محمد
القرشى مولاهم المكى يقال ولاؤه لبنى جمح كان من مولدى الجند ونشأ
بمكة ولد فى أثناء خلافة عثمان حدث عن عائشة وأم سلمة وأم هانئ
وأبى هريرة وابن عباس وحكيم بن حزام وابن عمر وجابر ومعاوية
وأبى سعيد وغيرهم من الصحابة رضوان الله عليهم وحدث عنه مجاهد
وأبو اسحاق والسبيعي وعمرو بن دينار والزهرى وقتادة والأعمش وخلق
من صفار التابعين انتهت اليه فتوى أهل مكة والى مجاهد فى زمانهما
كان ثقة فقيها عالما كثير الحديث وعن ابن عباس أنه كان يقول =

(١)
" لا يفتن الناس في الحج الا عطاء بن ابي رباح " .

فما سبق يتضح لنا مدى اهمية شرط علم امير الحاج بالمناسك . اما
في حالة جهل امير الحج بمناسك الحج فيجب عليه ان يستعين بالعلماء
في ذلك لكي لا يخرج حين يسأل عن مناسك الحج ويتهم بالجهل فاننا نجد
كثيرا من امراء الحج كانوا يصطحبون معهم العلماء ليعلمونهم مناسك
الحج ويكتبون لهم سنن الحج . حتى اننا نرى ان امراء الحج كانوا
يذهبون الى العلماء في دورهم ليكتبوا عنهم مناسك الحج ومن هؤلاء
عبد الله بن علي العباسي الذي ولي اماره الحج لعدة سنين من قبل
الرشيد . حيث روى انه فـى
(٢)
(٣)
(٤)

تجمعون الى يا اهل مكة وعندكم عطاء وكذا روى عن ابن عمر اختلاف
في سنة وفاته قيل سنة (١١٤ - ١١٥ - ١١٦ هـ / ٧٣٢ - ٧٣٣ - ٧٣٥ م) ابن
حد - الطبقات (٤٦٧/٥)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٧٩/٧)، ابن
كثير - وفيات الاعيان (٢٦١/٣)، الذهبي - سير اعلام النبلاء
(٧٨٨) .

ابن حد - الطبقات (٤٦٨/٥)، ابن كثير - البداية والنهاية
(٣١٧ - ٣١٨) .

ابن خلدون - تاريخ الموصل (ص ٢٩)، اليعقوبي - تاريخ (٢٩٨/٢)، الطبري
تاريخ الامم والملوك (٢٦/٧ - ٣٥ - ٣٦ - ٥٣)، ابن الاثير - الكامل
(٢٣٣)، ابن كثير - البداية والنهاية (٣٣٧/٩)، الجزيري - الدرر
الرائدة (٤٥٢/١)، السباعي - تاريخ مكة (١٠٩/١) .

عبد الله بن علي بن عبد الله بن عباس امير عباسي هاشمي وهو عم
المنصور وعامله على مكة والطائف سنة (١٤٧ هـ / ٧٦٤ م) ثم ولي المدينة
ثم عـزل في سنة (١٥٩ هـ / ٧٧٥ م) وولاه الجزيرة سنة (١٦٢ هـ / ٧٧٨ م)
ثم عـزل سنة (١٦٣ هـ / ٧٧٩ م) وحـبس الى سنة (١٦٦ هـ / ٧٨٢ م) ثم اخرجـه
دمشق ثم عـزل وعـمى في آخر عمره . كانت ولادته في سنة
(٧٢٢ هـ / ٧٢٢ م) . وتوفي سنة (١٨٥ هـ / ٨٠١ م) . الخطيب البغدادي - تاريخ
(٢٧/١١)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٩٥/٣) - الفاسسي
الشمين (٤٣٩/٥)، السخاوي - التحفة اللطيفة (٢٠/٣)، الزركلي
(١١/٤) .

خياط - تاريخ (ص ٤٢٥ - ٤٤٨)، اليعقوبي - تاريخ (٣٩٠/٢) ،
الهيدي - مروج الذهب (٤٠٢/٤) .

أحدى المواسم السابقة عن مفضل بن مهلهل قال : " حججت مع سفيان الشوري ، فوافينا بمكة الازاعي ، فاجتمعنا في دار ، وكان على الموسم (١) عبدالصمد بن علي فدق داق الباب ، قلنا : من ذا ؟ قال : الامير فقمام الشوري فدخل المخرج ، وقام الازاعي فتلقيه فقال له : من انت ايها الشيخ ؟ قال : انا الازاعي قال : حياك الله بالسلام ، اما ان كتبك كانت تأتينا فنقضي حوائجك ، ما فعل سفيان ؟ قال فقلت : دخل المخرج قال : فدخل الازاعي في اثره فقال : ان هذا الرجل ما قصد الا قصصك فخرج سفيان مقظبا ، فقال : سلام عليكم كيف انتم ؟ فقال له عبدالصمد : اتيت اكتب عنك هذه المناسك (٢) .

(١) سفيان بن سعيد بن مسروق الشوري ابو عبدالله الكوفي بن ثور بن عبدمناة وقيل من ثور همذان والصحيح الاول ، ولد سنة (٧١٥هـ/٧٩٧م) قال عنه شعبة وابن عيينة وابو عاصم وابن معين وغير واحد من العلماء سفيان امير المؤمنين في الحديث كان يحيى بن معين لا يقدم على سفيان في زمانه احدا في الفقه والحديث والزهد توفي بالبصرة سنة (١١٦١هـ/٧٧٧م) . ابن سعد - الطبقات (٣٧١/٦) ، ابو نعيم الاصبهاني حلية الاولياء (٣٥٦/٦) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٥١/٩) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٩٩/٤) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٨٦/٢) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٢٩/٧) .

(٢) عبدالرحمن بن عمرو بن محمد الشامي ابو عمرو الازاعي الفقيه كان يسكن بهجلة الازاع بدمشق ثم تحول الى بيروت مرابطا بها الى ان مات بها وقيل كان مولده بعلبك اليه فتوى الفقه لاهل الشام لفضله وعلمه وكثرة روايته كان فصيحاً ورسائله تؤثر قيل ما كان بالشام اعلم بالسنة منه قال ابن سعد ولد سنة (٧٠٧هـ/٧٨٨م) وكان ثقة مأمونا صدوقا فاضلا خيرا كثير الحديث والعلم والفقه اختلف في سنة وفاته (١٥١ - ١٥٥ - ١٥٦ - ٧٦٨هـ/١٥٨ - ٧٧١ - ٧٧٢ - ٧٧٤م) ابن سعد - الطبقات (٤٨٨/٧) ، ابو نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (١٣٥/٦) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢١٦/٦) ، ابن خلكان وفيات الاعيان (١٢٧/٣) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٠٧/٧) .

(٣) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٥٨/٩ - ١٥٩) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٦١/٧) .

ولقد جعل الفقهاء لأمير الحج اختصاصات ستة، في نطاق ولايته
خمس متفق عليها وواحد مختلف فيه .
فالاول منها : اشعار الناس بوقت احرامهم والخروج الى مشاعرهم
ليكونوا له متبعين وبأفعاله مقتدين . والثاني ترتيبهم للمناسك على
ما استقر الشرع عليه لانه متبوع فيها فلا يقدم مؤخرا ولا يؤخر مقدما
سواء كان الترتيب مستحقا او مستحبا ، والثالث تقدير المواقيت والمواقف
بمقامه ومسيره عنها كما تقدر صلاة المأموم بصلاة الامام . والرابع اتباعه
في الاركان المشروعة فيها والتأمين على ادعيته بها ليتبعوه في القول
كما اتبعوه في العمل وليكون اجتماع ادعيتهم افتح لابواب الاجابة
والخامس امامتهم في الصلوات في الايام التي شرعت خطب الحج فيها
وجمع الحجيج عليها .^(١)

كما كان يفعل ذلك امراء الحج في عصر صدر الاسلام فلقد كــــــان
ال خليفة معاوية رضي الله عنه اذا تولى اماراة الحج بنفسه يــــــطــــي
بالناس . كما فعل ذلك ايضا داود بن علي اول امير عباسي على الحج من
قبل الخليفة ابي العباس السفاح سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) حيث فوضه باقامــــة
الحج والصلاة بالموسم . واستمر امراء الحج في العصر العباسي يؤمــــون
المصلين من الحجاج وغيرهم في موسم الحج .^(٢)
اما المختلف فيه فثلاثة اشياء :

احدها : ان فعل احد الحجيج ما يقتضي تعزيرا او يوجب فعله حــــــدا
فان كان مما لا يتعلق بالحج لم يكن له تعزيره ولا حده ، وان كان مــــــا
لا يتعلق بالحج فله تعزيره زاجرا او تأديبا . وفي اقامة الحد عليه وجهان

- (١) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ١١٠)، الفراء - الاحكام السلطانية
(ص ١١٢) .
- (٢) الازرقى - اخبار مكة (١/٢٦٩) .
- (٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٢ - ٤١٤)، ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق
(٢٠٨/٥) .
- (٤) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١/٣٨٤)، (١٢/٥٤)، ابن فهد
اتحاف الوري (٢/٢٣٤ - ٢٣٥)، الجزيري - الدرر الفرائد (٣/١٦٨٠) .

(١) يحده ،لأنه من احكام الحج .

(ب) لايحده لخروجه عن افعال الحج .

الثانى : انه لايجوز ان يحكم بين الحجيج فيما تنازعوه من غير

احكام الحج وحكمه بينهما فيما تنازعوه من احكام الحج .

الثالث : ان يأتى احد الحجيج مايوجب الفدية فله ان يجبره
بوجوبها ويأمره باخراجها وهل يستحق الزامه لها ويصير خصما له فى
المطالبة ام لا على وجهين كما فى الحدود . ويجوز لامير الحج ان يفتى
من استفتاه اذا كان فقيها، وان لم يجز ان يحكم وليس له ان ينكر
عليهم مايسوغ فعله الا فيما يخاف ان يجعله الجاهل قدوة فقد انكر عمر
رضى الله عنه على طلحة بن عبيد الله لبس المضرج فى الحج وقسـال^(١)
اخاف ان يقتدى بك الجاهل وليس له ان يحمل الناس فى المناسك على
مذهبه ولو اقام الحج للناس وهو حلال غير محرم كره له ذلك وصح الحج
معه، وهو بخلاف الصلاة التى لا يصح ان يؤمهم فيها وهو غير مصل لها
ولو قصد الناس فى الحج التقدم على امامهم فيه التأخير عنه جـاز
وان كانت مخالفة المبتدع مكروهة ولو قصدوا مخالفته فى الصلاة فسدت
عليهم صلاتهم لارتباط صلاة المأموم بصلاة الامام وانفصال حج الناس عن
حج الامام^(٢) .

اما فيما يتعلق بخطب الحج فقد جرت العادة ان يلقى امير الحج
بعض الخطب فى حجاج بيت الله الحرام وحددها الفقهاء بأربع خطب تلقى
فى اوقات متفرقة فى موسم الحج^(٣) .

(١) فرج : فرج الثوب وغيره لظنه بالدم ونحوه من الحمرة وقد يكـون
بالصفرة وضرجه فتضرج، وثوب فرج واضربج : متضرج بالحمرة او الصفرة
وقيل الاضربج صبغ احمر وثوب مضرج، من هذا وقيل لا يكون الاضربج الامن
خز . ابن منظور - لسان العرب (٢/٣١٣) .

(٢) الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١١٢)، الفراء - الاحكام السلطانية
(ص ١١٤ - ١١٥) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٤٣٤ - ٤٣٦ - ٤٣٧)، الماوردى - الاحكام
السلطانية (ص ١١٠ - ١١٢)، محب الدين الطبرى - القرى لقاصد
ام القرى (ص ٣٧٦) .

الخطبة الاولى : فى اليوم السابع من ذى الحجة بعد صلاة الظهر —
 بمكة المكرمة يفتتحها بالتلبية ان كان محرما والتكبير ان كان محملا
 ويعلم الحجاج ان مسيرهم فى غد الى منى ليخرجوا اليها فيه وهو اليوم
 الثامن من ذى الحجة كما يبين لهم امير الحج ويشرح لهم فيها مناسك
 الحج . ويفسر لهم بعض آيات القرآن الكريم فعن ابن وائل شقيق بسن
 سلمة قال : " خطب ابن عباس وهو على الموسم من قبل الخليفة عثمان بن
 عفان رضى الله عنه سنة (٦٥٥/٥٣٥م) فافتتح سورة النور فجعل يقرأها —
 ويفسرهما فجعلت اقول ما رأيت ولا سمعت كلام رجل مثله ، لو سمعته — فـ^(٢)
 والروم لأسلمت " .

ومن الخطب المشهورة التى كان يلقيها امراء الحج ايضا خطبة
 عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما حين توليه الحجاز بين سنتين
 (٦٤ - ٦٨٣/٥٧٣ - ٦٩٢م) حيث خطب فى اليوم السابع من ذى الحجة فعن
 عبدالله الثقفى قال : " شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم خرج علينا قبل
 التروية بيوم وهو محرم فلبى بأحسن تلبية سمعتها قط ، ثم حمد الله
 واشئى عليه ثم قال : اما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفودا الى الله
 عز وجل ، فحق على الله ان يكرم وفده فمن كان منكم يطلب ما عند الله
 فان طالب ما عند الله لا يخب فمدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعـ^(٤)
 والنية النية ، والقلوب القلوب ، الله الله فى ايامكم هذه فانها ايام
 تغفر فيها الذنوب ، جئتم من آفاق شتى فى غير تجارة ولا طلب مال ولا دنيا
 ترجونها هاهنا ، ثم لبى ولبى الناس فما رأيت باكيا اكثر من يومئذ " .

(١) الحربى - المصدر السابق (ص ٤٣٤) ، الماوردى - المصدر السابق
 (ص ١١٠) ، محب الدين الطبرى - المصدر السابق (ص ٣٧٦) ، حسن ابراهيم

حسن - تاريخ الاسلام السياسى (٤٣٥/٢) .

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية (٣٠٥/٨ - ٣٠٦ - ٣٠٧) .

(٣) زامباور - الاسر الحاكمة فى التاريخ الاسلامى (ص ١) .

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية (٣٤٩/٨ - ٣٥٠) .

كما كان امراء الحج في العصر العباسي يخطبون بمكة في اليوم
(١)
السابع من ذي الحجة . ومن نماذج خطبهم خطبة القاها امير الحج الخليفة
ابو جعفر المنصور فكان مما قال : (" ولقد كتبنا في الزبور من بعد
الذكر ان الارض يرثها عبادي الصالحون " الآية امر مبرم وقول عدل وقضاء
فصل والحمد لله افلج حجته وبعدا للقوم الظالمين الذين اتخذوا الكعبة
غرضا والفيء ارثا وجعلوا القرآن عضيين لقد حاق بهم ماكانوا بـ
يستهزئون فكم ترى من بشر معظلة وقصر مشيد اهملهم الله حين بدلوا
السنة واهملوا العبرة وعندوا واستكبروا وخاب كل جبار عنيد ثم اخذهم
" هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا " (٢) (٣) (٤)

وحين تلقى بعض الفوء على الخطبة السابقة نجدها مصبغة بمصبغة
سياسية فقد كان المقصود بها خلفاء الدولة السابقة من رجالات بني
امية وكانت بلاغتها تكمن في الاقتباس بالنصوص القرآنية .

— الخطبة الثانية : في يوم عرفة اليوم التاسع من ذي الحجة قبل
الصلاة بعد الزوال، فاذا خطبها ذكر للناس فيها مايلزمهم من اركان
الحج ومناسكه ومايحرم عليهم من محظوراته . وهناك نموذج للخطبة
التي القيت بعرفة في العصر الاموي . ومن الخطب التي القيت بعرفة
(٥) (٦)

(١) الازرقى - اخبار مكة (٢٣٢/١)، اليقوبى - تاريخ (٤١٦/٢)، الطبرى
تاريخ الامم والملوك (٩١/٨)، ابن الاثير - الكامل (٤٧/٥)، الجزيري
الدرر الفرائد (١٦٨٠/٣) .

(٢) سورة الانبياء : آية ١٠٥

(٣) سورة مريم : آية ٩٨

(٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٩١/٨)، ابن الاثير - الكامل (٤٧/٥) .

(٥) الحربى - المصدر السابق (ص ٤٣٤)، الماوردي - المصدر السابق

(ص ١١١)، الفراء - الاحكام السلطانية (ص ١١٢)، محب الدين الطبرى

المصدر السابق (ص ٣٧٦) .

(٦) لمزيد من الاطلاع ينظر المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد المعروف

بالمبرد النحوى - الكامل فى اللغة والادب، مؤسسة المعارف - بيروت

لبنان (٢/٣٧٩ - ٣٨٠)، ابن عبد ربه - العقد الفريد (٤/١٣٩) .

من قبل امراء الحج في العصر العباسي مقالته الخليفة ابو جعفر المنصور حين توليه امانة الحج في احدى المواسم على منبر عرفة : " ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوفيقه ورشده ، وخازنه على ماله اقسمه بارادته واعطيه باذنه ، وقد جعلني الله عليه قفلا فان شاء ان يفتحني لاعطيائكم وقسم ارزاقكم فتحني ، واذا شاء ان يقفلني عليــــه قفلني . فارغبوا الى الله ايها الناس وسلوه هذا اليوم الشريف الذي وهبكم فيه من فضله ما اعلمكم به في كتابه ، اذ يقول : " اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام ديناً " ^(١) الآية . ان يوفقني للصواب ويسددني للرشاد ويلهمني الرأفة بكم والاحسان اليكم ويفتحني لاعطيائكم وقسم ارزاقكم بالعدل عليكم " ^(٢) .

وحكي رواية عن الاصمعي وغيره ان المنصور بعد المنبر فقال : " الحمد لله ، احمده واستعينه ، واومن به ، واتوكل عليه ، واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ، فقام رجل فقال : يا امير المؤمنين ، اذكر من انت في ذكره فقال : مرحبا مرحبا لقد ذكرت جليلا ، وخوفت عظيما ، واعوذ بالله ان اكون ممن اذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم ، والموعظة من ابدت ومن عندنا خرجت وانت يا قائلها فاحلف بالله ما الله اردت بهما

(١) سورة المائدة : آية ٣

(٢) ابن قتيبة - عيون الاخبار (٢٥١/٢ - ٢٥٢) ، ابن عبدربه - العقد الفريد

(٩٩/٤) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٢٤/١٠ - ١٢٥) .

(٣) عبد الملك بن قريب بن علي بن اصمع الباهلي ابو سعيد الاصمعي ولد

في البصرة سنة (١٢٢هـ/٧٤٠م) احد ائمة العلم باللغة والشعر والبلدان راوية العرب نسبته الى جده اصمع كان كثير التطواف في البوادي يقتبس علومها ويتلقى اخبارها توفي بالبصرة سنة (٢١٦هـ /

٨٢١م) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤١٠/١٠) ، ابن الانباري

ابو البركات كمال الدين عبدالرحمن بن محمد الانباري - نهضة

الالباء في طبقات الادباء - تحقيق ابراهيم السامرائي مكتبة المنار

الاردن - الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (ص ٩٠) ، القفطي ، جمال الدين

ابي الحسن علي بن يوسف القفطي - انباه الرواة على انباه النحاه

تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم - دار الفكر العربي - القاهرة

ومؤسسة الكتب العلمية - بيروت الطبعة الاولى ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م (١٩٧/٢)

ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٧٠/٣) .

وانما اردت ان يقال قام فقال فعوقب فصبر فاهون بها من قائلها، واهتبلها من الله ،ويلك انى قد غفرتها،واياكم معشر الناس وامثالها واشهد ان محمد عبده ورسوله، فعاد الى خطبته فكأنما يقرأها من قرطاس^(١) .

الخطبة الثالثة : تكون بمنى يوم النحر بعد صلاة الظهر يبين فيها حكم الرمي والنحر ويذكر للناس مابقى عليهم من مناسكهم وحكم احلالهم الاول والثانى ومايستباحونه من محظورات الاحرام بكل واحد منهما على الانفراد، وان كان فقيها قال هل من سائل وان لم يكن فقيها لـــــــ يتعرض للسؤال . وذلك لى لايقع فيما وقع فيه امير الحج ابراهيم بن هشام المخزومى من حرج سنة (١٠٩هـ/٧٢٧م) حيث خطب الناس بمنى يؤزم النحر ثم قال سلونى فانا الوحيد فانكم لاتسألون احدا اعلم منى فسأله رجل من اهل العراق عن الاضحية اواجبة هى ام سنة مستحبة ؟ فما درى مايقول^(٢) فنزل .^(٣)

الخطبة الرابعة : تكون يوم النفر الاول بعد صلاة الظهر من اليوم الثالث وهى آخر الخطب المشروعة فى الحج ويعلم الناس فيها ان لهم فى الحج نفرتين خيرهم الله تعالى فيهما بقوله : " واذكروا الله فى

(١) ابن عبد ربه - العقد الفريد (١/٥٢ - ٥٣)، السيوطى - تاريخ الخلفاء (ص ٢٤٥ - ٢٤٦) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٤٣٦)، الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١١١) ، محب الدين الطبرى - القرى لقاصد ام القرى (ص ٣٧٦) .

(٣) ابراهيم بن هشام بن اسماعيل المخزومى القرشى امير المدينة المنورة خال هشام بن عبد الملك اشتهر بشدته وعتوه وهو الذى ضرب يحيى بن عروة حتى مات حج بالناس عدة حجات وولى مكة والمدينة والطائف سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) وكثرت شكاوى آل الزبير وغيرهم منه فعزله الخليفة هشام سنة (١١٥هـ/٧٣٣م) فانقطع خبره . الزبيرى نسب قريش (ص ٢٤٦) ، الجاحظ ، ابو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ - البيان والتبيين - تحقيق عبدالسلام محمد هارون - الطبعة الرابعة مكتبة الجاحظ (١/٣٢٠)، الزركلى - الاعلام (١/٧٨) .

(٤) ابن الاثير - الكامل (٤/٢٠١)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٤٥٢) .

ايام معدودات فمن تعجل في يومين فلاثم عليه ومن تأخر فلاثم عليه لمن اتقى واتقوا الله واعلموا انكم اليه تحشرون^(١) الآية .

كما يودع فيها الحجاج ويأمرهم ان يختموا حجتهم بتقوى الله وطاعته واتباع امره^(٢) .

فمن الشروط التي تجب على امير الحج في الخطب ان يكون عالماً بخطب الحج وبمواقيتها فصيحاً خطيباً، كيساً فطناً لبيباً كما يجب عليه ان يعمل بها^(٣) . اما اذا كان يجهل مواعيد الخطب فيجب عليه في هذه الحالة ان يستفسر من العلماء والفقهاء عن مواعيدها التي تلقى فيها وعندها ويتأكد من ذلك بنفسه لكي لا يخرج^(٤) .

ورغم ان هذه الخطب كان يغلب عليها الطابع الدينى والتعليمى من حيث الشرح الكامل لعبادة الحج وفضلها وتعليم الناس كيفية تأديتها مناسكهم الا انها تحمل بين طياتها كثيراً من الاغراض السياسية والدعائية للحكم الذى تتم تحت رعايته تأدية تلك الفريضة الدينية، ولاسيما فى ختلى يوم عرفة ويوم عيد النحر . ومن ذلك ما حدث فى موسم سنة ٨١١هـ (١٤١١م) حين كان الصراع قائماً بين الاخوين الامين والمأمون . ففى هذا الموسم فوض المأمون العباس بن موسى بن عيسى لامارة الحج فدعى المأمون بالخلافة وهو اول موسم دعى فيه للمأمون^(٥) .

وهذا يعرض لذلك فى الجانب السياسى بشئ من التفصيل فى موضعه ان شاء الله .

٢٠٣ : آية البقرة

الحري - المناسك (ص ٤٣٧)، الماوردى - الاحكام السلطانية (ص ١١٢) ،
الفراء - الاحكام السلطانية (ص ١١٢)، محب الدين الطبرى - القري
لقامد ام القري (ص ٣٧٦) .

الجزيرى - الدرر الفرائد (٢٢٥/١)، الرشيدى - حسن الصفا والابتهاج
(ص ١٠٢) .

ابن الاثير - الكامل (١٩٣/٤)، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة
(٢٥٤/١ - ٢٥٥)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٥١/١ - ٤٥٢) .

ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٧)، الازدى - تاريخ الموصل (ص ٣٢٥)، المسعودى
هوج الذهب (٤/٤)، ابن كثير - البداية والنهاية (٢٤٨/١٠)، ابن فهد

اتحاف الورى (٢٥٩/٢ - ٢٦٠)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٧٦/١) ،
الويللى - مكة وعلاقاتها الخارجية (ص ٨٣ - ٨٤) .

مَالِئًا: الْأُثْرَ الْخَضَارَى لِإِمَارَةِ الْحِجْ

شالشا : الاثر الحضارى لامارة الحج .

لقد كان لامارة الحج اثر حضارى جليل يتمثل فى نواحى متعددة من جوانب الحضارة الاسلامية المختلفة سواء الحياة العلمية او الحياتية السياسية او الحياة الاقتصادية او الحياة الاجتماعية فضلا عن النواحي العمرانية التى انشئت بالحرمين الشريفين وطريقهما وان شاء الله سنتناولها بالتوضيح .

اولا : الاثر العلمى :

قال تعالى : " ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله فى ايام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس الفقير " (١) الآية . فآى منفعة تضاهى منفعة المغفرة ، فانها هى مجموع المنافع ولو لم يظفر الحاج بمنفعة سوى المغفرة ، والرجوع الى بيت الله كيوم ولدته امه لكفاه ذلك مقابلا لما تكبد من مشاق فكيف وقد جاء قوله صلى الله عليه وسلم : " الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة " (٢) متفق عليه .

وقد اباحت الآية الكريمة للناس ضروبا من المنافع كثيرة كان من اهمها تحصيل العلم والمعرفة ، وفى كل موسم يتولى فيه امير الحج مناسك الحج والسير بقافلة الحجيج وتولى احداث الموسم يرافقه علماء من مختلف انحاء العالم الاسلامى يكونون له وللقافلة واعظين ومرشدين بالاضافة الى ذلك يجتمعون بعلماء الحرمين الشريفين يتبادلون فيمما بينهم المعرفة والمعلومات ، فيستفيدون من بعضهم البعض فى شئونهم الدينية والدنيوية فتتلاقح الافكار وتتقوى فيما بينهم روح المحبة والاخاء (٣)

(١) سورة الحج : آية ٢٨

(٢) صحيح البخارى (٦٢٩/٢) ، صحيح مسلم (٩٨٣/٢) .

(٣) ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (١٣٣/٢) ، يوسف احمد - المحمل والحج

(٤٨/١ - ٤٩) ، رفيع ، محمد عمر رفيع - مكة فى القرن الرابع عشر

الهجرى - نادى مكة الثقافى - الطبعة الاولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م (ص ١٩-٢٠) .

وقد جعلهم الله سبحانه وتعالى شعوبا وقبائل ليتعارفوا فيما بينهم فى هذا الموسم العظيم الذى هو احدى اركان الاسلام حيث يلتقى الشامى بالمصرى والحجازى بالعراقى والافريقى بالفارسى وغيرهم من امم الارض وشعوبها فى هذا الملتقى العظيم فيتباحثون فى امور دينهم وشئون دنياهم ويتفكرون المشاكل ويقضون على اسباب الخلاف وتتقارب وجهات النظر ويكفونوا بحمد الله اخوانا متحابين قد الف الاسلام بين قلوبهم . قال تعالى : " يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير " ^(١) الآية كما وثقت روابط المحبة فيما بينهم قال تعالى : " لو انفقت مافى الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم " ^(٢) الآية . فمكة المكرمة والمدينة المنورة لهما مكانة دينية ففى نعيم مسلم تجعلهما دائما مطعم انظارهم فهما فضلا عن كونهما تضمنا مشرفي الحج وفيهما بيت الله الحرام ومسجد رسوله صلى الله عليه وسلم هناك ذلك ملتقى للمسلمين من مختلف اقطارهم فهما منذ جاء الاسلام مركزا للثقافة الاسلامية يجتمع فيهما من العلماء فى كل عام ما لا يجتمع فى مدينة اخرى من مدن الاسلام وكان العلماء يقصدونهما من مختلف اقطار العالم الاسلامى ليؤد ركننا من اركان دينهم بالاضافة الى ذلك تزودون بزيادة العلم والمعرفة فهما مستقر علم الاسلام منذ عصر النبوة بالاضافة الى ما ينفذ اليهما من العلم من اقصى المشرق او المغرب من امير الحاج فيلتقى فيهما علماء الاسلام من شتى بقاع الارض فيحصل الالتقاء تقارب وتفاهم واستزادة علم وامتداد لروافد المعرفة من الافكار بين مختلف اقطار الاسلام فالحج مؤتمر علمى موسع يفتن العلماء والافكار من سائر الاقطار الاسلامية حيث تدور

المناظرات بين العلماء وتطرح الافكار بينهم وتقدم البحوث التي اشرت
المكتبة الاسلامية بغزير مادتها وعظيم فائدتها .^(١)

ولولا الحج لما نشأ ما عرف بكتب البلدان والرحلات والتي كسبها
الغرض من انشاؤها هو تعريف الحجاج بطرق الحج واسهل هذه الطرقات
الموصلة الى الحرمين الشريفين . قال المؤرخ والجغرافي اليعقوبي
عن تأليفه لكتابه البلدان : " ... سألت خلقا كثيرا وعالما من الناس في
الموسم وغير الموسم من اهل المشرق والمغرب وكتبت اخبارهم ورويت
احاديثهم وذكرت من فتح بلدا بلدا ١٠٠٠ الخ " .^(٢) كما كان علماء الاندلس
يفدون الى الحرمين الشريفين للحج ولنشر العلم والاستزادة منه وليكونوا
صلة بين شرق البلاد الاسلامية وغربها بالعلم والثقافة . ومن هؤلاء قاضي

-
- (١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١/٢٤٧)، (٣/٣٧)، (١١/١٤٣ - ١٤٤ -
١٤٥)، (١٣/١١٥ - ١١٨ - ٣٢٣ - ٣٦٥ - ٥٠٩ - ٥١٠)، ابن حجر - تحفة
الالباء ورقة (١٠٤)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧/١١٢)، ابن كثير
البدائية والنهاية (١٠/١١٨ - ١١٩ - ١٢٠ - ٣٤٠)، مجهول المؤلف
العيون والحداثق (٣/٣٥٩ - ٣٦٠)، حمد الجاسر - الهجرى وابحاثه في
تحديد المواضع، دار اليمامة - الطبعة الاولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م (ص ٩ - ١٠)
احمد امين - فحى الاسلام - دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان
الطبعة العاشرة (١/٣١٦)، (٢/٧١ - ٧٢ - ١٦٨ - ١٧٨) .
(٢) احمد بن ابى يعقوب اسحاق بن جعفر ابن وهب بن واضح الاخيرى
العباسى مؤرخ وجغرافى كثير الاسفار من اهل بغداد رحل الى المغرب
وارمينية والهند وزار كثيرا من الاقطار وله مصنفات عدة ، اختلف فى
وفاته قيل سنة (٨٤ وقيل ٨٩٧هـ/٨٩٧ - ٩٠٤م) . ياقوت - معجم
الادباء - دار الفكر - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م (٥/١٥٣) الزركلى
الاعلام (١/٩٥)، السلمى - منهج كتابة التاريخ الاسلامى (ص ٤٢٦)، نقولا
زيادة - الجغرافية والرحلات عند العرب - بيروت ١٩٦٢م (ص ٢٥) .

- (٣) اليعقوبى - كتاب البلدان باعثناء دى غويه برييل ليدن ١٨٩١م (ص ٣٢٢)
آدم مئز - الحضارة الاسلامية فى القرن الرابع الهجرى - تعريف
محمد عبدالهادى ابو ريده الطبعة الخامسة - بيروت - لبنان
٩/٢ - ١٠) .

(١) الاندلس معاوية بن صالح زمن عبدالرحمن الداخل حج وحدث بالحجـــــــــــــــــاز
سنة (١٥٤) وقيل (١٥٧هـ/٧٧٠ - ٧٧٣م) والتقى بعلماء الحرمين الشريفين
(٣) امثال عبدالرحمن بن مهدي وسفيان الثوري بمكة بالاضافة الى ذلك قــــــــــــــــام
علماء الاندلس بتسجيل انباء رحلاتهم ، وتأليف الكتب لتدوين تلك الرحلات
التي يركز اكثرها على نشر الثقافة والاستزادة منها وايجاد الصــــــــــــــــلات
(٤) القوية بين علماء المشرق وعلماء المغرب .

(١) معاوية بن صالح بن حدير بن سعيد بن سعد بن فهر الحضرمــــــــــــــــي
ابو عمرو وقيل ابو عبدالرحمن الحمصي احد الاعلام وقاضي الاندلس
كان ثقة كثير الحديث حج مرة واحدة ولقيه من لقيه من اهــــــــــــــــل
العراق وكتب عنه اهل مصر والمدينة ومن بمكة . توفي سنــــــــــــــــة
(١٥٨هـ/٧٧٤م) . ابن سعد - الطبقات (٥٢١/٧) ، ابن حجر - تهذيب
التهذيب (١٨٩/١٠) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٥٨/٧) ، الفاســــــــــــــــي
العقد الثمين (٢٣٧/٧) .

(٢) عبدالرحمن بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن عبد مناف امــــــــــــــــير
الاندلس وسلطانها ابو المطرف الاموي المرواني المشهور بالداخل
لانه حين انقرضت خلافة بني امية من الدنيا وقتل مروان بن محمد
وقامت دولة بني العباس هرب ودخل الاندلس فتملكها لمدة ٣٣ سنــــــــــــــــة
وبقى الملك في عقبه الى سنة (٤٠٠هـ) .
الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٤٤/٨) .

(٣) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان بن عبدالرحمن الامام الناقد المجــــــــــــــــود
سيد الحفاظ ابو سعيد العنبري وقيل الازدي مولاهم البصري اللؤلؤــــــــــــــــي
ولد سنة (١٣٥هـ/٧٥٢م) سمع سفيان وشعبة وعكرمة بن عمار ومالك بــــــــــــــــن
انس وعبدالعزير الماجشون وغيرهم حدث عنه ابن المبارك وابــــــــــــــــن
وهب وهما من شيوخه وعبدالرحمن بن عمر وغيرهم كان الغالب عليــــــــــــــــه
حديث سفيان كان عالما بالحديث قال عنه ابن سعد كان ثقة كــــــــــــــــثير
الحديث توفي سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) . ابن سعد - الطبقات (٢٩٧/٧) ، ابو
نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (٣/٩) ، الخطيب البغدادي - تاريخ
بغداد (٢٤٠/١٠) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢٥٠/٦) ، الذهــــــــــــــــبي
سير اعلام النبلاء (١٩٢/٩) .

(٤) الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٥٨/٧ - ١٦٠ - ١٦١ - ١٦٣) ، حمد الجاســــــــــــــــر
الهجري وابحائه في تحديد المواضع (ص ١١) .

- (١) وكان الليث بن سعد عالم وفقه اهل مصر اذا حج يسمع من نافع
(٢) وابن شهاب ومن ابن مليكة وعطاء بن ابي رباح وابى الزبير وعمران بن

(١) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الامام الحافظ شيخ الاسلام وعالم الديار المصرية ابو الحارث الفهمى مولى خالد بن ثابت بن طاعن ولد بمصر فى سنة (٧١٢/هـ ٩٤م) اشتغل بالفتوى فى زمانه وكان ثقة كثير الحديث صحيحه نبيلاً سخياً قال عنه ابن حبان فى الثقات من سادات اهل زمانه فقها وورعا وعلماء وفضلاً توفى سنة (١٧٥/هـ ٧٩١م) ابن سعد - الطبقات (٥١٧/٧)، ابو نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (٣١٨/٧)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣/١٣)، ابن حجر تهذيب التهذيب (٤١٢/٨)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٢٧/٤)، الذهبى سير اعلام النبلاء (١٣٦/٨) .

(٢) نافع الفقيه مولى ابن عمر ابو عبد الله المدنى قال عنه ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وقال البخارى اصح الاسانيد مالك عن نافع عن ابن عمر قال عنه ابن عمر لقد من الله علينا بنافع كان مسن ائمة التابعين بالمدينة امام فى العلم متفق عليه صحيح الرواية اختلف فى سنة وفاته قيل سنة (١١٧ - ١١٩ - ١٢٠/هـ ٧٣٥ - ٧٣٧ - ٧٣٨م) ابن سعد - الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعى اهل المدينة ومن بعدهم من ريع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة - تحقيق زياد محمد منصور - الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة الاولى ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م (ص ١٤٢)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٦٨/١٠)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٦٧/٥)، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٩٥/٥)

(٣) عبد الله بن عبيد الله بن ابي مليكة زهير بن عبد الله بن جدهان ابن عمرو بن كعب التميمى ولد فى خلافة على او قبلها كان قاضياً لابن الزبير ومؤذناً له قال عنه ابو زرعة وابو حاتم ثقة كما ذكره ابن حبان فى الثقات قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث مكى تابعى مات سنة (١١٧/هـ ٧٣٥م) ابن سعد - الطبقات (٤٧٣/٥)، ابن حجر تهذيب التهذيب (٢٦٨/٥)، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٨٨/٥)، الفاسى العقد الثمين (٢٠٤/٥) .

(٤) محمد بن مسلم بن تدرس الاسدى مولاهم ابو الزبير المكى قال عنه ابن سعد كان ثقة كثير الحديث توفى سنة (١٢٨/هـ ٧٤٥م) ابن سعد - الطبقات (٤٨١/٥)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٩٠/٩)، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٣٨٠/٥)، الفاسى - العقد الثمين (٣٥٤/٢) .

(١) ابى انس وغيرهم من مشايخ الحرميين وفى احدى حجاته قدم المدينة المنورة
 فبعث اليه مالك بن انس بطبق رطب فرد الطبق اليه وبه الفدينــــــــــــــــار
 وهذا دليل على التلاحم والاخاء الذى كان سائدا بين العلماء . كما كان
 علماء الامصار يرسلون علماء الحرميين عن طريق الحجاج ومن امثلة هذه
 المراسلات مراسلات الامام الليث بن سعد والامام مالك .
 (٢)

ولقد بدأ التأليف فى الحديث فى العصر العباسى فى منتصف القرن
 الثانى الهجرى فقد جمع الحديث بمكة المكرمة ابن جريج المتوفى نحو
 (٤)

(١) عمران بن انس ابو انس المكي روى عن عطاء وابن ابى مليكة وغيرهم
 ذكره ابن حبان فى الثقات وروى له ابو داود والترمذى حديثــــــــــــــــا
 واحدا . ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٠٨/٨) .

(٢) مالك بن انس بن ابى عامر بن عمرو بن الحارث بن عثمان الاصبحى
 الحميرى ابو عبدالله المدنى الفقيه احد اعلام الاسلام امــــــــــــــــام
 دا الهجرة . ولد سنة (٧١١/٨٩٣م) قال البخارى اصح الاسانيد
 مالك عن نافع عن ابن عمر كان مالك اول من انتقى الرجال مــــــــــــــــن
 الفقهاء بالمدينة واعرض عن ليس بثقة فى الحديث ولم يكن يــــــــــــــــروى
 الا ما صح ولا يحدث الا عن ثقة مع الفقه والدين والفضل والنسك وبــــــــــــــــه
 تخرج الشافعى ومناقبه كثيرة توفى سنة (١٧٩/٧٩٥م) ابن حجر
 تهذيب التهذيب (٥/١٠)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٣٥/٤)، الذهبي
سير اعلام النبلاء (٤٨/٨) .

(٣) التنوخى - الفرج بعد الشدة (٢٢٩/٢)، ابن القيم، ابو عبدالله
 محمد بن ابى بكر بن القيم الجوزية - اعلام الموقعين - تحقيق
 محمد محيى الدين عبدالحميد دار الفكر ببيروت - لبنان - الطبعة
 الثانية ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م (٩٤/٣) .

(٤) عبدالملك بن عبدالعزيز بن جريج الاموى مولاهم ابو الوليد وابوخالد
 المكي اصله رومى لزم عطاء سبع عشر سنة وصفه عطاء بانه شاب اهل
 الحجاز قال المدينى نظرت فاذا الاسناد تدور على ستة فذكرهم ثم
 قال فصار علم هؤلاء الى من صنف فى العلم منهم من اهل مكة عبدالملك
 ابن جريج ذكره ابن حبان فى الثقات وقال كان من فقهاء اهــــــــــــــــل
 الحجاز وقرائهم ومتقنيهم كانت ولادته فى عام الجفاف سنــــــــــــــــة
 (٦٩٩/٨٠٠م) واختلف فى تاريخ وفاته قيل سنة (١٤٩ - ١٥٠ - ١٥١ هـ /
 ٧٦٦ - ٧٦٧ - ٧٦٨م) الخطيب البغدادى - تاريخ بغداد (٤٠٠/١٠)، ابن
 حجر - تهذيب التهذيب (٣٥٧/٦)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (١٦٣/٣) ،
الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٢٥/٦)، الفاسى - العقد الشميــــــــــــــــن
 (٥٠٨/٥) .

سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) ويعتبر هو اول من صنف الكتب ودون العلم بمكة وبما انه اسبق معاصريه موتاً فيكون بذلك اسبقهم تأليفاً وقلده في ذلك كثير من العلماء وعمت الفكرة الامصار الاسلامية عن طريق الحج، فالعلماء الذين رحلوا الى مكة اخذوا فكرة جمع الحديث منها اثناء جهتهم ونشروها في بلادهم، وجمعوا ما في مصرهم من الحديث، كما جمع ابن جريج احاديث مصره . ولقد كان اكثر الحجاج من طلبة الحديث يتكلفون الحج للقاء علماء الحرمين الشريفين قال الذهبي : " لقد كان خلق من طلبة الحديث يتكلفون الحج، وما المحرك لهم سوى لقاء سفيان بن عيينة، لامامته وعلو اسناده " (٣)

وعن مهران الرازي قال : " كتبت عن سفيان الثوري اضافة فضاء منى كتاب الدييات فذكرت ذلك له ، فقال اذا وجدتني خاليا فاذكر لي حتى امله عليك فحج فلما دخل مكة طاف بالبيت وسعى ، ثم اضطلع فذكرته فجعل يملئ على الكتاب ، بابا في اثر باب حتى املاه جميعه من حفظه " . كما

(١) ابن حجر - تهذيب التهذيب (٦/٣٥٨)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٦/٣٢٦)، احمد امين - ضحى الاسلام (٢/١٠٧)، السباعي - تاريخ مكة (١/١٥٢ - ١٥٣) .

(٢) سفيان بن عيينة بن ابي عمران ميمون الهلالي ابو محمد الكوفي ولد بالكوفة سنة (١٠٧هـ/٧٢٥م) سكن مكة وقيل ان اباه عيينة هو المكي ابا عمران كتب عنه الحديث سنة (١٤٢هـ/٧٥٩م) بعد موت الاعمش يعد من حكماء اصحاب الحديث قال الشافعي لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز قال ابن سعد ثقة كثير الحديث حجة قال ابن مهدي هو اعلم الناس بحديث اهل الحجاز انتقل من الكوفة الى مكة سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م) ومات بها سنة (١٩٨هـ/٨١٣م) . ابن سعد - الطبقات (٥/٤٩٧)، ابو نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (٧/٢٧٠)، الخطيب تاريخ بغداد (٩/١٧٤)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٤/١٠٤)، ابن خلكان وفيات الاعيان (٢/٣٩١)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٨/٤٥٤)، الفاسي العقد الثمين (٤/٥٩١) .

(٣) الذهبي - سير اعلام النبلاء (٨/٤٥٧) .

(٤) الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧/٢٤٧) .

(١) ان الامام محمد بن اسماعيل البخارى صاحب الصحيح حين حج اقام بمكة يطلب الحديث بها ثم رحل بعد ذلك الى سائر مشايخ الحديث في البلدان التي امكنته الرحلة اليها يقول عن نفسه : " خرجت الى مكة وحججت وتخلفت في طلب الحديث ... وصنفت كتاب التاريخ اذ ذاك عند قبر الرسول صلى الله عليه وسلم في الليالي المقمرة " (٢) .

كذلك كان للمدينة المنورة دورها البارز في هذا المجال فقد قام محمد بن اسحاق المتوفى سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) بتدوين العلم بها وهو اول من دونه قبل مالك وذويه وكان في العلم بحرا عجاجا . (٣) (٤)

كما كان بها امام دار الهجرة مالك بن انس المتوفى سنة (١٧٩هـ/٧٩٢م) والذي عمل كما عمل ابن جريج بمكة المكرمة حيث جمع

(١) محمد بن اسماعيل بن ابراهيم بن المغيرة بن بردزنة وقيل بزريديه وهي لفظة بخارية معناها الزراع وقيل ابن الاحنف الجعفي مولاهم ابو عبدالله البخارى ولد سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م) طلب العلم وجالس الناس ورحل في طلب الحديث ومهر فيه وكان حسن المعرفة والحفظ وكان يتفقه مناقبه كثيرة توفى سنة (٢٥٦هـ/٨٦٩م) . الخطيب تاريخ بغداد (٤/٢)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٤١/٩)، ابن خلكان وفيات الاعيان (١٨٨/٤)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٩٠/١٢) . (٢) الخطيب - تاريخ بغداد (٤/٢ - ٦ - ٧)، ابن كثير - البداية والنهاية (٢٧/١١ - ٢٨) .

(٣) محمد بن اسحاق بن يسار بن خيار ويقال كدمان المدنى ابو بكر ويقال ابو عبدالله المطلبى مولاهم نزيل العراق ولد سنة (٦٩٩هـ/٨٠٠م) ورأى انس بن مالك بالمدينة وسعيد بن المسيب قال عنه ابن معين كان ثقة وكان حسن الحديث وقال عنه ابن شهاب حين سئل عن مغازيه هذا اعلم الناس بها وقال عنه ابو زرعة ابن اسحاق رجل قد اجمع الكبراء من اهل العلم على الاخذ عنه وقد اختبره اهل الحديث فرأوه مدقا وخيرا قال ابن سعد كان ثقة وكان خرج من المدينة قديما فأتى الكوفة حتى مات سنة (١٥١هـ/٧٦٨م) . ابن سعد - الطبقات (٣٢١/٧)، الخطيب - تاريخ بغداد (٢١٤/١)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٤/٩)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٢٧٦/٤)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٣/٧) .

(٤) الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٥/٧) .

الحديث وبوبه على ابواب الفقه وسمى كتابه الموطأ الذي يعتبر كتاب
حديث وفقه في نفس الوقت . وكان العلماء يحرصون على عقد ندواتهم
ونشر علمهم بالاماكن المقدسة . فعن ابراهيم بن المنذر الحزامي قال
قدمت البصرة - بعد انقضاء موسم الحج - فجاءني على بن المديني
فقال : " اول شيء اطلب ان تخرج الي حديث الوليد بن مسلم ، فقلت :
يا ابن ام سبحان الله واين سماعي من سماعك ؟ فجعلت آبي ويلح فقلت له
اخبرني عن الحاحك ؟ قال : اخبرك : ان الوليد رجل اهل الشام ، وعنده
علم كثير ، ولم استمكن منه ، وقد حدثكم بالمدينة في المواسم ، وتقع عندكم

(١) عبد الوهاب عبد اللطيف - مقدمة كتاب الموطأ للإمام مالك - دار القلم
بيروت - لبنان - الطبعة الاولى (ص ١٢ - ١٣) ، احمد امين - فحسى
الاسلام (١٠٧/٢) ، على حافظ - فصول من تاريخ المدينة المنورة - طبع
شركة المدينة المنورة جدة (ص ٢١٩) .

(٢) ابراهيم بن المنذر بن عبد الله بن المنذر بن المغيرة بن عبد الله
ابن خالد بن حزام بن خويلد بن اسد الاسدي الحزامي ابواسحق
المدني كتب عنه ابن معين احاديث ابن وهب قال عنه النسائي ليس
به بأس وصفه صالح بن محمد وابو حاتم بالصدق وذكره ابن حبان في
الثقات توفي سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) . الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد
(١٧٩/٦) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٤٥/١) ، الذهبي - سير اعلام
النبلاء (٦٨٩/١٠) .

(٣) علي بن عبد الله بن جعفر بن نجيع بن بكر بن سعد السعدي مولاهم
البصري المعروف بابن المديني مولى عروة بن عطية السعدي ولد سنة
(١٦١هـ/٧٧٧م) بالبصرة امير المؤمنين في الحديث قال عنه ابوحاتم
الرازي كان علما في الناس في معرفة الحديث والعلل وكان اذا قدم
بغداد تصدر الحلقة وجاء يحيى بن معين واحمد بن حنبل وغيرهم
يتناظرون فاذا اختلفوا في شيء تكلم فيه على بن المديني
توفي سنة (٢٣٤هـ/٨٤٨م) اخرج عنه البخاري ثلاثمائة حديث وثلاثمائة
احاديث . الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤٥٨/١١) ، ابن حجر
تهذيب التهذيب (٣٠٦/٧) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤١/١١) .

(٤) الوليد بن مسلم القرشي مولى بني امية وقيل مولى بني العباس ابو
العباس الدمشقي عالم اهل الشام ولد سنة (١١٩هـ/٧٣٧م) كان عالما
بحديث الاوزاعي بلغت مصنفاته سبعون كتابا حج سنة (١٩٤هـ/٨٠٩م) وبعد
انصرافه من الحج مات . ابن سعد - الطبقات (٤٧٠/٧) ، ابن حجر
تهذيب التهذيب (١٣٣/١١) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢١١/٩) .

الفوائد لان الحجاج يجتمعون بالمدينة من الآفاق، فيكون مع هذا بعض
فوائده، ومع هذا شيء^(١) .

وفى موسم سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) حج محمد بن عبدالله الكلاعي عابد الشام
من حمص عديلاً لابي عبدالله محمد بن مصفى بن بهلول القرشي الحمصى^(٢)
فاجتمع اصحاب الحديث على ابن مصفى حيث استأذنوا محمد بن عبيدالله
الكلاعي فى الدخول عليه فأذن لهم فدخلوا عليه فقرأوا عليه حديث ابن
جريج عن مالك فى المغفرة وحديث محمد بن حرب عن عبدالله بن عمر
"ليس من البر الصيام فى السفر"^(٣) متفق عليه .

ويقول المقدسى : " ان من اسباب عدم انتشار مذهب الاوزاعي انه كان
متطرفاً فقل الواردون عليه والناقلون منه ولو كان على سابلة الحج
لنقل مذهبه اهل المشرق والمغرب"^(٥) . لكن هذا ليس خاصاً بمذهب الاوزاعى
فقد كان ايضا من الاسباب التى عاقت انتشار مذهب الليث بن سعد وللم
تمكنه من منافسة مذهب الامام مالك لان المدن التى اقام فيها هؤلاء الاعلام
قد صارت منتجعا للعلم والعلماء ولذا لم تستطع دمشق فى عهد الاوزاعى
منافسة بغداد كما ان مصر فى عهد الليث لم تقاوم المدينة^(٦) .

- (١) الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢١٤/٩) .
- (٢) محمد بن مصفى بن بهلول القرشي ابو عبدالله الحمصى الحافظ الامام
عالم اهل حمص روى عنه ابو داود والنسائى وابن ماجة وغيرهم قال
عنه ابو حاتم صدوق وقال النسائى صالح وذكره ابن حبان فى الثقات
توفى سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) بمضى . ابن حجر - تهذيب التهذيب (٤٠٦/٩) .
الذهبى - سير اعلام النبلاء (٩٤/١٢)، الفاسى - العقد الشمسى
٠ (٣٥٦/٢)
- (٣) صحيح البخارى (٦٨٧/٢)، صحيح مسلم (٧٨٦/٢)، ابن فهد - اتحاف السورى
(٣٢٦/٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٨١٢/٣) .
- (٤) المقصود بمتطرف هنا اى بعيداً عن منطقة الحرمين الشريفين وطريقهما .
- (٥) المقدسى - احسن التقاسيم فى معرفة الاقاليم - طبعة ليدن الثانية
١٩٠٦م (١/١٤٤)، آدم متر - الحضارة الاسلامية (١/٢٨٨ - ٢٨٩) .
- (٦) د . السيد، محمد ابو العزم داود - الاثر السياسى للمالكية فى
شمال افريقيا حتى قيام دولة المرابطين - مكتبة الفيصلية
مكة المكرمة - الطبعة الاولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م (ص ٣٧) .

لقد كان امراء الحج في كل موسم بالرغم من اصطحابهم للعلماء والادباء في قافلتهم الا انهم كانوا يحرصون على ان يلتقوا بعلماء الحرمين الشريفين ويأتونهم في حلقاتهم يسلمون عليهم ويتلقون علمهم كما يرسلون في طلبهم ويستفتونهم حول مناسك الحج ولم يبخل هؤلاء العلماء بعلمهم عليهم بل كانوا يقومون بوعظهم وارشادهم ولم يقتصر النشاط العلمي في الموسم على العلوم الدينية والشرعية ، بل كان يحضر الشعراء ايضا الى امراء الحج ليلقوا بين ايديهم القصائد الشعرية فيزدهر الادب بشقيه الشعري والنثري فمن هنا يظهر الاثر الحضاري لامارة الحج في المجال التعليمي ويبدو دور امير الحج واضحا في تقريب العلماء وعقد الندوات العلمية وتوضيح المناسك وخاصة اذا كان امير الحج هو الخليفة .^(١)

ففي احدى المواسم التي تولى فيها امارة الحج الخليفة ابو جعفر المنصور شيعة ابنه المهدي فلما اراد الوداع قال : " يا بني استهدني " قال استهديك رجلا عاقلا ، فاهدي له عبدالعزيز بن ابي سلمة .^(٢)

(١) ابن بكار - جمهرة نسب قريش . (ص ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٢٥) ، ابن قتيبة - الامامة والسياسة (٢/٨٦، ٨٧، ٨٩، ٩٢، ١٤٤، ١٤٥) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١١/١٨٥ - ١٨٦) ، ابن الاثير - الكاميل (٤/١١٩، ١٥١، ١٩٦، ٢٣٣) ، ابن كثير - البداية والنهاية (٩/٨٧، ٨٨، ١١٣) ، (١١٤، ١١٥، ١٨٧، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٧، ٢٤٨) ، المقرئ - الذهب المسبوك (ص ٣١، ٣٢، ٣٥، ٣٦) ، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء (ورقة ٣٢٧ - ٣٢٨ - ٣٢٩) .

(٢) تولى الخليفة ابو جعفر المنصور امارة الحج في خلافة اخيه ابو العباس السفاح في موسم سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) وحين تولى الخلافة تولى امارة الحج في عدة مواسم هي (١٤٠ - ١٤٤ - ١٤٧ - ١٥٢هـ/٧٦١ - ٧٦٤ - ٧٦٩م) كما توفي وهو متولى لامارة الحج في موسم سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٤، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨) .

(٣) عبدالعزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماشون واسم ابي سلمة ميمون ويقال دينار المدني ابو عبد الله ويقال ابو الاصبع الفقيه احد الاعلام مولى آل الهدير التيمي نزيل بغداد كان ثقة كثير الحديث واهل العراق اروي عنه من اهل المدينة كان فقيها ورعا متابعا لمذهب اهل الحرمين مفرما على اصولهم ذابا عنه . توفي ببغداد سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م) . ابن سعد - الطبقات (٧/٣٢٣) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٠/٤٣٦) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٣٠٦/٦) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧/٣٠٩) .

(١) الماجشون " . وكان ينادى فى الموسم لايفتى الناس الا مالك بن انس
 وابن الماجشون . كما كان لامراء الحج دور ترجيحى للروايات ونقدها
 فقد طلب الخليفة ابو جعفر وهو بمكة المكرمة ان تعرض عليه احاديث
 ابن جريج فقال : " ما احسنها لولا هذا الحشو الذى فيها - يعنى بلغنى
 وحدثت - " . وايضا كان لهم دور توجيهى فى التأليف والكتابة من ذلك
 ان اميرالحج الخليفة ابو جعفر المنصور التقى فى منى بالعلماء
 والفقهاء وتذاكر معهم الفقه ورواية الحديث وكان من ضمن المجتمعين
 الامام مالك بن انس وطلب منه الخليفة ابو جعفر المنصور ان يؤلف كتابا
 امره ان يجتنب فيه شذائد عبدالله بن عمرو رخص عبدالله بن عباس وشواذ
 عبدالله بن مسعود وان يوظفه للناس توطئة وان يجعله وسطا فى الامور
 التى اجتمع عليها الصحابة والائمة رضوان الله عليهم لذا فقد اثر عن
 الامام مالك قوله لقد علمنى المنصور طريقة التأليف . وفى موسم آخر
 دعا الخليفة ابو جعفر المنصور الامام مالك وقال له : " انى قد عزممت
 ان آمر بكتبك هذه التى وضعتها - يعنى الموطأ - فتنسخ نسخا، ثم ابعتها
 الى كل مصر من امصار المسلمين منها بنسخة، وآمرهم ان يعملوا بما فيها
 لايتعدون الى غيره، ويدعوا ماسوى ذلك من العلم المحدث، فانى رأيت اصل
 العلم رواية اهل المدينة وعلمهم " .^(٥)

-
- (١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤٣٧/١٠) .
 (٢) الخطيب البغدادي - المصدر السابق (٤٣٧/١٠)، ابن حجر - تهذيب
 التهذيب (٣٠٧/٦) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (١٠٨/٧) .
 (٣) الخطيب البغدادي - المصدر السابق (٤٠٤/١٠) .
 (٤) مالك - كتاب الموطأ (ص ١٢ - ١٣)، ابن قتيبة - الامامة والسياسة
 (١٤٢/٢ - ١٥٠) .
 (٥) مالك - المصدر السابق (ص ١٣)، ابن سعد - الطبقات الكبرى القسم
 المتمم لتابعي اهل المدينة ومن بعدهم من ريع الطبقة الثالثة
 الى منتصف الطبقة السادسة (ص ٤٤٠)، الذهبي - سير اعلام النبلاء
 (٧٨/٨)، احمد امين - ضحى الاسلام (٢١٠/١) .

لكن الامام مالك بن انس رد عليه بقوله : " يا امير المؤمنين ——— لاتفعل هذا فان الناس قد سيقت اليهم اقاويل وسمعوا احاديث ، ورووا روايات واخذ كل قوم بما سيق اليهم ، وعملوا به ، ودانوا به ، من اختلاف الناس وغيرهم ، وان ردهم عما قد اعتقدوه شديد ، فدع الناس وماهم عليه وما اختار كل اهل بلد لانفسهم فقال : لعمري لو طاوعتني على ذلك لامرت به " (١) .

كما كان لامراء^١ الحج دورهم فى المناقشات والمناظرات العلمية التى كانت تعقد فى الحرمين الشريفين وكثيرا ماتولاها امراء^٢ الحج بانفسهم فقد كانوا يناقشون العلماء^٣ وينظرونهم وربما خرجت المناظرة عن حد الاعتدال الى رفع الصوت كما حدث للخليفة ابى جعفر المنصور مع الامام مالك حين كان يناظره بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة المنورة ومن شدة المناظرة ارتفع صوت ابى جعفر المنصور فقال له الامام مالك : يا امير المؤمنين لاترفع صوتك فى هذا المسجد فان الله ادب قوما فقال : " لاترفعوا اصواتكم فوق صوت النبى ——— " (٢) الآية . ومدح قوما فقال : " ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله ——— " (٣) الآية . وذم قوما فقال : " ان الذين ينادونك من وراء الحجرات " (٤) الآية . وان حرمة ميتا كحرمة حيا فاستكان لها ابو جعفر المنصور . (٥)

وفى احدى المواسم ايضا التى تولى فيها الخليفة هارون الرشيد امانة الحج صحبه القاضى ابو يوسف - كالعادة - وجرت بينه وبين الامام

(١) مالك - المصدر السابق (ص ١٣) ، ابن سعد - المصدر السابق (ص ٤٤٠) -

(٤٤١) ، احمد امين - المرجع السابق (٢١٠/١ - ٢١١) .

(٢) سورة الحجرات : آية ٢

(٣) سورة الحجرات : آية ٣

(٤) سورة الحجرات : آية ٤

(٥) عياض ، القاضى ابى الفضل عياض اليحصى - الشفا بتعريف حق ———

المصطفى - دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٩٧٩/١٣٩٩م (٤١/٢)

حمد الجاسر - رسائل فى تاريخ المدينة - الطبعة الاولى ١٩٧٢/١٣٩٢م

(ص ١١٠) .

بقوله : قد سد الشغور واعطى الناس من هو خير منك عمر رضى الله عنه
فنكس المنصور رأسه ثم قال هذا خير اهل الحجاز ^(١) . ومن نماذج نصيح
العلماء المشرفة ايضا انه حينما تولى امانة الحج في موسم سنة
(١٦٠هـ/٧٧٦م) الخليفة المهدي وعند انقضاء الموسم وذهابه الى المدينة
المنورة ودخوله مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبق احد الاقام
الا ابن ابي ذئب فقال له المسيب بن زهير : " قم هذا امير المؤمنين ^(٢)
فقال : انما يقوم الناس لرب العالمين . فقال المهدي دعه فلقد قامست
كل شعرة في رأسي ^(٣) . ومن ذلك ايضا في مكة المكرمة دخل سفيان الثوري
على المهدي ناصحا له بقوله : " حج عمر بن الخطاب فانفق في حجتك
سنة عشر دينارا وانت حججت فانفقت في حجتك بيوت الاموال فقَالَ : اى
تريد ؟ اكون مثلك ؟ قال فوق ما انا فيه ودون ما انت فيه " ^(٤) . وفي
اشناء وجود الخليفة المهدي داخل الكعبة كان معه سادنها منصور الحبيبي
فقال له المهدي يا منصور سلني حاجة فقال : اني لاستحي من الله تعالى
ان اكون في بيته واسأل غيره حاجة فبكي المهدي ولما خرج ارسل اليه

-
- (١) الازدي - تاريخ الموصل (ص ١٧٦ - ١٧٧) ، الخطيب البغدادي - تاريخ
بغداد (٢/٢٩٨ - ٢٩٩ ، ٣٠٠) ، ابن الجوزي - المصباح المضيئ
(١/٤٠٢ - ٤٠٣) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧/١٤٣ - ١٤٤ - ١٤٥) .
- (٢) المسيب بن زهير بن عمرو ، ابو مسلم الضبي ولد في خلافة عمر بن
عبد العزيز كان من رجال الدولة العباسية ولي الشرطة ببغداد ايام
المنصور والمهدي والرشد وقد كان ولي خراسان ايام الخليفة
المهدي توفي سنة (١٧٥هـ/٧٩١م) بمني فدفن اسفل العقبة . الخطيب
البغدادي - تاريخ بغداد (١٣/١٣٧) ، الزركلي - الاعلام (٧/٢٢٥) .
- (٣) ابن الجوزي - المصباح المضيئ (١/٤٢٢) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء
(٧/١٤٣) .
- (٤) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٩/١٦٠) ، الذهبي - سير اعلام
النبلاء (٧/٢٥٧) .
- (٥) منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث بن طلحة بن ابي طلحة بن
عبد العزى بن عثمان بن عبدالدار بن قص القرشي العبدري الحبيبي
المكي . ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٠/٢٧٥) .

(١) عشرة آلاف دينار . ومن النصح ايضا مذكروه ابن عيينة بقوله : " دعانا هارون الرشيد فدخلنا عليه ودخل الفضيل بن عياض آخرنا مقنعا رأسه بردائه فالتفت الى وقال : ياسفيان ايهم امير المؤمنين قلت : هـذا قال انت يا حسن الوجه الذي تقلدت امر هذه الامة في عنقك ؟ لقد تقلدت امرا عظيما حدثنا ليث عن مجاهد " وتقطعت بهم الاسباب " (٢) الآية قال الوهلات التي كانت بينهم في الدنيا فجعل الرشيد يبكي ويشهق " (٣) . وقد كانت كلمات الواعظين لها وقعها على امراء الحج وغيرهم ومن الذين بذلوا النصح ايضا عبدالله بن عبدالعزيز العمري فقد وعظ الرشيد يوما بالهجوم فاطن حيث قال له وهو واقف على الصفا : " انتظر كم حولها - يعني الكعبة - من الناس ؟ فقال : كثير فقال : كل منهم يسأل يسأل - القمامة عن خاصة نفسه ، وانت تسأل عنهم كلهم . فبكى الرشيد بكاء كثيرا

- (١) مجهول المؤلف - العيون والحداثق (٢٨٠/٣ - ٢٨١) .
 (٢) قال تعالى : " اذ تبرا الذين اتبعوا من الذين اتبعوا ورأوا العذاب وتقطعت بهم الاسباب " الآية - سورة البقرة : آية ١٦٦
 (٣) الازدي - تاريخ الموصل (ص ١٩٢) ، المسعودي - مروج الذهب (٣/٣٦٥) ، الخطيب - تاريخ بغداد (٨/١٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٨/٤٤٠ - ٤٤١) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/٢٢٦) ، ابن تفرى بردي - النجوم الزاهرة (٢/١٢٢) ، السيوطي - تاريخ الخلفاء (ص ٢٦٥) .
 (٤) عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي العمري الزاهد المدني ابو عبدالرحمن ، روى عن النبي عليه السلام مرسل لما استعمل عليا على اليمن وعن ابيه وغيره وروى عنه ابن عيينة وابن المبارك والمسيب بن واضح قال عنه النسائي ثقة كما ذكره ابن حبان في الثقات وقال عنه كان ازهد اهل زمانه واشدهم تخليا للعبادة كما قيل عنه انه كان عالما يأمر بالمعروف ويتقدم بذلك على الخلفاء ويحتملون له ذلك . توفي سنة (٨٠٠هـ / ١٨٤٤م) ابو نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (٨/٢٨٣) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٥/٢٦٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٨/٣٧٣) .

ثم قال له : يهارون ان الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحجر عليه ، فكيف بمن يسرف في اموال المسلمين ^(١) . وله مواقف اخرى مع الرشيد بالاضافة الى ماسبق كان للعلماء دور في تعليم امراء الحج مناسك الحج وتفقيهمهم ^(٢) وتوجيههم في كل موسم .

كما كان لامارة الحج دورا بارزا في تشجيع العلماء وحثهم على التأليف وتقديم المكافآت والاعطيات لهم ليتفرغوا للعلم والمعرفة من ذلك انه في موسم سنة (١٥٣/٧٧٠م) عين الخليفة ابو جعفر المنصور ابنه محمد المهدي اميرا على الحج وعندما قدم على الامام مالك بن انس سآله عما صنع فيما امره به والده الخليفة ابو جعفر المنصور فاتاه بالكتب وهي كتب الموطأ فامر امير الحج المهدي بانتساخها وقرئت على مالك فلما اتم قراءتها امر له باربعة آلاف دينار ولابنسه بألف دينار ^(٣) . كما كان لعلماء الحرمين الشريفين دور بارز في توجيه امراء الحج الى عمل البر والاحسان الى ابناء المهاجرين والانصار ففي موسم سنة (١٦٠/٧٧٦م) عندما تولى الخليفة المهدي اماره الحج قدم المدينة المنورة فاستقبله الامام مالك وعانقه وسأيره وقال له انك تدخل الآن المدينة فتمر بقوم عن يمينك ويسارك وهم اولاد المهاجرين والانصار فسلم عليهم كما طلب منه الخليفة المهدي ان يوصيه فقال له اوصيك بتقوى الله وحده والعطف على اهل بلد رسول الله صلى الله عليه وسلم وجيرانه . وسأله الخليفة المهدي ان كان لديه دار فاجاب بالنفي ^(٤) فامر له بثلاثة آلاف دينار ^(٥) .

-
- (١) الطبري - تاريخ الامم والملوك (٣٥٤/٨ - ٣٥٥) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٧٧/٨) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٩٢/١٠) ، ابن فهد اتحاف الوري (٢٢٣/٢ - ٢٢٤) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١٦٧٧/٣) - (١٦٧٨) ، النهروالي - الاعلام (ص ١١١ - ١١٢) .
- (٢) الخطيب - تاريخ بغداد (١٥٨/٩ - ١٥٩) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٦١/٧) .
- (٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٦) ، ابن قتيبة - الامامة والسياسة (١٥١/٢) .
- (٤) السمهودي - وفاء الوفا (٤٨/١ - ٥٢) .
- (٥) الجزيري - الدرر الفرائد (١٦٧٥/٣) .

وكان الخلفاء والامراء يمثلون لنصيحة العلماء ويحرصون على تنفيذها فحين ينتهون من امر الموسم وعند العودة الى العاصمة بغداد يصطحبونهم ليكونوا بقربهم . فمن ذلك ان الخليفة المهدي حين عاد الى بغداد اصطحب معه ابن ابي ذئب حيث حدث بها ثم رجع يريد المدينة (١) فمات بالكوفة . كما اصطحب معه ايضا بعد انقضاء الموسم ابا معشر الى العراق ، وامر له بالف دينار وقال تكون بحضرتنا فتفقه من حولنا وذلك في موسم سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) . وكان ابو معشر من علماء المدينة المنورة وهنا يظهر لنا دور امانة الحج الحضاري في الناحية العلمية حيث امراء الحج سواء كانوا الخلفاء او من ينوبون عنهم يصطحبون معهم العلماء بعد انقضاء الموسم وذلك لنشر العلم والمعرفة بالاقطار الاسلامية الاخرى وتبادل الافكار والآراء بين تلك الاقطار . وفي نفس الموسم السابق وبعد انقضائه في بداية سنة (١٦١هـ/٧٧٧م) في شهر محرم حين ذهب الخليفة المهدي الى المدينة المنورة لمسمايحتاج اليه المسجد النبوي من المصاحف للقراءة فيها فعند عودته الى عاصمة الخلافة الاسلامية بغداد بعث باعداد كثيرة منها لها اثمان فجعلت في صندوق ووضعت منابر لها كانت تقرأ عليها كما كان البعض الآخر يقرأ فيه الناس من الزوار

-
- (١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢/٢٩٦) .
 (٢) الامام المحدث صاحب المغازي ، نجيب بن عبدالرحمن السندي ثم المدني مولى بني هاشم ، كان مكاتبا لامرأة مخزومية ، فادى فعتق فاشترت بنت المنصور ولاه ، وقيل اعتقته ويقال امله حميري رأى ابا امامة بن سهل بن حنيف كان بصيرا بالمغازي قال عنه الخليلي له مكان في العلم والتاريخ وتاريخه احتج به الائمة وضعفوه في الحديث توفى ببغداد سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) . ابن سعد - الطبقات (٥/٤١٨) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٣/٤٥٧) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٠/٣٧٤) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧/٤٣٥) .
 (٣) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٣/٤٥٨) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٠/٣٧٦) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٧/٤٣٩ - ٤٤٠) ، احمد امين - ضحى الاسلام (٢/٢٣٣) .

وغيرهم كما تصدقت ام الخليفة المهدي ايضا بعدة مصاحف للمسجد النبوي
(١)
ليتعلم فيها الاميون والاعاجم .

وفى هذا دليل على التبادل الثقافى بين مراكز الحضارة الاسلامية
آنذاك وعلى رأسها مكة والمدينة وبقية المدن الاسلامية فى الشـرق
والغرب لاسيما فى موسم الحج الذى كان - ومازال - من اهم المواسـم
الثقافية .

كما كان الخليفة هارون الرشيد اذا تولى امانة الحج بنفسه
اصطحب معه مائة من الفقهاء والعلماء وابنائهم ، واذا عين احد الامراء
لتولى منصب امانة الحج فانه يرسل معه ثلاثمائة رجل بالنفقة السابقة
والكسوة الظاهرة ، وهنا يظهر لنا مدى ما يبذله هؤلاء العلماء والفقهاء
من توضيح الاحكام وتفقيه الناس وتعليمهم بامور دينهم ومناسك حجهم
فضلا عما يقومون به من عقد لقاءات بعلماء الحرمين الشريفين ومن هنا
يبرز دور امانة الحج الحضارى واثرها على الناحية العلمية .
(٢)

وفى بعض المواسم التى تولى فيها الخليفة هارون الرشيد امانة
الحج ، وهو متوجه الى الحرمين الشريفين سار الى الكوفة وهناك امـر
الرشيد ان يجتمع شيوخ الحديث ليسمعوا ولديه ولم يتخلف الا ابن ادريس
(٣)
(٤)

-
- (١) ابن شبة - تاريخ المدينة (٨/١) ، ابن النجار - الدرر الثمين
(ص ٣٧٦) ، السمهوى - وفاء الوفا (٢/٦٦٧ - ٦٦٨) .
(٢) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٦/١٤) ، الطبرى - تاريخ الامم
والملوك (٨/٣٤٧) ، ابن الجوزى - المصباح المفضى (١/٤٤٤) ، ابن
طباطبا - الآداب السلطانية (ص ١٩٣) ، ابن كثير - البداية والنهاية
(١٠/٢٢٢) ، ابن خلدون - تاريخ (٣/٢٨٢) ، المقرئى - الذهب
المسيوك (ص ٥٢) .

(٣) تولى الخليفة هارون الرشيد امانة الحج فى تسعة مواسم هـ -
(١٧٠ - ١٧٣ - ١٧٤ - ١٧٥ - ١٧٧ - ١٧٩ - ١٨١ - ١٨٦ - ١٨٨ - ١٨٩ -
١٩٠ - ١٩١ - ١٩٣ - ١٩٥ - ١٩٧ - ٨٠٢ - ٨٠٣ م) انظر ابن خيـط
تاريخ (ص ٤٤٨ - ٤٤٩ - ٤٥٠ - ٤٥١ - ٤٥٦ - ٤٥٧ - ٤٥٨) .

(٤) عبد الله بن ادريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الاسود الاودى الزعافرى
ابو محمد الكوفى ولد سنة (١٢٠ هـ / ٧٣٧ م) روى عن ابيه والاعمش وابن
جريح والنخعى وغيرهم وروى عنه مالك بن انس وهو من شيوخه =

(١)

وعيسى بن يونس فبعث اليهما الامين والمأمون فحدثهما ابن ادريس بمائسة حديث، فقال المأمون ياعم اتأذن لي ان اعيدها حفظا ؟ قال : افعلها فأعادها ، فعجب من حفظه كما مضى بعد ذلك الى عيسى بن يونس فحدثهما (٢)
وكان يرافقهما القاضي ابو يوسف صاحب الامام ابى حنيفة رحمه الله تعالى (٣)

= وابن المبارك ويحيى بن آدم واحمد بن حنبل ويحيى بن معين وغيرهم كان عابدا فاضلا وكان يسلك في كثير من فتياه ومذاهبه مسلك أهل المدينة وكان بينه وبين مالك صداقة وقيل ان بلاغات مالك سمعتها من ابن ادريس كان ثقة مأمونا كثير الحديث حجة توفي سنة (٨٠٧/هـ ٨٠٧م) . ابن سعد - الطبقات (٣٨٩/٦)، الخطيب - تاريخ بغداد (٤١٥/٩)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٢٦/٥)، الذهب - سير اعلام النبلاء (٤٢/٩) .

(١) عيسى بن يونس بن ابى اسحاق السبيعي ابو عمرو ويقال ابو محمد الكوفي سكن الشام رأى جده ابا اسحاق وروى عن ابيه واخيه اسراخيل وابى عمه يوسف بن اسحاق والاعمش وابن جريج والاوزاعي والثوري وشعبة وغيرهم وروى عنه ابن المديني وابو يونس وحماة بن سلمة وآخرون كان يغزو سنة ويحج سنة قيل عنه انه كان ثقة ثبتا ذكره ابن حبان في الثقات وكذلك الحاكم مات سنة (٨٠٦/هـ ٨٠٦م) وقيل غيبر ذلك . الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٥٢/١١)، ابن حجر - تهذيب التهذيب (٢١٢/٨)، الذهب - سير اعلام النبلاء (٤٨٩/٨) .

(٢) يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري الكوفي البغدادي صاحب الامام ابى حنيفة وتلميذه ولد بالكوفة سنة (٧٣١/هـ ٧٣١م) واول من نشر مذهبه كان فقيها عالما من حفاظ الحديث وتفقه بالحديث والرواية ثم لزم ابا حنيفة فغلب عليه الرأي وولى القضاء ببغداد ايام الخليفة المهدي وابنيه الهادي والرشد وهو اول من دعى باسم قاضي القضاة وهو اول من وضع الكتب في اصول الفقه على مذهب ابى حنيفة وكان واسع العلم بالتفسير والمغازي وايضا العرب توفي في خلافة الرشيد ببغداد وهو على القضاء سنة (٧٩٨/هـ ٧٩٨م) . وكيع - اخبار القضاة (٢٥٤/٣)، الخطيب - تاريخ بغداد (٢٤٢/١٤)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٧٨/٦)، الذهب - سير اعلام النبلاء (٥٣٥/٨) .

(٣) ابن الجوزي - المصباح المفيد (٤٧٥/١ - ٤٧٦)، الذهب - سير اعلام النبلاء (٢٧٦/١٠)، ابن كثير - البداية والنهاية (٢١٧/١٠)، السيوطي - تاريخ الخلفاء (ص ٣٠٣) .

(١)

منهم في امور الدين والدنيا كما يقوم ببرهم ووصلهم وقضاء ديونهم .
 ففي احدى المواسم التي تولى فيها اماره الحج اجتمع بالامام مالك
 بمنزله وسأله الخليفة هارون الرشيد ومعه ابنه محمد الامين وعبدالله
 المأمون ان يقرأ عليهم ، قال ما قرأت على احد منذ زمان وانما يقرأ
 على ، فقال : اخرج الناس حتى اقرأ انا عليك فقال : اذا منع العام لبعض
 الخاص لم ينتفع الخاص وامر معين بن عيسى فقرأ عليه وحضر ذلك
 يومئذ فقهاء الحجاز والعراق والشام واليمن ولم يتخلف منهم احد الا حضر
 ذلك الموسم مع الرشيد وسمعوا من مالك موطأه .^(٢)

قال الامام مالك : " وجه الى هارون الرشيد فسألني ان احدثه
 فقلت يا امير المؤمنين ان العلم يؤتى ولاياتي ، فصار الى منزلي
 فاستند معي على الجدار وقال : ما ينبغي ان تتخلفا لينا حتى يسمع
 اولادنا منك الموطأ فقال له الامام مالك ان هذا العلم منكم خرج فـان
 اعزتموه عز وان ذللتموه ذل يا امير المؤمنين . ان من اجلال الله
 اجلال ذي الشبهة المسلم فقام فجلس بين يدي فقال لي : يا ابا عبدالله
 تواضعنا لعلمك فانتفعنا به " . ولقد عاودت الخليفة هارون الرشيد فكرة^(٣)

(١) ابن قتيبة - الامامة والسياسة (١٦٢/٢)، الازدي - تاريخ الموصلي
 (ص ٢٩٢)، الخطيب - تاريخ بغداد (٢٣٩/٩ - ٢٤٠)، الذهبي - سير اعلام
 النبلاء (٤٢٨/٨ - ٤٢٩)، ابن كثير - البداية والنهاية (٢٠٨، ٢٠٧/١٠)،
 (٢٣٥، ٢٢٦)، ابن دقماق - الجوهر الثمين (ص ١٠٠)، المقرئ - الذهب
 المسبوك (ص ٥٤، ٥٣، ٥٢)، الابشيهي - المستطرف (٨٠٨، ٨٩/١)، شعوط
 د. ابراهيم على شعوط - اباطيل يجب ان تمحى من التاريخ، المكتب
 الاسلامي بيروت - الطبعة الخامسة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (ص ٣٠٦) .

(٢) كان معين بن عيسى بن يحيى بن دينار يتوسد عتبة الامام مالك
 فلا يلفظ مالك بشيء الا كتبه وكان ربيبه وهو الذي قرأ الموطأ للرشيد
 وبنيه على مالك . ابن قتيبة - الامامة والسياسة (١٥٣/٢)، الذهبي -
 سير اعلام النبلاء (٦٦/٨)، (٣٠٦/٩)، السيوطي - تاريخ الخلفاء (ص ٢٧٣) .
 (٣) ابن حجر - تحفة الالباء ورقة (١٦٢)، المصباح المفضي (٤٥٦/١ - ٤٩٠)
 العمامي - سمط النجوم العوالي (٢٩٧/٣ - ٢٩٨)، مجهول المؤلف -
 العيون والحداثق (٢٩٧/٣ - ٢٩٨) .

جده ابي جعفر المنصور في حمل الناس على الموطن . فعن الامام مالك قال
 "شاورني هارون الرشيد في ان يعلق الموطن في الكعبة ويحمل الناس على
 مافيه ، فقلت لاتفعل ، فان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في
 الفروع ، وتفرقوا في البلدان وكل مصيب " (١) . وهذا دليل على سماحة الامام
 مالك ورفضه حمل الناس على مذهبه .

وفي احدى المواسم اجتمع فيها امير الحج الخليفة هارون الرشيد
 بالفضيل بن عياض وكان معه عبد الله بن المبارك فقال له : " يا امير
 المؤمنين اني اخشى ان يكون العلم قد ضاع قبلك كما ضاع عندنا فقَالَ
 الرشيد اجل انه ما قلت . فلما انقضى الموسم وقدم الرشيد العراق كان
 اول ما ابتدأ فيه النظر ان كتب الى الامصار كلها والى امراء الاجناد
 اما بعد : " فانظروا من التزم الاذان عندكم ، فاكتبوه في الف من العطاء
 ومن جمع القرآن واقبل على طلب العلم وعمر مجالس العلم ومقاعده
 الادب ، فاكتبوه في الف دينار من العطاء ، ومن جمع القرآن وروى الحديث
 وتفقه في العلم واستبحر ، فاكتبوه في اربعة آلاف دينار من العطاء وليكن
 ذلك بامتحان الرجال السابقين لهذا الامر ، من المعروفين به من علماء
 عصركم وفضلاء دهركم فاسمعوا قولهم واطيعوا امرهم ، فان الله تعالى
 يقول : " اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم " الآية (٢) وهم
 اهل العلم " (٣) . قال ابن المبارك : " فما رأيت عالما ولا قارئا للقرآن
 ولا سابقا للخيرات ولا حافظا للحرمان بعد ايام الرسول صلى الله عليه
 وسلم وايام الخلفاء والمحاباة اكثر منهم في زمن الرشيد وايامه ، لقد
 كان الغلام يجمع القرآن وهو ابن ثمان سنين ، ولقد كان الغلام يستبحر
 في الفقه والعلم ، ويروى الحديث ويجمع الدواوين وينظر المعلمين وهو

(١) ابو نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (٣٣٢/٦) ، العصامي - سمط النجوم

العوالي (٢٩٨/٣) ، احمد امين - ضحى الاسلام (٢١١/١) .

(٢) سورة النساء : آية ٥٩

(٣) ابن قتيبة - الامامة والسياسة (١٥٧/٢) .

(١) ابن احدى عشر سنة .

وهذا يدل على فطنة الرشيد وذكائه فى تحفيز الناس وتشجيعهم على طلب العلم وحضهم على تحصيله وهو بذلك يعتبر سابقا فى هذا المجال التربوى الهام ويعتبر ثمرة من ثمار لقاء العلماء والاستماع للسنن نعاثهم واقوالهم كذلك يعد ايضا ثمرة من ثمار امرة الحج وفضل مسن فضائلها، ويتضح لنا مما سبق دور هذه الامارة واثرها الحضارى فى الناحية العلمية ليس فقط بالحرمين الشريفين بل ان هذا الاثر امتد الى جميع الامصار الاسلامية حيث اصبح يفرض لطلاب العلم من ديوان العطاء .

وكان من نتيجة تلك السياسة الحكيمة المشجعة على العلم والتعليم ان نبغ بالاقطار الاسلامية عدد كبير من العلماء منهم بالمدينة المنورة محمد بن عمر الواقدي شيخ المؤرخين كان عالما بالمغازى والسياسات والفتوح وباختلاف الناس فى الحديث والاحكام والف فى ذلك الكتب الكثيرة مما عد اساسا من اسس التاريخ . ففى موسم من المواسم الذى تولى فيه امارة الحج الخليفة هارون الرشيد زار المدينة المنورة كعادة امراء الحج حين يزورونها بعد انقضاء الموسم فى العادة . طلب من وزيره

(١) ابن قتيبة - المصدر السابق (١٥٧/٢) .

(٢) محمد بن عمر بن واقد الاسلامى مولى عبدالله بن بريدة الاسلامى ولد بعد العشرين ومائة وكان من اهل المدينة قدم بغداد سنة (١٨٠هـ/٧٩٦م) وخرج الى الشام والرقعة ثم رجع الى بغداد ولاه المأمون القضاء بعسكر المهدي ولم يزل قاضيا حتى مات سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م) من اقدم المؤرخين فى الاسلام ومن اشهرهم . ابن سعد - الطبقات (٣٣٤/٧)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣/٣)، ابن حجر تهذيب التهذيب (٣٢٣/٩)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٤٨/٤)، ياقوت معجم الادباء (٢٧٧/١٨)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٤٥٤/٩)، الزركلى الاعلام (٣١١/٦) .

(٣) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ١٠٩) .

يحيى بن خالد البرمكى قائلا له : " ارتد لى رجلا عارفا بالمدينة والمشهد وكيف نزول جبريل على النبی صلى الله عليه وسلم ومن اى وجه كـــــــان يأتیه وقبور الشهداء^(١) . فدل على الواقدى وكان ذلك سببا فى اتصال الواقدى بالخليفة هارون الرشيد والبرامكة فيما بعد ورحلته الـــــــى العراق من ذلك يتضح دور اماره الحج واثرها الحضارى على الناحية العلمية فقد كانت اماره الحج وحركة الحج الدائمة سببا فى اتصال علماء العالم الاسلامى بعلماء مكة المكرمة والمدينة المنورة ينتهزون فرصة هذا التجمع العظيم فيجتمعون بعلمائها يروون عنهم ويروونهم، ويرجعون الى بلادهم يحملون ما اخذوا وينشرون ماتلقوا وتراجم المحدثين والاخبار خير دليل على ذلك^(٢) .

كذلك كان الموسم فرصة متاحة للشعراء الذين يلتقون مع امراء الحج فى طرق الحج وبالمواسم^(٣) .

ومن الاثر الادبى لاماره الحج والذى يتضح من هذا النص حين وافست اعرابية اباجعفر المنصور فى طريق الحج وهو عائد من الموسم فى خلافة اخيه ابي العباس السفاح سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) وقالت له : " يا امير المؤمنين احسن الصبر وقدم الشكر فقد اجزل لك الله لك الثواب فى الحالتين واعظم عليك المنه فى الحادثتين سلبك خليفة الله وافادك خلافة الله فسلم فيما سلبك واشكر فيما منحك، وتجاوز الله عن امير المؤمنين خارك فيما ملكك من امر الدنيا والدين^(٤) . وعندما كان يتولى اماره الحج عيسى بن موسى بن محمد العباسى كان يحرص على ان يصطحب^(٥)

(١) الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٦٤/٩ - ٤٦٥)، احمد امين - ضحى الاسلام (٣٣٤/٢) .

(٢) احمد امين - المرجع السابق (٧٥/٢) .

(٣) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٦٩/٨ - ٧٠)، البيهقى - المحاسن والمساوىء (ص ٢٢٠)، المسعودى - مروج الذهب (٢٩٥/٣ - ٢٩٦) .

(٤) ابو هلال العسكري - كتاب الاوائل (٢٢٠/١) .

(٥) عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس، احد افراد الاسرة العباسية بويج له بولاية العهد بعد المنصور ثم خلفه =

(١) معه الشعراء ليقرضوا له الشعر فيملهم . على ان هذا الاثر العلمى لم يكن مخصوصا بالامراء وحاشيتهم بل كان من الحجاج من يكون خطيبا فصيحاً مفوها فيخطب باخوانه الذين هم في قافلة الحج حين تدركهم صلالة الجمعة وهم سائرون في طريق الحج في اتجاههم الى الاراضى المقدسة حتى الاصمعي قال : خرجت حاجا فنزلت ضربه . فوافق يوم الجمعة فاذا اعرابي قد كور عمامته ونكب قوسه ورقى المنبر فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال : " يا ايها الناس اعلموا ان الدنيا دار ممر والآخرة دار مقر فخذوا حذرکم من ممرکم لمقرکم ولا تهتكوا استارکم عند من يعلم اسرارکم فانما الدنيا سبيل يأكله من لا يعرفه اما بعد : فان امس موعظة وان اليوم غنيمة وغدا لا يدري من اهله فاستملحوا ماتقدمون عليه بما تطعون عنه ، واعلموا انه لا هرب من الله الا اليه وكيف يهرب من ينقلب في يدى طالبه فــــــ كل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجورکم يوم القيامة فمن زحزح عــــن النار وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور" ^(٢) الآية المخطوب له من قد عرفتموه ثم نزل ^(٣) . ومن الاثر الحضارى لامــــــارة الحج فى الناحية الادبية ايضا والذى يظهر جليا فى مقابلة امير الحسج للشعراء سواء فى طرق الحج او بالحرمين الشريفين اثناء السنة التــــــولى فيها الخليفة المهدي اماره الحج وحين كان نازلا بمنزل زبالــــــة ^(٤)

= المنصور وباب لابنه المهدي ومن بعده عيسى بن موسى ثم خلفه المهدي واقام بالكوفة الى ان توفى سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م) تولى اماره الحج فى موسمى سنة (١٣٤ - ١٤٣هـ/٧٥١ - ٧٦٠م) . ابن خياط - تاريخ (ص ٤١١، ٤١٢، ٤١٦، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣٢، ٤٣٤)، الزركلى - الاعلام (١٠٩/٥) .

- (١) ابن بكار - جمهرة نسب قريش (ص ٢٩٤ - ٢٩٥)، الاصفهاني - كتاب الاغانى - دار صادر بيروت - لبنان (٣٤/١٥)، الجزيري - الدرر الفرائد (١٧٣٠/٣ - ١٧٣١) .
- (٢) سورة آل عمران : آية ١٨٥
- (٣) ابن قتيبة عيون الاخبار (٢/٢٥٣)، البيهقي - المحاسن والمساوئ (ص ٣٤١ - ٣٤٢)، ابن عبد ربه - العقد الفريد (٤/١٥١)، العباسي - عمدة الاخبار (ص ٣٦٥) .

(٤) لمعرفة المزيد حول المنزل ينظر الناحية الوصفية لطريق الحجاج العراقى (الجادة) .

بطريق الجادة دخل عليه الحسين بن مطير الاسدي وانشده فامر لـــــــ^(١)
 بألف دينار . كما دخل عليه الشعراء بالمدينة المنورة وهم المغيرة بن^(٢)
 عبدالرحمن المخزومي وابو السائب ابن لؤلؤ الرطب وابن اخت الاحـــــــوص^(٣)
 ومعهم عبدالعزيز بن ابي سلمة الماجشون فاجاز كل واحد منهم بعشرة^(٤)
 آلاف دينار . كما كان امراء الحج يصطحبون معهم الشعراء اثناء ذهابهم^(٥)
 للموسم للرفقة والمؤانسة والوعظ بالشعر في احيان كثيرة ففي احـــــــدى
 المواسم التي ولى فيها اماره الحج الخليفة الرشيد اصطحب معه الشاعر
 ابا العتاهية وحين كانا يسيران في طريق الحج اعيا الرشيد من المسير^(٦)
 فقال لابي العتاهية هل لك ان نستريح الى ظل الميل ؟ فلما قعد الرشيد
 اقبل على ابي العتاهية قائلاً له : يا ابا العتاهية حركنا ، فانشده

-
- (١) الحسين بن مطير بن مكمل الاسدي مولى بنى اسد بن خزيمه وكان جده
 مكمل عبد فعتق وقيل كوتب وابن مطير من مخضرمى الدولتين الاموية
 والعباسية فصيح متقدم في الرجز والقصيد يعد من فحول المحدثين
 يشبه كلامه كلام الاعراب واهل البادية ، وقد على الامير معن بن زائدة
 الشيباني لما ولى اليمن فمدحه واجزل صلته . ياقوت - معجم الادباء
 (١٦٦/١٠) .
- (٢) البيهقي - المحاسن والمساوي^٤ (ص ٢٤٣) ، ياقوت - الممدر السابق
 (١٦٨/١٠) .
- (٣) المغيرة بن عبدالرحمن بن الحارث بن عبدالله عياش بن ابي ربيعة
 المخزومي ابو هاشم المدني ويقال ابو هشام . ابن حجر - تهذيب
 التهذيب (٢٣٦/١٠) .
- (٤) الاحوص الشاعر هو ابو عاصم عبدالله بن محمد بن عبيد الله ابـــــــن
 صاحب النبي عليه السلام عاصم بن ثابت . الذهبي - سير اعلـــــــام
 النبلاء (٥٩٣/٤) .
- (٥) الخطيب - تاريخ بغداد (٣٩٥/٥ - ٣٩٦) ، البيهقي - المحاسن والمساوي^٤
 (ص ٢٢٤) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١٦٧٥/٣ - ١٦٧٦) .
- (٦) ابو اسحاق بن القاسم بن سويد بن كيسان العنزي بالولاء ، العيني
 المعروف بابي العتاهية ولد سنة (٤٤٧هـ/١٠٣٠م) الشاعر المشهور
 كان مولده بعين التمر ونشأ بالكوفة وسكن بغداد وكان يبيع الجرار
 فقيل له الجرار وله في الزهد اشعار كثيرة وهو من مقدمى المولدين
 فى طبقة بشار وابى نواس وتلك الطائفة وشعره كثير ، توفي سنة
 (٢١١) وقيل (٨٢٦هـ - ٨٢٨م) . الخطيب - تاريخ بغداد (٢٥٠/٦) ، ابن
 خلكان - وفيات الاعيان (٢١٩/١) ، الزركلى - الاعلام (٣٢١/١) .

ابو العتاهية شعرا فيه وعظ وعظة . (١) وكان الحجاج يستفيدون ايضا من الحج بملاقاتهم للاعراب حيث يأخذون منهم اشعارهم فعن حماد بن اسحاق (٢) قال حدثني ابي قال : " سرت الى سر من رأى بعد قدومي من الحج ، فدخلت على الخليفة الواثق بالله فقال : بأى شيء اطرفتني من الاحاديث التي استفدتها من الاعراب واشعارهم ؟ فقلت يا امير المؤمنين جلس الى فتى من الاعراب في بعض المنازل فحاورني ، فرأيت منه احلى ما رأيت من الفتيان منظرا وحديثا وظرفا وادبا فاستنشدته فانشدني " (٣) .

ثانيا : الاثر السياسي :

لقد كان لامارة الحج اثرها الحضارى الكبير فى الناحية السياسية ونظرا لاهمية هذا المنصب من الناحية السياسية فقد تنافس الامراء عليه لدى الخليفة وحاول كل امير ان يقدم افضل ما عنده للحجاج ليفوز بثقة الخلافة وثقتهم حتى اننا نجد كل امير كان يعين لامارة الحج يحرص على

(١) نصه :

| | |
|-------------------|-------------------|
| هب الدنيا تواتيكا | ليس الموت يأتىكا |
| الا يطالب الدنيا | دع الدنيا لشانيكا |
| وماتمنع الدنيا | وظل الميل يكفيكا |

المسعودى - مروج الذهب (٣٧/٤) .

(٢) حماد بن اسحاق بن ابراهيم الموصلى التميمى المعروف بالموصلى روى عن ابيه كتاب الاغانى حدث عنه محمد بن ابي الازهر وعبدالله بن مالك النحويان كما اخذ عن ابيه اسحاق كل من ابو العينى والزبير بن بكار لمعرفة المزيد عنه وعن ابيه ينظر الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٥٩/٨) ، ابن الانبارى - نزهة الالباء فى طبقات الادباء (ص ١٣٢) ، القفطى - انباء الرواه على انباء النحاه

(٢٥٠/١) ، ياقوت - معجم الادباء (٥/٦) .

(٣) التنوخى - الفرغ بعد الشدة (٣٩٩/٤) .

ان تكون خطبة الموسم افضل من خطبة سلفه تأييدا للخلافة وهجوما على اعدائها فقد كانت هذه الخطبة رغم انها لغرض ديني - تصبغ غالباً بالصبغة السياسية الدعائية حيث يقوم امير الحج بتمجيد وتبجيل الخليفة الذى ولاه لهذا المنصب مما ينعكس ذلك على تنميق العبارات فى الخطب فتزدهر بذلك الخطب السياسية ويزدهر الادب احد روافد الحضارة الاسلامية وكان امراء الحج يستغلون تجمع الحجاج فى الموسم فيبرزون لهم وجهة نظر معينة فى تأييد الخلافة وتأليف القلوب حول الخليفة وتقلييل شأن المناوئين له من اصحاب المذاهب السياسية الاخرى . لذا فقد امتدت هذه الصراعات السياسية الى اماره الحج حيث يحرص كل فريق على ان تكون اماره الحج من نصيبه وربما احتدم النزاع بين المتصارعين مما قد يؤدى فى بعض الاحيان الى دفع الناس مثلاً بلا امام او امير للموسم وهذا ما حدث فى بعض المواسم كما سوف نبينه فيما بعد . وازاء ذلك ربما اضطر الخليفة الى استبدال امير الحج الذى عينه بآخر يستطيع اقناع جميع الاطراف كما حدث فى موسم سنة (٦٥٥/٣٥هـ) قال ابن عباس رضى الله عنهما : قال لى عثمان رضى الله عنه : " انى قد استعملت خالد بن العاص بن هشام على مكة ، وقد بلغ اهل مكة ماصع الناس ، فانا خائف ان يمنعه الموقف فيأبى ، فيقاتلهم فى حرم الله جل وعز وامنه وان قوما جاءوا من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ، فرأيت ان اولئك امر الموسم . وكتب معه الى اهل الموسم بكتاب يسألهم ان يأخذوا الله بالحق ممن حصره . قال ابن عباس فقرأت الكتاب قبل التروية بمكة يوم بيوم " (٢) .

(١) خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي - قتل ابوه يوم بدر - اسلم يوم الفتح واقام بمكة استعمله عمر بن الخطاب رضى الله عنه على مكة بعد نافع بن الحارث الخزاعي وكذلك استعمله عليها عثمان بن عفان رضى الله عنه الى ان عزله على بن ابي طالب رضى الله عنه لما ولى الخلافة كما ولى مكة المكرمة لمعاوية بن ابي سفيان رضى الله عنهما بين سنتي (٤٣ - ٤٤٨/٦٦٣ - ٦٦٨م) . ابن عبد البر - الاستيعاب (٤٠٩/١) ، ابن حجر - الاصابة (٤٠٧/١) ، الفاسى العقد الثمين (٢٦٨/٤) .

(٢) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤٠٧/٤ - ٤١١) .

وهذا دليل على حرص الخليفة عثمان رضى الله عنه على سلامة الحجة
الحج وتجنب الفتن في الموسم . كما أنه دليل على الدور الهام الذى
يقوم به أمير الحج في بيان وجهة نظر الخلافة للحجاج ، ونظرا لأهمية هذا
المنصب فان الجماعات المختلفة كانت تحرص على أن يقوم بالموسم أحد
المنتسبين اليها وذلك ما حدث في موسم سنة (٦٥٩/٥٣٩م) حين عين الخليفة
على بن أبى طالب رضى الله عنه قثم بن عباس رضى الله عنهما أميراً
للحج وعين معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما يزيد بن شجرة الرهاوى
فاختلفا على من يلى الموسم ثم وقع الاتفاق بينهما على اسناده لمحاييد
هو شيبة بن عثمان الحجبى فأقام للناس الحج عامئذ .
(٢) (٣)

(١) يزيد بن شجرة الرهاوى أمير حازم شجاع ، من أصحاب معاوية سيـره
معاوية الى مكة في ثلاثة آلاف فارس ، فدخلها وخطب بها وأراد أن يقيم
الحج فنارعه قثم بن عباس وكان من جهة على فاصطلحا على أن يقيم
الموسم حاجب الكعبة ، ثم عاد الى الشام ، فكان يغزو الثغور ويشهد
الفتوح الى أن قتل في إحدى غزواته سنة (٦٧٨/٥٥٨م) ونسبته الى
الرها ، أو رهاوة قبيلة من العرب ، مختلف في صحبته . ابن عبد البر
الاستيعاب (٦١٦/٣) ، ابن حجر - الإصابة (٦٢١/٣) ، الزركلى - الأعلام
(١٨٤/٨) .

(٢) شيبة بن عثمان وهو الأوقص بن أبى طلحة بن عبد الله بن عبد العزى
ابن عبد الدار القرشى العبدري الحجبى أبو عثمان . قال البخارى وغير
واحد له صحبة ، أسلم يوم الفتح وكان شيبة ممن ثبت يوم حنين أعطاه
النبي صلى الله عليه وسلم مفتاح الكعبة يوم الفتح فولى الحجابة
الى أن مات واستمرت في ولده ، توفي سنة (٦٧٨/٥٥٩م) ابن عبد البر
الاستيعاب (١١٥/٢) ، ابن حجر - الإصابة (١٥٧/٢) ، تهذيب التهذيب (٣٢٩/٤) .
(٣) ابن خياط - تاريخ (ص ١٩٨) ، ابن الأثير - الكامل (١٩٠/٣) ، الفاسى
شفاء الغرام (٢١٤/٢) .

وبذلك انطفأت نار الفتنة التي كادت أن تشتعل في الموسم والسبب
 كما وصفه ابن عباس رضي الله عنهما للخليفة عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه بقوله : " انه يجمع رعاة الناس وغوغاءهم " (١) . وهؤلاء سراع السبب
 الفتنة . ومن هنا ظهر أول نزاع سياسي لمنصب إمارة الحج وقد ظل
 صبغ الخطبة بالصبغة السياسية حتى بعد القضاء على الفتنة . ففي
 موسم سنة (٤١هـ / ٦٦١م) في عام الجماعة عين الخليفة معاوية بن أبي سفيان
 بعد تمكنه من إنشاء الدولة الأموية - الوليد بن عتبة بن أبي سفيان (٢)
 أميراً للحج (٣) والناس حديثي عهد بالفتنة فخطب بالحجاج خطبة
 الحج وأصبغها بصبغة سياسية بين وجهة نظر الدولة الجديدة والتي قال
 فيها بعد أن حمد الله وأثنى عليه : " انا قد ولينا هذا المقام
 الذي يضاعف الله فيه للمحسنين الأجر وللمسيئين الوزر ، ونحن على طريق
 ما قصدنا له ، فلا تمدوا الأعناق الى غيرنا فانها تنقطع من دوننا ، ورب متعن
 حتفه في أمنية أقبلونا ما قبلنا العافية فيكم وقبلناها منكم ، وإياكم
 ولو ، فان لو قد أتعبت من قبلكم ولم ترح من بعدكم فاسأل الله

(١) ابن الأثير - الكامل في التاريخ (٢/ ٢٢١) .

(٢) الوليد بن عتبة بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد مناف
 ابن قصي بن كلاب القرشي الأموي ، ولي المدينة لمعاوية بن أبي سفيان
 وجاء نعي معاوية الى المدينة وهو عليها وال ، كان حليماً كريماً
 عزله يزيد بن معاوية عن المدينة حين تولى الخلافة ثم أرجعه
 بعد ذلك والياً على المدينة والحجاز . الزبيرى - نسب قريش

(ص ١٣٣) ، الفاس - العقد الشمين (٧/ ٣٩١) .

(٣) ابن خيالد - تاريخ (ص ٢٠٥) .

ان يعين كلا على كل^(١) .

ومنذ ذلك التاريخ حرص كثير من الخلفاء والولاة على صبغ الخطبة بصيغة سياسية تؤيد دولتهم . ولاهمية منصب امارة الحج ازداد عدد المتصارعين عليه واصبح مطلب كل حزب سياسى يحاول ان ينشئ دولته فمن ذلك انه فى موسم سنة (٦٨٧/هـ) وقفت بعرفات اربعة الوية ذات مذاهب شتى فكان ابن الحنفية فى اصحابه فى لواء^(٢) وابن الزبير فى لواء^(٣) ونجدة الحرورى فى لواء وبنو امية فى لواء . فأول من دفع لواء محمد بن الحنفية ثم تبعه نجدة فى لوائه ثم لواء ابن الزبير واتبعه الناس وكان ابن عمر رضى الله عنهما لم يدفع الا بدفعة ابن الزبير

(١) المبرد - الكامل فى اللغة والادب (٣٧٩/٢)

(٣٨٠)، ابن عبد ربه - العقد الفريد (١٣٩/٤) .

(٢) محمد بن على بن ابى طالب الهاشمى ابو القاسم المدنى المعروف بابن الحنفية وهى خولة بنت جعفر بن قيس من بنى حنيفة ويقال مسمن مواليتهم سبيت فى الردة من اليمامة ولد فى العام الذى مات فيه ابو بكر رضى الله عنه اى سنة (٦٣٢/هـ) ورأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه وروى عنه وعن ابيه وابى هريرة وعثمان وعمار بن ياسر ومعاوية وغيرهم . حدث عنه بنوه وآخرون قال عنه العجلى تابعى ثقة كان رجلا صالحا واختلف فى تاريخ وفاته قيل سنة (٧٣) وقيل (٨٠ - ٨١ - ٨٢ - ٩٢ وقيل ٩٣ هـ) وغير ذلك . ابن سعد - الطبقات (٩١/٥)، ابو نعيم الاصبهاني - حلية الاولياء (١٧٤/٣)، ابن حجر تهذيب التهذيب (٣١٥/٩)، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١١٠/٤) .

(٣) هو نجدة بن عامر الحرورى الحنفى من بنى حنيفة من بكر وائل ولد سنة (٦٥٦/هـ) خارجى كان يترأس الحرورية قدم مكة وله مقالات واتباع انقروا كان اول امره مع نافع بن الأزرق وفارقه لاحداشه فى مذهبه ثم خرج مستقلا باليمامة سنة (٦٨٥/هـ) ايام عبد الله بن الزبير فى جماعة كبيرة فأتى البحرين واستقر بها وتسمى باميصر المؤمنين واختلف فى قتله قيل على يد جماعته وقيل على يد اصحاب ابن الزبير والحرورى نسبة الى حروراء موضع على ميلين من الكوفة كان اول اجتماع الخوارج به قتل سنة (٦٨٨/هـ) ولمعرفة المزيد حول الخوارج ينظر الشهرستانى ، ابو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابى بكر احمد الشهرستانى - كتاب الملل والنحل ، تحقيق محمد سيد كيلانى دار المعرفة - بيروت - لبنان ١٤٠٢/هـ ١٩٨٢ م (١٢٢/١)، الزركلى الاعلام (١٠/٨) .

(١) لاعتباره الامير الشرعى . وبالرغم من ذلك الصراع والتنافس على اماره
الحج الا انه لم يجر بينهم اى قتال بفضل الله ثم بسعى محمد بن جبير
بين الفرق المتنازعة للامارة وترغيبهم فى الكف عن القتال . فعــــــن
سعيد بن محمد بن جبير عن ابيه قال : " خفت الفتنة فمشيت اليهم جميعا
فجئت ابن الحنفية فقلت له اتق الله فانا فى مشعر حرام وبلد حرام
والناس وفد الله الى هذا البيت ، فلا تفسد عليهم حجهم ، فقال : والله
ما اريد ذلك وما احوال بين احد وبين هذا البيت ولا يؤتى احد من الحاج من
قبلى ولكنى رجل ادفع عن نفسى من ابن الزبير وما يروم منى وما اطلب
هذا الامر الا الايخلف على فيه اثنان فجئت ابن الزبير فكلمته بنحو
ماكلمت به ابن الحنفية فقال انا رجل قد اجتمع على الناس وبايعوننى
وهؤلاء اهل خلاف ، فقلت : ارى خيرا لك الكف قال : افعل ثم جئت نجدة
الحرورى وكلمته كما كلمت الرجلين فقال : اما ان ابتدئ احدا بقتال
فلا ، ولكن من بدأ بقتال قاتلته ، قلت : فانى رأيت الرجلين لا يريــــــدان
قتالك ، ثم جئت شيعة بنى امية فكلمتهم بنحو ماكلمت به القوم ، فقالوا
نحن على الانقتال احدا الا ان يقاتلنا " . (٢)

وقد اكتفى كل امير من السابقين باتباعه ولم يحدث قتال بين الفرق .
مما لاشك فيه ان لخطبة امير الحج وكلماته دورها الكبير على
نفوس الحجاج وعلى اسماعهم وان تأثيرها كان قويا جدا على السامعيــــن

(١) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٣٨/٦) ، ابن الاثير - الكامل (٣٩٧/٣)

ابن كثير - البداية والنهاية (٢٩٧/٨) .

(٢) محمد بن جبير بن مطعم بن عدى امام فقيه ثبت يكنى ابا سعيــــد
روى عن ابيه وعمر وابن عباس ووفد على معاوية روى عنه اولاده وعمر
ابن دينار والزهرى وآخرون وكان احد العلماء الاشراف ، صاحب كتب
وعناية بالعلم قال عنه ابن سعد ثقة قليل الحديث قيل مات فــــى
خلافة عمر بن عبدالعزيز . ابن سعد - الطبقات (٢٠٥/٥) ، ابن حجر

تهذيب التهذيب (٨٠/٩) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٥٤٣/٤) .

(٣) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٣٨/٦ - ١٣٩) .

سواء كانوا من المواليين أم من الخصوم يؤكد ذلك ما رواه ابن كثير عن صاحب مرآة الزمان أن من أسباب بناء عبد الملك بن مروان لقبة الصخرة هو : " أن عبد الله بن الزبير كان قد استولى على مكة ، وكان يخطب فى أيام منى وعرفة ، ومقام الناس بمكة ، وينال من عبد الملك ويذكر مساوىء بنى مروان ... وكان يدعوا لنفسه ، وكان فصيحاً ، فمال معظم أهل الشام اليه وبلغ عبد الملك فمنع الناس من الحج فضجوا ، فبنى القبة على الصخرة والجامع الأقصى ليشغلهم عن الحج ويستعطف قلوبهم ... ففتح بذلك على نفسه بأن شنع ابن الزبير عليه ، وكان يشنع عليه بمكة ويقول : ضاهى بها فعل الأكاسرة فى ايوان كسرى" (١) . وفى اعتقاده أن هذا الأمر لا يصدر من عبد الملك بن مروان وهو يعد أحد الفقهاء (٢) . والذى يعيننا هنا هو دور أمير الحج وأثره فى الناحية السياسية واستغلاله لهذا المنصب الجليل لابتداء وجهة نظره وترغيب الناس فيما يرمى اليه .

وربما أدى التنافس على الامارة الى عدم تمكين الناس من اتمام الشعائر كما حدث فى موسم سنة (٥٧٢/٦٩١م) حين استولى على امارة الحج الحجاج بن يوسف الثقفى وانتزعها من ابن الزبير وأقام للناس الموسم ولم يحج ابن الزبير ذلك العام ولأصحابه كما أن الحجاج لم يطمع بالكعبة ولم يسع بين الصفا والمروة لمنع ابن الزبير له وكان الحجاج محاصراً لابن الزبير واتخذ جبل أبى قبيس مقراً له يرمى من فوقه بالمنجنيق (٣)

(١) ابن كثير - البداية والنهاية (٢٨٣/٨) ، القلقشندى - مآثر الانافسة

(١٢٩/١) ، عارف العارف - تاريخ قبة الصخرة المشرفة والمسجد الأقصى

المبارك ولمحة عن تاريخ القدس ، القدس ١٩٥٨م (ص ٧٠) .

(٢) لمعرفة المزيد حول عبادته ومجالسته للفقهاء وما قيل فيه ينظر

ابن سعد كتاب الطبقات (٢٢٣/٥) ، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد

(٣٨٨/١٠) ، ابن حجر - تهذيب التهذيب (١٧٣/٦) ، الذهبي - سير أعلام

النبلاء (٢٤٦/٤) ، الفاسى - العقد الثمين (٥١٢/٥) .

(٣) أبو قبيس : بلفظ التصغير كأنه تصغير قيس النار وهو اسم الجبل

المشرف على مكة وجهه الى قعيقعان ومكة بينهما أبو قبيس من

شرقيها ومكة من غربيها قيل سمى باسم رجل من مذحج كان يكنى

أبا قبيس ، لأنه أول من بنى فيه قبة وقيل كناه آدم عليه السلام

بذلك ولفظ بكلمة أبو قابوس أيضاً . البكرى - معجم ما استعجم

(١٠٤٠/٣) ، ياقوت - معجم البلدان (٨٠/١) .

ابن الزبير واصحابه ولولا تدخل عبدالله بن عمر رضى الله عنهما فى ذلك النزاع لما تمكن الناس من اتمام الشعائر . فقد ارسل ابن عمر الى الحجاج قائلاً له : " ان اتقى الله واكف هذه الحجارة عن الناس فانك فى شهر حرام وبلد حرام وقد قدمت وفود الله من اقطار الارض ليوذوا فريضة الله ويزدادوا خيرا وان المنجنيق قد منعهم عن الطواف فاكف الرمي حتى يقفوا مايجب عليهم بمكة " (١) . فبطل الرمي حتى عاد الحجاج من عرفات وطافوا وسعوا ولم يمنح ابن الزبير الحاج من الطواف والسعي فلما فرغوا من طواف الزيارة نادى منادى الحجاج انصرفوا الى بلادكم فاننا نعود بالحجارة على ابن الزبير . وبعد ان تمكن عبدالملك من مروان من القضاء على ابن الزبير والسيطرة على الحجاز بعد ذلك بعاميين تولى اماره الحج بنفسه فى موسم سنة (٦٧٥هـ/٦٩٤م) فخطب فى الناس قائلاً : " اما بعد : فلست بالخليفة المستضعف - يعنى عثمان - ولا الخليفة المداهن - يعنى معاوية - ولا الخليفة المأفون - يعنى يزيد - الا وان من كان قبلى من الخلفاء كانوا يأكلون ويطعمون من هذه الاموال الا وانى لادري ادوا هذه الامة الا السيف حتى تستقيم فانكم تكلفونا اعمال المهاجرين الاولين ولا تعملون مثل اعمالهم ، فلن تزدادوا الا اجتراحا ولا تزدادوا الاعقوبة حتى حكم السيف بيننا وبينكم هذا عمرو بن سعيد

(١) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٧٤/٦ - ١٧٥) ، ابن الاثير - الكامل

(٢٣/٤) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٣٦/١ - ٤٣٧) .

(٢) المأفون المقصود به الاحمق كانه نزع عنه عقله كله . ابن منظور

لسان العرب (١٩/١٣) .

(٣) عمرو بن سعيد بن العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي

ابن كلاب القرشي الاموي ابو امية المعروف بالاشدق روى عن النبى

صلى الله عليه وسلم مرسلًا عن ابيه وعن عمر وعثمان وعلى وعائشة

وسيابة ابن عاصم ، وروى عنه اولاده ولى المدينة لمعاوية ويزيد بن

معاوية ثم طلب الخلافة وغلب على دمشق سنة (٦٨٩هـ/٧٠٠م) ثم قتله

عبدالملك بن مروان بعد ان اعطاه الامان . ابن حجر - تهذيب

التهذيب (٣٣/٨) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٤٤٩/٣) ، دول الاسلام

تحقيق فهدى محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم - الهيئة المصرية =

قرايته وموضعــــــــــــه قال برأسه هكذا فقلنا باسيافنا هكذا، الاوانسا
نحتمل لكم كل شيء الاوشوبا على منبر او نصب راية، الا ان الجامعة التي
جعلتها في عنق عمرو بن سعيد عندى . والله لايفعل احد فعله الاجعلتها
في عنقه، ثم لااخرج نفسه الامعدا^(١) . وهكذا استغل عبدالملك بن مروان
الفرصة حين توليه امانة الحج فخطب بالناس مبينا وجهة نظره السياسية
حول الخلافة مهددا كل من تسول له نفسه الخروج عليه ووعده بالقتـــــــــــــــــل
وهنا يظهر لنا دور امانة الحج السياسى واستغلالها فى بيان وجهة النظر
السياسية لاسيما فى هذا الملئقى العظيم الذى يضم المسلمين من كـــــــــــــــــل
حب وصوب كما يتضح لنا مدى تاثير منبرى مكة والمدينة فى نفــــــــــــــــوس
المسلمين وحرص الخلفاء على توجيه المسلمين عليهما . لذا فقد اشتد
التنافس على امانة الحج بين الاحزاب السياسية بغية نشر مذاهبهم بيــــــــــن
الحجاج واهل الامصار على ان دور امير الحج وكياسته وعقله كان لهمـــــــــــــا
دورهما الفعال فى تجنب القتال . ذلك انه فى موسم سنة (١٢٩هـ / ٧٤٦م) بينما
الحجاج بعرفة تحت امره امير الحج عبدالواحد بن سليمان بن عبدالملك^(٢)
ماشعروا الا وقد طلعت عليهم اعلام وعمائم سود على رؤوس الرماح تحسبت

= العامة للكتاب ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م (١/٥٢)، الفاسي - العقد الثمين (٦/٣٨٩)

• السخاوي - التحفة اللطيفة (٢٩٨/٣)، الزركلي - الاعلام (٧٨/٥).

(١١) ابن خياط - تاريخ (ص ٢٧٣)، البيهقي - المحاسن والمساوي، (ص ٤٧٧-٤٧٨)

ابن عبد ربه - العقد الفريد (٩٠/٤ - ٩١)، ابو هلال العسكري

الاول (٣٤٧/١ - ٣٤٨)، ابن الاثير - الكامل في التاريخ (٤١/٤)

المقریزی - الذهب المسبوك (ص ۲۹) .

(٢٦) عبد الواحد بن سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن ابي

العاصم بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي أمير مكة والمدينة

والطائف ولى ذلك فى سنة (١٢٩هـ ٧٤٦م) لمروان بن محمد وحج بالناس

فيها حدث عن ابيه وعبد الله بن علي العباسي وروى عنه الوليد بن

محمد الموقري قتل سنة (١٣٢٠هـ/١٩٠١م) على يد صالح بن علي . الفاسي

العقد الثمين (٥٢٣/٥) •

(١) زعامة رجل يدعى ابو حمزة الخارجى ففرع الحجاج حين رأوهم وسألوهم عن حالهم فاخبروهم بخلاف مروان وآله ، فراسلهم امير الحج عبدالواحد ابن سليمان وطلب منهم الهدنة فقالوا نحن بحجنا احق وعليه اشـــــــــــــــــح فصالحهم على انهم جميعا آمنون بعضهم من بعض حتى ينفر الناس النفرـــــــــــــــــ الاول فوقفوا بعرفة على حدة ودفع بالناس عبدالواحد ونزل بمنى فـــــــــــــــــ منزل السلطان ونزل ابو حمزة الخارجى بقرن الثعالب (٢) فلما كان النفرـــــــــــــــــ الاول تعجل عبدالواحد ونفر فيه كما انه ترك مكة لابي حمزة الخارجىـــــــــــــــــ (٣) ودخل ابو حمزة مكة المكرمة وخطب بجموع الحجيج خطبته الطويلة المشهورة التى بين فيها معتقده . (٤)

(١) ابو حمزة الخارجى يدعى المختار بن عوف الازدى السلمى البصرى احد نساك الاباضية وخطبائهم ولمعرفة مذهب الاباضية ينظرـــــــــــــــــ الشهرستانى - الملل والنحل (١٣٤/١) ، الجاحظ - البيان والتبيين (١٢٢/٢) .

(٢) قرن الثعالب اكيمة صغيرة كانت بمنى ثم ازيلت . البلادى - معجم معالم الحجاز (١١٩/٧) .

(٣) وقيل فى امير الحج عبدالواحد بن سليمان ابيات من الشعر هجاء له حين ترك مكة لابي حمزة الخارجى نصها :

زار الحجيج عصاة قد خالفوا دين الاله ففر عبدالواحد
ترك الحلائل والامارة هاربــــــــــــــــا ومضى يختبئ كالبعير الشارد
لو كان والده تنصل عرقــــــــــــــــه لصفت مضاربه بعرق الوالد
مضى عبدالواحد من مكة متوجها الى المدينة المنورة حيث دخلهاـــــــــــــــــ
وضرب على الناس البعث .

انظر المصعب الزبيرى - نسب قريش (ص ١٦٦) ، ابن خياط - تاريخ (ص ٣٨٥) ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٣٧٤/٧ - ٣٧٥ - ٣٧٦) ، الازدى تاريخ الموصل (ص ١٠٢ - ١٠٣) ، المسعودى - التنبيه والاشـــــــــــــــــراف تحقيق عبد الله اسماعيل الصاوى دار صادر للطبع والنشر ١٣٥٧هـ/١٩٣٨م (ص ٢٨٢ - ٢٨٣) ، الاصفهانى - كتاب الاغانى (٩٩/٢٠ - ١١١) ، الفاسى شفاء الغرام (٢١٥/٢) .

(٤) لمعرفة المزيد حول الخطبة ينظر الجاحظ - البيان والتبيين (١٢٢/٢) - (١٢٥) ، ابن قتبية - عيون الاخبار (٢٤٩/٢ - ٢٥٠) ، ابن عبد ربـــــــــــــــــه العقد الفريد (١٤٤/٤ - ١٤٦ - ١٤٧) .

ثم انتهى الموسم على خير دون قتال بفضل الله ثم بفضل حكمــــــــــــة
امير الحج عبدالواحد بن سليمان الاموى .

وعندما قامت خلافة بنى العباس فى سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) عين الخليفة
ابو العباس السفاح فى ذلك العام عمه داود بن على العباسى اميرا على
الحج وهو اول امير عباسى يتقلد هذا المنصب .^(١)

وعند بلوغه مكة المكرمة خطب خطبة الموسم والتي بين فيها وجهة
نظر الدولة الجديدة حيث قال فيها : " شكرا شكرا انا والله ماخرجنا
لنحفر فيكم نهرا، ولالنبى فيكم قصرا، اظن عدو الله ان لن نقدر عليه
ان روى له من خطابه حتى عشر فى فضل زمانه . فالآن حيث اخــــــــــــذ
القوس باريها وعادت النبل الى النزعة، ورجع الملك فى نصابه فى اهــــــــــــل
بيت النبوة والرحمة، والله لقد كنا نتوجع لكم ونحن فى فرشنا، امن
الاسود والاحمر، لكم ذمة الله ، لكم ذمة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لكم ذمة العباس لا ورب هذه البنية - واوما الى الكعبة - لانهيح منكم
احدا " .^(٢) كما خطب على منبر المدينة المنورة فى نفس الموسم حيث قال :
" ايها الناس ، حتام يهتف بكم صريخكم ، اما آن لراقدكم ان يهب من نومه
كلا بل ران على قلوبهم ماكانوا يكسبون " ^(٣) الآية ، اغركم الاهمال حتى
حسبتموه الاهمال ، هيهات منكم وكيف بكم والسوط فى كفى والسيف مشهرا .

حتى يبيد قبيلة فقبيلة
ويقمن ربات الخدور حواسرا
ويقضى كل مثقف بالهام
يتمسح عرضا وللب الايتام^(٤)

(١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٠ - ٤١٤) ، المبرد - الكامل فى اللغة

والادب (٢/٣٨٠) .

(٢) اورد الخطبة السابقة ايضا ابن عبد ربه مع اختلاف يسير . انظر

الجاحظ - البيان والتبيين (١/٢٣٢) ، المبرد - الكامل فى اللغة

والادب (٢/٣٨٠ - ٣٨١) ، ابن عبد ربه - العقد الفريد (٤/١٠١) .

(٣) سورة المطففين : آية ١٤

(٤) ابن عبد ربه - العقد الفريد (٤/١٠٠) .

مما سبق يتضح لنا مدى اهمية الدور الذى تلعبه امانة الحج
واثرها فى النواحي السياسية . وانها كانت هدفا لكل الطامعين من علويين
وخوارج وغيرهم .

ففى موسم سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) تولى امانة الحج سليمان بن ابي جعفر
امير المؤمنين من قبل الخليفة موسى الهادى وخرج عليه الحسين بن على
ابن الحسن الطالبى من المدينة المنورة ومعه انصاره واقتتل هو وامير
الحج سليمان بن ابي جعفر يوم التروية حيث تمكن سليمان من قتله
بوادى فخ وبعض من كان معه من اصحابه وهرب الباقون باختلاطهم بجموع
الحجيج . وكان من اشهر الفارين يحيى بن عبدالله العلوى الذى فر
الى بلاد الديلم ونشر مذهبه هناك الى ان تخلص منه الرشيد سياسة على
يد الفضل بن يحيى البرمكى الذى امنه وحمله الى الرشيد ، كذلك فر اخوه
(١)

(١) الحسين بن على بن الحسن بن على بن ابي طالب صاحب فخ يكنى
ابا عبدالله وامه زينب بنت عبدالله بن الحسن بن الحسن بن على
ابن ابي طالب قتل يوم التروية سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) الاصفهاني
مقاتل الطالبيين - تحقيق السيد احمد مقرر نشر دار المعرفه
بيروت - لبنان (ص ٤٣١ - ٤٤٥) .

(٢) فخ : بفتح اوله ، وتشديد ثانيه وهو وادى بمكة ويسمى وادى الزاهر
وبينه وبين مكة ثلاثة اميال به ماء . البكرى - معجم ما استعجم
(١٠١٤/٣) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٣٧/٤) .

(٣) المصعب الزبيرى - نسب قريش (ص ٥٤) ، ابن خياط - تاريخ (ص ٤٤٥) ،
الطبرى - تاريخ الامم والملوك (١٩٢/٨ - ٢٠٤) .

(٤) الفضل بن يحيى بن خالد البرمكى ولد سنة (١٤٧هـ/٧٦٤م) وزعيم
الخليفة هارون الرشيد العباسى واخوه فى الرضاع كان من اجود
الناس استوزره الرشيد مدة قصيرة ، ثم ولاه خراسان سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) ،
فحسنت فيها سيرته ، واقام الى ان فتك الرشيد بالبرامكة سنة
(١٨٧هـ/٩٠٢م) وكان الفضل عنده ببغداد فقبض عليه وعلى ابيه
يحيى واخذهما معه الى الرقة فسجنهما واجرى عليهما الرزق واستمضى
اموالهما واموال البرامكة كافة ، توفى الفضل فى سجنه بالرقة سنة
(١٩٣هـ/٨٠٨م) وقيل عنه انه من احسن الدنيا لم ير فى العالم مثله .
الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٣٤/١٢) ، ابن خلكان - فيات
الاعيان (٢٧/٤) ، الزركلى - الاعلام (١٥١/٥) .

ادريس بن عبد الله متخفيا بين قوافل الحجاج واتجه صوب المغرب وكـون
الدولة الادريسية^(١) . ومن هنا يتضح لنا ان كثيرا من الزعماء السياسيين
كان يحاول استغلال موسم الحج لنشر آرائه السياسية وبيان دعوتـه
لان ذلك كان اسرع فى انتشارها فى الاقطار الاسلامية وربما كان عامـلا
هاما فى نجاحها . كما انه فى نفس الوقت يتمكن صاحب هذه الدعوة من
كسب الرأى العام فى موسم الحج وذلك لما يكون فيه من حجاج من مختلف
امصار العالم الاسلامى فبالثالى يكسب مناصرين له فيما بعد فى دعوتـه
ولاريب فى ان هؤلاء الحجاج تأثيرهم السياسى فى اقاليمهم . يروى انـه
كان بمدينة السلام شيخ من الكتاب من قد اعتزل الامور وكان يوصـف
بجودة الرأى فدعاه الخليفة محمد الامين وشاوره فى امر اخيه المأمون
وما ينبغي ان يفعل حتى يقع فى يده فاشار عليه بقوله : " تدعو بحجاج
خراسان اذا قدموا مدينة السلام وتجلس مجلسا حافلا وتقول لهم ان اخى
كتب الى يحمدمكم ويذكر سمعكم وطاعتكم وجميل مذهبكم ، وتجزئهم الخير
ثم تقول : قد اسقطت عنكم خراج سنة ، واخوك فى بلد رجال بلا مال وليس له
فى نقض قولك حيلة وسيناله من ذلك خلل شديد حتى ينتقض اكثر امـره
ثم تفعل مثل ذلك فى السنة المقبلة وترفع عنهم خراج سنتين ، فان لـهم
ياتوك باخيك فرشاق وكنت حيا فاضرب عنقى "^(٢) . من النص السابق يتضح
لنا ماللحجاج من ثقل سياسى ودور مهم فى تأييد ونصر خليفة او خلعـه
كما كان للخطبة فى الموسم اثرها البالغ فى توجيه الحجاج الوجهة
السياسية التى يريد بها الخطيب الذى يكون غالبا اميرا للموسم ، لـذا
فقد حرص الشائرون على منع امير الحج من الخطبة فى عرفة ذلك انه فـسى

(١) الاصفهائى - مقاتل الطالبين (ص ٤٥٦) ، د . السيد ابو العـزم

داود - الاثر السياسى (ص ١٥٧ - ١٥٨) .

(٢) البيهقى - المحاسن والمساوى^٤ (ص ٣٧٢) .

موسم سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) بعث الخليفة المأمون سليمان بن داود بن عيسى
ابن موسى اميرا على الحج فخرج عليه الحسين بن حسن الافطس فاضطـر^(٢)
امير الحج سليمان بن داود الى التنحي ولم يمض الى عرفة^(٣)، وسـار
الحجاج الى عرفة ودفعوا منها الى مزدلفة بغير امير عليهم حتـسـى
ان الصلاة حين حضرت بعرفة صلاها الحجاج بدون خطبة . وذكر احمد بـسـن
محمد بن الوليد الازرقى^(٤) انه قال لقاضي مكة محمد بن عبد الرحمن

(١) سليمان بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن
عباس الهاشمي العباسي كان والده امير الحرمين زمن الخليفة محمد
الامين وعبد الله المأمون وهو الذي قام بخلع الامين من الخلافة
بالحجاز وبائع للمأمون وكان عامله على المدينة ابنه سليمان
وكتب اليه يأمره ان يفعل ما فعل من خلع الامين والمبايعـة
للمأمون ، وحين بلغ الخبر للمأمون سر بذلك سرورا شديدا وتيمـن
ببركة مكة والمدينة وكانت البيعة سنة (١٩٦هـ/٨١١م) . الفاسـى
العقد الشمين (٣٥٧/٤ - ٣٥٨)

(٢) الحسن بن الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
المعروف بالافطس ولاء ابو السرايا السرى بن منصور الشيباني داعية
ابن طباطبا العلوى بمكة وجعل اليه الموسم فى سنة (١٩٩هـ/٨١٤م) فسار
الى مكة ولما بلغ عاملها داود بن عيسى توجيه ابي السرايا
للحسن الافطس الى مكة خرج منها ودخل حسين مكة ومكث بها الى موسم
العام التالى (٢٠٠هـ/٨١٥م) حيث قاتله امير الحج ابو اسحاق
المعتصم بالله العباسي وتمكن من اسره وارسله الى الخليفة المأمون
ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٠) ، الفاسى - العقد الشمين (١٩٠/٤) .
(٣) ابن خياط - المصدر السابق (ص ٤٦٩ - ٤٧٠) ، الازدى - تاريخ الموصل
(ص ٣٣٥) .

(٤) احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الازرق بن عمرو بن الحارث بن
ابى شمر الفسائى ابو الوليد وابو محمد الازرقى المكى روى عـن
داود بن عبد الرحمن العطار وسفيان بن عيينة وعبد الجبار بن الوردى
المكى ومالك بن انس والشافعى وهو من اقاربه روى عنه جماعة منهم
الامام البخارى فى صحيحه وحفيده محمد بن عبد الله بن احمد الازرقى
مؤلف اخبار مكة ومحمد بن سعد وابو حاتم الرازى ويعقوب بن سفيان
الفسوى وآخرون . ذكره ابن حبان فى الثقات كما جعله ابو حاتم
الرازى والاسفراغينى ثقة . اختلف فى تاريخ وفاته قيل سنة
(٢١٢ - ٢١٧ - ٢٢٢هـ/٨٢٧ - ٨٣٢ - ٨٣٦م) . الفاسى - العقد الشمين
(١٧٦/٣) .

(١) المخزومي : " تقدم فاخطب بالناس وصل بهم الصلاتين ، فانك قاضي البلد . قال لمن اخطب وقد هرب الامام ، واطل هؤلاء القوم على الدخول قال : لاتدع لاحد ، قال له محمد : بل انت فتقدم واخطب ، وصل بالناس فأبى حتى قدموا رجلا من عرض اهل مكة ، فملى بالناس الظهر والعصر بلا خطبة ثم مضوا فوقفوا جميعا بالموقف ودفعوا بلا امير كما ملى بهم المغرب والعشاء بمزدلفة رجل من عرض الناس " (٢) .

لكن في الموسم التالي سنة (٨١٥/هـ ٢٠٠م) تولى امانة الحج اخو الخليفة عبد الله المأمون ابو اسحاق المعتمد بالله حيث تمكن من القضاء على فتنة ابن الافطس والقبض عليه (٣) .

وهنا يبرز دور امانة الحج السياسي في تسكين الفتنة ونشـر المذاهب وتثبيت دعائم الحكم والخلافة لذا فقد كان هذا المنصب مجسلا للتنافس بين الامراء وذوى الشأن في الدولة الاسلامية ، كما كان مجسلا للمتوشبين والطامعين في السلطان ، ذلك انه في موسم سنة (٨١٧/هـ ٢٠٢م) تولى امانة الحج ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ودعا لـاخيـه بعد المأمون بولاية العهد وهو اول طالبى اقام للناس الحج فى الاسلام على انه كان متغلبا لامتوليا من قبل خليفة وكان قد قدم من اليمن كما سبق وان اسلفنا (٤) .

(١) محمد بن عبد الرحمن بن ابي سلمة بن سفيان بن عبد الاسد بن هلال ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومي ولى القضاء فى مكة المكرمة منذ زمن الخليفة موسى الهادى وكذلك فى خلافة هارون الرشيد حتى صرفه المأمون فولاه قضاء بغداد شهرا ثم صرفه وكانت مدة ولايته على القضاء ٢٨ سنة او ازيد . وكيع - اخبار القضاة (١/٢٦٨) ، الفاسى - العقد الثمين (١٠٠/٢) .

(٢) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٨/٥٣٢ - ٥٣٣) ، المسعودى - مـروج الذهب (٤/٢٧) ، ابن الاثير - الكامل (٥/١٧٦) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/٢٥٦) ، الفاسى - العقد الثمين (٤/٣٦٠) ، شفاء الغرام (٢/٢١٧) .

(٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٠) .

(٤) ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٢٧٩) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٤٨١) .

ثالثا : الاثر الاقتصادي والاجتماعي :

قال تعالى : " واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا وعلى كل ضامر
يأتين من كل فج عميق ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام
معلومات على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا منها واطعموا البائس
الفقير . ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق"
الآيات .

فهذه المنافع قد جاءت بصيغة العموم فهي منافع في امرين الدين والدنيا ففي الحج منافع كثيرة يحصلها الحجاج تتصل بامور الحياة والمعاش ولجل هذا اضافتها الآية الى الحج فقالت : " ليشهدوا منافع لهم " الآية . فلا ضير عليهم في تحصيلها بجانب القيام بالشعائر —————
وإداء المناسك فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " كان ذو المجاز (٢) وعكاظ متجرا في الجاهلية فلما جاء الاسلام كأنهم كرهوا —————
ان يتجروا في المواسم فنزلت الآية : " ليس عليكم جناح ان تبتغوا

(١) سورة الحج : الآيات ٢٧ - ٢٨ - ٢٩

(٢) المجاز : بالفتح وآخره زاي ، يقال : جزت الطريق جوازا ومجازا وجوازا ، والمجاز : الموضع وكذلك المجازة والمجاز موضع سوق بعرفة على ناحية كبك عن يمين الامام على فرسخ من عرفة كانت تقوم فـى الجاهلية ثمانية ايام وقال الاصمعي ذو المجاز ماء من اصل كبكسب وهو لهذيل وهو خلف عرفة . البكري - معجم ما استعجم (٩٥٩/٣) ، ياقوت معجم البلدان (٥٥/٥) .

(٣) عكاظ : بضم اوله وآخره ظاء معجمة ، قال الليث سمى عكاظ عكاظا لان العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضهم بعضا بالفخار اى بدعك وعكظ فلان خصمه باللدود والحجج عكاظا وقال غيره عكظ الرجل دابته يعكظها عكظا اذا حبسها وتعكظ القوم تكظا اذا تحبسوا ينظرون فى امورهم قال وبه سميت عكاظ ، وعكاظ اسم سوق من اسواق العرب فى الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ كل سنة ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما احدثوا من الشعر ثم يتفرقوا . قال الاصمعى عكاظ نخل فى واد بينه وبين الطائف ليلة وبين مكة ثلاث ليال وبه كانت تقام سوق العرب بموضع منه يقال له لاثيم — داء قال الواقدى عكاظ بين نخلة والطائف وذو المجاز وكانت العرب تقيم =

(١) فضلا من ربكم" الآية في مواسم الحج" . ففي موسم الحج يحصر كل قطـر على أن يروج لبضاعته وصناعته وهذا مما يساعد على تبادل التجارات بين أقطار العالم الاسلامى فاشتر اماره الحج فى الناحية الاقتصادية يتمثل فيما كان يجلبه معه أمير الحج من نفقات وأعطيات لسكان الحرمين الشريفين وقيامه بعمل البر فى كل موسم . كما كان يجلب معه أمير الحج صنوف الأطعمة من الدقيق والسويق وغيره . هذا بالإضافة الى ماكان الحجاج يحملونه معهم من صنوف البضائع المختلفة المتمثلة فى الأصباغ والمنسوجات مثل الشيلان التى تصنع بكشمير والموسلين ومختلف أنواع الأقمشة الفاخرة ومن طبرستان الأكسية والطبالسة وشياى الخيش هذا بالإضافة الى صنوف الأطعمة المختلفة التى تباع فى الموسم مثل خبز المهروان وأفروشة الديلم

- = بعكاظ شهر شوال ثم تنقل الى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوما من ذى القعدة ثم تنقل الى سوق ذى المجاز فتقيم فيه الى أيام الحج .
- البكرى - معجم ما استعجم (٩٥٩/٣)، ياقوت - معجم البلدان (١٤٢/٤) .
- (١) سورة البقرة : آية ١٩٨ .
- (٢) صحيح البخارى (٦٢٨/٢)، سنن أبى داود (١٤١/٢ - ١٤٢)، محب الدين الطبرى - القرض لقاصد أم القرى (ص ٧٩) .
- (٣) لمزيد من الاطلاع حول أعمال البر والنفقات ينظر الفصل الثالث .
- (٤) الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (١٧٥/٦)، ابن الأثير - الكامل (١١٩/٤) د. سليمان المالكى - مقال عن طريق الحج الشامى - مجلة السدرة العدد الأول السنة العاشرة شوال ١٩٨٤هـ/١٩٨٤م (ص ١٠ - ١٣) .
- (٥) الطيلس والطيلسان : ضرب من الأكسية وجمع الطيلس والطيلسان طيالس وطبالسة دخلت فيه الهاء فى الجمع للعجمة لأنه فارسى معرب ، وهو ثوب يحيط بالبدن خال من التفصيل والخياطة . ابن منظور - لسان العرب (١٢٥/٦) . وعن الطيلسان انظر : بدرى فهد - الطيلسان ، مقالة بمجلة كلية الشريعة ببغداد ، العدد الثانى ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م ، صلاح العبيدى الملابس العربية الاسلامية فى العصر العباسى (ص ٢٦٩) .
- (٦) الخيش ثياب رقاق النسج غلاظ الخيوط تتخذ من مشاقة الكتان ومن أردته وربما اتخذت من العصب والجمع أخياش . ابن منظور - لسان العرب (٣٠١/٦) .
- (٧) رفش : رفشة اكله أكلا شديدا فالرفش الأكل والشرب فى النعمة والأمن فالرفش الدق والهرس يقال للذى يجيد أكل الطعام انه ليرفش الطعام رفشا . والديلم : جبل سموا بأرضهم فى قول بعض الأثر وليس باسم لأب لهم والديلم الاقليم الرابع طولها خمس وسبعون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق . ياقوت - معجم البلدان (٥٤٤/٢)، ابن منظور - لسان العرب (٣٠٥/٦) .
- (٨) ابن الفقيه - كتاب البلدان (ص ٢٣٦)، التنوخى - الفرج بعد الشدة (٢٦٨/٢)، (٣٤٥/٤)، المقدسى - أحسن التقاسيم (٢٦٠/٢ - ٣٦٧ - ٣٧٠) ، د. ليلى عبد اللطيف - مقدمة حسن المفاو والابتهاج للرشيدى (ص ٤٦ - ٤٧) .

فيجدون لسلعهم رواجاً فان كل مدينة من مدن العالم الاسلامي سواء في الشرق او المغرب تشتهر بصناعة معينة فمن هنا يكون موسم الحج كأنه معرض دولي لعرض صنوف المعروضات فيشتري كل حاج ما يحتاج اليه فيتبادلون بذلك المنافع فيما بينهم فبذلك تزدهر التجارة بالحرمين الشريفين . حتى اننا نجد عدداً ليس بالقليل من الحجاج تكون نفقاتهم من التجارة التي يحملونها الى الموسم . كذلك كان يقوم الحجاج بشراء الهدايا من ارض الحرمين الشريفين في موسم الحج مما ينشط تلك الحركة التجارية ويساعد على ازدهارها . ودور امير الحج يكمن هنا في توفير الامن لهم والمحافظة على ارواحهم وعلى قافلتهم التي تحمل البضائع والهدايا من السلب والنهب الى ان يصلوا الى اوطانهم سالمين غانمين .^(٤)

وفي هذه المواسم كانت تعرض الاشياء الثمينة النادرة من ذلك انه في احدى المواسم التي تولى فيها الخليفة ابو جعفر المنصور امانة الحج عرض عليه جوهر فاخر ثمين قال عنه : " هذا كان لهشام بن عبد الملك وهذا بعينه قد بلغني خبره ، عند ابنه محمد ، وما بقى منهم احد غير " . وعندما تولى امانة الحج الخليفة المهدي سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) اصطحب معه مائة وخمسين الف ثوب وفرقها على اهل الحرمين . فمن هذه الثياب التي استفاد منها اهل الحرمين الشريفين استفاد ايضا اصحاب المتاجر من

-
- (١) ابن جبير ، ابو الحسن محمد بن احمد بن جبير الكنانى الاندلسى الشاطبى البلسنى -- كتاب الرحلة ، دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٤هـ/١٤٠٤م (ص ٩٦ - ٩٧ - ١٦٠) ، محمد عمر رفيع - مكة في القرون الرابع عشر (ص ١٨١) .
- (٢) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٤٥/١١) ، ابن كثير - البدایة والنهاية (٢٣٣/١٠) .
- (٣) الخطيب - المصدر السابق (١٥٨/١٠) ، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٣٨٥/٨ - ٣٨٦) ، ابن كثير - المصدر السابق (١٨٤/١٠) ، الجزي - الدرر الفرائد (١٨١٠/٣) .
- (٤) لمزيد من الاطلاع حول جهود امير الحج في تأمين طرق الحج ينظر الفصل الثاني .

- (٥) التنوخي - الفرج بعد الشدة (٣٣٥/٢) .
- (٦) ابن حجر - تحفة الالباء ورقة (١٢٥) .

بيعها كما استفاد العمال الذين قاموا بنسجها حيث أصبح لديهم مهنة شريفة يكتسبون منها وذلك عندما يجدون الرواج التجارى لما يصنعون فمن هنا ظهر اثر اماره الحج الحضارى فى الناحية الاقتصادية ليس فقط على سكان الحرمين الشريفين بل شمل ايضا مدن اسلامية اخرى وخاصة تلك الاقاليم التى كان بها صناعات عريقة كالعراق وفارس ومصر وغيرها من المدن الاسلامية فلقد قال الامام مالك رحمه الله تعالى فى مدحه لسفيان الثورى : " انما كانت العراق تجيش علينا بالدراهم والثياب ثم صارت تجيش علينا بسفيان " (١) .

وفى احدى المواسم التى تولى فيها الخليفة هارون الرشيد اماره الحج كان عماله يحملون اليه الفواكه كما كانت تجلب هذه الفواكه ايضا للاهداء والتجارة . (٢)

ونجد ان حركة التجارة تنشط وتزدهر ايضا بالاضافة الى الحرمين الشريفين فى طرق الحج حيث تقام الاسواق فى المنازل فتزد طوائف العربان فى كل منزل ومنهل للتجارة مع الحجاج وذلك ببيع الاغنام والسمن والالبان والعسل وسائر ما يحتاج اليه الحاج فى سفرهم من الطعام بالاضافة الى علوفة الدواب . وقد اشتهرت بعض المنازل التى بطرق الحج بالاسواق كمنزل واقصة الذى كان فيها يلتقى الحاج بكثير من اهل الكوفة فيجلبون اليهم الدقيق والخبز والتمر والادم والفواكه الموجودة خلال ذلك الوقت وكذلك منزل سميراء حيث تباع العرب هناك على الحاج اللحم والسمن واللبن . . . الخ ومنزل الثعلبية الذى كان فيه سوق يجتمع فيه

(١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٦٤/٩) .

(٢) ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان (ص ١٢٥)، آدم متز - الحضارة الاسلامية (٣٠٤/٢ - ٣١٢) .

(٣) ياقوت - معجم البلدان (٢٨٢/٤)، السمهودى - وفاء الوفاء (١١٠٢/٣) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١٢١٤/٢ - ١٢١٥ - ١٢١٧)، سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية لدروب الحجيج (ص ٤٩ - ٥٠) .

(١) الجم الغفير من الاعراب وفيه تباع الجمال والاغنام والسمن وعلف السدواب ومنزل فيد به اعراب يتعيشون من الحاج في التجارات والمبايعات وغير ذلك من المرافق وفي هذا المنزل يمتار الحاج من الاغنام والاعسال مما يبيعونه على الحاج اذا وصلوا اليهم . القادسية منزل على سيف البادية يعمر ايام الحاج ويحمل اليها الخيرات . هذه بعض المنازل الواقعة على طريق الكوفة مكة المكرمة - الجادة - وما ينطبق على هذا الطريق ينطبق على طرق الحج الاخرى . ولقد وصف العالم الانثروبولوجى كارلتون كرونون طرق الحج واثرها على الحضارة الاسلامية بقوله : " واروع مظاهر السفر فى ازهى عصور الاسلام بل وفى عصور الاسلام كلها الى حد ما ، هو الوسائل المتعددة التى ساعدت على انتقال اكبر عدد ممكن من الناس كالفكر مجاناً والحصول على الطعام مجاناً فى قوافل الحج والنزول مجاناً فى بيوت الضيافة فى المنازل وبيوت اهل الفتوة والمساجد الريفية وامكان الكسب من الاتجار او العمل فى الكتابة والنسخ هذه كلها وسائل شجعت على السفر والارتحال ولعبت دوراً عظيماً فى ايجاد التناسق فى الحضارة الاسلامية كلها وشجع السفر على نقل البضائع بحيث تمكنت المدن والقرى المختلفة ان تختص فى انواع معينة من المنتجات وتطمئن الى بيع منتجاتها على مقياس واسع وفى منطقة جغرافية واسعة " .

- (١) الجزيرى - المصدر السابق (١٢٧٩/٢ - ١٢٨٠ - ١٢٨٢) .
- (٢) العباسى - عمدة الاخبار (ص ٣٣٠) ، الجزيرى - المصدر السابق (١٢٧٩/٢ - ١٢٨٠) .
- (٣) المقدسى - احسن التقاسيم (١١٧/١) .
- (٤) لمعرفة المزيد حول المنازل السابقة ينظر الفصل الخاص بذلك وهو الناحية الوصفية لمنازل طرق الحج .
- (٥) المقدسى - احسن التقاسيم (١٩٣/١ - ١٩٥ - ١٩٦) ، الجزيرى - البدر الفرائد (١٢٥٩/٢ - ١٤١٦) ، السمهودى - وفاء الوفا (١٢٣٨/٤) .
- (٦) عطار : ممطفى حسين عطار - مقال عن الحج فى موكب التاريخ مجلة التضامن السنة الاربعون - الجزء السادس ذو الحجة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م (ص ١١٣ - ١١٤) .

مما سبق يتضح لنا دور اماره الحج واثرها فى النواحي الاقتصادية بالإضافة لما لموسم الحج من دور حضارى فى اقامة العلاقات التجارية والاقتصادية بين ابناء شعوب الامة الاسلامية والذي يعتبر ملتقى للافكار وللتجارات وللتعارف والاخاء والمودة وغيرها من الوسائل التى تساعد المسلمين على التآلف والتآزر فى شتى الميادين السياسية والاقتصادية فلم يتهيا لامة من الامم تجمع مثل ماتيهيا لامة الاسلام بفضل موسم الحج .

كما ان لامارة الحج اثر حضارى فى النواحي الاجتماعية يتمثل فيما يقدمه امير الحج فى الموسم من صنوف الهدايا والاطعمة للمحتاجين سواء لسكان الحرمين الشريفين من مجاورين او غيرهم من الحجاج والمعتمرين عملا بقوله تعالى : " والبدن جعلناها لكم من شعائر الله لكم فيها خير فاذكروا اسم الله عليها صواف فاذا وجبت جنوبها فكلوا منها واطعموا القانع والمعتر كذلك سخرناها لكم لعلكم تشكرون " الآية .^(١)^(٢)^(٣)

كما يبرز التكافل الاجتماعى فى هذا الموسم فى احسن صورته حيث يعطف الاغنياء على الفقراء ويساعد الاقوياء الضعفاء طمعا فى رضا الله سبحانه وتعالى . ولاريب ان هذا الجانب متضمن فى الحديث عن اعمال البر الذى تناوله الفصل الثالث بشئ من التفصيل .

رابعا : الاثر العمرانى :

لقد لعب امراء الحج دورا حضاريا مهما فى الناحية العمرانية سواء فى طرق الحج او بالحرمين الشريفين فقد قاموا بتوفير الميـاه

-
- (١) راجع ما قيل حول ذلك فيما سبق .
 (٢) المراد بالقانع هو السائل والمعتر هو الذى يتعرض دون سؤال .
 ابن كثير - تفسير القرآن العظيم (٢٣٣/٣) .
 (٣) سورة الحج : آية ٣٦
 (٤) ابن بطوطة ، ابو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن ابراهيم اللواتى ثم الطنجى كتاب الرحلة - دار التراث بيروت طبعه
 ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م (ص ١٦٧) .

وذلك بحفر الآبار والركايا وبناء البرك والبحاريج والخزانات والحياض (١)
 كما عملوا المنازل والقصور والقباب والمنازل وضربوا الأميال وغير ذلك (٢)
 من الخدمات . هذا بالإضافة الى الإصلاحات بالحرمين الشريفين ، وكسوة الكعبة (٣)
 في كل موسم . والى جانب هذه النواحي العمرانية السابقة أسهم كذلك (٤)
 أمراء الحج في بناء المساجد بالأراضي المقدسة فمعاً لاشك فيه أن اختلاف
 الحجاج الى مكة المكرمة والمدينة المنورة في كل موسم وأداءهم الصلاة
 في المدن والقرى التي كانوا يمرون بها ، قد ساعد على محاكاة مساجد
 بلاد الحجاز . ففي موسم سنة (١٤٤٤هـ/١٩٦١م) تولى الخليفة أبو جعفر (٥)
 المنصور إمارة الحج . فقام ببناء مسجد البيعة بقرب العقبة التي هي (٦)
 حد منى من جهة مكة المكرمة وهو وراء العقبة بيسر الى مكة في شعب على
 يسار الذهاب الى منى وسمى بذلك لأن عنده حصلت البيعة التي بايع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فيها الأنصار بيعة العقبة الثانية والتي كانت
 سبباً مباشراً للهجرة النبوية . وبالمسجد لوحتان تأسيسيتان تقع الأولى (٧)
 منها في جدار القبلة من الخارج في الناحية الغربية من المسجد نصها :

-
- (١) الركبة : البئر تحفر والجمع ركي وركايا . ابن منظور - لسان
العرب (٢٣٤/١٤) .
- (٢) صهرج : الصهرج : واحد الصهاريج وهي كالحياض يجتمع فيها الماء
 قال ابن سيرة : الصهرج معنعة يجتمع فيها الماء وأصله فارسي وهو
 الصهرى وجمعه صهارى وصهرج الحوض طلاه وهو من صهارج مطلق بالصاروج
 ابن منظور - لسان العرب (٣١٢/٢) .
- (٣) خزن : الشيء يخزنه خزناً واختزنه : أحززه وجعله في خزنة واختزنه
 لنفسه . والخزانة اسم الموضع الذي يخزن فيه الشيء . وهي تشبهه
 في وقتنا الحاضر السدود . ابن منظور - المصدر السابق (١٣٩/١٣) .
- (٤) القبة هي كل بناء مدور والجمع قباب وقباب وقببها عملها . ابن
 منظور - المصدر السابق (٦٥٩/١) .
- (٥) لمزيد من المعلومات حول ذلك ينظر الفصل الثاني توفير الخدمات
 والمياه بطرق الحج والثالث كسوة الكعبة وتوفير الخدمات والمياه
 بالحرمين الشريفين .
- (٦) د. حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي (٣٥٧/٢) .
- (٧) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢١) .
- (٨) الفاسي - شفاء الغرام (٢٦٢/١) ، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين
 (٣٢٧/١ - ٣٢٨) .

- (١) بسم الله الرحمن الرحيم أمر عبد
 - (٢) (١) لله عبدالله أمير المؤمنين أد
 - (٣) (١) لله ببناء هذا المسجد
 - (٤) مسجد البيعة التي كانت أول بيعة
 - (٥) بويح بها رسول الله صلى الله عليه
 - (٦) وسلم (و) أول عقد عقده الله لا
 - (٧) سلام عقد عقده له العباس بن
 - (٨) عبدالمطلب تلك الليلة (جعل) لرسول
 - (٩) الله صلى الله عليه على الأنصار في
 - (١٠) هذا المسجد أن يصدقوا رسو
 - (١١) ل الله بما جاءهم به من الله وأ
 - (١٢) ن يسمعوا له ويطيعوا ويمنعوه مما
 - (١٣) يمنعوا منه أنفسهم وأبنائهم أعظم
 - (١٤) الله أجر أمير المؤمنين على بنيانه في عمرا
 - (١٥) (ن-ه) (آثار) رسول الله صلى الله عليه وسلم .^(١)
- اللوحة الثانية وتقع في أعلى الجدار الجنوبي من المسجد نصها :
- (١) (هـ) إذا أمر عبدالله عبد (الد-هـ)
 - (٢) أمير المؤمنين أكرمه الله
 - (٣) ببنيان مسجد البيعة لحاج
 - (٤) بيت الله وابن السبيل على يدي

(١) د. ماهر - سعاد ماهر محمد - مقال عن بعض الكتابات التذكارية
في العصر العباسي بمكة المكرمة - مجلة الدارة العدد الثاني
السنة الرابعة رجب ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م (ص ٥٤ - ٥٥) ، الفهر، محمد فهد
عبدالله الفهر - تطوّر الكتابات والنقوش في الحجاز منذ فجر الاسلام
حتى منتصف القرن السابع الهجري - منشورات تهامة - المملكة
العربية السعودية - جدة - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م (ص ١٩١ - ١٩٢) .

- (١)
 (٥) السرى بن عبدالله فى سنة
 (٦) أربع وأربعين ومائة أعظم
 (٧) الله أجر أمير المؤمنين فيما
 (٨) أذن له به من عمل صالح
 (٩) أحسن عليه .^(٢)

يتبين لنا من هذا النص السابق أن الغرض من بناء هذا المسجد كان هو أن يعرف الحجاج وأبناء السبيل المكان الذى كانت فيه بيعة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وسلم والتي كانت نقطة تحول فى تاريخ الاسلام اذ تبعته الهجرة النبوية الى المدينة المنورة وهى الهجرة التى أعز الله بها الاسلام والمسلمين ونصرهم بأهل المدينة حتى لقبوا بالأنصار كما كان من غرضه أن يعرف الناس بدور العباس رضى الله عنه فى عقد هذه البيعة وفى هذا تدعيم لخلافة بنى العباس وتأييد لهم . كما بنى أيضا الخليفة أبو جعفر المنصور مسجد الخيف بمعنى ولم يكن بها قبل ذلك مسجد .^(٣)

وهنا يظهر دور أمير الحج الحضارى فى الناحية العمرانية بجلاء وذلك ببناؤه المساجد فى المشاعر المقدسة . وفى احدى المواسم التى

-
- (١) السرى بن عبدالله بن الحارث بن العباس بن عبد المطلب العباسى ولى مكة للخليفة أبو جعفر المنصور بعد الهيثم بن معاوية سنة (١٤٣هـ/٧٦٠م) وأتاه عهده باليمامة ووليها مع مكة ، وفى سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) تولى إمارة الحج . ابن حزم ، أبو محمد على بن أحمد ابن سعيد بن حزم الأندلسى - جمهرة أنساب العرب - دار الكتاب العلمية بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (ص ١٨) ، الفاسسى العقد الثمين (٤/٥٢٧) .
- (٢) سعاد ماهر - مقال عن بعض الكتابات التذكارية فى العصر العباسى بمكة المكرمة - مجلة الدارة (ص ٥٥) ، الفعر - تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز (ص ١٩٤) .
- (٣) اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٦٩) ، ابن دقماق - الجوهر الثمين (ص ٩٣) ، القلقشندى - مآثر الانافة فى معالم الخلافة (١/١٧٨) .

(١) تولى فيها امانة الحج عبدالصمد بن علي العباسي قام ببناء مسجد السرور بالمشاعر المقدسة وسمى باسمه . كما بنى مسجد القبيب بالمدينة المنورة - مسجد الجمعة - أول جمعة صلاها الرسول عليه السلام . وفسى موسم سنة (٧٦٧/١٥٠م) حينما عين أميراً على الحج من قبل الخليفة المنصور شاهد ماكان يلاقيه الحجاج من عناء شديد أثناء سعيهم بين المفا والمروة ولاسيما عند ارتقائهم لهما فعلى الفور عمل لهما درجاً وأوطأهما . وجعل للصفا اثنا عشر درجة وللمروة خمسة عشر درجة . وفى الموسم الذى تولى فيه امانة الحج الخليفة عبدالله المهدي سنة (٧٧٦/١٦٠م) وعند انقضاء الموسم عرج على المدينة المنورة كعادة أمراء الحج . وشاهد مقدار ارتفاع منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المسجد النبوى فكتب الى ولاة الأمصار بتقصير المنابر وتسميرها على مقدار منبر النبى عليه السلام كما أمر باخراج المقاصير من مساجد الجماعات كما قام ^(٨) فى إحدى امارته للحج ^(٩) ببناء مسجد الميقات بذات عرق وفى احدى ولايات عبدالله بن عبيد الله العباسي لمنصب امانة الحج بنى مسجداً بأعلى مكة عند الردم عند بئر جبير بن مطعم يرقى

-
- (١) تولى امانة الحج سنة (١٥٠ - ١٥٥ - ٧٦٧/١٧١ - ٧٧١ - ٧٨٧م) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٥ - ٤٤٨) ، اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٩٠) ، المسعودى مروج الذهب (٤/٤٠٢) .
- (٢) مسجد السرور : بكسر أوله وفتح ثانيه وهو الموضع الذى سرفيىه الأنبياء وموضعه فى وادى السرور بين محسر ومنى على يمين الداهب الى عرفة . الأزرقى - أخبار مكة (٢/٢٠٢) .
- (٣) السمهودى - وفاء الوفا (٣/٨٢٠) ، (٤/١٢٧٧) ، الأنصارى - آثار المدينة (ص ٨٨) .
- (٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٥) .
- (٥) الأزرقى - أخبار مكة (٢/١٢٠) ، ابن رسته - الأعلاق (ص ٥٤) .
- (٦) باسلامة ، حسين عبدالله باسلامة - تاريخ عمارة المسجد الحرام نشر تهامة الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م (ص ٢٩٢) .
- (٧) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٣٠) ، الماوردى - الأحكام السلطانية (ص ١٠٩) .
- (٨) الأزرقى - تاريخ الموصل (ص ٢٤٠) .
- (٩) الحربى - المناسك (ص ٣٤٧) .

- (١) أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى فيه .
- (٢) كما بنى عبدالله بن محمد بن داود العباسي في إحدى أمارات—ه
على الحج مسجد التنعيم بالميقات وجعل على بئر قبة .
- (٣) معاً سبق عرضه يتضح لنا مدى وأهمية الدور العمراني الذي ساهمت
به إمارة الحج في هذا العصر .

-
- (١) تولى إمارة الحج عدة سنين هي (٢١٢ - ٢١٣ - ٢١٥ - ٢١٦هـ/٨٢٧ - ٨٢٨ - ٨٣٠ - ٨٣١م) والمسجد المذكور يسمى مسجد الراية لأن النبي صلى الله عليه وسلم ركن الراية في هذا الموضع يوم الفتح . ابن خيـاط تاريخ (ص ٤٧٤ - ٤٧٥)، الأزرقى - أخبار مكة (٢/٢٠٠) .
- (٢) عبدالله بن محمد بن داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبدالله بن عباس العباسي أبو العباس . أمير مكة من قبل الخليفة المتوكل على الله العباسي تولى إمارة الحج في عدة مواسم هي (٢٣٩ - ٢٤٠ - ٢٤١هـ/٨٥٣ - ٨٥٤ - ٨٥٥م) الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٩/١٩٦ - ١٩٨ - ٢٠٦) .
- (٣) الأزرقى - أخبار مكة (٢/٢٠٩) ، الفاسي - شفاء الغرام (١/٢٦٧ - ٢٦٨) .

الفصل الثاني

أثر ولاية إمارات الحج في تأمين ونسب طرق الحج

أولاً: الناجمة الوصفية لمنازل طرق الحج

أ- طريق الحجاج العراقي

ب- طريق الحجاج الشامي

ج- طريق الحجاج المصري

د- طريق الحجاج اليمني

أولا : الناحية الوصفية لطرق الحج .

(١)
لما آلت مقاليد الأمور الى بنى العباس في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) واتخذوا من العراق مقرا لدولتهم بادروا بالاهتمام بشئون الحج وطرقه فكان أمير الحج يخرج سنويا برفقة جموع الحجاج وكسوة الكعبة المشرفة ونفقــــــــــــــــات سكان الحرمين الشريفين ، فمن هنا أصبح التركيز والاهتمام بتيسير وتأمين طريق الحاج العراقي واردا لأنه يربط بين العاصمة السياسية للدولة الاسلامية وبين العاصمة الروحية للمسلمين في الحجاز الحرمين الشريفين مكة المكرمة والمدينة المنورة . (٢)
فمن هنا حظيت قافلة الحاج العراقي بعناية أمراء الحج بينما لم يكن لقوافل الحج الأخرى التي ترد من الشام ومصر واليمن علاقة بسلطات ولاية الحج التي تتولى شئون الحجاج في هذه الفترة . (٣) وقد عرف هذا الطريق بطريق الجادة . (٤) ومما زاد من مسؤوليات أمير الحج في هذه الفترة أنه كان يجتمع اليه بالعراق الحجاج من مختلف الأمصار الاسلامية الشرقية وخاصة أهل فارس وخراسان والديلم وبخارى وماوراء النهر واقليم الجبال وقد أعدوا عدتهم من الابل والكس والطعام . (٥) وقد وصف الرحالة المسلمون طريق الجادة - الكوفة الحرمين الشريفين - وحددوا المسافات بين المراحل والمنازل ولكن لوحظ أن هناك اختلافا بين هذه التحديدات غير أن طبيعة البحث تقتضي تقصى اعمال وأنشطة أمراء الحج منذ صدورهم من العاصمة وحتى وصولهم الى الحرمين الشريفين كجزء من دراسة واجباتهم واختصاصاتهم وذلك أمر اقتضى

- (١) زامباور - معجم الأسر الحاكمة (ص ٢ - ٥٢٤) .
- (٢) الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٤٦٥/٧) ، (٥٤١/٨) ، الجزيري - السدير الفرائد (٣٩٩/١) .
- (٣) السيوطي - حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، الطبعة الأولى ١٩٦٨/١٣٨٨م دار احياء الكتب العربية القاهرة (ص ٣١٠) ، الجزيري - المصدر السابق (٣٩٩/١ - ٤١٢) ، الموسوي - رحلة الشتاء والصيف (ص ٦٦) ، ابراهيم رفعت - مســــــــــــــــرة الحرمين (٣٠٤/٢) .
- (٤) الجادة : هي وسط الطريق وتعرف بالجادة والجرجة والمحجة وكلها تعنى وسط الطريق وتأتى الجرجة بلفظ آخر وهو الخرجة الى جـسادة الطريق على رأى الأصمعي . الزبيدي - تاج العروس (١٥/٢) .
- (٥) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٢/٦) ، (٣٥٨/٧) ، الجزيري - السدير الفرائد (١٢٤٦/٢) ، حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي (٤٣٩/٢ - ٤٤٠) .

تقديم عرض موجز عن طرق الحج كما أوردها بعض الجغرافيين المسلمين
(١)
مع الاستعانة بمراجع المحدثين لغرض التوضيح .

(١) ان دراسة موضوع الطرق والمسالك في الدولة الاسلامية كان بؤرة مركزية
لعدد كبير من الدراسات الجادة في العصر الحديث فقد نشرت جامعة
تونس اطلسا واسعا ودقيقا تضمن عددا كبيرا من الخرائط الخاصة
بمختلف امقاع ديار الاسلام شملت مسحا شاملا للطرق الرسمية العامة
والاقلية المحلية كما قدم العديد من الباحثين دراسات وصفية
وآشارية مع خرائط ملحقه ببحوثهم أشير من منهم الى بحث الأستاذ
الدكتور سعد الراشد عن (درب زبيدة) ومجموعة المستشرقين الذين
تمدوا لنشر المكتبة الجغرافية العربية، كما قامت جامعة كمبودج
بنشر القسم الخاص ببلاد فارس، وكان آخر الدراسات في هذا الاطار
هو ما قدمه الزميل د. طلال رفاعي في اطروحته (نظام البريد في
الدولة العباسية) .

(١) الناحية الوصفية لطريق الحاج العراقي - طريق الجادة - من

بغداد الى الحرمين الشريفين :

(١) يبدأ هذا الطريق من بغداد العاصمة . حيث منها تخرج قافلة الحجيج بعد أن يلتئم شملها ويكتمل جمعها بقيادة أمير الحج الى أن تصل الكوفة بعد أن تقطع ثلاثون فرسخاً - في عدة مراحل (٤) . وتقع الكوفة في جنوب غرب بغداد وتبعد بـ (١٥٦ كيلو متراً) قرب دائرة عرض ٥ - ٣٢ شمالاً وخط طول ٢٥ - ٤٤ شرقاً (٥) والطريق من بغداد الى الكوفة كله قري عامرة ومياه متطة وأسواق قائمة وخيرات وافرة (٦) . وتعتبر الكوفة المركز الثاني بعد بغداد بالنسبة لتجمع الحاج ففيها ينتظم ركب الحجيج ومنها

(١) لم تتخذ بغداد عاصمة الا في خلافة أبي جعفر المنصور سنة (١٤٥/٧٦٢م)

فمنذ ذلك الحين أصبح أمير الحج يخرج منها . الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٦١٤/٧) .

(٢) الكوفة : بالضم العصر المشهور بأرض بابل من سواد العراق سميّت كذلك لاستدارتها وقيل لاجتماع الناس بها . البكري - معجم ما استعجم (١١٤١/٤) ، ياقوت - معجم البلدان (٤٩٠/٤) .

(٣) الفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع بالهاشمي والذراع أربعة وعشرون اصبعاً والأصبع ست شعرات ظهر كل واحد الى بطن والشعيرة ست شعرات من ذنب البغل . وطول الميل العربي القديم كيلو متران تقريباً ابن شاهين - زبدة كشف الممالك (ص ١١٨) ، سيد عبدالمجيد بك - الملاحج الجغرافية لدروب الحجيج (ص ٢٨) .

(٤) هي جسر كوش وقصر ابن هبيرة وسوق أسد وشاهي ولقد أجمل المسافرة السابقة اليعقوبي كما هو بالمتن بينما جعلها ابن خرداذبة ٣١ فرسخاً وحين نقوم بجمع الفراسخ عند ابن رسته نجدها ٣٢ فرسخاً وعند قدامة ٢٩ فرسخاً وهنا يلاحظ الاختلاف بين الجغرافيين في تحديد المسافة وذلك بسبب البعد الزمني بينهم ، أما المرحلة فهي مسير الجمل في اليوم الواحد ، ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٥) ، اليعقوبي - البلدان (ص ٣٠٨ - ٣٠٩) ، ابن رسته - الأعلام النفيسة (ص ١٧٤ - ١٧٥) ، قدامة الخراج (ص ٧٨) ، محقق كتاب جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك للبكري د . عبدالله يوسف الفنيم (ص ١٥٢) .

(٥) سيد عبدالمجيد بكر - الملاحج الجغرافية (ص ٣٤) .

(٦) اليعقوبي - البلدان (ص ٣٠٩) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١٢٧٥/٢) .

(١) يكون الانطلاق النهاى الى الاراضى المقدسة . ومن الكوفة يتجه الطريق
 نحو القادسية (٢) وتقدر المسافة بحوالى خمسة عشر ميلا (٣) ٢٧ كيلو مترا (٤)
 ثم يتجه الحاج بعد ذلك الى العذيب على ستة أميال قرب (دائرة عرض (٥)
 ٤٢ - ٣١ شمالا وخط طول ٢٠ - ٤٤ شرقا) ومنها الى المغيثة التى اختلف (٦)
 الجغرافيون القدامى فى تقدير مسافتها حيث قيل ٢٤ ميلا وقيل غير ذلك (٧)
 وتقدر المسافة بينها وبين العذيب ب (٢٤ كيلو مترا) وتقع قرب دائرة (٨)
 عرض ٢٠ - ٣١ شمالا وخط طول ٧ - ٤٤ شرقا (٩)
 (١٠)

-
- (١) الجزيرى - المصدر السابق (١٢٧٥/٢)، مؤلف مجهول - تاريخ الخلفاء
 ورقة (٥٠٦ - ٥٢٤) .
- (٢) القادسية : بالسین المهمله سميت كذلك لأن قوما من أهل قادس نزلها
 وقيل سميت بقادس رجل من أهل هراة قدم على كسرى فأنزله موضعها .
- (٣) البكرى - معجم ما استعجم (١٠٤٢/٣)، ياقوت - معجم البلدان (٢٩١/٤) .
- (٤) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٥)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١) .
- (٥) ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٥)، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٨) .
- (٦) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٣٦) .
- (٧) العذيب : بضم أوله تصغير عذب ماء لبنى تعيم بين القادسيه
 والمغيثة وهو من منازل حاج الكوفة . البكرى - المصدر السابق
- (٨) (٩٢٧/٣)، ياقوت - المصدر السابق (٩٢/٤) .
- (٩) لم يرد ذكر المنزل عند اليعقوبى . ابن خرداذبة - المصدر السابق
 (ص ١٢٥ - ١٢٦)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١)، ابن رسته -
 المصدر السابق (ص ١٧٥)، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٨) .
- (١٠) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٣٦) .
- (١١) سيد عبدالمجيد بكر - العلامج الجغرافية (ص ٣٧) .

(١) (والمتعش وادى السباع) ومنها يسير الحاج الى القرعاء (٢) اثنان وثلاثون ميلا . (٣) وتقدر المسافة بين القرعاء والمغيثة بـ ٤٢ كيلو متر ويحتمل أن تقع قرب دائرة عرض ١٥ - ٣٥ شمالا وخط طول ٥٩ - ٤٣ شرقا) (٤) ومنها ينطلق ركب الحجيج الى واقصة (٥) أربعة وعشرون ميلا . وتبعد واقصة عن الكوفة بـ (١٥٧ كيلو مترا قرب دائرة عرض ٣٦ - ٣٠ شمالا وخط طول ٤٣ - ٤٦ شرقا تقريبا) (٧) ثم يواصلون سيرهم الى العقبة تسعة وعشرون (٨)

(١) المتعش : مصطلح أطلق على منتصف المسافة الكلية لمنزل تقريبا أورده كل من ابن خرداذبة وابن رسته والمقصود به منزل يبلغ وقت العشاء أو يمر عليه أو يستأمن به في وقت العشاء لانعدام الرقباء الرفاعي ، طلال جميل الرفاعي - نظام البريد في الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجري ، رسالة دكتوراه لم تطبع جامعة أم القرى - مكة المكرمة (٩٣/١) وسوف يقتصر حديثنا على المنازل الرئيسية .

(٢) القرعاء : بفتح أوله واسكان ثانيه ، بعده عين مهمله ممدود والقرعاء تأنيث الأقرع كأنها سميت بذلك لقللة نباتها وهو منزل في طريق مكة من الكوفة اذا كنت متوجها الى مكة . البكرى - المصدر السابق (٣٢٥/٤) .

(٣) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦) اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٥) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٨) .

(٤) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٣٧) .
(٥) واقصة : بكسر القاف والصاد مهمله بمعنى الموقوفة منزل بطريق مكة بعد القرعاء نحو مكة وقبل العقبة لبنى شهاب من طيء ويقال لها واقصة الحزون . ياقوت - المصدر السابق (٣٥٤/٥) .

(٦) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦) اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٥) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .

(٧) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٣٨ - ٣٩) .

(٨) العقبة : بالتحريك وهو الجبل الطويل يعرض للطريق فيأخذ فيه وهو منزل في طريق مكة بعد واقصة وقبل القاع لمن يريد مكة وهو ماء لبنى عكرمة بن وائل . ياقوت - المصدر السابق (١٣٤/٤) .

(١) ميلا . وتوجد قرب (دائرة عرض ٧ - ٣٠ شمالا وخط طول ٣٧ - ٤٣ شرقا) (٢)
ومنها الى القاع (٣) أربعة وعشرون ميلا . والمسافة بين القاع والكوفة (٤)
تقدر بـ (٢٥٤ كيلو مترا) ويقع القاع قرب (دائرة عرض ٤٥ - ٥٩ شمالا وخط (٥)
طول ٣٩ - ٤٣ شرقا) ومنها الى زبالة (٦) أربعة وعشرون ميلا . وتقع قـرب (٨)
(دائرة عرض ٢٣ - ٢٩ شمالا وخط طول ٢٣ - ٤٣ شرقا) وتقدر المسافة بين (٩)
القاع وزبالة بـ (٤٣ كيلو مترا) ومنها يرتحلون الى الشقوق واحد (١١)
وعشرون ميلا . وتبعد عن زبالة بـ (٣٩ كيلو مترا بالقرب من خط الطول (١٢)
٣٠ - ٤٣ وخط العرض ٧ - ٢٩) (١٣)

-
- (١) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦)
اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١)، ابن رسته - المصدر السابق
(ص ١٧٥)، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٢) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٣٩) .
- (٣) القاع : هو ما انبسط من الأرض الحرة وهو منزل بطريق مكة بعـد
العقبة لمن يتوجه الى مكة تدعيه آسد وطىء ومنه يرحل الى زبالة .
ياقوت - المصدر السابق (٤/ ٢٩٨) .
- (٤) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦)
اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١)، ابن رسته - المصدر السابق
(ص ١٧٥)، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٥) سيد عبدالمجيد بكر - الملاحج الجغرافية (ص ٤٠) .
- (٦) نفس المرجع السابق (ص ٤٠) .
- (٧) زبالة : بضم أوله منزل معروف بطريق مكة من الكوفة سميت كذلك
لزبلها الماء أى ضبطها له وأخذها منه . ياقوت - المصدر السابق
(٣/ ١٢٩) .
- (٨) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦)
اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١)، ابن رسته - المصدر السابق
(ص ١٧٥)، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٩) سيد عبدالمجيد بكر - الملاحج الجغرافية (ص ٤١) .
- (١٠) نفس المرجع السابق (ص ٤١) .
- (١١) الشقوق : جمع شق أو شق وهو الناحية منزل بطريق مكة . ياقوت
المصدر السابق (٣/ ٣٥٦) .
- (١٢) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦)،
اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١)، ابن رسته - المصدر السابق
(ص ١٧٥)، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (١٣) الجاسر : المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية - شمال المملكة
منشورات دار اليمامة - الرياض، الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ/ ١٩٧٨م (ص ٧٤٦) .

- (١) ومنها الى البطان وهي قبر العبادى تسعة وعشرون ميلا . وتقع قـــــــرب
(٢)
(دائرة عرض ٤٨ - ٢٨ شمالا وخط طول ٢٣ - ٤٣ شرقا تقريبا) وتقدر المسافة
(٣)
بين الشقوق والبطان بحوالى (٥٠ كيلو مترا) ومنها تتجه قافلة الحجيج
(٤)
الى الثعلبية - وهي ثلث الطريق - تسعة وعشرون ميلا . وتوجد قـــــــرب
(٥)
(دائرة عرض ١٥ - ٢٨ شمالا وخط طول ٥ - ٤٣ شرقا وتسمى الآن البـــــــدع)
(٦)
ومنها الى الخزيمة اثنا وثلاثون ميلا . وتقدر المسافة بينها وبين
(٧)
(٨)
(٩)

- (١) البطان : بكسر أوله : منزل بطريق الكوفة بعد الشقوق من جهة مكة
دون الثعلبية وهي لبنى ناشرة من بنى أسدء . ياقوت - المصــــدر
السابق (٤٤٦/١) .
- (٢) لم يورد اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٦)
اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١) ، ابن رسته - المصدر السابق
(ص ١٧٥) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٣) سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ٤٣) .
- (٤) نفس المرجع السابق (ص ٤٣) .
- (٥) الثعلبية : بفتح أوله من منازل طريق مكة من الكوفة منسوبة الى
ثعلبة بن مالك بن أسد لأنه أول من احتفرها وهي من أعمال المدينة
جعلها ياقوت ثلثى الطريق . البكرى - المصدر السابق (٣٤١/١) ، ياقوت
المصدر السابق (٧٨/٢) .
- (٦) لم يورد اليعقوبى ذكر المسافة كما اتفق الجغرافيون بجعلها
ثلث الطريق وتقدير المسافة التى بالمتن . ابن خرداذبة - المصدر
السابق (ص ١٢٧) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١١) ، ابن رسته -
المصدر السابق (ص ١٧٥) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٧) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٤٤ - ٤٥) .
- (٨) الخزيمة : بضم أوله وفتح ثانيه تمخير خزيمة منسوبة الى خزيمة
ابن خازم وهو منزل من منازل الحاج بعد الثعلبية . ياقوت
المصدر السابق (٣٧٠/٢) .
- (٩) جاء ذكر المنزل عند اليعقوبى بلفظ زرود ولم يذكر المسافة ، أما
ابن رسته وقدامة فقد ذكرا المنزل بلفظ الخزيمة وأشارا الى أنه
كان يسمى زرود واتفق ابن رسته مع ابن خرداذبة فى تقدير المسافة
المذكورة بالمتن بينما جعلها قدامة ثلاثة وثلاثون ميلا . ابــــن
خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٧) ، اليعقوبى - المصدر السابق
(ص ٣١١) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٦) ، قدامة - المصــــدر
السابق (ص ٧٩) .

(١) الثعلبية بحوالى (٦٠ كيلو مترا) وتوجد قرب (دائرة عرض ٥٢ - ٢٧ شمالا وخط طول ١٠ - ٤٣ شرقا) ومنها الى الأجفر أربعة وعشرين ميلا ، وتقــــع (٢) (٣) (٤) على (دائرة عرض ٢٨ - ٢٧ شمالا وخط طول ٤٣ شرقا) وتقدر المسافة بينها وبين الخزيمية بـ (٦٠ كيلو مترا) ومنها يرتحل الى فيد . وهى نصف الطريق الى مكة - ستة وثلاثون ميلا وبها منزل العامل وقصر للسلطان وبساتين وحصون ومسجد جامع ومنبر وآبار وبرك كانت كثيرة الأهل وكان الحجاج يودعون فيها أزوادهم ومايشغل من أمتعتهم الى حين رجوعهم من الحج فيأخذوها وهم معونة الحاج فى مثل ذلك الموضع المنقطع ومعيشة أهلها من ادخار العلوفة طول العام الى أن يقدم أمير الحج بالحجـاج فيبيعونه عليهم . وتقع بقرب (دائرة عرض ٧ - ٢٧ شمالا وخط طول ٣١ - ٤٠ شرقا على وادى ساح) . ومنها يأخذ ركب الحجيج فى المــــيــــر (٥) (٦) (٧) (٨) (٩) (١٠)

- (١) سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ٤٥) .
- (٢) نفس المرجع السابق (ص ٤٥) .
- (٣) الأجفر : بالكسر وهو جمع جفر والجفر البئر القريبة القعر الواسعة لم تطو والجمع جفار والجفار ماء لبنى تميم وتدعيه ضبة . ياقوت المصدر السابق (٢/١٤٤) .
- (٤) لم يذكر اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٧) اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٦) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٥) سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ٤٧) .
- (٦) نفس المرجع السابق (ص ٤٧) .
- (٧) فيد : بالفتح ثم السكون ، وادال مهمة وهى بليدة بطريق مكة من الكوفة سميت كذلك بفيد بن حام وهو أول من نزلها . ياقوت المصدر السابق (٤/٢٨٢) .
- (٨) لم يرد ذكر المسافة عند اليعقوبى . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٧) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٦) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٧٩) .
- (٩) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) ، اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٢) الحربى المناسك (ص ٣٠٩) ، ابن رسته - الأعلام (ص ١٧٦) ، الاصطخرى ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسى الاصطخرى - المسالك والمعالم ، تحقيق د. محمد جابر عبدالعال الحسينى طبعة الادارة العامة للثقافة بمصر ١٩٦١/٥١٣٨١ (ص ٢٤) ، قدامة - الخراج (ص ٧٩) ، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١٠٨) ، ياقوت - معجم البلدان (٤/٢٨٢) ، السمعانى ودى وفاء الوفا (٣/١١٠٢ - ١١٠٥) ، العباسى - عمدة الأخبار (ص ٣٣٠) .
- (١٠) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٤٩) .

(١) الى توز واحد وثلاثون ميلا . وتوجد قرب (دائرة عرض ٣٦ - ٤٦ شمالا وخط طول (٢)
 ١٠ - ٤٢ شرقا) وتقدر المسافة بينها وبين فيد ب (٦٤ كيلو مترا) ومنها (٣)
 الى سميراء فيها برك وآبار على عشرين ميلا . وتوجد قرب (دائرة (٥)
 عرض ٢٩ - ٢٦ شمالا وخط طول ٧ - ٤٢ شرقا) وتقدر المسافة بينها وبين (٦)
 توز بحوالى (٣٠ كيلو مترا تقريبا) ثم يرتحلون الى الحاجر التى اختلف (٧)
 فى تقدير مسافتها حيث قيل ثلاثة وثلاثون ميلا وقيل غير ذلك وتقدر (٨)
 المسافة بينها وبين سميراء ب (٥٦ كيلو مترا تقريبا) كما أنها (٩)
 (١٠) (١١)

(١) توز : بالضم ثم السكون وزاى منزل فى طريق الحاج بعد فيد للقاصد
 الى الحجاز ودون سميراء لبنى أسد وهو جبل . ياقوت - المصدر السابق (٥٨/٢) .

(٢) أورد اليعقوبى المنزل دون أن يذكر المسافة بينها جعلها قدامه
 ثلاثة وثلاثين ميلا . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٧) اليعقوبى
 المصدر السابق (ص ٣١٢) ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٠٨) ، قدامه
 المصدر السابق (ص ٧٩) .

(٣) سيد عبدالمجيد بكر - الملاح الجغرافية (ص ٥١) .
 (٤) نفس المرجع السابق (ص ٥١) .
 (٥) سميراء : بفتح أوله وكسر ثانيه ، وبالمد وقيل بالضم ، يسمى برجل
 من عاد يقال له سميراء وهو منزل بطريق مكة بعد توز مصعدا وقبل
 الحاجر . ياقوت - المصدر السابق (٢٥٥/٣) .

(٦) لم يذكر اليعقوبى المسافة واختلف قدامه فى تقدير المسافة عن
 ابن خرداذبة وابن رسته حيث جعلها ستة عشر ميلا . ابن خرداذبة -
 المصدر السابق (ص ١٢٧) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن
 رسته - المصدر السابق (ص ١٧٦) ، قدامه - المصدر السابق (ص ٧٩) .

(٧) سيد عبدالمجيد بكر - الملاح الجغرافية (ص ٥٢) .
 (٨) نفس المرجع السابق (ص ٥٢) .
 (٩) الحاجر : بالجيم والراء ، وفى لغة العرب مايمسك الماء من شفة
 الوادى . ياقوت - المصدر السابق (٢٠٤/٢) .

(١٠) لم يذكر اليعقوبى المسافة بينها جعلها ابن خرداذبة كما هو
 بالمتن وجعلها ابن رسته أربعة وثلاثين ميلا كما جعلها قدامه ثلاثة
 وعشرين ميلا . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٧) ، اليعقوبى -
 المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٦) ، قدامه
 المصدر السابق (ص ٧٩) .

(١١) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٥٣) .

تبعد عن مدينة حایل بنحو ١٩٠ كيلو مترا جنوبا . ثم يواصلون السير الى
 معدن النقرة - (معدن القرشي) - أربعة وثلاثون ميلا . وهو ملتقى ومفترق
 الطرق ويقع قرب (دائرة عرض ٣٧ - ٢٥ شمالا وخط طول ٢٧ - ٤١ شرقا)
 ويبعد عن المدينة المنورة ب (٢٣٦ كيلو مترا) . ولقد جرت العادة
 أن تذهب قافلة الحج العراقي الى مكة المكرمة لتأدية فريضة الحج ثم
 تعطف بعد ذلك الى المدينة المنورة . لذلك فهي تأخذ في السير على
 طريق مكة الى مغيثة الماوان التي اختلف في تقدير مسافتها حيث قيل
 انها ثلاثة وثلاثون ميلا وقيل غير ذلك . وتوجد قرب (دائرة عرض ٧ - ٢٥ شمالا
 وخط طول ٣٢ - ٤١ شرقا) ومنها الى

(١) الجاسر - المعجم الجغرافي للبلاذ العربية السعودية شمال المملكة
 (ص ٣٧٣) .

(٢) معدن النقرة : بفتح النون وسكون القاف وقيل بكسر القاف وهي كل
 أرض منصوبة في واحة فهي نقرة وبها سميت النقرة بطريق مكة أحد
 منازل حاج الكوفة بين أضاخ وماوان . ياقوت - المصدر السابق
 (٢٩٨/٥) .

(٣) لم يذكر اليعقوبي المسافة بينما جعلها قدامة سبعة وعشرين ميلا
 ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٧)، اليعقوبي - المصدر السابق
 (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٦)، قدامة - المصدر
 السابق (ص ٨٠) .

(٤) سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ٥٤ - ٥٥) .

(٥) نفس المرجع السابق (ص ٥٥) .

(٦) الماوردي - الأحكام السلطانية (ص ١٠٩) .

(٧) ماوان : بالواو المفتوحة وآخره نون وأصله من أوى يأوى اذا التجأ
 ومأوى الابل بكسر الواو ويجوز أن يكون ثنية الماء قلبت همزة
 الماء واوا وهو واد فيه ماء بين النقرة والريذة فغلب عليه الماء
 فسمى بذلك الماء ماوان . ياقوت - المصدر السابق (٤٥/٥) .

(٨) لم يذكر اليعقوبي المسافة بينما جعلها ابن خرداذبة كما هو
 بالمتن وجعلها ابن رسته أربعة وثلاثين ميلا كما جعلها قدامة سبعة
 وعشرون ميلا . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١)، اليعقوبي
 المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨)، قدامة
 المصدر السابق (ص ٨٠) .

(٩) سيد عبد المجيد بكر - المرجع السابق (ص ٥٥) .

(١) الريزة أربعة وعشرون ميلا . (٢) وهى من قرى المدينة المنورة وبها أعراب وآبار وبرك كثيرة وبها قصر ومسجد وقبر أبى ذر رضى الله عنه حيث عمل بها مسجد ويذكر أنها لقوم من ولد الزبير بن العوام وكانت لفزارة حماها عمر رضى الله عنه لنعم الصدقة . (٣) وتتقع بالقرب من (دائرة عرض ٣٧ - ٥٤ شمالا وخط طول ٨ - ٤١ شرقا) ومنها الى معدن بنى سليم الذى اختلف فى (٤) تحديد موقعه وتقدير مسافته حيث قيل أربعة وعشرون ميلا وقيل غير ذلك (٦) ويطلق عليه اسم مهد الذهب فى الوقت الراهن - (٧) ويوجد قرب (دائرة عرض ٣١ - ٢٣ شمالا وخط طول ٥٢ - ٤٠ شرقا وعلى بعد ١٦٠ كيلو متر من جنوب

-
- (١) الريزة : بفتح أوله وثانيه، وذال معجمة مفتوحة أيضا والريزة الشدة وهى من قرى المدينة على ثلاثة أيام قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز اذا رحلت من فيد تريد مكة . ياقوت - المصدر السابق (٢٤/٣) .
- (٢) لم يذكر اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١) اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٩)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
- (٣) المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١٠٨)، الفيروز آبادى - المغانم المطابة (ص ١٥١)، السهوى - وفاء الوفا (١٠٩١/٣ - ١٠٩٢)، الجاسم - أبو على الهجرى وأبحاثه فى تحديد المواقع (ص ٢٣٩ - ٢٤٦) .
- (٤) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٥٧) .
- (٥) معدن بنى سليم : بضم السين منزل من منازل الحاج ماء لبنى سليم ابن منصور بن عكرمة ويطلق عليه أيضا معدن فران وهو منسوب الى فران بن بلى من أعمال المدينة به مسجد وآبار وبرك كثيرة . ياقوت المصدر السابق (٢٤٥/٤)، (١٥٤/٥)، السهوى - وفاء الوفا (١٣٠٩/٤) .
- (٦) اختلف الجغرافيون فى تحديد المنزل وتقدير المسافة فقد جعلها ابن خرداذبة كما هو بالمتن أما اليعقوبى فانه لم يذكر المسافة واتفق مع ابن رسته فى تحديد المنزل حيث جعله بعد العمق وقبل أفيعية وقدر ابن رسته المسافة بتسعة عشر ميلا أما قدامة فقد اتفق مع ابن رسته فى تقدير المسافة واختلف معهم فى تحديد المنزل حيث جعله بعد الريزة وقبل العمق . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (١٧٩)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
- (٧) معجم معالم الحجاز (١٩٣/٨ - ١٩٤) .

شرق المدينة المنورة) ومنه الى السليلة التي اختلف أيضا في تحديد موقعها وتقدير مسافتها حيث قيل انها ستة وعشرون ميلا . ويحتمل أن يكون موقعها قرب (دائرة عرض ١٧ - ٢٤ شمالا وخط طول ١٨ - ٤١ شرقا) ومنها يرتحل الى العمق التي اختلف في تحديد موقعها وتقدير مسافتها أيضا حيث قيل انها واحد وعشرون ميلا . وتقع قرب (دائرة عرض ٥٨ - ٢٣ شمالا وخط طول ٥٩ - ٤٠ شرقا وتبعد عن السليلة بمقدار ٤٠ كيلو مترا) ومنها يرتحل الحاج الى الأفيعية

- (١) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٦٠) .
- (٢) السليلة : بفتح أوله وكسر ثانيه عقبة وقيل ماء بأعلى شادق وقيل ماء بقطن لبنى الحارث بن ثعلبة وقيل غير ذلك . ياقوت المصدر السابق (٢٤٣/٣) .
- (٣) جعل ابن خرداذبة المسافة كما هو بالمتن وكذلك تحديد الموضع ووافقه على ذلك المقدسي أما اليعقوبي وابن رسته فقد جعل المنزل بعد الريزة وقبل العمق ولم يذكر اليعقوبي المسافة بينما جعلها ابن رسته كما هو بالمتن أما قدامة فإنه لم يورد ذكرا لهذا المنزل ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١)، اليعقوبي - المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٩)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠)، المقدسي - أحسن التقاسيم (ص ١٠٨) .
- (٤) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٥٩) .
- (٥) عمق : بوزن زفر علم مرتجل على جادة الطريق الى مكة ، والعامية تقول العمق ، بضمين وهو خطأ . ياقوت - المصدر السابق (١٥٦/٤) .
- (٦) اختلف الجغرافيون في تحديد المنزل وتقدير المسافة فقد جعلها ابن خرداذبة كما هو بالمتن واتفق معه ابن رسته في تقدير المسافة باحدى وعشرين ميلا واختلف معه في موضع المنزل حيث جعله بعد السليلة وقبل معدن بنى سليم ووافقه على ذلك اليعقوبي الا أنه لم يذكر المسافة أما قدامة فقد جعل المنزل بعد معدن بنى سليم وقبل الأفيعية وقدره ستة وعشرين ميلا . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١)، اليعقوبي - المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٩)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
- (٧) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٥٩) .
- (٨) أفيعية : بالضم ثم الفتح ، والعين المهملة منه لسلیم من أعمال المدينة في الطريق النجدي الى مكة من الكوفة . ياقوت - المصدر السابق (٢٣٣/١) .

(١) اثنان وثلاثون ميلا . ويحتمل أن يكون موضعها قرب (دائرة عرض ٢٣ شمالا وخط طول ٥٠ - ٤٠ شرقا) . ومنها يسير ركب الحجيج الى المسلح (٢) أربعسة وثلاثون ميلا . وعمر المسلح أمير الحج الخليفة أبو جعفر المنصور حيث كان الطريق القديم على موضع أسفل منه يقال له البعث . ويقع المسلح (٥) بالقرب من (دائرة عرض ٢٨ - ٢٢ وخط طول ٤٥ - ٤٠ شرقا) ومنها تواصل قافلة الحجيج سيرها الى الغمرة ثمانية عشر ميلا . وهي قريبة من بلدة البركة الموجودة حاليا بالقرب من (دائرة عرض ١٢ - ٢٢ شمالا وخط

-
- (١) اتفق ابن خرداذبة وقدامة في تحديد الموقع بعد العمق وكذلك بتقدير المسافة كما هو بالمتن واتفق معهم ابن رسته في تقدير المسافة واختلف معهم في تحديد الموقع حيث جعله كاليقوبى بعد معدن بنى سليم ولم يذكر اليقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٢) ، اليقوبى - المصدر السابق (ص ١٢٩) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
- (٢) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٦٤) .
- (٣) المسلح : بالفتح ثم السكون ، وفتح اللام والحاء مهملة اسم لموضع من أعمال المدينة وكان أوله لبنى سليم . ياقوت - المصدر السابق (١٢٨/٥) .
- (٤) جعل ابن خرداذبة وقدامة المسافة كما هو بالمتن بينما لم يذكرها اليقوبى وقدرها ابن رسته بثمانية وعشرين ميلا . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٢) ، اليقوبى - المصدر السابق (ص ١٢٩) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٢٩) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
- (٥) الحربى - المناسك (ص ٣٤٤) .
- (٦) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٦٣) .
- (٧) غمرة : بفتح أوله وسكون ثانيه والغمرة هو ما يغمر الشيء ويعمره وهو منهل من مناهل طريق مكة ومنزل من منازلها وهو فصل ما بين تهامة ونجد . البكرى - معجم ما استعجم (١٠٠٣/٣) ، ياقوت - المصدر السابق (٢١٢/٤) .
- (٨) اتفق الجغرافيون في تقدير المسافة وتحديد الموقع كما هو بالمتن ماعدا اليقوبى حيث لم يذكر المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٢) ، اليقوبى - المصدر السابق (ص ١٢٩) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .

طول (٤٥ - ٤٠ شرقاً) ^(١) ومنها الى ذات عرق ستة وعشرون ميلاً . ^(٣) وهى كثيرة
الماء فمنها يهل الحاج بالاحرام فقد جاء فى صحيح البخارى عن ابيـن
عمر رضى الله عنهما قال : " لما فتح هذان المصران ، أتوا عمر فقالوا
يا أمير المؤمنين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حد لأهل نجد قرناً
وهو جور عن طريقنا ، وانا ان اردنا قرناً شق علينا قال : فانظروا
حدوها من طريقكم ، فحد لهم ذات عرق ^(٤) ويكون الموقع بالقرب من (دائرة
عرض ٥٥ - ٢١ شمالاً وخط طول ٢٥ - ٤٠ شرقاً) ومنها يتجه الحاج الى ^(٥)
بستان بنى عامر اثنان وعشرون ميلاً . ^(٦) ويقع (بدائرة عرض ٣٧ - ٢١ شمالاً
مع خط طول ٢٥ - ٤٠ شرقاً) ^(٨) ثم تواصل قافلة الحجيج سيرها الى أن تبلغ
مكة المكرمة على أربعة وعشرين ميلاً . ^(٩)

-
- (١) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٦٥) .
(٢) ذات عرق : مهل أهل العراق وهو الحد بين نجد وتهامة ، وقيل عـرق
جبل بطريق مكة ومنه ذات عرق . . ياقوت - المصدر السابق (١٠٧/٤) ،
السمهودى - وفاء الوفا (١٠٣٣/٣) .
(٣) لم يحدث اختلاف بين الجغرافيين فى تحديد الموقع وتقدير المسافة
السابقة بالمتن الا أن اليعقوبى لم يذكر المسافة . ابن خرداذبة
المصدر السابق (ص ١٣٢) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابيـن
رسته - المصدر السابق (ص ١٧٩) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
(٤) البخارى - كتاب الصحيح (٥٥٦/٢) .
(٥) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٦٧) .
(٦) اختلف فى مسمى هذا البستان ونسبته فقليل بستان ابن معمر وهـو
لعمر بن عبيد الله بن معمر وقيل بستان ابن عامر نسبة الى عامر
الحضرمى ونسب أيضا الى عبد الله بن عامر بن كريز وهو الأرجح لما
اشتهر به من حفر الآبار واتخاذ الحواظ . . البكرى - معجم الاستعجم
(٧٨٧/٣) ، ياقوت - معجم البلدان (٤١٤/١) ، البلاذى - معجم معالىـم
الحجاز (٢١٨/١) .
(٧) اتفق ابن خرداذبة وابن رسته فى تحديد الموقع وتقدير المسافة
كما هو بالمتن أما اليعقوبى فلم يذكر المسافة واتفق معهما فى
تحديد الموقع بينما لم يورد قدامة المنزل فى هذا الطريق . ابن
خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٢) ، اليعقوبى - المصدر السابق
(ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٩ - ١٨٠) ، قدامة - المصدر
السابق (ص ٨٠) .
(٨) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٦٨) .
(٩) أورد ابن خرداذبة وابن رسته المسافة المذكورة بالمتن بينما لـم
يذكرها اليعقوبى . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٢) ، اليعقوبى
المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٠) .

وبهذا ينتهى طريق الحاج العراقى الكوفة مكة المكرمة - طريق
 الجادة - ونظرا لأن هذا الطريق كان يتفرع من معدن النقرة الى اتجاهين
 أحدهما فى اتجاه مكة المكرمة السابق ذكره والآخر فى اتجاه المدينة
 المنورة لذا سنعرض له من ناحية المدينة المنورة حيث أن الحجاج
 كانوا يقومون بزيارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد
 أداء المناسك أو قبلها على حسب موعد وصولهم الى الأراضى المقدسة
 (١)
 كما جرت العادة .

(٢) فمن معدن النقرة يأخذ الطريق الى العسيلة ستة وأربعون ميلا
 (٣) ثم منها الى بطن نخل ستة وثلاثون ميلا . (٤) ثم الى الطرف اثنان وعشرون
 (٥) (٦)

-
- (١) الماوردى - الأحكام السلطانية (ص ١٠٩) .
 (٢) العسيلة : بلفظ تصغير عسلة وهو تأنيث العسل مشبه بقطعة من العسل
 وهو ماء فى جبل القنان شرقى سميراء لبنى أسد . ياقوت - معجم
 البلدان (١٢٥/٤) ، الفيروز آبادى - المعانم المطابة (ص ٣١٨) .
 (٣) اتفق ابن خرداذبة وقدامة فى تقدير المسافة وتحديد الموضع كما هو
 بالمتن أما ابن رسته فقد اتفق معهم فى تحديد الموضع واختلف معهم
 فى تقدير المسافة حيث جعلها ثلاث وأربعون ميلا فى حين أن اليعقوبى
 لم يذكر المسافة كما أنه اختلف معهم فى تحديد الموضع حيث جعل
 العسيلة بعد بطن نخل . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٨) ،
 اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق
 (ص ١٧٧) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) .
 (٤) بطن نخل : جمع نخلة قرية قريبة من المدينة بينهما الطرف على
 الطريق منزل خصب كثير المياه والأهل . البكرى - المصدر السابق
 (١٣٠٣/٤) ، ياقوت - المصدر السابق (٤٤٩/١) ، (٢٧٦/٥) ، السمعاني
 وفاء الوفا (١٤٩/٤ - ١٣١٩) ، العباسى - عدة الأخبار (ص ٢٨٠-٢٨١) .
 (٥) اتفق الجغرافيون فى تقدير المسافة وتحديد الموضع واختلف معهم
 اليعقوبى حيث لم يذكر المسافة وجعل المنزل بين معدن النقرة
 والعسيلة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٨) ، اليعقوبى -
 المصدر السابق (ص ٣١٢) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٧) ، قدامة
 المصدر السابق (ص ٨٠) .
 (٦) الطرف : بالتحريك وآخره فاء وهو ماء قريب من المرقى دون النخيل
 طريقه صعب المرتقى وأرضه جبلية بها صخور ترهق المارين فيه لأنه
 عذب الماء . ياقوت - المصدر السابق (٣١/٤) ، السمعاني - وفاء الوفا
 (١٢٥٨/٤) .

(١) ميلا ويكون اهلا أيام الحاج . ثم الى المدينة المنورة خمسة وثلاثون ميلا
 أما الطريق الذى يربط بين الحرمين الشريفين فيبدأ من المدينة المنورة
 الى الشجرة ستة أميال (٣) . فقد كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ينزلها ويحرم منها وهى ليست بمنزل ولكن منها يقع الاحرام . فعن
 ابن عباس رضى الله عنهما قال : " وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 لأهل المدينة ذا الحليفة متفق عليه . وتسمى اليوم آبار على (٦)
 ثم الى ملل (٧)

- (١) اتفق الجغرافيون فى تقدير المسافة وتحديد الموضع كما هو بالمتن
 ماعدا اليعقوبى وياقوت حيث لم يذكر اليعقوبى المسافة كما أنه
 لفظ الموضع بدون آل التعريف وجعل فى آخره تاء مربوطة بقولـه
 (طرفة) بينما قدر المسافة ياقوت بستة وثلاثين ميلا . ابن خرداذبة
 المصدر السابق (ص ١٢٨)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن
 رسته - المصدر السابق (ص ١٧٧)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠) ،
 ياقوت - المصدر السابق (٣١/٤) .
- (٢) اتفق ابن خرداذبة ومعه قدامة فى تقدير المسافة كما هو بالمتن
 أما ابن رسته فقد جعلها سبعة وثلاثون ميلا فى حين لم يذكر
 اليعقوبى المسافة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٢٨)، اليعقوبى
 المصدر السابق (ص ٣١٢)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٧)، قدامة
 المصدر السابق (ص ٨٠) .
- (٣) الشجرة : بلفظ واحد الشجر كانت سمرة وكان النبی صلى الله عليه
 وسلم ينزلها من المدينة ويحرم منها وهى على ستة أميال من المدينة
 ويعرف الموضع بذي الحليفة . ياقوت - المصدر السابق (٣٢٥/٣) ،
 السهوى - وفاء الوفا (١٠٠٢/٣ - ١٠٠٧) .
- (٤) اتفق الجغرافيون بتقدير المسافة وتحديد الموضع كما هو بالمتن
 واختلف معهم اليعقوبى فى تقدير المسافة حيث جعلها أربعة أميال
 ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٠)، اليعقوبى - المصدر السابق
 (ص ٣١٣)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٧)، قدامة - الخراج (ص ٨٠) .
- (٥) البخارى - كتاب الصحيح (٥٥٥/٢)، مسلم - كتاب الصحيح (٨٣٨/٢ - ٨٣٩) .
- (٦) السهوى - وفاء الوفا (١٠٠٢/٣)، الأزرقى - أخبار مكة (٣١٠/٢) ملحق
 (٢) .
- (٧) ملل : بفتح أوله، وثانيه بعده لام أخرى وهو اسم موضع فى طريق مكة
 بين الحرمين وسمى كذلك لأن الماشى اليه من المدينة لا يبلغه الا بعد
 جهد وملل . البكرى - معجم ما استعجم (١٢٥٦/٤)، ياقوت - معجم
 البلدان (١٩٤/٥)، الفيروزابادى - المعجم المطبوعة (ص ٢٩١) .

(١) الأبواء تسعة وعشرون ميلا ثم الى الجحفة سبعة وعشرون ميلا وهي قرية كبيرة بها آبار كثيرة وبرك ومنازلها فى السوق داخل الحصن وتعتبر مـيقات أهل الشام ومصر ان لم يـمروا على المدينة المنورة فان مـسروا عليها فـمـيقاتهم ذو الحليفة . وقد وقتها رسول الله صلى الله عليه وسلم فعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : " وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل الشام الجحفة ... " متفق عليه . وتقع الجحفة فى طريق الساحل الشمالى من الحجاز وهى اليوم مندثرة ويحرم الحاج فى الوقت الحاضر من رابـغ ثم الى قـديـد (٧) (٨)

(١) الأبواء : بفتح أوله ومد آخره : قرية جامعة والأبواء الأخطا مـن الناس وسميت كذلك للوباء الذى بها . البكرى - المصدر السابق (١٠٢/١) ، ياقوت - المصدر السابق (٧٩/١) ، الفيروز ابادى - المصدر السابق (ص ٥ - ٦) .

(٢) اتفق ابن خرداذبة وقدامة فى تقدير المسافة وتحديد الموضع كما هو بالمتن واختلف عنهم ابن رسته فى تقدير المسافة حيث جعلها تسعة عشر ميلا أما اليعقوبى فلم يذكر المسافة . ابن خرداذبة المصدر السابق (ص ١٣٠) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣٧٤) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٠ - ٨١) . (٣) الجحفة : بالضم ثم السكون والفاء كان اسمها مهيجة وانما سميـت الجحفة لأن السيل اجتحفها وحمل أهلها فى بعض الأعوام وهى الآن خراب . البكرى - المصدر السابق (٣٦٧/٢) ، ياقوت - المصدر السابق (١١١/٢) ، السـمـهـودى - وفاء الوفا (١١٧٤/٤ - ١٣١٦) .

(٤) اتفق الجغرافيون فى تقدير المسافة وتحديد الموضع كما هو بالمتن ولم يرد ذكر المسافة عند اليعقوبى . ابن خرداذبة المصدر السابق (ص ١٣٠) ، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٤) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨١) .

(٥) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣٠) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨) ، ياقوت - المصدر السابق (١١١/٢) .

(٦) البخارى - كتاب الصحيح (٥٥٥/٢) ، مسلم - كتاب الصحيح (٨٣٩-٨٣٨/٢) .

(٧) الأزرقى - أخبار مكة (٣١٠/٢) ملحق (٢) .

(٨) قديد : بضم أوله على لفظ التـمـغـير وهى قرية جامعة بطريق المدينة تقرب الى مكة وهى كثيرة المياه والبساتين سميت كذلك لتقعد السيول بها . البكرى - المصدر السابق (١٠٥٤/٣) ، ياقوت - المصدر السابق (٣١٣/٤) ، السـمـهـودى - المصدر السابق (١٢٨٧/٤) .

- (١) سبعة عشر ميلا ثم الى عسفان (٢) أربعة وعشرون ميلا ثم الى بطن مر - مسر
(٤) (٥) (٦) طهران - ثلاثة وثلاثون ميلا . ثم الى مكة المكرمة ستة عشر ميلا .

(١) اختلف الجغرافيون فى تقدير المسافة بينهم فقد جعلها ابــــــن خرداذبة كما هو بالمتن بينما جعلها ابن رسته تسعة وعشرون ميلا كما جعلها قدامة ستة وعشرون ميلا أما اليعقوبى فلم يذكر المسافة ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٤)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨١) .

(٢) عسفان : بضم أوله وسكون ثانيه ثم فاء وآخره نون سميت كذلك لعسف السيول فيها وهى منهل من مناهل الطريق وحدتها مــــــة . البكرى - المصدر السابق (٩٤٢/٣)، ياقوت - المصدر السابق (١٢٦٦/٤) .

(٣) اتفق الجغرافيون فى تقدير المسافة وتحديد الموضع كما هو بالمتن بينما لم يذكر اليعقوبى المسافة أما ياقوت فقد جعلها على ستة وثلاثين ميلا لمكة وعلى مرحلتين من مكة . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٧٨)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٤)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨١)، ياقوت - المصدر السابق (١٢٢/٤) .

(٤) بطن مر : بفتح الميم وتشديد الراء من نواحي مكة وسميت كذلك لمرارة مائها وقيل لأن جبلا فى بطن الوادى بين مر ونخلة . البكرى - المصدر السابق (١٢١٢/٤)، ياقوت - المصدر السابق (٤٤٩/١)، السمهودى وفاء الوفا (١٠١٩/٣ - ١٠٢٠) .

(٥) اختلف الجغرافيون فى تقدير المسافة حيث جعلها ابن خرداذبة كما هو بالمتن أما ابن رسته فقد جعلها أربعة وثلاثون ميلا كما جعلها قدامة ستة عشر ميلا بينما لم يذكر اليعقوبى المسافة . ابــــــن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٣١)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣١٤)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٧٨)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨١) .

(٦) اتفق الجغرافيون بتقدير المسافة السابقة بالمتن بينما لم يذكرها اليعقوبى ويلاحظ مما سبق أن المسافة بين كل منزل وآخر تختلف من مصدر لآخر الا أن متوسط البعد بين المنازل حوالى خمسة وعشرين ميلا أى مايقرب من تسعة وأربعين كيلو مترا وهذه المسافة هى مسير الجمل فى اليوم الواحد وهى تسمى بالمرحلة . ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣١)، ابن رسته - الأعلام (ص ١٧٨)، قدامة - الخراج (ص ٨١)، محقق كتاب جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك للبكرى د. عبد الله يوسف الغنيم (ص ١٥٢) .

وهناك طريق آخر من بغداد الى الحرمين الشريفين غير الطريق
السابق - طريق الجادة - هو طريق البصرة لكنه أقل أهمية من الطريق
السابق نظرا لأن طريق الجادة كان مسير أمراء الحج من الخلفاء
وغيرهم .

(٢) الناحية الوصفية لطريق الحاج الشامى من دمشق الى الحرمين الشريفين :

يبدأ هذا الطريق من دمشق التى هى مركز تجمع قوافل الحج من جميع المدن الشامية وتكون نقطة انطلاقهم بعد أن يتزودوا لرحلتهم بالماء والطعام يقودهم أمير القافلة متجهين الى الأراضى المقدسة . فتسير قافلة الحجيج الى أن تبلغ منزل الضمين وهى قرية من أعمال دمشق فـ إلى أوائل حوران تبعد عن دمشق بمقدار مرحلتين . بالقرب من (دائـرة (٢) (٣) ٥ - ٣٣ شمالا وخط طول ١١ - ٣٦ شرقا) . ومنها الى أذرعات بطرف الشام بجوار أرض البلقاء وعمان وتشتهر بعذوبة مائها فيتزودون منها بالماء العذب ويرتاحون بها وهى عامرة آهلة . ثم يأخذون الى الزرقاء ويمكن الحجاج بها يوما أو يومين طلبا للراحة لهم ولدوابهم . وتقع الشـى الشمال من عمان وتبعد عنها بحوالى (١٢ كيلو مترا وتبعد عن دمشق بمقدار ٢٠٣ كيلو مترا) ومنها يرتحلون الى القسطل قرب البلقاء . ومنها

- (١) الحربى - المناسك (ص ٦٥٣)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٣٩٩/١) .
- (٢) لمعرفة المزيد عن الرحلة وكم تساوى بالأميال والكيلو متـرات ينظر (ص ١٣٠) هامش (٤٠٣)، (ص ١٤٦) هامش (٦) من البحث .
- (٣) الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٣)، ياقوت - معجم البلدان (٤٣١/٣) الجزيرى - المصدر السابق (١٢٥٥/٢)، الموسوى - رحلة الشتاء (ص ٢٣١) .
- (٤) سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية لدروب الحجيج (ص ١٨٣ - ١٨٤) .
- (٥) أذرعات : بالفتح ، ثم السكون وكسر الراء وعين مهملة وألف وتـاء كأنه جمع أذرعة جمع ذراع جمع قلة . ياقوت - المصدر السابق (١٣٠/١) .
- (٦) الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٣)، ياقوت - المصدر السابق (١٣٠/١) ، الجزيرى - المصدر السابق (١٢٦٦/٢) .
- (٧) الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٣)، ياقوت - المصدر السابق (١٣٧/٣) ، الجزيرى - المصدر السابق (١٢٦٦/٢)، الموسوى - المصدر السابق (ص ٢٣٢) .
- (٨) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ١٨٦) .
- (٩) القسطل : بالفتح ثم السكون وطاء مهملة مفتوحة ولام . موضع قـرب البلقاء من أرض دمشق فى طريق المدينة . ياقوت - المصدر السابق (٣٤٧/٤) .
- (١٠) الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٣)، ياقوت - المصدر السابق (٣٤٧/٤) .

تواصل قافلة الحجيج السير الى قبال . ومنها الى بالعة من قرى البلقاء^(١)
 من أرض الشام . ثم يأخذون في السير الى الحفير وهو نهر بالأردن . ومنها^(٢)
 يرتحلون الى معان وهي مدينة في طرف بادية الشام تلقاء الحجاز من^(٣)
 نواحي البلقاء ويمكث بها الحاج ثلاثة أيام وهي عند الحجاج أول الحجاز^(٤)
 وآخره فمنها يتزودون بالعلوفة والمؤن في الذهاب الى الحرمين الشريفين^(٥)
 والعودة منهما فقد كان أهلها يعملون طوال العام في سبيل أيام موسم^(٦)
 الحج كما يرجع منها مودع الحاج وبها عين عذبة وقصر . وتقع بالقرب^(٧)
 من دائرة عرض ١٢ - ٣٠ شمالا وخط طول ٤٤ - ٣٥ شرقا ومنها يسيرون الى^(٨)
 ذات المنار وهو موضع في أول الشام من جهة الحجاز نزله أبو عبيدة في^(٩)
 مسيره الى الشام . ومنها الى المغيثة ثم الى سرغ . وهو أول الحجاز^(١٠)

-
- (١) قبال : بلفظ قبال النعل بكسر أوله وآخره لام وهو جبل بالبادية
 عال في أرض بني عامر . ياقوت - المصدر السابق (٣٠٣/٤) ، الحربي -
 المصدر السابق (ص ٦٥٣) .
- (٢) الحربي - المصدر السابق (ص ٦٥٣) ، ياقوت - المصدر السابق (٣٢٩/١) .
- (٣) حفير : بالفتح ثم السكون وهو القبر في اللغة وهو عدة مواضع
 والذي يهمنا هو نهر بالأردن بالشام من منازل بني القين بن جسر . . .
 ياقوت - المصدر السابق (٢٧٧/١) .
- (٤) الحربي - المناسك (ص ٦٥٣) ، ياقوت - المصدر السابق (٢٧٧/١) .
- (٥) معان : بالفتح وآخره نون والمحدثون يقولونه بالضم والمعان المنزل .
 ياقوت - المصدر السابق (١٥٣/٥) .
- (٦) الحربي - المصدر السابق (ص ٦٥٣) ، ياقوت - المصدر السابق (١٥٣/٥) ،
 البكري - المسالك والممالك (ص ٩٦ - ٩٧) ، الجزيري - المصدر السابق (ص ٢٣٢) .
- (٧) سيد عبد المجيد بكر - المرجع السابق (ص ١٩٢) .
- (٨) وردت ذات المنار بهذا اللفظ عند كل من ابن خرداذبة وابن رستة
 وقدامة وياقوت أما عند الحربي فقد وردت بلفظ ذات المشار ولعل
 الاعجام وقع من الناسخ وذلك لتشابه رسم النون والشاء . ابن
 خرداذبة - المناسك (ص ٦٥٣) ، ابن رستة - الأعلام (ص ١٨٣) ، قدامة
 الخراج (ص ٨٥) ، ياقوت - معجم البلدان (٣/٣) .
- (٩) الحربي - المصدر السابق (ص ٦٥٣) ، ياقوت - المصدر السابق (٢١٢/٣) .
- (١٠) سرغ : بفتح أوله وسكون ثانيه ثم غين معجمة منزل بين المغيثة
 وتبوك من منازل حاج الشام . ياقوت - المصدر السابق (٢١٢/٣) .

وآخر الشام وهناك لقي عمر بن الخطاب رضى الله عنه أمراء الأجناد
وبينها وبين المدينة المنورة ثلاث عشر مرحلة ^(١) . ثم يأخذون في السير
الى أن يصلوا تبوك ^(٢) . التي بينها وبين المدينة المنورة اثني عشر
مرحلة وبينها وبين دمشق احد عشر مرحلة فهي تعتبر نصف طريق الحجاج
الشامي تقريبا وبها عيون ونخل فمن هنا تأتي أهميتها في هذا الطريق
لتوسطها الطريق تقريبا حيث يتزود منها الحجاج بكل ما يريدونه لتكملة
المسير الى الحرمين الشريفين فالطريق بعد ذلك يصبح مفازة كبرى
يضرب بها المثل في صوبتها ^(٣) . وتبعد عن المدينة المنورة بحوالى
(٦١٠ كيلو مترا) ^(٤) وتقع بالقرب من دائرة عرض (٢٣ - ٢٨) وخط طول
(٢٣ - ٣٦ شرقا) ومنها الى المحدثنة ^(٥) ^(٦)

- (١) لم ترد المنازل السابقة عند كل من ابن خرداذبة وابن رسته وقدامة
فقد كان وصف الطريق لديهم كالاتى : من دمشق الى منزل ثم الى
منزل ثم الى ذات المنار ثم الى سرغ فنجدهم يلتقون مع الحربيين
من ذات المنار عند وصفهم لطريق الحاج الشامي دون ذكر المغيشة
ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٥٠) ، الحربي - المناسك (ص ٦٥٣) ، ابن
رسته - الأعلام (ص ١٨٣) ، قدامة - الخراج (ص ٨٥) ، ياقوت - معجم
البلدان (٢١١/٣ - ٢١٢) .
- (٢) تبوك : بالفتح ثم الضم وواو ساكنة موضع بين وادى القرى والشام .
ياقوت - المصدر السابق (١٤/٢) .
- (٣) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠) ، الحربي - المصدر السابق
(ص ٦٥٣) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ، الاصطخرى - المسالك
والمعالك (ص ٢٤) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٥) ، ياقوت - المصدر
السابق (١٤/٢ - ١٥) ، الفيروزابادى - المغانم المطاية (ص ٧٢ - ٧٣) ،
الجزيري - الدرر الفرائد (١٢٥٥/٢ ، ١٢٦٠ ، ١٢٦١ ، ١٢٦٧) ، السمعاني -
وفاء الوفا (١١٥٩/٤) ، الموسوى - رحلة الشتاء والصيف (ص ٢٣٥) .
- (٤) سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ١٩٨) .
- (٥) نفس المرجع السابق (ص ١٩٨) .
- (٦) لم أجد لهذا المنزل تعريفا فيما تيسر لى من معاجم البلدان غير
ما ذكره ياقوت بقوله المحدثنة ماء ونخل في بلاد العرب ولها جبل
يسمى عمود المحدثنة . ياقوت - المصدر السابق (٦٠/٥) .

(١) ومنها إلى الأقرع - الأقيرع - (٢) ومنها يرتحل إلى الجنيئة (٣) (٤)، ومنها يسير
الحاج إلى الحجر وتبعد عن وادي القرى مسير يوم (٦) وتقع قرب (دائرة
عرض ٤٦ - ٢٦ شمالا وخط طول ٥٦ - ٢٧ شرقا) (٧) ومنها إلى وادي القري (٨)
وهو منهل كبير به قرية ونخل وبيع وشراب وبه عيون وآبار ويقيم به
الحاج يومين طلبا للراحة وهو ملتقى طريق حاج الشام بطريق حاج مصر
الداخلي الذي يفترق عن طريق حاج مصر الساحلي بأيلة ويصيحان بعد ذلك
طريقا واحدا في اتجاه المدينة المنورة (٩).

- (١) الأقرع : قال ياقوت وقرأت بخط أبي عامر العبدري : وأقرب لـ
أبو عبيدة حتى أتى وادي القرى ثم أخذ عين الأقرع والجنيئة وتبوك
وسروع ودخل الشام . ياقوت - المصدر السابق (٢٣٦/١)، (١٧٣/٢) .
- (٢) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠)، الحربى - المصدر السابق
(ص ٦٥٣)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر
السابق (ص ٨٥)، الجزيري - الدرر الفرائد (١٢٦/٢)، الموسوى - رحلة
الشتاء والصيف (ص ٢٣٦) .
- (٣) الجنيئة : تمخير جنة وهي الحديقة والبستان، قرب وادي القري،
ياقوت - المصدر السابق (٢٣٦/١)، (١٧٣/٢) .
- (٤) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠)، الحربى - المصدر السابق
(ص ٦٥٣)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر
السابق (ص ٨٥) .
- (٥) الحجر : بالكسر ثم السكون، ورا : اسم ديار شمود بوادي القري
بين المدينة والشام . ياقوت - المصدر السابق (٢٢٠/٢ - ٢٢١) .
- (٦) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠)، الحربى - المصدر السابق
(ص ٦٥٣)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر
السابق (ص ٨٥)، الجزيري - المصدر السابق (١٢٦٨/٢) .
- (٧) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ٢٠٥) .
- (٨) وادي القرى : واد بين الشام والمدينة وهو بين تيماء وخيبر فيه
قرى كثيرة وبها سمى وادي القري يمر به حاج الشام . ياقوت
المصدر السابق (٣٣٨/٤)، (٣٤٥/٥) .
- (٩) لقد جعل الحربى دون غيره من الجغرافيين منزل السقيا هو ملتقى
طريق الشام بطريق مصر ولا يعد ذلك اختلافا كبيرا لوجود منزل السقيا
بالقرب من وادي القرى . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠)،
الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٠ - ٦٥٣)، ابن رسته - المصدر السابق
(ص ١٨٣)، الاصطخرى - المسالك والممالك (ص ٢٤)، قدامة - المصدر
السابق (ص ٨٤ - ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١٠٧)، الجزيري
الدرر الفرائد (١٢٦٨/٢) .

ثم إلى السقيا وتبعد عن المدينة بمقدار سبعة مراحل . ومنها إلى
الرحيبة . ومنها يسير الحاج إلى ذى المروة ومنها إلى العسر . ومنها
إلى السويداء التي تبعد عن المدينة بمقدار ليلتين . ومنه ليرتحل

- (١) سقيا : بضم أوله وسكون ثانيه مواضع متعددة والذي يهمننا هو سقيا
الجزل من بلاد عذرة قريب من وادى القرى . ياقوت - المصدر السابق (٢٢٨/٣) .
- (٢) لم يرد هذا المنزل الا عند الحربى دون تقدير المسافة وقدرها كما
هو بالمتن السهمودى . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠) الحربى
المصدر السابق (ص ٦٥٠ - ٦٥٣) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ،
السهمودى - وفاء الوفا (١٢٣٤/٤) ، العباسى - عمدة الأخبار (ص ٣٣٦) .
- (٣) الرحبة : ناحية بين المدينة والشام قريبة من وادى القرى . وهنا
اختلاف لفظى بين التكبير والتصغير فقد ذكرها ابن رسته وياقوت
والسهمودى بلفظ الرحبة بينما ذكرها ابن خرداذبة وقدامة بلفظ
الرحيبة . أما الحربى فقد أورد المنزل بلفظ عتاب . ابن خرداذبة
المصدر السابق (ص ١٥٠) ، الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٠) ، ابن رسته
المصدر السابق (ص ١٨٣) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٥) ، ياقوت
المصدر السابق (٣٣/٣) ، السهمودى - وفاء الوفا (١٢١٧/٤) .
- (٤) ذو المروة قرية بوادى القرى وقيل بين خشب ووادى القرى وذى المروة
بعد وادى القرى بنحو ثلاث مراحل فى اتجاه المدينة المنورة . ابن
خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠) ، الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥٠)
ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٤) ،
ياقوت - المصدر السابق (١١٦/٥) ، السهمودى - المصدر السابق
(١٣٠٥/٤ - ١٣٠٦) .
- (٥) مر : بالضم بلفظ المرزد الحلو وادى فى بطن أضم ، وقيل هو بطن أضم
كما ضبطه الحازمى . ياقوت - المصدر السابق (١٠٦/٥) .
- (٦) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠) ، الحربى - المصدر السابق
(ص ٦٥٠) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ، قدامة - المصدر
السابق (٨٤) .
- (٧) السويداء : تصغير سوداء موضع على ليلتين من المدينة على طريق
الشام . ياقوت - المصدر السابق (٢٨٦/٣) .
- (٨) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠) ، الحربى - المصدر السابق
(ص ٦٥١) ، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ، قدامة - المصدر السابق
(ص ٨٤) ، السهمودى - المصدر السابق (١٢٣٩/٤) .

(١) الحاج الى ذى خشب وتبعد عن المدينة بمقدار ليلة . ثم الى المدينة
(٢) المنورة . ويسلك الحاج الشامى بعد ذلك الى مكة المكرمة الطريق الذى
(٣) سبق ذكره والذى يربط بين الحرمين الشريفين .
(٤)

-
- (١) خشب : بضم أوله وثانيه وآخره باء موحدة . واد على مسيرة ليلة
من المدينة له ذكر كثير فى الحديث والمغازى . ياقوت - المصدر
السابق (٣٧٢/٢) ، السهوى - المصدر السابق (١٢٠١/٤) .
- (٢) ذكر الحريى قبل هذا المنزل منزلا بسمى الاراك انفرد به ولم يرد
عند غيره من الجغرافيين . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠) ،
ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٤) .
- (٣) بهذا تكون انتهت الناحية الوصفية لمنازل طريق الحاج الشامى
ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٥٠) ، الحريى - المناسك (ص ٦٥١) ، ابن
رسته - الاعلاق (ص ١٨٣) ، قدامة - الخراج (ص ٨٤) .
- (٤) لمعرفة المزيد حول هذا الطريق انظر (ص ١٤٣) من البحث .

(٣) الناحية الوصفية لطريق الحاج المصري من العسكر الى

الحرمين الشريفين : (١)

يقارب طريق الحاج المصري في الأهمية طريق الحاج العراقي وذلك لسير قوافل حجاج الأندلس والمغرب الأقصى والسودان والقارة الأفريقية بصفة عامة والشمال الأفريقي، بصفة خاصة فيه بالإضافة الى قوافل حجاج فلسطين والشغور حيث كانوا يستخدمونه أيضا فقد كان الحجاج يسرون من المغرب الأقصى الى مصر ابتداءً من شهر محرم حيث يقضوا في سفرهم أغلب أيام السنة حتى يلحقوا موسم الحج ذلك لأن المسافة من المغرب الأقصى الى مصر تقدر بنحو مائة وثمانين مرحلة .^(٢) وهم يخرجون على شكل قوافل متتابعة تتجه أولا الى مصر نقطة انطلاقهم .^(٣) وكان ينادى للحج فــــــي ديار مصر في شهر رجب وهو قياس ندائه عليه الصلاة والسلام أول ذي القعدة

(١) أحرقت مروان الثاني مدينة الفسطاط سنة (١٣٢٢هـ/٧٥٠م) عندما تتبعه العباسيون في مصر ولم يترك الحريق الا جامع عمرو وربما كان هذا الحدث هو السبب الذي دفع الولاة العباسيين الى اتخاذ مقر للحكم عند الفسطاط . فقد انتقل مقر حكمهم الى الحمراء القصوى احسدى خط الفسطاط التي هجرها أهلها وهناك بنوا المسجد ودار الإمارة وبعض الدور العامة وسموا منشأتهم الجديدة العسكر ثم عمرت الفسطاط من جديد واتملت دورها بالعسكر وكونا معا مدينة واحدة . ياقوت معجم البلدان (١٢٣/٤) ، عبدالفتاح محمد وهبة - الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق ، بيروت ١٩٨٠م (ص ٤٠٩، ٤١٠) .

(٢) الاصطخرى - المسالك والممالك (ص ٢٨، ٣١، ٣٢، ٣٨) ، الذهبى - سير أعلام النبلاء (١٥٨/٧، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣) ، الورشيلانى ، الحسين بن محمد السعيد الورشيلانى - نزهة الابصار في فعل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الورشيلانية ، دار الكتاب العربى ، بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ/١٩٧٤م (ص ٥) ، البتانونى ، محمد لبيب البتانونى - الرحلة الحجازية ، مكتبة المعارف ، الطائف ، الطبعة الثالثة (ص ٢٧ - ٢٨) ، د. ليلى عبداللطيف - مقدمة حسن الصفا والابتهج - للرشيدى (ص ٣٢) ، مورييس لومبارد - الجغرافيا التاريخية للعالم الاسلامى خلال القرون الأربعة الأولى ، ترجمة عبدالرحمن حميدة ، دمشق ١٩٧٩م (ص ١٨٠) .

(٣) اليعقوبى - كتاب البلدان (ص ٣٥٧) .

(١)
 لأن مسافة الحج من المدينة عشرة أيام فقدم النداء بثلاثة أمثالها .
 أما طريق الحاج المصرى فانه يبدأ من العسكر الى أيلة وفى أيلة
 ينقسم الطريق الى فرعين أحدهما داخلى يلتقى بطريق الشام المدينية
 المنورة بوادى القرى كما أسلفنا ذكر ذلك والآخر يأخذ سهل تهامة وهو
 يسير بمحاذاة الساحل الشرقى للبحر الأحمر ويتراوح عرض هذا السهل
 ما بين عشرين الى سبعين كيلو مترا ونظرا لسهولة الحركة فيه فقدم
 استخدمته قافلة الحاج المصرى بالإضافة الى القوافل القادمة من فلسطين
 والثغور . ولعل من المناسب أن نقوم فيما يلى بعرض موجز عن هذا
 الطريق كما ورد عند أشهر الجغرافيين المسلمين .
 يبدأ هذا الطريق من العسكر الى الجب - جب عميرة - فيه مجتمع
 الحاج يوم خروجهم ويسير بهم أمير القافلة بعد ذلك الى البويب على

- (١) المقرئى - الذهب المسبوك (ص ١١) .
- (٢) اليعقوبى - كتاب البلدان (ص ٣٢٩ - ٣٣٠)، الاصطخرى - المسالك
 والممالك (ص ٢٨)، ابن الفقيه - مختصر كتاب البلدان (ص ١١٦)، البكرى
 جزيرة العرب من كتاب المسالك والممالك (ص ١٠٨ - ١١٠)، عبدالفتاح
 وهيبة - الجغرافية التاريخية (ص ١٨٠) .
- (٣) عبدالفتاح وهيبة - المرجع السابق (ص ١٨٠) .
- (٤) جب عميرة : ينسب الى عميرة بن تميم التجيبى قريب من القاهرة
 يبرز اليه الحاج والعساكر وأطلق فيما بعد فى عهد المقرئى
 المتوفى سنة (٨٤٥هـ/١٤٤١م) فسمى بركة الحاج على جب عميرة
 ويبعد عن القاهرة بمقدار بريد من الجهة البحرية . والبيري
 يساوى فرسخان والفرسخ ثلاثة أميال والميل ثلاثة آلاف ذراع (أى حوالى
 كيلو مترين) . ياقوت - معجم البلدان (٢/١٠٠)، المقرئى - الخطط
 (٢/١٦٣)، سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ١٠٤) .
- (٥) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٩)، اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤٠) الحربى
 العناسك (ص ٦٤٩)، ابن رسته - الأملق (ص ١٨٣)، قدامة - الخراج (ص ٨٤)
 ابن شاهين - زبدة كشف الممالك (ص ١١٨)، السيوطى - حسن المحاضرة
 (٢/٣١٠)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٢/١٢٤٨)، الموسوى - رحلة
 الشتاء (ص ٩٨) .
- (٦) البويب : بلفظ تصغير الباب نقب بين جبلين وهو مدخل أهل الحجاز
 الى مصر . البكرى - معجم ما استعجم (١/٢٨٥)، ياقوت - معجم البلدان
 (١/٥١٢) .

مرحلة وهو مضيق بين جبلين صغيرين له شرفة وبه تل رملى مستطيل مخرج
 أهل مصر الى الحجاز . (١) ثم يرتحلون الى منزل ابن بندق . (٢) ومنها
 يواصلون السير الى عجود مرحلة . (٣) وتقع قرب (دائرة عرض ٧ - ٣٠ شمالا
 وخط طول ٣٠ - ٣٢ شرقا) على مسافة ٢٠ كيلو مترا من السويس من الجهة
 الغربية لها . (٥) ومنها الى القلزم على مرحلة حيث يتزودون من مدينتها
 بكل ما يريدون ففي القلزم التجار الذين يجهزون المعيرة من مصر الى

-
- (١) جبل الحربى بين الجب والبويب منزلا بمسمى الحفر ولم يرد منزل
 البويب عند قدامة وجعل اليعقوبى بعد الجب منزل بمسمى القرقرة .
 ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٤٩)، اليعقوبى - المصدر السابق
 (ص ٣٤٠)، الحربى - المصدر السابق (ص ٦٤٩)، ابن رسته - المصدر
 السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٤)، الجزيرى - الدرر
 الفرائد (٣٩٩/١)، الموسوى - رحلة الشتاء (ص ٢٤)، سيد عبدالمجيد
 بكر - المرجع السابق (ص ١٠٥) .
- (٢) ورد هذا المنزل عند الحربى بلفظ منزل أم سعد كما ورد عند الجزيرى
 والنابلسى بلفظ الدار الحمراء ولعل ذلك بسبب بعد الزمن بين
 الجغرافيين . ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٤٩)، اليعقوبى -
 المصدر السابق (ص ٣٤٠)، الحربى - المصدر السابق (ص ٦٤٩)، ابن رسته
 المصدر السابق (ص ١٨٣)، قدامة - الخراج (ص ٨٤)، المقدسى - أحسن
 التقاسيم (ص ٢١٥)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٣١٩/٢)، النابلسى -
 عبدالغنى بن اسماعيل النابلسى - الحقيقة والمجاز فى الرحلة الى
 بلاد الشام ومصر والحجاز، اعداد د. أحمد عبدالمجيد هريدى
 الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ م (ص ٢٩٧) .
- (٣) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٤٩)، اليعقوبى - المصدر السابق
 (ص ٣٤٠)، الحربى - المصدر السابق (ص ٦٤٩)، ابن رسته - المصدر
 السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٤)، المقدسى - أحسن
 التقاسيم (ص ٢١٥)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٣١٩/٢)، النابلسى -
 الحقيقة والمجاز (ص ٢٩٨) .
- (٤) سيد عبدالمجيد بكر - الملاحج الجغرافية (ص ١٠٦) .
- (٥) نفس المرجع السابق (ص ١٠٦) .
- (٦) القلزم : بالضم ثم السكون ثم راي مضمومة وميم .. ياقوت - المصدر
 السابق (٣٨٧/٤) .

الحجاز واليمن فهي خزانة مصر وفرضة الحجاز ومغوشة الحجاج . ومنها
يرتحل الى الكرسي على مرحلة . ومنها الى الحضر على مرحلة . ثم
تواصل قافلة الحجيج السير الى نخل ^(٥) مكان ليس به نخل وسمى بذلك
لوجود السافي الناعم به كأنه منخول . وتقع قرب (داشرة عرض ٥٥ - ٢٩ شمالا
وغربي خط الطول ٣٤ شرقا) ^(٧)

- (١) فرضة : البحر محط السفن . ابن منظور - لسان العرب (٢٠٦/٧) .
(٢) ورد لفظ هذا المنزل عند الحربي القلزم بينما ذكره اليعقوبي بلفظ
جسر القلزم كما سماه ياقوت راية القلزم أما عند ابن خرداذبة
ورد بلفظ الذنبه كما ورد عند ابن رسته بلفظ الريثة، وأورده قدامة
بلفظ الربيبة أما المقدسي بلفظ المدينة وتعود هذه الاختلافات
بين الجغرافيين بسبب البعد الزمني بينهم . ابن خرداذبة
المصدر السابق (ص ١٤٩)، اليعقوبي - المصدر السابق (ص ٣٤٠)، الحربي
المصدر السابق (ص ٦٤٩)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣) ،
الاصطخري - المصدر السابق (ص ٣٠ - ٣١)، قدامة - المصدر السابق
(ص ٨٤)، المقدسي - المصدر السابق (ص ٢١٥)، ياقوت - المصدر
السابق (٢٢/٣)، (٣٨٨/٤) .
(٣) اتفق الجغرافيون على مسمى هذا المنزل الا اليعقوبي . ابن
خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٤٩)، اليعقوبي - المصدر السابق
(ص ٣٤٠)، الحربي - المصدر السابق (ص ٦٤٩)، ابن رسته - المصدر
السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٤)، المقدسي - المصدر
السابق (ص ٢١٥) .
(٤) لم يرد هذا المنزل عند اليعقوبي . ابن خرداذبة - المصدر السابق
(ص ١٥٠)، اليعقوبي - المصدر السابق (ص ٣٤٠)، الحربي - المصدر
السابق (ص ٦٤٩)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣)، قدامة
المصدر السابق (ص ٨٤)، المقدسي - المصدر السابق (ص ٢١٥) .
(٥) نخل : بالفتح ثم السكون اسم جنس موضع في طريق الشام من ناحية
مصر . ياقوت - المصدر السابق (٢٧٦/٥) .
(٦) أورد المنزل بهذا اللفظ كل من الحربي والجزيري والموسوي بينما
ورد بلفظ منزل عند كل من ابن خرداذبة وابن رسته وقدامة . ابن
خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٤٩)، الحربي - المصدر السابق
(ص ٦٤٩)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣)، قدامة - المصدر السابق
(ص ٨٤)، الجزيري - المصدر السابق (١٢٤٩/٢)، الموسوي - رحلة
الشتاء (ص ٢٢) .
(٧) سيد عبدالمجيد بكر - الملاحج الجغرافية (ص ١٠٨) .

(١) ومنها الى ايلة - وبها العقبة - وهي مدينة صغيرة بها يجتمع حجاج فلسطين والثغور وحجاج مصر والمغرب وبها التجارات الكثيرة وبها زرع يسير وأهلها أخلاط من الناس، كما يوجد بها مسجد ومنها يحصل ما يحتاج اليه الحجاج من مؤن وعلوفة ومنها يفترق الطريق الى اتجاهين الطريق الداخلى الذى يلتقى بطريق الشام المدينة المنورة بوادى القرى والطريق الساحلى المتجه الى مكة المكرمة . ثم تواصل قافلة الحجيج السير الى عينونا (٣) - عيون القصب - منزل به عين ونخل . وتقع عينونا بالقرب من (دائرة عرض ٥ - ٢٨ شمالا وخط طول ١١ - ٣٥ شرقا) . ومنها يرحل الى الصلا (٦) . ومنها تسير قافلة الحجيج الى النبك - المويلح -

- (١) أيلة بالفتح مدينة بين الفسطاط ومكة على شاطئ بحر القلزم تعد فى بلاد الشام . ياقوت - المصدر السابق (٢٩٢/١) .
- (٢) ابن خرداذبة - المصدر السابق (ص ١٥٠)، اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣٤٠ - ٣٤١)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ١٨٣)، الاصطخري المسالك (ص ٣٠)، قدامة - الخراج (ص ٨٤)، البكرى - المسالك والممالك (ص ٩٩ - ١٠٠)، ياقوت - المصدر السابق (٢٩٢/١)، المقرئى - الخطط (١٨٤/١)، السيوطى - حسن المحاضرة (٣١٠/٢)، الجزيرى - المصدر السابق (٢١ - ٢٠)، سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ١١٨ - ١٢٠) .
- (٣) عين أنا : قرية يطؤها طريق المصريين اذا حجوا، وأنا : واد . ياقوت المصدر السابق (١٨٠/٤) .
- (٤) أورد المنزل كل من الحربى واليعقوبى والجزيرى والموسوى ولم يورده ابن قدامة . اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣٤١)، الحربى المصدر السابق (ص ٦٥١)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٥)، السيوطى حسن المحاضرة (ص ٣١١)، الجزيرى - المصدر السابق (١٢٥٠/٢)، الموسوى المصدر السابق (ص ٦٧)، الجاسر - المعجم الجغرافى (ص ٩٦٥) .
- (٥) سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ١٢٨) .
- (٦) ذكر ياقوت فى تعريف أنى بقوله : واد قرب السواحل بين المصلا ومدين يطؤه حجاج مصر . ياقوت - المصدر السابق (٢٥٧/١) . اتفق الجغرافيون بايراد المنزل بلفظ الصلا واختلف معهم الحربى بذكر المنزل بلفظ المصلى ونرجح قول الأكثرية . اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٦٥١)، الحربى - المصدر السابق (ص ٣٤١)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠)، البكرى المسالك والممالك (ص ٩٧) .

(١) ماؤها مالح ردى لا يكاد يسيغه الشارب . وتقع عند (دائرة عرض ٤١ - ٢٧ شمالا وقرب خط طول ٢٨ - ٣٥ شرقا) (٢) ومنها يرتحل الى ضباها آبار عذبة وشجر المقل فيها بكثرة . (٣) وتقع قرب (دائرة عرض ٢٢ - ٢٧ شمالا وخط طول ٣٨ - ٣٥ شرقا) (٤) ومنها يواصل الحجاج سيرهم الى عونيد . بالقرب من (٥) التقاء وادى عنتر بالبحر الأحمر . وتقع عند (دائرة عرض ٤٩ - ٢٦ شمالا

- (١) اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١)، الحربى - المناسك (ص ٦٥١)، قدامة الخراج (ص ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠)، البكرى - المسالك والممالك (ص ٩٧)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٢/ ١٢٥٠)، الموسوى - رحلة الشتاء والصيف (ص ١٧ - ١٨)، الجاسر - المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية شمال المملكة (ص ١٣١٢ - ١٣١٣) .
- (٢) سيد عبدالمجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ١٢٩) .
- (٣) ضبا : اتفق كل من الحربى وقدامة والبكرى فى جعل ضبا بعد النبك بينما جعل اليعقوبى بينهما القصبة والبحرة والمغيثة ووقع اختلاف أيضا فى كتابة الاسم فالحربى واليعقوبى أبدلا الضاد ظاء معجمة أخت الطاء كما جعلها البكرى ضبا بالضاد المعجمة بعدها باء مفتوحة فألف معدودة - وهو الأصح - أما قدامة والمقدسى وياقوت فقد ذكر المنزل (ضبة) بفتح أوله ثم باء مشددة بلفظ واحيدة الباب . اليعقوبى - المصدر السابق (ص ٣٤١)، الحربى - المصدر السابق (ص ٦٥١)، قدامة - المصدر السابق (ص ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠)، البكرى - المسالك والممالك (ص ٩٧ - ٩٨)، ياقوت المصدر السابق (٣/ ٤٥٢) .
- (٤) المقل : حمل الدوم واحده مقل - والدوم شجر تشبه النخلة فى حالاتها . ابن منظور - لسان العرب (١١/ ٦٢٨) .
- (٥) الجاسر - المعجم الجغرافى (ص ٧ - ٨) .
- (٦) سيد عبدالمجيد بكر - المرجع السابق (ص ١٢٩ - ١٣٠) .
- (٧) انفرد الحربى بذكر موضع المرة بين ضبا وبين عونيد كما ذكر المنزل اليعقوبى وياقوت بلفظ العونيد وجعله اليعقوبى بعد منزل عينونسا واتفق قدامة والمقدسى فى جعله بعد ضبا . اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١)، الحربى - المناسك (ص ٦٥١ - ٦٥٢)، قدامة - الخراج (ص ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠)، البكرى - المسالك والممالك (ص ١٢٤)، ياقوت - معجم البلدان (٤/ ١٦٩) .

(١) وخط طول ٥ - ٣٦) ومنها يرتحل الى الوجه وهو أحد أودية تهامة (٢)
وتقع الوجه قرب (دايرة عرض ١٤ - ٢٦ شمالا وخط طول ٢٨ - ٣٦ شرقا) ومنها (٤)
يوصل الحجاج سيرهم الى منخوس . ومنها الى الحوراء (٦) (٧) وتقع الى
الشمال من بلدة أملج وبينهما حوالي (٥) أميال (٨ كم) بين تلال رملية
وبها ماء تغلب عليه الملوحة ويكثر بها شجر الأراك (٨)

-
- (١) الجاسر - المعجم الجغرافي (ص ٩٦٠) .
(٢) الوجه : الموقع المذكور هنا ليس المقصود به البلدة التي تقع على ساحل البحر الأحمر فهو موضع مختلف يقع الى الشرق من الجاسر - المعجم الجغرافي (ص ١٣٤٩ - ١٣٥٦) .
(٣) اتفق الجغرافيون على ذكر المنزل بلفظ الوجه واختلف معهم قدامة والمقدسي وياقوت حيث ذكروه بلفظ الرحبة والرحبة هذه من منازل الطريق الداخلى وليس الساحلى فقد ذكرناها فى (ص ١٥٢) من البحث . اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١)، الحربى - المناسك (ص ٦٥٢) ، قدامة - الخراج (ص ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠)، ياقوت معجم البلدان (٣٣/٣)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٢٥١/٢)، الموسوى رحلة الشتاء والصيف (ص ١٥ - ١٦) .
(٤) سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ١٣٤) .
(٥) ذكر اليعقوبى أن بمنحوس غاصة يستخرجون اللؤلؤ وهذا يدل على كونه على ساحل البحر . اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١)، الحربى - المناسك (ص ٦٥٢)، قدامة - الخراج (ص ٨٥)، الجاسر - المعجم الجغرافي (ص ١٢٧٨) .
(٦) حوراء : بالفتح والمد كورة من كور مصر القبلية فى آخر حدودها من جهة الحجاز وهو على البحر فى شرقى القلزم وقيل منهل وقيل مرفأ سفن مصر الى المدينة . ياقوت - معجم البلدان (٣١٦/٢) .
(٧) اتفق الجغرافيون على ايراد الموقع بلفظ الحوراء واختلف معهم قدامة حيث أورده بلفظ التحريم وكذلك المقدسى أورده بلفظ البحيرة وذلك اما وقع من الناسخ أو من البعد الزمانى بين الجغرافيين اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١)، الحربى - المناسك (ص ٦٥٢)، قدامة - الخراج (ص ٨٥)، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠)، السيوطى - حسن المحاضرة (٣١١/٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٢٥١/٢)، الموسوى رحلة الشتاء والصيف (ص ١٤ - ١٥ - ٦٧) .
(٨) الجاسر - المعجم الجغرافي (ص ٤٦٣)، بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية، منشورات دار اليمامة، الرياض (ص ١٧٨، ٧٢)، سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية (ص ١٣٧) .

ومنها يرتحل الى القصيبة . ومنها الى البحرة . ومنها يواصل
الحجاج سيرهم الى ينبع وتبعد عن المدينة بمقدار سبع مراحل وفيها
يمكث الحاج ثلاثة أيام يرتاحون بها كما يوجد بها عيون كثيرة عذبة
فاسمها مشتق من كثرة الينابيع كما يوجد بها شجر النخيل بكثرة حتى
أصبحت تسمى ينبع النخل وتعتبر من أهم وأحسن مناهل الحجاج على هذا
الطريق وتوجد بها صدقات الامام على رضى الله عنه من عيون ونخيل
والتي يستفيد منها الحجاج سواء للشرب أو للظل .
(دائرة عرض ١٥ - ٢٤ و ٣٠ - ٢٤ شمالا وبين خطى طول ٢٣ - ٢٨ و ٣٠ - ٢٨)
(٧)
(شرقا) .

- (١) القصبة : تمغير القصبة وهى عدة مواضع والذى يهنا هو الموضع الذى نحن بصدده عبارة عن واد يزهو أسفل الدوم ومقارب ذلك بين المدينة وخيبر . ياقوت - معجم البلدان (٣٦٦/٤) .
- (٢) ذكر هذا المنزل الحربى بعد الحوراء بينما ذكره اليعقوبى بعد البنك أما قدامة والمقدسى فقد أورداه بلفظ الاحساء . اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١) ، الحربى - المناسك (ص ٦٥٢) ، قدامة - الخراج (ص ٨٥) ، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠) .
- (٣) البحرة : مؤنث البحر واد يقع بطريق خيبر الى المدينة وبعده عن خيبر ب (٢١ كيلو مترا) . الجاسر - المعجم الجغرافى (ص ١٦٩) .
- (٤) ورد هذا الموضع باللفظ الذى بالمتن عند الحربى وجعله بين قصبة وينبع بينما أورده اليعقوبى بعد القصبة والمغيثة ولم يرد عند كل من قدامة والمقدسى . اليعقوبى - البلدان (ص ٣٤١) ، الحربى - المناسك (ص ٦٥٢) ، قدامة - الخراج (ص ٨٥) ، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠) .
- (٥) ينبع : بالفتح ثم السكون والباء الموحدة مضمومة وعين مهملة بلفظ ينبع الماء . هى عين يمين رضوى لمن كان منحدرًا من المدينة الى البحر على ليلة من رضوى من المدينة على سبع مراحل . البكرى معجم ما استعجم (١٤٠٢/٤) ، ياقوت - معجم البلدان (٤٤٩/٥ - ٤٥٠) .
- (٦) الحربى - المناسك (ص ٦٥٢) ، الاضطرى - المسالك والممالك (ص ٢٥) ، قدامة - الخراج (ص ٨٥) ، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠) ، ياقوت معجم البلدان (٤٥٠/٥) ، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ١٥ - ١٦) .
- (٧) الجزيرى - الدرر الغرائد (١٢٥١/٢) ، الجاسر - بلاد ينبع (ص ١٠ - ٣٨) . سيد عبد المجيد بكر - الملاحم الجغرافية (ص ١٤٠) .

(١)
ثم يسير الحجاج بعد أن ينعموا بعيون ينبع العذبة الى الجار وهــ
فرضة المدينة المنورة منذ عهد الخلفاء الراشدين . (٢) ويبعد الجار عن
المدينة المنورة بمسيرة يوم وليلة وقيل يومين ومنها يفترق الطريق
الى طريقين أحدهما يؤدي الى المدينة عن طريق بدر فوادى الصفراء (٣)
وطريق آخر يواصل معه الحجاج سيرهم الى مكة المكرمة حيث يفضى الى
الجحفة - ميقات أهل الشام ومصر والمغرب ومن أتى عليها من غير أهلها
ومنها يهلون بالاحرام فهي احدى منازل الطريق الذى يربط بين
الحرمين الشريفين كما سبق وأن أشرنا اليه . (٤)

- (١) الجار : بتخفيف الراء مدينة على ساحل بحر القلزم بينها وبين
المدينة يوم وليلة وبينها وبين أيلة نحو من عشر مراحل وإلى ساحل
الجحفة نحو ثلاث مراحل . ياقوت - معجم البلدان (٩٢/٢) ، السهمودي
وفاء الوفا (١١٧٣/٤) .
- (٢) الجاسر - بلاد ينبع (ص ٤٧ - ٤٩) .
- (٣) اليعقوبي - البلدان (ص ٣٤١) ، الحربى - المناسك (ص ٦٥٢) ، قدامة
الخراج (ص ٨٥) ، المقدسى - أحسن التقاسيم (ص ١١٠) ، الفيروز آبادى
المغانم المطاية (ص ٢١٩) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٢٥٢/٢) ،
الموسوى - رحلة الشتاء (ص ٦٧) .
- (٤) راجع ما قبل من الجحفة (ص ١٤٥) (هامش (٣) من البحث .

(٤) الناحية الوصفية لطريق الحاج اليمنى من صنعاء الى
الحرمين الشريفين .

ارتبطت بلاد اليمن بالحجاز بالعديد من الطرق فهناك الطريقـــــــــــــــــ
الداخلي وهو معروف بطريق العمال ممهد عليه الأميال ويبدأ من صنعاء
مرورا بمعدة وجرش ثم نجران فالطائف . وطريق تهامة الذي يفترق الـــــــــ^(١)
طريقين أحدهما الطريق الساحلى والذي يسير بمحاذاة الساحل الشرقـــــــــى
للبحر الأحمر والطريق الأوسط وهو عبارة عن طريق سهلى يسير بين البوادرى
والمخاليف وهو يقع بين الطريقين الساحلى والداخلى وقد اعتادت قوافل^(٢)
الحجيج أن تسير فيه كما أنه يمر بيلملم ميقات أهل اليمن .^(٣)
ويبدأ هذا الطريق من صنعاء مقر الولاية ومركز تجمع الحجاج من جميع^(٤)
القرى المتناثرة باليمن حيث يسير بهم أمير القافلة الـــــــــ^(٥)

- (١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦)، الحربى - المناسك (ص ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٥٣، ٦٥٤)، ابن رسته - الأعلام (ص ١٨٣، ١٨٤)، الاصطخـــــــــرى
المسالك والممالك (ص ٢٨)، قدامة - الخراج (ص ٨١ - ٨٣)، المقدســـــــــى
أحسن التقاسيم (ص ١١١ - ١١٢) .
- (٢) مخاليف اليمن : وهى بمنزلة الكور والرساتيق والاقليم . ياقـــــــــوت
معجم البلدان (٢٥/١ - ٢٦)، (٦٧/٥) .
- (٣) الاصطخـــــــــرى - المسالك والممالك (ص ٢٨)، البكرى - المسالك والممالك
(ص ١١٠)، عمارة اليمنى، نجم الدين بمارة بن على اليمنى - تاريخ
اليمن المسمى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد وشعراء ملوكهـــــــــا
وأعيانها وأدبائها، تحقيق محمد بن على الأكوع، المكتبة اليمنية
للنشر والتوزيع، صنعاء، الطبعة الثالثة ١٩٨٥م (ص ٧٠) .
- (٤) صنعاء : منسوبة الى جودة الصنعة فى ذاتها وقيل أول من نزلهاـــــــــ
صنعاء بن أزال بن يعبر بن عامر فسميت به . البكرى - معجـــــــــم
ما استعجم (٨٤٣/٢)، ياقوت - معجم البلدان (٤٢٥/٣) .
- (٥) اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧)، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦)، الهمذانى
الحسن بن أحمد بن يعقوب الهمذانى، صفة جزيرة العرب، تحقيق محمد
ابن على الأكوع، مركز الدراسات والبحوث اليمنى، صنعاء الطبعة
الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م (ص ٣٠٣) .

مخلاف رحابة . ومنها الى مخلاف البسون وضباعين وآشافست
(١) (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧)
(٨)
والشقيقة - النقيض -

- (١) الرحابة : بضم أوله وبعد الألف باء موحدة والرحاب الواسع وقدر رحاب
إى واسعة بالضم وهو مخلاف باليمن ٠٠ ياقوت - معجم البلدان (٣٢/٣) .
- (٢) ورد هذا الموضع عند اليعقوبى بلفظ سودان ولم يرد عند الهمداني
اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمداني
صفة جزيرة العرب (ص ٣٠٣) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٣٩٩/١) ، شرف
الدين ، أحمد بن حسين شرف الدين - اليمن عبر التاريخ من القرن
الرابع عشر قبل الميلاد الى القرن العشرين دراسة جغرافية
تاريخية سياسية شاملة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (ص ١٩) .
- (٣) مخلاف البون : وهما بونان وفيه قرى وهو من أوسع قيعان نجد اليمن
ومن قراه ريذة ٠٠ ياقوت - معجم البلدان (٧٠/٥) .
- (٤) اختلف اليعقوبى مع غيره من الجغرافيين فى معنى هذا الموضع
حيث أورده بلفظ المنروة ولعل ذلك بسبب البعد الزمانى بينهما
اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمداني
صفة جزيرة العرب (ص ٣٠٣) ، شرف الدين - اليمن عبر التاريخ (ص ٢٠) .
- (٥) ورد هذا الموضع عند اليعقوبى بلفظ العامرة وعند الحربى كما هو
بالمثل وعند الهمداني بلفظ المويد ولعل سبب ذلك باختلاف البعد
الزمانى بينهم . اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك
(ص ٦٤٦) ، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ٣٠٣) .
- (٦) أضافت : بالفتح والفاء مكسورة والتاء فوقها نقطتان اسم قرية
باليمن ذات عنب كثير وتسمى اضافة بالهاء وكانت تسمى فى الجاهلية
ورشا وأهل اليمن يسمونها شافت بغير همزة وبينها وبين صنعاء
يومان ٠٠ الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ١١٤ - ١١٥) ، ياقوت
معجم البلدان (٨٩/١) .
- (٧) لم يوردها الهمداني فى مواضع الطريق ولكنه عرفها بالتعريفات
السابقة أما اليعقوبى فقد ذكر الموضع بمسمى المهجم فذلك هو أخذ
يصف طريق زبيد مكة المكرمة كما ذكره الحربى فى وصف طريق زبيد
مكة (الطريق الساحلى) . اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى -
المناسك (ص ٦٤٦ - ٦٤٧) ، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ٣٠٣ - ٣٠٤)
شرف الدين - اليمن عبر التاريخ (ص ١٩١) .
- (٨) النقىل - قال ياقوت ^{لفظ} يطلق على العقبة بلغة أهل ^{المن} وهو موضع يقع بين
مخلاف جعفر وبين حقل ذماره ٠٠ وورد عند الهمداني بلفظ رأس الشقيقة
على وزن فعيلة وهو كل غلط بين رحلين . الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ،
الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ٣٠٣) ، البكرى - معجم ما استعجم
(٨٠٦/٣) ، ياقوت - معجم البلدان (٣٥٦/٣) ، (٣٠٣/٥) .

وهمل والكلابح فمخلاف مور . ثم الى وادى حجور - حرض - (٥)

- (١) همل بكسر الهاء والميم وبفتحها وهو واد موبوء كثير الأشجار والأحطاب ويقع فى أسفل مركز كحلان عفار وقطابة وكانت به سوق جاهلية . لم يورده الهمداني من ضمن مواضع الطريق . الحربى - المناسك (ص ٦٤٦)، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ١٢٦) هامش (٢) (ص ٢٢٣ - ٣٠٣) .
- (٢) الكلابح : بفتح الكاف واللام وكسر الباء الموحدة وحاء مهملة موضع واد عظيم يزرع فيه البن والعلس المشهور فى تلك الجهة وهو اليوم خراب ويقال له الكلابى ولم يرد هذا الموضع ضمن مواضع الطريق عند الهمداني . الحربى - المناسك (ص ٦٤٦)، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ١٢٦) هامش (٤) (ص ٢٢٣ - ٣٠٣) .
- (٣) مور : بالفتح ثم السكون وآخره را . وهو الدوران فى اللغة ومصدر مرت الصوف مورا اذا انتفتت ساحل لقرى اليمن، وقال عمارة مور من جل الأعمال الشمالية عن زبيد وقيل مورية مدينة يقال لها ملحسة لعك وقيل مور أحد مشارف اليمن الكبار وهو من رأس تهامة الأعظم ويتلوه فى العظم وبعد المائى زبيد واليه يصب أكثر أودية اليمن عمارة اليمنى - تاريخ اليمن المسمى المغيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧٢ - ٧٥ - ١٧٨)، ياقوت - معجم البلدان (٢٢٠/٥ - ٢٢١)، العرشى بلوغ المرام فى شرح مسك الختام (ص ١٣٤)، العقلى محمد بن أحمد العقلى - المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية مقاطع - جازان المخلاف السليماني، منشورات دار اليمامة الرياض طبعة ١٩٦٩/١٣٨٩م (٦١/١)، شرف الدين - اليمن عبر التاريخ (ص ١٩) .
- (٤) ورد الموضع عند اليعقوبى بمسمى بلحة وبلحة هذه مدينة بوادى مور . اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧)، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦)، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ١٣٤، ٩٧، ٢٣٢، ٣٠٤) .
- (٥) ورد فى الحربى هذا الموضع باسم حور ولم أجد له ذكر فيما تيسر لى من معاجم وكتب جغرافية وعلق الأستاذ حمد الجاسر محقق كتاب المناسك للحربى على هذا الموضوع بقوله : ولعل الصواب حرض : بلدة لاتزال معروفة فى حدود المخلاف السليماني - جازان - الجنوبية، وأعتقد أن الصواب هو وادى حجور وسقط حرف الجيم على الناسخ لأن هذا الوادى المذكور أحد فروع وادى حرض الجنوبى حيث يبتدىء من الشقيقة وما اكتنف المحجة وبعض حجور . كما ذكر هذا الموضع الهمداني بلفظ حرض فكلا الاسمين صحيحين . وقال ياقوت حجور بالفتح يجوز أن يكون فعولا بمعنى فاعل من الحجر ورواه بعضهم بضم أوله وزعم أنه مكان يقال له حجر مجمعه بما حوله وهو موضع باليمن سمى بحجور ابن أسلم بن عليان بن زيد بن جشم . الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) =

ومنها الى الخصوف فجازان . ثم يسير بعد ذلك ركب الحجيج الى مـخـلـاف
(٢) (١)
(٣)
بيش .

= هامش (٦) ، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ١٢٥، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٥، ٢٢٢ ،
٢٢٣، ٣٠٣، ٣٠٧) ، عمارة اليمنى - المفيد في أخبار صنعاء وزبيد
(ص ٢١١ - ٢١٥) هامش (١) ، ياقوت - معجم البلدان (٢/ ٢٢٥ - ٢٤٣) ،
شرف الدين - اليمن عبر التاريخ (ص ١٧ - ١٨) ، العقيلي - المخلاف
السليمانى (١/ ٢٢٠، ١٥) .

(١) الخصوف بفتح الخاء المعجمة وضم الصاد المهملة بعدها واو وفاء
معجمة موحدة وهى مدينة حكم عرضها كعرض معدة وطولها من الشرق
١٢٩ درجة . وتشرع على جانبى وادى خلب ، قال ياقوت الخصوف موضع
باليمن قرب معدة . وقال ابن الحائك الخصوف قرية تحكم على
وادى خلب باليمن وبها أشراف بنى حكم بن سعد العشيرة . اتفق
الحربى والهمداني على تحديد الموضع بعد حجور - حرض . الحربى
المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ٨٢، ١٣٥، ٢٣٢، ٣٠٣) ،
ياقوت - معجم البلدان (٢/ ٣٧٦) ، العقيلي - المخلاف السليمانى
(١/ ٩٤ - ٩٥) .

(٢) جازان : قال ياقوت بالزاي موضع فى طريق حاج صنعاء .. فالموضع فى
وادى جازان فى أعلاه وليست الميناء المعروف الآن الذى أصبح مدينة
هى قاعدة الاقليم وتبعد عن البحر ٣٥ كيلو مترا تقريبا شرقا على
ضفة وادى جازان من الجنوب وورد هذا الموضع بلفظ جازان عند الحربى
أما الهمداني فقد أورده بلفظ هجر وهو نفس الموضع والهجر معناه
بلغه أهل اليمن حمير والعرب العاربة - القرية - فالمقصود هجر
جازان أى قرية جازان وورد الموضع عند ابن خرداذبة واليعقوبى
بلفظ العرش من جازان . ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٨) ، اليعقوبى
البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمداني - صفة
جزيرة العرب (ص ٩٢، ٩٨، ١٣٦، ٢٣٢، ٣٠٣، ٣٣٦) ، ياقوت - معجم البلدان
(٢/ ٩٤) ، (٤/ ١٠٠) ، (٥/ ٣٩٢ - ٣٩٣) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٢/ ١٢٩٢) ،
العقيلي - المخلاف السليمانى (١/ ١٩، ٢٦، ٧٠، ١٠١) .

(٣) بيش : قال البكرى وياقوت بفتح أوله وبالشين المعجمة من مخاليص
اليمن .. وتبعد عن جازان الحالية ب (٤٥ كيلو مترا) ذكر هذا الموضع
اليعقوبى والحربى ولم يذكره الهمداني فى وصف الطريق ولكنه ذكره
فى موضع آخر بقوله : ومخلاف عثر ومن مدنه بيش وحقبة ابراق وفيه
من الأودية وادى بيش وهو من أكبر أودية تهامة . اليعقوبى
البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمداني - صفة جزيرة
العرب (ص ٩٨، ١٢٩، ١٣٦، ٢٣٢، ٣٠٣، ٣٣٦) ، البكرى - معجم ما استعجم (١/ ٢٩٣)
ياقوت - معجم البلدان (١/ ٥٢٨) ، العقيلي - المخلاف السليمانى
(١/ ١٩، ٤٣، ٦١، ٦٢، ٦٤، ٦٣) ، البلادى - بين مكة واليمن ، دار مكة للطباعة
الطبعة الأولى ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م (ص ٢٤٧ - ٢٥٠) .

ومنها الى مخلاف عشر (١) فمخلاف ضنكان ومنها الى حلى (٢) ومنها يسيرون الى
بيض (٤) ومنها يسير ركب الحجيج الى

(١) مخلاف عشر : قال ياقوت عشر بفتح العين وتشديد الشاء بلد باليمن
بينها وبين مكة عشرة أيام قال عمارة عشر على مسيرة سبعة أيام
فى عرض يومين وهى من الشرجة الى حلى . وتعد مدينة تاريخية فى
المخلاف السليماني يمتد مخلافها من شمال صبيا الى حمضة على وجه
التعميم ويطلق اسم عشر على المدينة على وجه التخصيص ويوجد
بالقرب منها خراجا من شجر الاراك وغيره وعرض عشر ست عشر درجة
وربع وطولها من الشرق مئة وتسع عشر درجة وربع واتفق على ايراد
الموضع بالطريق الأوسط طريق تهامة الحربى والهمدانى بينهما
أورده ابن خرداذبة وقدامة وعمارة فى طريق الساحل . ابن خرداذبة
المسالك (ص ١٤٨) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمدانى - صفة
جزيرة العرب (ص ٨٢ ، ٩٢ ، ٩٨ ، ١٣٦ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤) ، عمارة اليمنى
المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٦٣ ، ٦٤ ، ٧١) ، ياقوت - معجم
البلدان (٨٥/٤) ، العقيلي - المخلاف السليماني (١٤/١) (١٥٩ ، ١٥٤ ، ٦٣) ،
البلادى - بين مكة واليمن (ص ٢٥١) .

(٢) ضنكان : قال ياقوت بالفتح ثم السكون ويروى بالكسر ثم كاف وآخره
نون فعلان من الضنك وهو الضيق وادى فى أسافل السراة يصب فى
البحر من مخاليف اليمن . جعله الحربى بعد عشر فى حين جعل
الهمدانى قبله موضعين هما بيض وزنيف . اليعقوبى - البلدان
(ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمدانى - صفة جزيرة العرب
(ص ١٣٠ ، ١٣٢ ، ٣٠٣) ، قدامة - الخراج (ص ٨٦) ، ياقوت - معجم البلدان
(٤٦٤/٣) .

(٣) حلى : قال ياقوت بالفتح ثم السكون بوزن ظبى . بينها وبين مكة
المكرمة ثمانية أيام ويطلق عليها حلى العليا وهى غير حلى
السفلى التى على ساحل البحر . وتلفظ أيضا حلية واتفق
الجغرافيون فى ايراد موضعها بعد ضنكان بينما اختلف معهم
الهمدانى حيث جعل بينها وبين ضنكان العقد . ابن خرداذبة - المسالك
(ص ١٤٨) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمدانى - صفة جزيرة العرب
(ص ٢٣٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ، ٦٣٦) ، قدامة - الخراج (ص ٨٦ - ٨٧) ، عمارة اليمنى
المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٥٤) ، ياقوت - معجم البلدان
(٢٩٧/٢) ، العقيلي - المخلاف السليماني (١٤/١) .

(٤) بيض : قال ياقوت بيض بالفتح موضع فى أول أرض اليمن . وهو
وادى معروف ومشهور من المخلاف السليماني ويلتقى بوادى سمرة عند
قرية الشرفاء من قرى آل حدره ذكره الحربى بعد حلى بينما جعله
الهمدانى بعد عشر أما عمارة فذكره بطريق الساحل . الحميرى =

(١) وادى المقل ومنها الى وادى ذوقه (٢) فالسرين (٣) التى يلتقى فيها الطريق الأوسط - طريق تهامة - بالطريق الساحلى كما يفترقان أيضا حيث يسير الطريق الساحلى بمعاذاة البحر الى جدة ومنها الى مكة المكرمة . أما الطريق التهامى الأوسط فيواصل موكب الحجيج سيرهم فيه (٤)

- = المناسك (ص ٧١)، الهمذانى - صفة جزيرة العرب (ص ١٣٦، ٢٣٢، ٣٠٣)،
 عمارة اليمنى - المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧١)، ياقوت
معجم البلدان (٥٣١/١)، العقيلى - المخلاف السليمانى (٦٣/١) .
 (١) لم أجد لهذا الوادى أى تعريف أو تحديد فيما تيسر لى من كتب معاجم
 البلدان والكتب الجغرافية ولعل لمسه اشتق من شجر المقل الذى
 يكثُر فى هذه المنطقة قال ابن منظور والمقل حمل الدوم واحدته
 مقلّة وهو شجر يشبه النخل - وورد الموضع عند الهمذانى بلفظ
 وادى زنيف وقد يكون هو نفس الوادى ولكن اختلف المسمى بين
 الحربى والهمذانى ببعد الزمن بينهما كما ورد الموضع عند اليعقوبى
 بلفظ وادى زنيق . اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧)، الحربى - المناسك
 (ص ٦٤٦)، الهمذانى - صفة جزيرة العرب (ص ١٣٠، ٢٣٢، ٣٠٣)، ابن منظور
لسان العرب (٦٢٨/١) .
 (٢) ذوقه قال ياقوت واد على طريق الحاج من صنعاء اذا سلكوا تهامة
 بينه وبين يلملم ثلاثة أيام . . اتفق الجغرافيون على ايراد هذا
 الموضع وتحديدده . ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٩)، الحربى -
المناسك (ص ٦٤٦)، الهمذانى - صفة جزيرة العرب (ص ٣٠٤، ٣٣٦)، ياقوت
معجم البلدان (٤٨٥/٢)، البلادى - بين مكة واليمن (ص ٧٤٠، ٦٧) .
 (٣) سرين : بلفظ ثنية السر الذى هو الكتعان مجرورا أو منصوبا : بليد
 قريب من مكة على ساحل البحر بينها وبين مكة أربعة أيام أو خمسة
 قرب جدة . ياقوت - المصدر السابق (٢١٩/٣)، البلادى - بين مكة
واليمن (ص ٥٩ - ٦٠) .
 (٤) فى السرين يلتقى ويفترقا الطريق الأوسط بالطريق الساحلى واتفق
 الجغرافيون على ايراد الموضع وتحديدده . ابن خرداذبة - المسالك
 (ص ١٤٨)، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦)، الهمذانى - صفة جزيرة العرب
 (ص ١٣٥، ٢٤٠، ٣٠٤، ٣٣٦)، قدامة - الخراج (ص ٨٧)، عمارة اليمنى
المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧١، ٧٢، ٧٣) .

الى عشم . ومنها يرتطون الى الليث ومنها الى مركوب . (١) (٢) (٣)

(١) عشم : قال ياقوت عشم بالتحريك والعشم جمع واحدة العشم وهو شجر وعشم قرية كانت بشامى تهامة مما يلي الجبل بناحية الحسبة وأهلها من الأزد لأنها فى أسافل جبالهم قريبة من ديار كنانة . وورد الموضع كما هو فى المتن عند الهمدانى أما الحربى فقد ذكر الموضع بلفظ وادى السباع وربما كان معروفا بهذا الاسم فى زمنه . الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمدانى - صفة جزيرة العرب (ص ٣٣٦، ٣٠٤، ٢٣٢) ، ياقوت - معجم البلدان (١٢٦/٤) ، البلاذى - بين مكة واليمن - (ص ٨٤، ٨٧) .

(٢) الليث : قال ياقوت بكسر اللام ثم الياء ساكنة والشاء المثلثة وهو واد بأسفل السراة يدفع فى البحر . ذكر البلاذى بأنه يبعد عن مكة بمقدار (١٥٨ كيلو مترا) ولقد اتفق الجغرافيون على ايراد وتحديد الموضع بهذا اللفظ واختلف معهم عمارة اليمنى حيث أورده بلفظ الخبت وبهذا الاسم عرف الموضع فى وقته . ابن خرداذبة - المسالك (ص ٦٤٦) ، الهمدانى - صفة جزيرة العرب (ص ٣٣٦، ٣٠٤، ٢٣٢، ١٣١) ، قدامة الخراج (ص ٨٦) ، البكرى - معجم ما استعجم (١١٦٦/٤) ، عمارة اليمنى المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧٣) ، ياقوت - معجم البلدان (٢٨/٥) ، البلاذى - بين مكة واليمن (ص ٣٠ - ٣٦) .

(٣) مركوب : قال البكرى مركوب بفتح أوله على لفظ مفعول من الركوب وقال ياقوت واد خلف يللم أعلاه لهذيل وأسفله لكنانة وهو محرم أهل اليمن . كانت فيه المنزل الثالث من مكة على طريق اليمن وهو الذى يسمى الخضراء ويأخذ من الفرع جبال بين يللم شمال الليث جنوبا ثم ينحدر غربا حتى يدفع فى الساحل . أورد هذا الموضع كما هو بالمتن كل من الحربى والهمدانى بيننا أورده ابن خرداذبة وقدامة بلفظ منزل ولم يرد عند اليعقوبى وعمارة . اليعقوبى - البلدان (ص ٣١٧) ، الحربى - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمدانى - صفة جزيرة العرب (ص ٣٣٦، ٣٠٤، ٢٣٢، ١٣١) ، قدامة - الخراج (ص ٨٦) ، البكرى - معجم ما استعجم (١٢١٦/٤) ، عمارة اليمنى - المفيد فى أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧٣) ، ياقوت - معجم البلدان (١٠٩/٥) ، البلاذى - معجم معالم الحجاز (١٠٩/٨ - ١١٠) .

ثم يرتحل الحاج بعد ذلك الى يلملم ^{(١)(٢)} ميقات أهل اليمن حيث يهلون بالاحرام (فهن لهن ولعن أتى عليهن من غير أهلهن) ^(٣) . ويسمى هذا الجبل - يلملم - في وقتنا الراهن السعدية ^(٤) . ثم يواصلون بعد ذلك سيرهم الى ملكان ^(٥) فمكة المكرمة ^(٦) .

وبهذا نكون قد أتينا على وصف طرق الحج الأربعة المهمة والتي كانت تأتي منها قوافل الحجيج في كل موسم الى الحرمين الشريفين وأشار البحث الى الاختلافات التي وردت بين الجغرافيين ما أمكن سوا في تقدير المسافات أو في تحديد المواضع والمنازل وبيان الاختلافات الواردة في مسمياتها ومحاولة التوفيق أو الترجيح بينها .

(١) يلملم : بفتح أوله وثانيه جبل على ليلتين من مكة من جبال تهامة وأهله كنانة تنحدر أوديته الى البحر وهو في طريق اليمن الى مكة وهو ميقات من حج من هناك ويقال ألعلم بالهمز وهو الأصل . البكري معجم ما استعجم (١٣٩٨/٤) ، ياقوت - معجم البلدان (٤٤١/٥) .

(٢) اتفق كل الجغرافيين على ايراد هذا الموضع دون اختلاف . ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٩) ، اليعقوبي - البلدان (ص ٣١٧) ، الحري - المناسك (ص ٦٤٦) ، الهمداني - صفة جزيرة العرب (ص ٢٣٢، ٢٣١، ٢٩١، ٣٠٤) قدامة - الخراج (ص ٨٦) ، المقدسي - أحسن التقاسيم (ص ٧٨) ، عمارة اليمنى - المفيد في أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧٣) ، الجزيري - السدر الفرائد (١٢٩٢/٢) .

(٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " وقت رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل المدينة ذا الحليفة ولأهل الشام الجحفة ولأهل نجد قرن المنازل ولأهل اليمن يلملم فهن لهن ولعن أتى عليهن من غير أهلهن لمن كان يريد الحج والعمرة فمن كان دونهن فمعه من أهله وكذلك حتى أهل مكة يهلون منها " . رواه البخاري (٥٥٥/٢) ، مسلم

(٨٣٩٠٨٣٨/٢) .

(٤) الأزرقى - أخبار مكة (٣١٠/٢) ملحق (٢) .

(٥) ملكان : بفتح أوله واسكان ثانيه وقيل بكسر اللام ، واد لهذيل على ليلة من مكة وأسفله لكنانة . البكري - معجم ما استعجم (١٢٥٦/٤) ، ياقوت - معجم البلدان (١٩٤/٥) .

(٦) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٤٩) ، اليعقوبي - البلدان (ص ٣١٧) ، الحري - المناسك (ص ٦٤٦) ، قدامة - الخراج (ص ٨٦) .

مائتیا : جھود لعا سپن فی تئا پن طرق ابح

ثانيا : جهود العباسيين في تأمين طرق الحج .

كان الخليفة يعين اميرا للحج في كل موسم جعل من واجباته حراسة قافلة الحج من مخاطر السلب حين اختلال الامن بالطرق الى ان يبلغ بها الاراضي المقدسة والعودة منها بالاضافة الى تيسير وتحسين طرق الحج فمن هنا اصبحت مهمة امير الحج عملية مزدوجة هي توفير الحماية لقافلة الحج الى الناحية الامنية وتيسير وتوفير الخدمات من مياه وغيرها في الطرق .^(١)

وبالاضافة الى امراء الحج قامت الدولة العباسية بتعيين ولاة للطرق مهمتهم المساعدة في حفظ الامن وتوفير الخدمات بها . فاذا اثبت والي الطريق كفاءة وجدارة ارتفعت منزلته لدى الخليفة وجعله مشاركا في احداث الموسم مع امير الحج ، وهذا يظهر لنا مدى الارتباط الوثيق والعلاقة القوية بين اماره الحج وولاية الطريق . ونظرا لاهمية والي الطريق والحاجة الماسة لخدماته فقد كان مقبره في منتصف الطريق تقريبا لاسيما في طريق الكوفة مكة المكرمة - الجادة - فقد كان بمنزل (فيــــــــــــد) حيث يكون بذلك مسيطرا على الطريق وفي نفس الوقت يستطيع الحركة في اي اتجاه بسرعة حين يريد القبض على المفسدين بالطريق حفظا للامــــــــــــن كما ان موقعه يعتبر حلقة اتصال بين بغداد ومكة المكرمة وذلك يساعده في طلب النجدة والمعونة من العاصمتين السياسية والروحية ان لزم الامر .^(٢)

- (١) الماوردي - الاحكام السلطانية (ص ١٠٨ - ١٠٩) ، الجزيري - الســــــــــــدر الفرائد (٢٥٠، ٢٣٢، ٢٣١، ٢٢٥/١) .
- (٢) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) ، الطبري - تاريخ الامم والملــــــــــــوك (١٤٠/٩ - ١٩٦) ، ابن الاثير - الكامل في التاريخ (٢٩٦/٥) .

Al Rarhed, Dr. Saada. Durb Zubagdah. The pilgrim Road From Kura to Makkah. Riyad University, Librarian, First edition, (1980), P. 353.

- (٣) اليقوبى - البلدان (ص ٣١٢) ، ابن رسته - الاعلاق النفيسة (ص ١٧٦) ، قدامة - الخراج (ص ٧٩) ، سيد عبد المجيد بكر - الملامح الجغرافية لدروب الحجيج (ص ٤٩) .

وعلى الرغم من بعد مكة المكرمة والمدينة المنورة إلا أن المسلمين كانوا يفدون اليهما في كل موسم من جميع أنحاء الدولة الإسلامية لاداء فريضة الحج وزيارة المسجد النبوي وكان المشجع لهم في هذه الفترة - العصر العباسي الاول - هو امان الطريق ودور امراء الحج ومايقومون به في هذا الشأن وهذا ناتج ايضا عن قوة الدولة في هذا العصر حيث انه لم يتطرق اليها بعد الضعف كما حدث ذلك في العصر العباسي الثاني حين تداخل الامن والنظام مما ادى ذلك الى قطع الطريق والسطو على قوافل الحجيج فانعكس ذلك على اعداد الحجيج حيث اخذت في التناقص في بعض السنين . وهذا لايعدى ان هذه الفترة لم تخل من المشاكل نهائيا فحين قامت الدولة العباسية سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) لم تورد لنا المصادر اى اعتداء حدث في طرق الحج في عهد الخليفة ابي العباس السفاح والذي كان منهمكا في وضع دعائم الدولة الناشئة وعندما تولى الخلافة اخوه ابو جعفر المنصور سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) حدثت بعض مشاكل سياسية في الدولة كان لها تأثير غير مباشر في اماره الحج حيث انعكست في تسيير الحج وتأمين الطرق بل وخراب بعض منازل الطرق مما اضطر الخليفة المنصور في بعض السنين الى ايقاف الطعام والميرة عن اهل الحرمين الشريفين وكذلك منع حجاج مصر والشام من اداء الفريضة فمن هذه المشاكل انه في سنة (١٤٢هـ/٧٥٩م) اراد الخليفة ابو جعفر المنصور ان يتولى اماره الحج بنفسه في ذلك الموسم وتجهز للحج وخرج للبصرة يريد الحج فلما صار بالجر الكبير اتاه الخبر بأن اهل اليمن قد اظهروا المعصية وان عامل السند قد عصى واطهر الخلع فعند ذلك انصرف عن تولى اماره الحج بنفسه وانتاب عمه اسماعيل بن علي العباسي في تولى اماره الحج .

- (١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٧٨/٣ - ١٧٩)، التنوخي - الفرج بعد الشدة (٢٥٤/٢)، (٣١٦/٣)، (٢١٣/٤)، (٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧)، آدم متون الحضارة الإسلامية (٤١٨/٢) .
- (٢) المقرئ - الخطط (٣٠٧/١)، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة (٢/٢)، أحمد عطية الله - حليات الاسلام مرتبة على السنين من السنة الأولى الى سنة خمسائة هجرى، مكتبة دار التراث، القاهرة ١٤٠١هـ/١٩٨١م، (١٥٧/١) .
- (٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٩ - ٢٢٠)، البيهقي - تاريخ (٣٧٢/٢) .

وفى موسم سنة (١٤٤٤هـ/٧٦١م) تولى امانة الحج الخليفة ابو جعفر المنصور بنفسه . وفى هذا الموسم لم يدخل المدينة المنورة فى منصرفه من الحج بل سار الى منزل الربذة وذلك لسماعه بتحريك محمد الملقب بالنفس الزكية بالمدينة المنورة حيث بدأت دعوته فى الظهور وقيامه بمكاتبة اهل الامصار . وفى بداية سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) ازداد انصار دعوة محمد - النفس الزكية - مما جعل الخليفة ابا جعفر المنصور يضيق الخناق عليه وعلى اهل الحرمين الشريفين وذلك بقفل طريق الشام امام الميمنة كما اتخذ اجراء آخر وهو اقفال البحر . ايضا امام السفن القادمة من مصر بطعام اهل الحرمين الشريفين . ولم يكتف بذلك بل انه ايضا كلف عامله بمصر بأن يظم خليج امير المؤمنين الذى يربط النيل بالبحر الاحمر فطم وانقطع من حينئذ بالبحر الاحمر . كما تعرضت ينبع النخل

- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢١) .
- (٢) محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب ، الملقب بالنفس الزكية وبالمهedy ولد ونشأ بالمدينة سنة (٩٣هـ/٧١٢م) كان احد الامراء الاشراف من الطالبين غزير العلم شجاع ذو سقاء وحزم حين قامت دولة بنى العباس تخلف هو واخوه ابراهيم من الوفود على السفاح ثم على المنصور فطلبه المنصور هو واخاه فتواريا بالمدينة ثم خرج محمد بالمدينة سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) وارسل اخاه ابراهيم الى البصرة فغلب عليها وعلى الاهواز وفارس فانتدب المنصور لقتاله وفى عهده عيسى بن موسى العباسى حيث قتله بالمدينة وبعث برأسه الى المنصور كما تمكن ايضا المنصور من قتل اخيه ابراهيم وكان ذلك فى سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) . الامفهانى - مقاتل الطالبين (ص ٢٣٢) ، الزركلى - الاعلام (٦/٢٢٠) .
- (٣) الدينورى - الاخبار الطوال (ص ٣٨٥) ، اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٧٤) .
- (٤) اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٧٥) ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٧/٥٧٧) - ٥٧٨ - ٦٠٣ - ٦٢١ ، الازدى - تاريخ الموصل (ص ١٩٢) ، قدامس - الخراج (ص ٣٣٨) ، ابن الاثير - الكامل (٢/٥ - ٣ - ٤) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/٩٠) .
- (٥) عند بناء مدينة القاهرة بشرقى الخليج صار يعرف بخليج القاهرة وتسميه العامة بالخليج الحاكى . السيوطى - حسن المحاضرة (٢/٣٨٧) ، الموسوى - رحلة الشتاء والصيف (ص ٤٧ - ٤٨) .

وهى احدى منازل الحاج المصرى الطريق السهل للتخريب وقطع النخيل
 وهدم البيوت وذلك بسبب فتنة محمد - النفس الزكية - ^(١) كما أثرت هذه
 المشاكل فى موسم حج سنة (٧٦٢/هـ ١٤٥٠م) وفى هذه السنة كلف الخليفة
 أبو جعفر المنصور عماله فى كل من الشام ومصر بمنع الناس من الحج
 وذلك لما كان بالحجاز من الاضطراب والفتن وحتى لا يشارك الحجاج فيها
 فاتخذ التدابير الأمنية اللازمة حيال ذلك بمنع الحجاج من الحج وبالطبع
 هذا الاجراء أثر فى سير الحجيج كما أثر فى اقتصاديات الحرمين الشريفين
 كما كان لها أكبر الأثر فى اماره الحج ^(٢) .

وقد تصدى أمراء الحج العباسيين للمفسدين واشتدوا فى معاملتهم
 لقطع دابر الفساد والمفسدين ومن وسائل الردع التى كان يستعملها
 عبدالصمد بن على العباسى الذى ولى اماره الحج فى موسم سنة
 (٧٦٧/هـ ١٥٠٠م) أنه أتى له بأناس من الشطار والصوص فأمر بفربهم وحلق
 رؤوسهم ولحاهم هذا بالاضافة الى الوسائل الأخرى المستعملة والمنصوص
 عليها من الكتاب والسنة ضد من يسعى فى الأرض بالفساد ^(٣) والتى ورد ذكرها
 فى الآية الكريمة : " انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون
 فى الأرض فسادا أن يقتلوا أو يصلبوا أو تقطع أيديهم وأرجلهم من خلاف
 أو ينفوا من الأرض ذلك لهم جزى فى الدنيا ولهم فى الآخرة عذاب عظيم ^(٤)"
 وفى موسم سنة (٧٦٨/هـ ١٥٠١م) ولى الخليفة أبو جعفر المنصور ابن عمه محمد

(١) الجاسر - بلاد ينبع (ص ١٥ - ١٦) .

(٢) المقرئى - الخطط (٣٠٧/١) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة
 (١/٢ - ٢ - ٣) ، أحمد عطية الله - حوليات الاسلام (١٥٧/١) .

(٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٥ - ٤٣١) ، البيهقى - المحاسن والمساوى
 (ص ٥٠٣) .

(٤) سورة المائدة : آية ٣٣ .

(١) ابن ابراهيم بن محمد العباسي اماره الحج وكذلك عهد اليه بولاية
طريق الكوفة مكة المكرمة - الجادة - وفي موسم سنة (١٥٢هـ/٧٦٩م) تولي
ال خليفة أبو جعفر المنصور اماره الحج بنفسه وحين بلغ الحجاز رأى بنفسه
ما فعلته الحبشة بجدة حين أغارت عليها فتأثر تأثراً عظيماً لما شاهد
ودفعه ذلك الى أن جهز جيشاً في البحر الى الحبشة لتأديبهم وليرتدع
(٢)
ويعتبر بذلك غيرهم .

(١) محمد بن ابراهيم - المعروف بالامام - بن محمد بن علي بن عبد الله
ابن العباس بن عبد المطلب أمير عباسي هاشمي كان يلي اماره الحج
والمسير بالناس الى مكة واقامة المناسك في خلافة المنصور عدة سنين
ثم عزله المهدي فأقام ببغداد الى أن توفي في خلافة هارون الرشيد
سنة (١٨٥هـ/٨٠٠م) وكان يجلس لولد ولده في كل يوم خميس يعظهم
ويحدثهم وقد روى العلم عن جعفر بن محمد بن علي ، وعبد الصمد بن
علي وابن أبي ليلى وعن ابن عمه أبي جعفر المنصور . الخطيب
البغدادي - تاريخ بغداد (١/٣٨٤) ، الزركلي - الأعلام (٥/٢٩٣) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٥) . Al Rarhed, op Cit, P. 353.

(٣) ورد في الطبري والكامل أن الذين أغاروا على جدة هم الكرك وورد في
العيون والحدائق أن الذين أغاروا هم الترك بينما أورد ابن فهد
والجزيري أن الذين أغاروا على جدة هم الحبشة وأرجح ما ذهب اليه
ابن فهد والجزيري وذلك لقرب الحبشة من ساحل جدة . ابن خياط
تاريخ (ص ٤٢٦) ، الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٨/٤١ - ٤٢) ، عمارة
اليمنى - المفيد في أخبار صنعاء وزبيد (ص ٧٠ - ٧١) ، ابن الأثير
الكامل (٥/٣٦) ، ابن فهد - اتحاف الوري (٢/١٩١) ، الجزيري - الدرر
الفرائد (١/٤٦٣ - ٤٦٤) ، مؤلف مجهول - العيون والحدائق (٣/٢٦٤) .

وقد تتابعت جهود الخلفاء العباسيين في هذا السبيل حفظا للامـــــــن
 وحرما على راحة حجاج بيت الله الحرام ومن اهم الاعمال التي اتخذها
 الخليفة محمد المهدي حين تولى الخلافة سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) حيال امـــــــن
 الطرق وسلامتها انه عين يقطين بن موسى واليا على طريق الجادة سنـــــــة
 (١٦٠هـ/٧٧٦م) وذلك عندما تولى الخليفة امارة الحج بنفسه في موســـــــم
 تلك السنـــــــة فرأى احتياج الطريق لوالى يرعى شؤونه من اصـــــــلاح
 وتعمير بالإضافة الى حفظ الامن به لاسيما وانه طريق الخلفاء الســـــــبيل
 الاراضى المقدسة ومكث يقطين في هذه الولاية مدى احدى عشرة سنة تقريبا
 الى سنة (١٧١هـ/٧٨٧م) الى عصر الخليفة هارون الرشيد حتى اصبح طريق
 الحرمين الشريفين العراق من ارفق الطرق وآمنها واطيبها في ذلك الحين
 لما قدمه هذا الوالى (يقطين بن موسى) من جهد متواصل في حماية الطريق
 واصلاحه ثم كان خليفة يقطين في ذلك اخاه ابا موسى .
 (٢)

(١) يقطين بن موسى داعية عباسى كان ممن قرر امرهم في الممالـــــــك
 والاقطار كان داهية عالما حازما شجاعا عارفا بالحروب والوقائـــــــع
 من اخباره ان مروان الحمار لما حبس ابراهيم الامام بحـــــــران
 تحير العباسية فيمن يلى الامر بعده ان قتل فذهب يقطين الى مـــــــروان
 في صورة تاجر فادعى ان له مالا على ابراهيم فارسل اليه مع غـــــــلام
 فلما رآه قال : ياعدو الله الى من اوصيت بعدك آخذ مالى منـــــــه ؟
 فقال : الى ابن الحارثية - يعنى اخاه السفاح - فرجع يقطين الســـــــبيل
 دعاء بنى العباس فاعلمهم بما قال فبايعوا السفاح وهو الســـــــبيل
 ولاه الخليفة المهدي سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م) بناء التوسعة الكبـــــــرى
 بالمسجد الحرام . الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٤٨٣/٧) ، (٢٥٦/٨) -
 ابن حجر - تحفة الالباء ورقة (١٧٠) ، ابن كثير - البدايـــــــة
 والنهاية (١٣٥/١٠) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٥٢/٢) الزركلى
 الاعلام (٢٠٧/٨) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٩ - ٤٣٠) ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك
 (١٣٦/٨) ، ابن كثير - البدايـــــــة والنهاية (١٣٦/١٠) ، ابن فـــــــهد
 اتحاف الورى (٢١١/٢ - ٢١٢) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٦٦/١) .

وفى موسم سنة (١٦٥هـ/٧٨١م) أراد الخليفة المهدي أن يتولى إمارة الحج بنفسه وشخص إلى البصرة من أجل هذا الغرض وحدثت بعض المشاكل التي بلغته فرجع عن عزمه منها أنه أخبر بقلّة الماء في الطريق وأن أمــــر السند قد اضطرب فوجه إليهم موله الليث وكر راجعا إلى بغداد .^(١)

ومن المشاكل والاعتداءات على طريق الحاج العراقي التي حدثت فى عهد الخليفة المهدي وكان لها أثرها البالغ على الحجاج ماحدث فى سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م) حين اعتدى عرب بادية البصرة بين اليمامة والبحرين على طريق الحج وانتهكوا المحارم وحين بلغ الأمر الخليفة المهدي أرسل إليهم جيشا لمقاتلتهم ولكنهم تكاثروا على جيش الخليفة حتى انتصروا عليه وقتلوا عامة عسكر الخليفة المهدي فقويت بذلك شوكتهم وازداد شرهم وساعدتهم فى ذلك معرفتهم لدروب الصحراء حيث كانوا يعتصمون بها ولديهم الخبرة الكافية بمفاوزها ومن هنا يظهر لنا أن هذا الذى حدث من هجوم واعتداء على طريق الحج يعتبر أول اعتداء مباشر يحدث بطريق الحاج العراقي .^(٢)

ومن المشاكل التي واجهت الخليفة موسى الهادي وتمكن من القضاء عليها هو أنه فى موسم سنة (١٦٩هـ/٧٨٥م) ولي إمارة الحج سليمان بن أبى جعفر العباسي وتوجه إلى مكة المكرمة عن طريق الكوفة - الجادة - وبرفقه قافلة الحجيج وأناس من أهل بيته قاصدين الحج منهم العباس بن محمد العباسي وموسى بن عيسى العباسي^(٣)

(١) اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٩٨)، الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٨/١٥٣) .
(٢) ذكر ابن خلدون فى تاريخه أن ذلك حدث فى سنة (١٦٣هـ/٧٧٩م) بينما أورد ذلك ابن الأثير فى حوادث سنة (١٦٧هـ/٧٨٣م) وهو الأرجح لأن ابن الأثير أدق وأقدم من ابن خلدون . ابن الأثير - الكامل (٥/٦٩)، ابن خلدون - تاريخ (٣/٢٦٦ - ٢٦٧)، سليمان مالكي - مقال عن طريق الحاج العراقي - مجلة الدارة، العدد الثانى - السنة التاسعة ١٤٠٤هـ/ (ص ١٨) .

(٣) العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، أبو الفضل الهاشمي ولد سنة (١٢١هـ/٧٣٩م) هو أخو السفاح والمنصور ولاء دمشق وبــــلاد الشام كلها وولى إمارة الجزيرة فى أيام الرشيد وأرسله المنصور لغزو الروم وحج بالناس مرات، مات ببغداد سنة (١٨٦هـ/٨٠٢م) كان من أجود الناس رأيا واليه تنسب العباسية ببغداد . الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (١/٩٥)، ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق (٧/٢٥٦)، الزركلى الأعلام (٣/٢٦٤) .

وأخيه اسماعيل بن عيسى بن موسى العباسي وغيرهم من أمراء البيوت
 العباس . كما سار محمد بن سليمان العباسي إلى الحج ومعه عدة من
 ولد جعفر بن سليمان العباسي على طريق البصرة بكامل عدة القتال والحرب
 وبالرجال وذلك لحفظ الأمن بطريق البصرة من قطاع الطرق والمفسدين
 المنتشرين به وأثناء وجودهم بمكة لأداء فريضة الحج خرج الحسين بن علي
 صاحب فخ على أمير الحج ووصل الخبر للخليفة موسى الهادي ببغداد فكلف
 محمد بن سليمان بقتال الحسينيين ولم يكلف أمير الحج بذلك ليحفظه

-
- (١) اسماعيل بن عيسى بن موسى العباسي الهاشمي أمير ولاء الرشيد
 أمرة مصر سنة (١٨٣هـ/٧٩٩م) فقدمها وأقام ثلاثة أشهر إلا أياماً
 وصرف فتوجه إلى الرشيد فأكرمه وبقي عنده وحج معه ، ثم وجهه
 الرشيد إلى الغزو ، وعاد فاستقر إلى أن مات سنة (١٩٠هـ/٨٠٥م) ابن
 تغرى بردى - النجوم الزاهرة (١٠٩/٢) ، الزركلي - الأعلام (٣٢٠/١) .
- (٢) محمد بن سليمان بن علي بن عبدالله بن العباس ، كان فارس بن
 هاشم قتل إبراهيم بن عبدالله الخارج على المنصور ولي البصرة في
 عهد المهدي وعزل عنها سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م) وولى أيضاً مملكة
 فارس وكان جواداً قيل إن الرشيد احتاط على تركته فكانت
 خمسين ألف درهم ويقال إنه قال عند الموت : ياليت أمي
 لم تلدنني وياليتني كنت حملاً . توفي سنة (١٧٣هـ/٧٨٩م) . الخطيب
 البغدادي - تاريخ بغداد (٢٩١/٥) ، الذهبي - سير أعلام النبلاء
 (٢٤٠/٨) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٧٣/٢) .

متفرغا لامارة الحج ورعاية شئون الحجيج والانتباه لمصالحهم فالتقوا يوم التروية حيث اقتتلوا فقتل الحسين بن على فى مايزيد عن مائة نفــــر من أصحابه وجرح بعضهم وانهزم بعضهم فاختلفوا بالحاج وهرب البعض منهم مع حجاج مصر وكان من أشهرهم أخوه ادريس مؤسس دولة الأدارسة بالمغرب وبذلك تم القضاء على هذه الفتنة .^(١)

وحين انتقلت الخلافة لأمير المؤمنين هارون الرشيد سنة ١٧٠ (١٧٨٦م) كان يتولى امارة الحج بنفسه فى أغلب المواسم مما كان سببا فى زيادة الاهتمام بامارة الحج . وكان قد ولى محمد بن سليمان بن على العباسى امارة البصرة وكذلك طريق حاج الكوفة بين سنتــــى ١٧٠ - ١٧٣ (٧٨٦ - ٧٨٩م) الى أن توفى .^(٢)

ومن المشاكل التى وقعت فى عهد الخليفة هارون الرشيد أنه فى نهاية موسم سنة ١٨٢ (٧٩٨م) وبداية سنة ١٨٣ (٧٩٩م) جرى اعتداء ثان من قبل الحبشة ، على سكان جدة فخرج الحجاج والمجاورين من مكة المكرمة لمساعدة ونجدة أهل جدة ضد الغزاة المخربين وكان أميرهم عبد الله بن محمد بن ابراهيم العباسى وحين وصل الى جدة أرسل خلف الأحباش المطوعة فى البحر وأمر عليهم

(١) ابن سعد - الطبقات القسم المتعم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم (ص ٣٨٥)، الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (١٩٥/٨ - ١٩٦ - ١٩٩)، ابن الأثير - الكامل (٧٤/٥ - ٧٥ - ٧٦)، ابن خلدون - تاريخ (٢٧١-٢٧٠/٣) ابن فهد - اتحاف الورى (٢٢٠/٢ - ٢٢١)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٦٩/١) .

(٢) حول السنوات التى تولى فيها الخليفة هارون الرشيد امارة الحج ينظر الملحق الأول جدول أمراء الحج .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٥٧٣)، الأصفهانى - بلاد العرب - منشورات دار اليعامنة الطبعة الأولى ١٩٦٨م (ص ٣٧١) .

(٤) كان الاعتداء الأول زمن الخليفة أبى جعفر المنصور سنة ١٥٢ (٧٦٩م)، كما سبق وأن أشرنا .

(١)
عبدالله بن محمد المخزومي لاسترجاع ما قاموا باخذه والتنكيل به —
مما ادى الى ايجاد مرابطين بجدة ليحفظوا الامن في المدينة والاراضي
المقدسة من عدوان الغازين المفاجيء ففى سنة (٨١٨٥هـ/٨٠١م) استأذن
الوزير يحيى بن خالد البرمكى الخليفة هارون الرشيد في العمرة ففى
شعبان فاقام بمكة المكرمة واعتمر في رمضان وخرج الى جدة فاقام بهما
على نية الرباط الى زمن الحج فحج وعاد الى العراق . وفى موسم سنة (٢)
(٨١٨٤هـ/٨٠٠م) عين الخليفة هارون الرشيد اخاه ابراهيم بن الخليفة
محمد المهدي اميرا للحج حيث كان واليا على دمشق فى تلك الفترة (٣)
وقد اثبت كفاءة فى القيام بحفظ الامن بطريق الحاج الشامى. (٤)

-
- (١) عبدالله بن محمد بن ابراهيم بن عبدالله بن الحارث بن عبد الملك
ابن ابي ربيعة المخزومي . الفاسى - شفاء الغرام (٨٧/١) .
(٢) الفاكهى - المنتقى (ص ٤٤)، الفاسى - شفاء الغرام (٨٧/١)، ابن ظهيرة
الجامع اللطيف (ص ٨١)، ابن فهد - اتحاف الوري (٢٣٢/٢ - ٢٣٣) ،
الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٧٣/١)، السباعى - تاريخ مكة (١٤١/١ - ١٤٢) .
(٣) ابراهيم بن الخليفة محمد المهدي بن عبدالله المنصور العباسى
الهاشمى ابواسحاق ويقال له ابن شكلة الامير اخو هارون الرشيد
وولد ببغداد سنة (١٦٢هـ/٧٧٨م) ونشأ بها وولاه الرشيد امرة دمشق
ثم عزله عنها بعد سنتين ثم اعاده اليها فاقام فيها اربع سنين
وعندما دب الخلاف بين الاخوين الامين والمأمون استغل الفرصة
وقام يدعوا لنفسه وعندما تمكن المأمون من الخلافة اخذ فى طلبه
حتى تمكن منه ثم عفا عنه كان فصيحاً شاعراً حازماً واسع الصدر
سعى مات بسامراء سنة (٢٢٤هـ/٨٣٨م) . الاصفهاني - كتاب الاغانى
(١٠/٧٠)، الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (١٤٢/٦)، ابن عساكر -
تهذيب تاريخ دمشق (٢٦٦/٢)، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٣٩/١) الذهبى
سير اعلام النبلاء (١٠/٥٥٧)، الزركلى - الاعلام (١/٥٩) .
(٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٥٧)، ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق
(٢/٢٧٠ - ٢٧١ - ٢٧٢)، الذهبى - سير اعلام النبلاء (١٠/٥٥٧ - ٥٥٨ -
٥٥٩) .

ومن المشاكل التي وقعت في عهد الخليفة هارون الرشيد قطع الطريق بمنزل أيلة حيث ملتقى حجاج مصر وفلسطين والشور وغرب بلاد الشام وكذلك مفترق الطريق لمن أراد أن يسلك من أيلة إلى المدينة المنورة عن طريق الشام ومصر أو أن يسلك الطريق السهل لمكة المكرمة وأيضا المدينة المنورة كما سبق وأن أشرنا . ففي سنة (١٩١/٨٠٦م) خرج أبو النداء بأيلة في نحو ألف رجل وقطع الطريق وأخاف السبل وتوجهه من أيلة إلى منزل مدين وأغار على بعض منازل طريق الحاج الشامسي وانضم إليه قبائل كثيرة من جذام وغيرها وأفسدوا غاية الفساد وقام أبو النداء بانتهاك المحارم والقتل والسلب وبلغ الخليفة هارون الرشيد أمره فجهز له على الفور جيشا من بغداد لقتاله كما بعث والي مصر الحسين بن جميل القائد عبدالعزيز الجروي في عسكر آخر فالتقى

- (١) لمعرفة المزيد حول المنزل ينظر (ص ١٥٨) من البحث .
- (٢) لم أعثر له على ترجمة فيما تيسر لي من مراجع .
- (٣) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نون تقع بين وادي القرى والشام وقيل تقع على بحر القلزم - البحر الأحمر - محاذية لتبوك على نحو من ست مراحل وبها البئر التي استقى منها موسى عليه السلام لساعة شعيب وهي مدينة قوم شعيب سميت بمدين بن ابراهيم عليه السلام ، وقيل مدين اسم قبيلة ياقوت - معجم البلدان (٧٧/٥) ، المقرئ - الخطط (١٨٦/١) .
- (٤) الحسين بن جميل ، مولى أبي جعفر المنصور : ممن ولي مصر أرسله الرشيد واليا عليها سنة (٨١٩٠/٨٠٥م) فأقام سنة وسبعة أشهر وأياما وصرف بعد سنة (٨١٩٢/٨٠٧م) وكانت له عناية بالاصلاح الكندي - الولاة والقضاة (ص ١٤٢) ، ابن تغري بردي - النجوم الزاهرة (١٣٤/٢) ، الزركلي - الأعلام (٢٣٤/٢) .
- (٥) عبدالعزيز بن الوزير ضابي الجروي من بني جرف بن عوام من جذام أحد القادة الشجعان بمصر ووالى شرطتها في أيام المطلب بن عبد الله الخزاعي كانت له وقائع مع أميري مصر المطلب والسري بن الحكم واقتحم الاسكندرية في خمسين ألفا ودخلها ملحا ، ودعى له فيها واستفحل أمره ثم خرج منها في إحدى حروبه مع السري فانقضت عليه فحاصرها ونصب عليها المجانيق سبعة أشهر وأصابته فلقه حجر وهو على حصارها فمات سنة (٨٢٠/٨٢٠م) . الكندي - الولاة والقضاة (ص ١٤٣ - ١٧٢) ، المقرئ - الخطط (١٧٢/١ - ١٧٣) ، الزركلي - الأعلام (٢٩/٤) .

عبد العزيز الجروى بأبى النداء بأيلة وقاتله بمن معه حتى هزمه وظفر به
وفى هذه الأثناء وصل جيش بغداد فقاموا بتأمين الطريق وحفظ الأمــــن
بمعصر والشام والطرق المؤدية اليهما وعادوا الى الرشيد وبصحبتهم
أبو النداء حيث قام الخليفة الرشيد بضرب عنقه .^(١)

وفى عهد الخليفة الأمين حين تولى داود بن عيسى بن موسى شئون
الحرمين وامارة الحج لمدة ثلاث سنوات ظهرت الفتن والقلق حول المدينة^(٢)
المنورة وكثر اللصوص وقطاع الطرق والمفسدون مما جعل الأمير داود بن
عيسى يقوم بتعيين محتسب المدينة المنورة عبدالله بن محمد الزبيرى^(٣)
قائدا على أناس من قريش خرجوا لمحاربة هؤلاء العاصيين بالأمن وكــــف
أذاهم عن الحجاج والزوار والمجاورين . وفى احدى المواسم خرجت قافلة^(٤)
آذاهم عن الحجاج والزوار والمجاورين . وفى احدى المواسم خرجت قافلة

(١) الكندى - الولاة وكتاب القضاة (ص ١٤٣ - ١٤٤)، المقرئى - الخــــطط

(٣١٠/١)، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (١٣٥/٢)، أحمد عطية الله

حوليات الاسلام (٢١٢/١) .

(٢) داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس
الهاشمى العباسى أمير الحرمين للأمين فى جميع ولايته وللمأمــــون
الى سنة (٨١٩٩هـ/٨١٤م) وهو من جمع له فى الولاية فى خلافة بنى هاشم
الخطابة على منبر مكة والمدينة روى عن أبيه وأبى بكر بن بكار
وعنه حفيده محمد بن عيسى وغيره وهو الذى قام بخلق الأمين وبإيع
للمأمون بالحرمين الشريفين واحتج بكون الأمين قد بغى على أخويه
المأمون والمؤمن . الفاسى - العقد الثمين (٣٥٧/٤ - ٤٤٢)، السخاوى
التحفة اللطيفة (٣٥/٢) .

(٣) تولى امانة الحج من سنة (٨١٩٣هـ/٨٠٨م) الى سنة (٨١٩٥هـ/٨١٠م) الطبرى

تاريخ الأمم والملوك (٣٧٣/٨ - ٤١٧) .

(٤) احتسب ولى الحسبة والنظر فى أمور الرعية والكشف عن أحوالهم
ومصالحهم بالتدبير والسياسة لمزيد من الاطلاع ينظر فى الكتب التى
تكلمت عن نظام الحسبة فى الاسلام منها على سبيل المثال لا الحصر
المناوردى - الأحكام السلطانية الباب العشرون (ص ٢٤٠)، الفــــراى
الأحكام السلطانية (ص ٢٨٤)، الشيرى - نهاية الرتبة فى طلب الحسبة

ابن تيمية - الحسبة فى الاسلام، السامى - نصاب الاحتساب .

(٥) عبدالله بن محمد بن المنذر بن عبيدالله بن المنذر بن الزبير بن

العوام . ابن بكار - جمهرة نسب قريش (٢٥٢/١) .

(٦) ابن بكار - جمهرة نسب قريش (٢٥٢/١)، الطبرى - تاريخ الأمم والملوك

(٣٧٣/٨ - ٤١٧) .

(١)

الحج بطريق الكوفة (الجادة) يترأسها القاسم بن عيسى أبو دلف العجلي فلما تجاوزت الكوفة حضر قطاع الطرق واللصوص من الأعراب وتكاثروا لنهب القافلة فتعباً لهم أبو دلف وجهر عسكره وصفهم لحماية قافلة الحج فلما سمع الأعراب بوجود أبي دلف وما يشتهر به من شجاعة وكثرة عسكره انهزموا من غير حرب ثم مضى بالناس وكان أبو دلف مهتماً بالناحية الأمنية ففى طريق الجادة ويتضح اهتمامه هذا فى بنائه لحصن توز لحفظ أمن الطريق من اللصوص حتى يصدر الحجاج بأمن وسلام .

(٢)

ومن المشاكل التى حدثت فى عهد الخليفة المأمون وأخلت بأمن الطرق

(٣)

سنة (٨١٩٩هـ/٨١٤م) خروج أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى داعية ابن طباطبا بالكوفة واستولى عليها كما قام بإرسال حسين بن حسن الأفطس الطالبى لإقامة الموسم وقام الخليفة المأمون بتولية سليمان بن داود بن عيسى إمارة الحج فوثب حسين بن حسن الأفطس على أمير الحج سليمان بن داود بمكة فتنحى ولم يعض الى عرفة ووقف الناس تلك السنة بالمشاعر من غير امام ولم يحج من يريد الحج من حاج خراسان والجيال والجزيرة وحاج بغداد وغيرهم بسبب هذه الفتنة فى ذلك الموسم .

(٤)

اضطر الخليفة المأمون أن يولى أخاه أبا اسحاق المعتمد إمارة الحج

(١) القاسم بن عيسى بن ادريس بن معقل من بنى عجل بن لجيم أمير الكرج (مدينة بين همدان وأصبهان) وسيد قومه وأحد الأمراء الأجواد الشجعان قلده الرشيد العباسى أعمال الجبل ثم كان من قادة جيش المأمون وأخبار أدبه وشجاعته كثيرة وللشعراء فيه أماديح وله مؤلفات منها سياسة الملوك والبراة والصيد وهو من العلماء بصناعة الغناء ، يقول الشعر ويلحنه توفى ببغداد سنة (٨٢٦هـ/٨٢٠م) . الخطيب البغدادي تاريخ بغداد (٤١٦/١٢) ، ياقوت - معجم البلدان (٤٤٦/٤) ، ابن خلكان وفيات الأعيان (٧٣/٤) ، الذهبى - سير أعلام النبلاء (٥٦٣/١٠) ، الزركلى الأعلام (١٧٩/٥) .

(٢) قدامة - الخراج (ص ٧٩) ، الخطيب - تاريخ بغداد (٤١٦/١٢ - ٤١٧) .

(٣) أبو السرايا السرى بن منصور الشيبانى فارس شجاع بايع ابن طباطبا فد بنى العباس وتولى قيادة جنده واستولى على الكوفة ففرض بها أبو السرايا الدراهم وسير الجيوش الى البصرة ونواحيها وعمل على ضبط بغداد وامتلك العداثن وواسط واستفحل أمره وأرسل العمال والأمراء الى اليمن والحجاز وتوالت عليه جيوش العباسيين الى أن قتله الحسن ابن سهل وبعث برأسه الى المأمون سنة (٨١٥هـ/٨١٠م) . الأصفهاني مقاتل الطالبين (ص ٥١٨ - ٥٤٦) ، الزركلى - الأعلام (٨٢/٣) .

(٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٩ - ٤٧٠) ، الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٥٣١/٨ - ٥٣٢/٨) ، ابن الأثير - الكامل (١٧٤/٥ - ١٧٦/٥) ، ابن خلدون

تاريخ (٣٠٤/٣) ، ابن فهد - اتحاف الورى (٢٦٢/٢ - ٢٦٤/٢) ، الجزيرى الدرر الفرائد (٤٧٧/١ - ٤٧٨/١) .

في موسم سنة (٨٢٠٠هـ/٨١٥م) وان يرسل معه عددا من القادة منهم حمدويه بن علي بن عيسى بن ماهان لاعادة الامن وبسط نفوذ العباسيين على المقدسات (١) وحين بلغ المعتمد مكة المكرمة قام بالقبض على محمد بن جعفر الطالبسي وابن الافطس وبعث بهما الى الخليفة المأمون بخراسان . كما وجه في هذا الموسم ابراهيم بن موسى بن جعفر الطالبسي من اليمن رجلا من ولد عقيل ابن ابي طالب في جند كثيف وخيل ليقيم الحج للناس فصار العقيلي حتى اتى بستان ابن عامر فبلغه ان المعتمد تولي اماره الحج في جماعة من القواد فعلم العقيلي انه لا قدرة له به فأقام ببستان ابن عامر فاجتازت به قافلة من الحاج ومعهم كسوة الكعبة وطيبها فأخذوا اموال الحجاج وكسوة الكعبة وطيبها وقدم الحاج الى مكة المكرمة منهوبين وبلغوا امير الحج ابا اسحاق المعتمد بالله بما جرى لهم فأرسل في طلبهم احدا قواده ومعهم مائة رجل حيث تمكن من هزيمة العقيلي وقام باسترجاع كل مانهب من الحاج . (٤)

- (١) محمد بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب ابو جعفر من علماء الطالبسين واعيانهم وشجعانهم ، كانت اقامته بمكة وكان يظهر الزهد ولما ظهر الخلاف على المأمون العباسي في اوائل ايامه اقبل عليه بعض الطالبسين سنة (٨١٤هـ/٨١٩م) وبايعوه بالخلافة وامارة المؤمنين سنة (٨٢٠هـ/٨١٥م) وبايعوه اهل الحجاز وقتلهم المعتمد بالله وهزمهم وانفذه الى المأمون واستبقاه المأمون عنده الى ان توفي بجران سنة (٨٢٣هـ/٨١٨م) .
- الاصفهانى - مقاتل الطالبسين (ص ٥٣٧) ، الخطيب - تاريخ بغداد (١١٣/٢) الزركلى - الاعلام (٦٩/٦) .
- (٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٠) ، الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٥٤١/٨) ، الخطيب - تاريخ بغداد (١١٣/٢ - ١١٥) .
- (٣) راجع الموضوع في الناحية الوصفية لطريق الكوفة مكة المكرمة (الجادة) .
- (٤) الطبرى - تاريخ الامم والملوك (٥٤١/٨) ، ابن الاثير - الكاميل (١٧٨/٥ - ١٧٩) ، ابن خلدون - تاريخ (٣٠٥/٣) ، الفاسى - شفاء الغرام (٢١٧/٢) ، ابن فهد - اتحاف الورى (٢٧٠/٢) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٧٩/١ - ٤٨٠) ، الخضرى بك : الشيخ محمد الخضرى بك - محاضرات تاريخ الامم الاسلامية (الدولة العباسية) المكتبة التجارية الكبرى بمصر (ص ١٧٨ - ١٧٩) .

(١) وفى سنة (٨٢٢/٥٢٠٧ م) خرج عبدالرحمن بن أحمد الطالبى ببلاد عك فى اليمن يدعو الى الرضا من آل محمد عليه السلام وبايعه خلق كثير فوجه اليه الخليفة المأمون دينار بن عبدالله فى عسكر كثيف مع قافلة الحاج العراقى فحج دينار مع أمير الحاج أبى عيسى بن هارون الرشيد هو والجند ثم توجه بعد ذلك الى بلاد اليمن حيث بعث الى عبدالرحمن بأمانه فقبله ودخل فى طاعة المأمون دون أى قتال فأخذه دينار بـ عبد الله وتوجه به الى المأمون وقضت بذلك الدولة على هذه المشكلة بدون اراقة أى دماء .

وفى موسم سنة (٨٣٤/٥٢١٩ م) اتخذ أمير قافلة الحج فى طريق الكوفة مكة المكرمة التدابير الأمنية اللازمة لسلامة قافلة الحجيج التى بصحبته وذلك حين سمع من أعوانه باحتشاد بعض القطاع واللصوص من الأعراب فى طريق القافلة فعدل بالحجاج عن طريق الجادة وسلك بهم طريقا آخر تجنباً للمقاء المفسدين وحفظاً لسلامة القافلة ومن بها من الحاج من شر هؤلاء العابثين .

وعندما انتقلت الخلافة للوائق بالله فى سنة (٨٤١/٥٢٢٧ م) حرص على سلامة أمن طرق الحج وعمل على ضبطها ومن أهم المشاكل المخلة بالأمن فى فترة خلافته هى قطع طريق الحاج العراقى بفرعيه الكوفة مكة المكرمة (الجادة) وطريق البصرة الذى كان يضم اليه طريق اليمامة والبحرين ومنطقة نجد بصفة عامة من قبل قبائل بنى سليم وغيرهم من الأعراب وذلك فى سنة (٨٤٤/٥٢٣٠ م) كما عاشوا بالفساد حول منطقة المدينة المنورة ونهبوا أسواقها وفعلوا بها الأفاعيل بالإضافة الى استحواذهم على المناهل والقرى الواقعة بالطريق الذى يربط بين الحرمين الشريفين

(١) عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن عمر بن على بن أبى طالب رضى الله عنه . ابن الأثير - الكامل (٢٠٤/٥) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٢) ، الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٥٩٣/٨) ، ابن الأثير - الكامل (٢٠٤/٥) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة

(١٨٢/٢ - ١٨٣) .

(٣) ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ١٥٦) .

(١)

فأرسل اليهم أمير المدينة المنورة محمد بن صالح بن عبد الله العلوي حماد بن جرير الطبري الذي كان معينا من قبل الخليفة الواثق لحفظ الأمن بالمدينة لئلا يتطرق اليها من الأعراب المفسدين أحد على رأس مائتين فارس فالتقى حماد بهم بالرويشة ^(٢) فتكالبت عليه قبائل بني سليهم وغيرهم من الأعراب فهزموه حيث قتل هو وأكثر من كان معه من الجنود والمتطوعين من أهل المدينة فوجه اليهم الخليفة الواثق قائده بغيا الكبير التركي في قوة من الجند تتألف من الأتراك والمغاربة وقسمهم بمحاربتهم حيث تمكن من القضاء على فتنهم ثم توجه الى مكة المكرمة حاجا وبعد انقضاء الموسم توجه الى ذات عرق ^(٣) ووجه الى بني هلال ممن عرض عليهم الأمان فامتثلوا لذلك ووقع منهم في الأغلال رؤسائهم المفسدين وفي هذه السنة (٨٤٤/٥٢٣ م) كان أمير الحج فيها أمير الحرمين الشريفين محمد بن داود العباسي وكان معه متوليا لأحداث الموسم اسحاق بن ابراهيم ابن مصعب أبي خميمة مولى بني قشير من أضاخ والذي كان يشغل منصب امارة اليمامة والبحرين وطريق مكة المكرمة مما يلي البصرة حيث التقى ببغا في الموسم وهذا يبين لنا مدى العلاقة القائمة بين ولايته الطرق وبين امارة الحج حيث أصبح يسند الى والي الطريق أحداث الموسم وبالطبع تباحث بغا واسحاق بن ابراهيم أحداث الطرق الأمنية ووقعوا

(١) محمد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب أمير من الشعراء النبلاء ولي المدينة للواثق العباسي سنة (٨٤٣/٥٢٢ م) وعزله المتوكل فخرج عليه مع جماعة فلم يزل المتوكل يحتال عليه الى أن أمسكه سنة (٨٥٤/٥٢٤ م) وسجنه بسامراء ثلاث سنين وأطلقه فقام فيها الى أن مات سنة (٨٦٢/٥٢٤ م) ، كان راوية للشعر أديبا شاعرا ، الكتبي ، محمد شاعر الكتبي ، فوات الوفيات والذيل عليها ، تحقيق د. احسان عباس دار صادر بيروت ١٩٧٣ م (٣/٣٩٢) ، الزركلي - الأعلام (٦/١٦٢) .

(٢) لمعرفة المزيد حول المنزل ينظر ماسبق الناحية الوصفية للطريق الذي يربط بين الحرمين الشريفين (ص ١٤٤) من البحث .

(٣) لمعرفة المزيد حول المنزل ينظر ماسبق الناحية الوصفية للطريق (الجادة) . (ص ١٤١) من البحث .

(٤) اليعقوبي - تاريخ (٢/٤٨٠) ، الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٩/١٢٩) ، ابن الأثير - الكامل (٥/٢٧٢، ٢٧٣) ، ابن خلدون - تاريخ (١٣٠، ١٣١) ، ابن الأثير - بين التاريخ والآثار ، الطبعة الثانية ١٩٧١ م بيروت (ص ٥٠ - ٥٢) .

(١)

الحلول اللازمة لها لتوفير الأمن لحجاج بيت الله الحرام .

- وفى موسم سنة (٨٤٥/٥٢٣١م) أراد الخليفة الواثق بالله أن يتولى
(٢) اماره الحج بنفسه واستعد لذلك وأمر والى الطريق عمر بن فرج الرخجى
أن يهيئه له فأخبره أن الماء بالطريق قليل لا يكفى الوفد المرافق
للخليفة وهذا يدلنا على أن عمر بن فرج الرخجى كان مسئولاً عن الطريق
فى هذه الفترة سواء من الناحية الأمنية أو الناحية الاصلاحية ، فولى
الخليفة الواثق بالله اماره الحج أمير الحرمين الشريفين محمد بن
داود العباسى كما أسند أحداث الموسم فى هذا العام (٨٤٥/٥٢٣١م) لقائده
(٣) بغا الكبير الذى كان مقيماً فى الحجاز لحفظ الأمن وقمع المفسدين .
(٤) كذلك اعتنى الخليفة المتوكل بأمن الطرق وتعيين الولاة عليها
ففى سنة (٨٤٧/٥٢٣٣م) أورد لنا الطبرى نصاً مفاده : " وفيها قدم يحيى بن
(٥) هرثمة بن أعين من مكة وهو والى الطريق " .

- (١) اليعقوبى - تاريخ (٤٨٠/٢) ، الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (١٣١/٩) -
(١٤٠) ابن الأثير - الكامل (٢٧٢/٥) ، ابن كثير - البداية والنهاية
(٣١٥/١٠) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٢٥٩/٢) ، ابن فهد -
اتحاف الورى (٢٩٩/٢) .
(٢) عمر بن فرج الرخجى تقلد الأهواز للمأمون ثم ولى للخليفة المعتمد
وقد وصف أنه من أهل الرشوة ، اعتقله المتوكل وقبض ضياعه وأمواله
وصودر على عشرة آلاف درهم . الجاحظ - المحاسن والأضداد ، اعتناء
د . عاصم عيتانى الطبعة الأولى ١٩٨٦م/١٤٠٦م دار احياء العلوم
بيروت (ص ١٧٥) ، التنوخى - شوارح المحاضرة وأخبار المذاكرة تحقيق
عبود الشالجى ١٩٧١م/١٣٩١م (١٢/٢) ، الفرج بعد الشدة (١٩/٤) .
(٣) الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (١٤٠/٩) ، ابن الأثير - الكامل
(٢٧٤/٥) ، ابن كثير - البداية والنهاية (٣٢٠/١٠) ، ابن بغرى بردى
النجوم الزاهرة (٢٥٩/٢) ، ابن فهد - اتحاف الورى (٢٩٩/٢) .
(٤) المسعودى - مروج الذهب (١٢٢/٤) .
(٥) الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (١٦٣/٩) ، ابن تغرى بردى - النجوم
الزاهرة (٢٧/٢) .

وعلى الرغم من حفظه لأمن الطرق وسلامتها الا أنه ظهر في عهد—
بعض المشاكل التي كانت تمس أمن حجاج بيت الله الحرام حيث كان يعتدى
عليهم ويأخذ منهم أموالهم ومتاعهم هذا بالإضافة الى ازهاق أرواحهم—
(١)
وهتك حرمتهم .

وفي موسم سنة (٢٣٩هـ/٨٥٣م) تولى اماره الحج عبدالله بن محمد بن
داود العباسي كما عهد الخليفة المتوكل الى جعفر بن دينار والى طريق
مكة المكرمة مما يلى الكوفة احداث الموسم وهذا يظهر لنا أهميـة
ولاية الطرق وارتباطها بولاية احداث الموسم وبالإضافة الى ذلك كـان
يسير بقافلة الحجيج من العراق ويتولى امارتها ومكت جعفر بن دينار
متوليا لأحداث الموسم وطريق الجادة الى سنة (٢٤٤هـ/٨٥٨م) حيث توفى—
(٢)
فعقد الخليفة المتوكل بعد ذلك لأبى الساج مكان جعفر بن دينار ومكت
فى ولاية الطريق الى مابعد خلافة المتوكل واستطاع أبو الساج أن يقضى
على فتنة محمد بن صالح الحسنى ضد المتوكل بمنطقة المدينة المنورة .
(٣)

وفي موسم سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) تولى اماره الحج محمد بن سليمان
العباسي وتولى اماره قافلة الحاج العراقي وأعمال الموسم محمد بن—

-
- (١) زينب العاملى - الدر المنثور (ص ١٧٠) .
(٢) داود بن ديورست أبو الساج كان أحد القواد ضد بابك الخرمى فى
خلافة المعتصم كما قاد عدة حملات ضد الخارجيين وتقلد الأهواز وحرب
قائد الزنج وعدة مناصب أخرى ،توفى سنة (٢٦٦هـ/٨٧٩م) بجنديسابور .
لمزيد من الاطلاع حول أعماله ينظر : الطبرى - تاريخ الأمم والملوك
(٢٩٣/٥، ٢٩٤، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٣١٥، ٣١٧، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٣٠، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٥، ٣٥٣، ٤٧/٩)
(٣٧٠، ٣٧٢، ٣٧٣، ٥١٥، ٥١٦، ٥٤٩) .
(٣) الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٩/١٩٦، ١٩٨، ٢٠٦، ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢١٣، ٢١٤، ٢١٥، ٢١٦، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥

(١) عبدالله بن طاهر وعند عودته من الحج في شهر صفر سنة (٨٢٤٧/٨٦١م) ذهب الى الخليفة المتوكل على الله شارحا له ما حدث من اختلاف في رؤية هلال الحج بين مكة المكرمة وسامراء حيث ضحى أهل سامراء يوم الاثنين وأهل مكة المكرمة يوم الثلاثاء فأمر الخليفة المتوكل على الله بانفاذ خريطة صفراء من دار الخلافة الى أمير الحج بالموسم برؤية هلال ذي الحجة (٢) وان يسار بها كما يسار بالخريطة الواردة بسلامة الموسم وذلك لتوجيه الأعياد والمواسم بين الأقاليم الإسلامية وعاصمة الخلافة في ذلك الحين ويفترض من الصفة الغالبة التي تميز الخريطة الصفراء عن غيرها من الخرائط هو سرعة انفاذها اذ يقتضى أن تصل من عاصمة الخلافة العباسية الى أمير الحج في مكة المكرمة قبل يوم التروية لتعيينه في تعيين يوم الموقف في عرفات . (٤)

وهذه الخريطة الصفراء قد أحدثها الخليفة المتوكل على الله في نهاية خلافته وكان يوجد قبل ذلك خريطة تصدر من مكة المكرمة يبعث بها أمير الحج الى الخليفة يطمئنه فيها عن أخبار الموسم وسيور الأمور وسلامة الحجاج وتسمى خريطة الموسم وترد على الخليفة في اليوم

(١) أبو العباس محمد بن عبدالله بن طاهر الخزاعي كان شيخا فاضلا وأديبا شاعرا، ولي إمارة بغداد في عهد المتوكل مات سنة (٨٢٧/٨٥٣م) الخطيب - تاريخ بغداد (٤١٨/٥)، ابن خلكان - وفيات الأعيان (٩٢/٥)، الزركلي - الأعلام (٢٢٢/٦) .

(٢) خريطة جمعها خرائط وعاء مثل الكيس من ادم أو ديباج أو خرق أو ليف هندي أو خيش ونحوها يشرح على مافيه وقد أخط الخريطة اذا أشرحها ويتخذ لكتب العمال أو للدراهم أو للجواهر فيبعث بها والمكلف بأمر الخريطة يسمى (صاحب الخريطة) وكان للخرائط ديوان خاص يسمى ب (ديوان الخرائط) . ميخائيل عواد - محقق كتاب رسوم دار الخلافة للصائغ (ص ١٧) هامش (٥) .

(٣) الطبري - تاريخ الأمم والملوك (٢٢١/٩ - ٢٣٤)، ابن الأثير - الكامل (٣٠١/٥ - ٣٠٥) .

(٤) الرفاعي - نظام البريد في الدولة العباسية، رسالة دكتوراه للم مطبع (٢٣٩/١) .

(١) الرابع . وكان الرجل الذى يأتى بأخبار سلامة الحاج للخليفة يسمى
سابق الحاج أو مبشر الحاج . وهذا دليل على حرص خلفاء بنى العباس
واعتنائهم بأمور الحج ومتابعة سير الأمور فى الأراضى المقدسة بالإضافة
الى ذلك لعب أيضا صاحب البريد دورا هاما فى رفع التقارير السريية
عن أمراء الحج وأمن الطرق فقد كانوا يرافقون أمير الحج فى سيره
للتعرف على تصرفاته واخبار الخليفة بما يفعله أولا بأول فبأخـذ
(٣)
التدابير اللازمة حيال ذلك .

-
- (١) الطبرى - تاريخ الأمم والملوك (٢٣٤/٩)، الصابى - رسوم دار الخلافة
(ص ١٧)، آدم متز - الحضارة الاسلامية (١٥٠/١ - ١٥١ - ١٥٢) .
(٢) ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ٧١)، السيوطى - حسن المحاضرة
(٣١٢/٢)، آدم متز - الحضارة الاسلامية (٤١٢/ ٢) .
(٣) قدامة - الخراج (ص ٥١ - ٥٢)، ابن عساكر - تهذيب تاريخ دمشق
(٢٧٣/٢) .

مالک: پیسہ و توفیر الخدماں بطرق الحج

انتقلت الخلافة الى بنى العباس سنة (٧٤٩/١٣٢م) وازداد حـرس الخلفاء العباسيين وعنايتهم بطرق الحج ذلك أنهم أخذوا على عاتقهم الاهتمام بكل ما يتعلق بالحرمين الشريفين وتوفير الراحة بهما وبطريقهما للوافدين عليها من حجاج بيت الله الحرام الذين كانوا يمثلون مختلف أنحاء العالم الاسلامى، فقام أمراء الحج من الخلفاء وغيرهم بتوفير الخدمات اللازمة بالطرق من حيث ازالة العقبات وتيسيرها وتحسينها ووضع الأميال وحفر الآبار وبناء القصور والقباب واقامة البرك والمصانع والركايا وبناء المواقيد للانارة، فعند وصف الجغرافيين والرحالة المسلمين لطريق الكوفة - مكة المكرمة - المعروف بطريق الجادة - مثلاً نجدهم لا يكادون يذكرون منزلاً من منازل الطريق الا ويتبعون ذلك بالاشارة الى مافيه من الآبار والبرك والقباب والقصور والمنشآت الأخرى .^(١)

الا أن المصادر سككت عن ذكر النفقات التى تكلفتها الدولة فى انجاز ذلك، ولا شك فى أنها كانت مبالغ طائلة .^(٢)

وحينما تولى أبو العباس السفاح الخلافة سنة (٧٤٩/١٣٢م) اهتم بطرق الحج وكان من بينها طريق الجادة حيث أمر فى سنة (٧٥١/١٣٤م) بأن يضرب المنار وتعمل الأميال من الكوفة الى مكة، وأقام القصور فى القادسية الى زبالة . وخاصة بعد اسناد اماره الحج لأمير الكوفة عيسى بن موسى فى هذا العام .^(٣)^(٤)

ولقد ساهمت الأميال فى تعريف قوافل الحجاج السالكة للطريق على مقدار المسافات التى تقطعها، كما كانت تهديهم فى سفرهم الى سلوك

(١) ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٥ - ١٣٢)، اليعقوبى - البلدان

(ص ٣١١ - ٣١٢)، الحربى - المناسك (ص ٢٤٩، ٢٨١)، ابن رسته - الأعلاق

(ص ١٧٤ - ١٨٠)، قدامة - الخراج (ص ٧٨ - ٨٠)، ابن جبير - الرحلة

(ص ١٨١ - ١٨٦)، ابن بطوطة - الرحلة (ص ١٦٨ - ١٧١) .

(٢) الزهرانى، ضيف الله يحيى الزهرانى - النفقات وادارتها فى

الدولة العباسية، مكتبة الطالب الجامعى الطبعة الأولى ١٩٨٦/١٤٠٦م

(ص ٣٩٥ - ٣٩٧)، الرفاعى - البريد (٢٩٠/١) .

(٣) الطبرى - تاريخ (٤٦٥/٧)، (١٣٦/٨)، ابن فهد - اتحاف الورى (١٧١/٢) .

(٤) الطبرى - تاريخ (٤٦٥/٧) .

(١)

الطريق الصحيح .

كذلك ساعدت القصور التي بنيت على امتداد الطريق أمراء الحج على الراحة حين ينزلونها وعلى الرغم من أن هذه القصور بنيت لخدمة الخليفة أولا وكبار الرسميين ومن بينهم أمراء الحج إلا أنها كانت تستخدم أيضا لغيرهم من السالكين من حجاج وعمار وتجار وموظفي بريد .

ومن أعمال السفاح في طريق الحج العراقي بشر العباسية التي تقع على بعد ميل من بطن الأغر في طريق الكوفة ^(٢) . وتلك البئر يرجح نسبتها الى أبي العباس السفاح .

وفي سنة (١٣٤هـ/٧٥١م) تولى عيسى بن موسى إمارة الحج وقام بعمل خدمات جليلة منها أنه حفر بئرا تقع الى الشرق من الربرة ^(٣) . وبالعذيب حفر عين الرحبة وغرس عليها نخلا ^(٤) . وأنشأ مسجدا بطريق الحج الشامسي وأنفق عليه مالا جزيلا ^(٥) . كما استحدث طريق الحج الفرعي الذي يصل بين صفينة وحاذة للتسهيل على الحجاج واختصار الطريق ^(٦) . وكان هذا الطريق يمر بالطرق الشرقي لخرة رهط ويعدل من معدن بنى سليم الى صفينة وعمل به اعلاما قصارا يستدل بها حين السير فيه ويعتبر هذا الطريق أسهل من الطريق المعتب سابقا وفي نفس الوقت يختصر المسافة ومعالم هذا الطريق لازالت واضحة وتدلل على معرفة المسلمين الأوائل بفن عمارة الطرق ورصفها وتمهيدها في أمعب المناطق الجبلية ^(٧) . وفي موسم سنسنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) تولى أبو جعفر المنصور إمارة الحج وفي نفس الوقت حج أبو مسلم الخراساني يرافقه عدد كبير من الجند مما أسهم في توفير

(١) مصطفى، د. شاكراً مصطفى - دولة بني العباس، نشر وكالة المطبوعات

الكويت، الأولى ١٩٧٣م (٣٣/٢)، الرفاعي - البريد (١٠٢/١ - ١٠٣) .

(٢) الحري - المناسك (ص ٣٠١) .

(٣) الحري - المناسك (ص ٣٢٨) .

(٤) البلاذري - فتوح (٣٦٦/٢)، قدامة - الخراج (ص ٣٦٩) .

(٥) الحري - المناسك (ص ٥٤٠) .

(٦) ومما قيل فيه :

سهلت ياعيسى طريق الحجاج

فيه فراد للنجاة والهملاج

بمدفع الحرة ذات الأولاج

الحري - المناسك (ص ٣٣٥ - ٣٣٦) .

(٧) الراشد، د. سعد عبدالعزيز الراشد - شخصيات اسلامية أسهمت في

عمارة طريق الحاج من الكوفة الى مكة المكرمة - مجلة كليية

الآداب جامعة الرياض المجلد الخامس ١٩٧٧م (ص ٥٧ - ٥٨) .

الخدمات بالطريق اذ كان يصلح العقاب ويسهل الطرق وحفر الآبار وعمـل
بطريق الحج منشآت كثيرة . وكان من ضمن من حج مع ابي مسلم مهندسيـــــــــــــــــ
مهرة في حفر الآبار والقنوات والبرك من الفرس لمعرفة السابـقة فـــــــــ
هذا الشأن . بالاضافة الى ذلك امر ابو مسلم مناديا في طريق الحج بـنـادى
بقوله : " برئت ذمة الامير ممن اوقد نارائهم اقام بكفاية العسكر وجميع
من معه في امر طعامهم وشرابهم في ذهابهم ومنصرفهم " . ومن اسباب
ازدياد اهتمام الخليفة ابي جعفر المنصور لهذا الطريق بعد ان ولى
الخلافة هو تلمسه بنفسه لما يحتاج اليه وذلك عندما ولى اماره الحج
بنفسه قبل ان يصبح خليفة سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) . وعندما اصبح خليفـــــــــــــــــ
تولى اماره الحج بنفسه اربع مرات . فازداد اهتمامه بطريق الحاج العراقي
لمدى اهمية هذا الطريق في راحة حجاج بيت الله الحرام وما يعكسه فـــــــــ
نظر رواده من حجاج مشرق العالم الاسلامى وغيرهم وسمعه ودعاية سياســـــــــة
لصالح دولة بنى العباس فعمل به عدة خدمات لراحة الحجاج منها اصلاح
الطريق وبناء القصور وتوفير المياه ومما عمله الخليفة المنصور فـــــــــ
خلافته ما ذكره الحربى بقوله : وعلى ستة اميال ونصف من زبالة بركـــــــــة

-
- (١) الطبرى - تاريخ (٤٨٠/٧)، ابن الجوزى - المنتظم فى تاريخ الملوك
والامم مكتبة معهد المخطوطات العربية القاهرة تحت رقم (٢٥٦/تاريخ)
(٨/ورقة ٢ آ) ابن الاثير - الكامل (٣٥٠/٤)، ابن خلدون - تاريخ
(٢٢٦/٣ - ٢٢٩)، حسن ابراهيم - تاريخ الاسلام السياسى (٩٧/٢) .
(٢) د . سعد الراشد - شخصيات اسهمت فى طريق الحاج (ص ٥٩٢) .
(٣) ابن حجر - تحفة الالباء (ورقة ١١٢) ابن فهد - اتحاف الـــــــــورى
(١٧٢/٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١٧٣٠/٣) .
(٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٤) .
(٥) هى على النحو التالى : (١٤٠ - ١٤٤ - ١٤٧ - ٧٥٧هـ/٧٦١ - ٧٦٤ -
٧٦٩م) كما توفي وهو متولى لامارة الحج فى موسم سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) .
ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨) .
(٦) الطبرى - تاريخ (١٣٦/٨)، ابن الاثير - الكامل (٦٠/٥)، ابن فهد -
اتحاف الـــــــــورى (٢١٢/٢)، شاكر معطفى - دولة بنى العباس (٣٣/٢) .

مدورة . يسرة وهي احدى الرضمتين وهي رضم ابى جعفر تعرف بالقيصوم
لها مصفاة ومسجد وقباب وخلفها بميل رضم امير المؤمنين متعشا وبشر
وحوض ويسمى ذلك كله بالرضم ^(١) كما انشأ الخليفة ابو جعفر المنصور
بركة تبعد بمقدار ميلين عن التناهى ، وحفر بشر الثعلبية عند المسجد
وبشرا اخرى فى العسيلة ^(٢) .

ومن خدمات الطرق التى اقامها ابو جعفر المنصور ايضا بناؤه القصر
العتيق على بعد ميلين من الخزيمية وانشأ به بركة مربعة الشكل فيه
طولها تسعون ذراعا وعرضها خمس واربعون وحوضا ^(٣) واحترق عين الحصار
التي تقع داخل الحصن والسوق بمنزل فيد ^(٤) . كما انه بنى بالعمق قصرا
ومسجدا وحفر بشرا تسمى الخضراء لاينزح ماؤها ^(٥) . كما احتفر ايضا بركة
بوادى البعث تعرف به ^(٦) . ولقد كانت قوافل الحاج تنزل البعث وتسلك
اسفل المسلح وكان اول من نزل هذا المنزل عيسى بن على العباسي فحفر
فيه بركة عرفت باسمه وبنى به قصرا كما بنى بمنزل الغمرة بركة
مربعة الشكل ^(٧) . ففي احدى المواسم حين كان الخليفة ابو جعفر متوليا
لامارة الحج ورد على البركة التى بالمسلح وطلب من عيسى بن على
ان يهبها له فرد عليه قائلا : " انها صدقة على ابن السبيل " ^(٧) . وابى

(١) الرضم : بفتح اوله وسكون ثانيه ، واصله فى اللغة حجارة تجمع عظام
وترضم بعضها على بعض فى الابنية وهو موضع على ستة ايام من زبالسة
بينها وبين الشقوق فيه بركة وعليمين الممعد فيه بركة اخرى
للسلطان ويلاحظان الحربى جعل المسافة ستة اميال بينما جعلها
ياقوت ستة ايام ^(١) . الحربى المناسك (ص ٢٨٥) ، ياقوت - معجم
البلدان (٥٠/٣ - ٥١) .

(٢) الحربى - المصدر السابق (ص ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٧) .

(٣) نفس المصدر السابق (ص ٣٠٠) .

(٤) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٠٩) ، السهوى - وفاء الوفا (١١٠٢/٣) .

(٥) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٣٢) .

(٦) نفس المصدر السابق (ص ٣٤٣) .

(٧) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٤٤ - ٣٤٦) ، سعد الراشد - شخصيات

اسلامية اسهمت فى عمارة طريق الحاج (ص ٥٩) .

ان يهبها له، فاستشار من برفقته فاشاروا عليه بأن يحفر بركة ببطن الوادى وعمل ذلك ووجه الطريق اليها بعيدا عن البعث الى المسلح وقد عمرت القرية واصبحت البركة التى عملها الخليفة ابو جعفر والتى سميت بركة امير المؤمنين مركزا مهما من مراكز الحج .^(١)

مما سبق يتضح لنا مدى اهتمام الخليفة ابي جعفر المنصور على توفير الخدمات بطريق الحاج حرصا منه على راحة الحاج وتيسيرا لهم لاداء الفريضة كما يتضح مدى تنافس امراء البيت العباسى فى توفير الخدمات لحجاج بيت الله الحرام . وهنا يظهر دور امارة الحج الايجابى فى تيسير طرق الحج واستعمالاتها حيث كان امراء الحج هم اقدر الناس على القيام بهذه المسئولية لمعرفتهم بمشكلات الطرق والعقبات التى تصادف الحجاج بها، وقد اعتنى الخليفة ابو جعفر المنصور بطرق الحج الاخرى بجانب عنايته بطريق الجادة فقد حفر بئرا عذبة الماء بطريق البصرة مكة المكرمة قريبة من روية^(٢) فيما بين الشجى والخراجاء^(٣) عن يسار المصعد فى البطن مما يلى الصمان^(٤) .

- (١) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٤٤) .
- (٢) روية : بضم اوله وفتح ثانيه ، وتشديد الياء المشناه من تحت كانه تصغير رية واحدة الرى من العطش ، وقيل بالهمز روية ماء فى بلادهم . ياقوت - معجم البلدان (١٠٦/٣) .
- (٣) الشجى : بكسر الجيم ، يقال الشجا ، مقصور ، ما ينشب فى الحلق من غصة هم او غيره ، والرجل شج وهو ربو من الارض دخل فى بطن فلح فشجى به الوادى قال السكونى الطريق من المدينة الى البصرة يسلك من الشجى والرحيل فى السقف ثم يؤخذ فى الحزن على الوقباء ويبين الشجى وحفر ابي موسى ثلاثون ميلا وقيل على ثلاثة مراحل من البصرة . ياقوت - معجم البلدان (٣٢٦/٣) .
- (٤) الخرجاء بفتح اوله وسكون ثانيه وجيم والفاء ممدودة وسميت كذلك لانها ارض تركبها حجارة بيض وسود وهى مائة من الشجى بين البصرة والحفر . ياقوت - معجم البلدان (٣٥٦/٢) .
- (٥) الحربى - المصدر السابق (ص ٦١٤) .

ومن امراء الحج الذين اسهموا بتوفير الخدمات فى الطرق لحجاج بيت الله الحرام العباس بن محمد بن على العباسى الذى تولى امانة الحج نيابة عن الخليفة المنصور فى سنة (١٣٩هـ/٧٥٦م) وسنة (١٥٦هـ/٧٧٢م) حيث عمل على استنباط عين ماء فى الطريق بعد الغمرة بنصف ميل من جهة الشرق وزرع عليها نخل وكذلك احتفر بالبردان عين سوى . ومنهم ايضا السرى بن عبدالله العباسى امير الموسم سنة (١٤٥هـ/٧٦٢م) الذى قام بحفر بئر بمعدن النقرة . ومنهم الامير عبدالصمد بن على العباسى الذى تولى امانة الحج فى عهد الخليفة ابو جعفر المنصور فى سنتى (١٥٠ - ١٥٥هـ) (١) كما وليها للرشد فى سنة (١٧١هـ/٧٨٧م) . فقد قام بحفر بئر بمنزل فيد واخرى بحنين للداخل الى مكة من المشاش كما بنى بمنزل اوطاس ملتقى طريق البصرة بطريق الكوفة (الجادة) مسجدا . ولم تقتصر خدمات طرق الحج على امراء الحج بل شملت ايضا نسايتهم فلقد قام سلسيل زوجة جعفر بن ابى جعفر امير المؤمنين الذى تولى امانة الحج سنة (١٤٨هـ/٧٦٥م) بحفر بئر بمنزل الربرة بطريق الجادة . وبالاضافة (٢) (٣) (٤) (٥) (٦) (٧) (٨)

- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٨ - ٤٢٨) .
- (٢) البردان جبل سمي بذلك لان الشمس لا تكاد تصيبه وهو مشرف على وادى نخلة بطريق الحاج العراقى . الحربى - المناسك (ص ٣٥٤) .
- (٣) المصدر السابق (ص ٣٥٣ - ٣٥٥) .
- (٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٣) ، الحربى - المصدر السابق (ص ٣٢٤) .
- (٥) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٥ - ٤٤٨) ، اليعقوبى - تاريخ (٢/ ٣٩٠) ، المسعودى - مروج الذهب (٤/ ٤٠٢) .
- (٦) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٠٩، ٣٤٧، ٦٤٥) ، سعد الراشد - شخصيات اسلامية (ص ٥٩) .
- (٧) جعفر بن عبدالله المنصور العباسى امير كان يتولى امانة الموصل وهو ابن الخليفة المنصور توفى بمدينة السلام ببغداد سنة (١٥٠هـ/٧٦٧م) وهو اول من دفن فى مقابر قريش . الخطيب - تاريخ بغداد (٧/ ١٤٩) ، الزركلى - الاعلام (٢/ ١٢٥) .
- (٨) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٤) ، الحربى - المصدر السابق (ص ٣٢٨) ، ابن النجار - الدرة الشمينية (ص ٣٧٧) .

الى الاسهامات السابقة لامراء الحج فى توفير الخدمات بطرق الحـجـ وتيسيرها نجد هناك ايضا اسهامات لولاة الطرق الذين سبق ان اشرنا اليهم فى الفصل السابق وبيننا دورهم فى حفظ الامن بتلك الطرق وارتباطهم بتولى احداث الموسم فى اغلب السنين بالاضافة الى ذلك كان من مهامهم وواجباتهم توفير الخدمات من اصلاح وتعمير وتوفير المياه بطرق الحـجـ ومن اشهر هؤلاء الولاة جعفر بن سليمان بن على العباسى الذى ولسـى البصرة وطريق الحج كما ولى الحجاز واليمامة وطريقهما فقام بخدمـات جليلة تيسيرا على الحجاج ففى طريق الحرمين الشريفين على احد عشر ميلا من الابواء حفر بئرا كما عمل على بعد ميل من عسفان عين ماء وبركة واحتفر كذلك عيونا بطريق الكوفة (الجادة) فى منزل الحاجر واحتفر عيونا وآبار بطريق البصرة مكة منها عيون النباة والقريتين وضريبة واحتفر بالرحيل بئرا عذبة طولها ثمانون قامة وبنى به منزلا لراحة الحجيج واحتفر بالخراجاء آبارا واسعة منها بئر تسمى البعجاء لسعتها وهى يسقى عليها من اربعة افواه واحتفر عين ماء قريبا من الشجـى والحفر على طريق الحاج . وعندما تولى المهدي الخلافة سنـة

(١) جعفر بن سليمان بن على بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشى العباسى ابو القاسم ولد بالسراة من البلقاء ابن عم المنصور روى عن ابيه وعنه ابنه القاسم ويعقوب كان من النبلاء جوادا وبدلا شجاعا وسوددا ولى المدينة ومكة والطائف من قبل المهدي سنة (٧٧٦هـ/١١٦٠م) وعزل سنة (٧٨٢هـ/١١٦٦م) ثم ولى البصرة للرشيد وطريق الحج وله آثار واخبار كثيرة تتعلق بطرق الحج . توفي سنة (١١٧٤هـ/٧٩٠م) الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٩١) هامش (٣) (ص ٣٤٠) هامش (١)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٣٩/٨)، السخاوي - التحفة اللطيفة (٤١٤/١) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٥١٨)، الطبرى - تاريخ (٦٥٦/٧) (١٤٥٠، ١٤١٠، ٣٢/٨)، الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٩١، ٣٤٠) .

(٣) الحربى - المناسك (ص ٤٦٣، ٤٥٦، ٥١٨، ٥٨٩، ٥٧٧، ٦١٥، ٥٧٩)، الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٩١، ٣٤٠)، ياقوت - معجم البلدان (٣٥٦/٢)، (٣٣٦/٤) .

(١) ازداد اهتمامه بطرق الحج وخاصة بعد ان كان قد تولى بنفسه امانة الحج في عهد والده سنة (٧٦٧/١٥٣م) ولمس ما يحتاج اليه طريق الحج من خدمات اما المرة الثانية التي تولى الخليفة المهدي فيها امانة الحج في السنة التالية لتوليهِ الخلافة (١٦٠/٧٧٦م) ففي حين كانت المرة الثالثة سنة (١٦٤/٧٨٠م) . فعند عودة الخليفة المهدي من الحج سنة (١٦١/٧٧٧م) ذكر الطبري ما قوله : " وفيها امر المهدي ببناء القصور في طريق مكة اوسع من القصور التي كان ابو العباس بناها من القادسية الى زباله ، وامر بالزيادة في قصور ابي العباس وترك منازل ابي جعفر التي كان بناها على حالها ، وامر باتخاذ المصانع في كل منهل ، وبتجديد الاميال والبرك وحفر الركاب مع المصانع ، وولى ذلك يقطين بن موسى ، فلم يزل ذلك اليه الى سنة احدى وسبعين ومائة وكان خليفة يقطين في ذلك اخوه ابو موسى " (٤) . حتى صار طريق الحجاز من العراق من ارفق الطرق وآمنها واطيبها وذلك بفضل الله ثم بفضل هذه الجهود التي بذلت من قبل امير الحج الخليفة المهدي وغيره من امراء الحج سواء الخلفاء او من ينوبون عنهم . ومن الخدمات التي عمل المهدي على توفيرها ايضا حينما تولى امانة الحج في السنوات السابقة

(١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٩) .

(٢) المصدر السابق (ص ٤٢٦ - ٤٣٠) .

(٣) حدث خلاف حول حج المهدي بالناس في موسم (١٦٤هـ) فقد ذكر اشهر المؤرخين واغلبهم انه لم يحج في هذا العام بينما نجد مؤرخي مكة يذكرون ان الخليفة المهدي حج في هذا العام وامر بتوسعة المسجد الحرام التوسعة الثانية وارجح ماذهب اليه مؤرخي مكة . ابن خياط تاريخ (ص ٤٣٨) ، الازرقى - اخبار مكة (٧٩/٢) ، الطبري - تاريخ (١٥٠/٨) ابن الاثير - الكامل (٦٤/٥) ، القاسي - شفاء الغرام (٢١٥/٢) .

(٤) الطبري - تاريخ (١٣٦/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٦٠/٥) ، ابن فهد - اتحاف الوري (٢١١/٢ - ٢١٢)

(٥) ابن كثير - البداية والنهاية (١٣٦/١٠) .

هو حفرة لبثر سحمة التى تبعد عن منزل الشقوق بمقدار ميلين كما حفر
بشرين وعمل بركة مربعة لها مصفاة بمحطة الشعلبية وعمل بركة بمنزل
البطان وعلى مقدار ميل ونصف من الاجفر عمل خمس آبار يعرفن بالهاتامطوية
بالحجارة كما حفر عين الباردة خارج منزل فيد بنجد على طريق الحاج
العراقى وبمنزل توز عمل ثلاثة آبار كبار واحتفر بمنزل الحاجر بشريين
وجعل عليهما حوضا للماء كما احتفر بالربذة بشرين ايضا وجعل بينهما
حوض الماء (١)

وفى ارض بنى سليم بطريق مكة بين جبل اسود البرم وبين الربسدة
حفائر حفرها المهدى ايضا (٢) كما عمل ايضا بمعدن النقرة بشرا وبركسة
ومن الاعمال الجليلة التى قام بها الخليفة المهدى لتيسير وتسهيل طريق
الحاج هو محاولة اختصاره للطريق وذلك بشرا مايقع به من ممتلكات
ونزع ملكياتها ومن ذلك ماذكره صاحب كتاب المناسك بقوله : "وقبـل
المعدن بثلاثة اميال يمنا موضع يعرف ببستان ام صالح وهى امرأة من اهل
المعدن حفرت فى هذا الموضع بشرين واتخذت عليهما بستانا فاشتراه ابن
نهيك ثم قبضها المهدى وهى ناحية عن الطريق وكان الطريق عليها فحـول
لان هذا اقرب بميل (٤) . كذلك حاول المهدى كما فعل ابوه قبله فـلى
ان يتنازل له عيسى بن على عن بركته التى باسفل المسلح لكن عيسى ظـل
على رفضه قائلا : " يا امير المؤمنين تصدقت بها على الحاج (٥) . فعمـل
الخليفة المهدى بدلا منها بركة بين الاكمتين وهذا دليل على تسابق خلفاء
وامراء بنى العباس فى عمل الخير لتوفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام

(١) الحربى - المناسك (ص ٢٨٨، ٢٩٤، ٢٩٧، ٣٠٣، ٣٠٩، ٣١٢، ٣١٨، ٣٢٨)، السهمودى

وفاء الوفا (١١٠٢/٣) .

(٢) الجاسر - ابو على الهجرى وابحاثه فى تحديد المواضع (ص ٢٤٢ - ٢٤٣) .

(٣) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٢١)، ياقوت - معجم البلدان (٢٩٩/٥) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٣٣) .

(٥) نفس المصدر السابق (ص ٣٤٤) .

(١) فقد كانوا يغبطون في هذا المجال . كما اهتم امراء الحج ايضا بتوفير الخدمات بطرق الحج الاخرى بالاضافة الى طريق الجادة من ذلك ان الخليفة المهدي احتفر بئرا في الطريق الذي يربط بين الحرمين الشريفين بمنزل ملل . وفي سنة (١١٦٦/٧٨٢م) امر الخليفة المهدي باقامة البريد بين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين مكة المكرمة واليمن بغالا وابلا . وبالطبع اقيمت محطات للبريد على طول الطريق بين المدن السابقة . وكغيرها من المحطات التي اسهمت في راحة الحجاج بالمكوث فيها والتزود منها بما يلزم لمواصلة رحلة السير من وإلى الحرمين الشريفين ، وقد ساعدت الاميال التي عملت في هذه الفترة الحجاج والتجار وغيرهم من المسافرين في التعرف على الطريق حين تبين لهم معالمه وتحديد المسافات به ولقد اورد لنا الحربي نوعين من الاميال هما الاميال الطوال والاميال الصغار في طريق البصرة وطريق لينة . اما اشكال الاميال فقد كانت تبني على انماط مختلفة منها ماهو دائري الشكل يبلغ قطر بعضها ثلاثمائة امتار يقوم على قاعدة مربعة طول ضلعها ثلاثة امتار ومنها ماهو مربع طول ضلعه (١٨٥م) . وبالإضافة الى ذلك فقد اتخذ البعض جدران بعض الاميال وسيلة للدعاية والاعلان الشعبية . وقام وإلى طريق الجادة من

- (١) نفس المصدر السابق (ص ٣٤٤) .
- (٢) البكري - معجم ما استعجم (١٢٥٦/٤) ، د. صالح العلي - منازل الطريق بين المدينة ومكة (ص ٥) .
- (٣) الطبري - تاريخ الامم والملوك (١٦٢/٨) ، ابن الاثير - الكاميل (٦٨/٥) ، ابن كثير - البداية والنهاية (١٥٢/١٠) .
- (٤) حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي (٢/٢٦٩) .
- (٥) الحربي - المصدر السابق (ص ٢٨٧، ٣١٦، ٣٤٥، ٦٠٣) ، حسن ابراهيم حسن - تاريخ الاسلام السياسي (٢/٢٦٩) .
- (٦) الحلوة وماكينزي - مشروع توثيق درب زبيدة ، مجلة اطلال العدد الرابع ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (ص ٣٩ - ٥٤) ، الرفاعي - نظام البريد (٣/١١٣٧) .
- (٧) من ذلك مثلا ماوجه الخليفة المهدي في احدى المناسبات مكتوبا على احد اميال الطريق من طعن بالوزير يعقوب بن داود وتأثره منه ذلك مانعه :

= لولا اتخاذك يعقوب بن داود

لله درك يامهدي من رجل

قبل الخليفة المهدي يقطين بن موسى بحفر بئر بالعمق من ماله الخاص
فخرجت اعذب بئر بالمنزل وحين تولى الخليفة المهدي امانة الحج ورد عليها
واراد شراءها من يقطين ودفع له مبلغا من المال فرفض يقطين قبوله واخبر
الخليفة المهدي انه مافعل ذلك الا لله عز وجل فسأله الخليفة المهدي
ان يجعل له حظا في اجرها ففعل وجعل له الثلث .^(١)

كما احتفر ابو موسى اخو يقطين ومساعدته في ولاية طريق الجادة بئرا
من ماله بمنزل البطان . وفي سنة من السنين اعطى الخليفة المهدي
لاعرابي من الاعراب مبلغ خمسمائة الف درهم وذلك مكافأة للاعرابي من
الخليفة لحسن ضيافته واکرامه للخليفة حين فل الطريق واشرف على
الهلاك في الصحراء فقبض الاعرابي المال واشترى ابلا وغنما وصار ناحيصة
الانبار واستمر مقيما في ذلك الموقع في طريق الحاج واصبح منزلا من
المنازل ينزله الناس ممن اراد الحج من الانبار الى مكة وسمى منزله
مضيف امير المؤمنين المهدي .^(٢)
^(٣)

وهذا يوضح اسهام العامة مع الدولة في تقديم الخدمات بطرق الحج
كذلك ساهمت نساء البيت العباسي في توفير الخدمات بطرق الحج تقريبا
الى الله تعالى بالاحسان الى حاجه ومن هؤلاء الخيزران زوجة الخليفة
المهدي ومولاتها خالصة واللتان رافقتا اميرالحج اكثر من موسم وشاهدتا
مايحتاج اليه الطريق من خدمات لاسيما الماء وتوفير الخدمات الاخرى
لذا قامت بتوفيرها فلا يمر منزل من منازل طريق الحاج العراقي

= فقال لمنعه اكتب تحته على رغم انفا لكاتب لهذا وتعا لجده .
الجهشيارى - الوزراء والكتاب (ص ١٥٩)، ابن خلكان - وفيات الاعيان
٢٢/٧ .

- (١) الحربى - المناسك (ص ٣٣٣)، د. سعد الراشد - شخصيات اسلامية اسهمت
في عمارة طريق الحاج (ص ٦٠) .
- (٢) الحربى - المصدر السابق (ص ٢٩١) .
- (٣) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٣٩٨/٥)، ابن كثير - البيداية
والنهاية (١٥٨/١٠ - ١٥٩) .

(١)
الاولهما به منشئة معمارية .

وعندما انتقلت الخلافة الى هارون الرشيد سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) اهتم
بامارة الحج فقد تولاهما تسعة مواسم . مما كان سببا في الاهتمام
بطريق الحج (الجادة) حيث قام بعمل عدة خدمات به من حفر الآبار وعمـل
البرك والمصانع وبناء القصور والمنازل وغير ذلك من الخدمات . كما
ساهمت معه زوجته السيدة زبيدة في مجال البناء والتعمير وتوفير كافة
الخدمات بهذا الطريق مما جعل الطريق يشتهر باسمها حيث اصح يطلق
عليه فيما بعد درب زبيدة . فمن الاعمال التي قام بها الخليفة
هارون الرشيد حين تولى اماره الحج بنفسه انه احتفر بثرين بمنزل
النقرة . كما ابنتى قصرا على مقدار ميل ونصف من منزل الخزيمية
بالمنتصفة وابنتى قصورا بالريان التي تبعد بمقدار ميلين ونصف من
منزل معدن بنى سليم كان ينزله الخليفة الرشيد اذا حج هو وقـواده
ومواليه . واحتفر بمنزل الغمرة ثلاث آبار عذاب وعمل بركة مربعة

-
- (١) لمزيد من الاطلاع حول اعمال الخيزران وخالصة ينظر الحربى - المناسك
(ص ٢٨٢، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٣، ٢٩٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٥، ٣١٠، ٣١٩، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤)
(٣٢٥) ياقوت - معجم البلدان (٤٠٢/١) .
- (٢) السنوات التي تولى فيها اماره الحج الخليفة هارون الرشيد هــ
(١٧٠، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨١، ١٨٦، ١٨٨، ١٨٩، ١٩٠، ١٩١، ١٩٣، ١٩٥، ١٩٧)
(٧٩٧، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤٧٢، ١٤٧٣، ١٤٧٤، ١٤٧٥، ١٤٧٦، ١٤٧٧، ١٤٧٨، ١٤٧٩، ١٤٨٠، ١٤٨١، ١٤٨٢، ١٤٨٣، ١٤٨٤، ١٤٨٥، ١٤٨٦، ١٤٨٧، ١٤٨٨، ١٤٨٩، ١٤٩٠، ١٤٩١، ١٤٩٢، ١٤٩٣، ١٤٩٤، ١٤٩٥، ١٤٩٦، ١٤٩٧، ١٤٩٨، ١٤٩٩، ١٥٠٠، ١٥٠١، ١٥٠٢، ١٥٠٣، ١٥٠٤، ١٥٠٥، ١٥٠٦، ١٥٠٧، ١٥٠٨، ١٥٠٩، ١٥١٠، ١٥١١، ١٥١٢، ١٥١٣، ١٥١٤، ١٥١٥، ١٥١٦، ١٥١٧، ١٥١٨، ١٥١٩، ١٥٢٠، ١٥٢١، ١٥٢٢، ١٥٢٣، ١٥٢٤، ١٥٢٥، ١٥٢٦، ١٥٢٧، ١٥٢٨، ١٥٢٩، ١٥٣٠، ١٥٣١، ١٥٣٢، ١٥٣٣، ١٥٣٤، ١٥٣٥، ١٥٣٦، ١٥٣٧، ١٥٣٨، ١٥٣٩، ١٥٤٠، ١٥٤١، ١٥٤٢، ١٥٤٣، ١٥٤٤، ١٥٤٥، ١٥٤٦، ١٥٤٧، ١٥٤٨، ١٥٤٩، ١٥٥٠، ١٥٥١، ١٥٥٢، ١٥٥٣، ١٥٥٤، ١٥٥٥، ١٥٥٦، ١٥٥٧، ١٥٥٨، ١٥٥٩، ١٥٦٠، ١٥٦١، ١٥٦٢، ١٥٦٣، ١٥٦٤، ١٥٦٥، ١٥٦٦، ١٥٦٧، ١٥٦٨، ١٥٦٩، ١٥٧٠، ١٥٧١، ١٥٧٢، ١٥٧٣، ١٥٧٤، ١٥٧٥، ١٥٧٦، ١٥٧٧، ١٥٧٨، ١٥٧٩، ١٥٨٠، ١٥٨١، ١٥٨٢، ١٥٨٣، ١٥٨٤، ١٥٨٥، ١٥٨٦، ١٥٨٧، ١٥٨٨، ١٥٨٩، ١٥٩٠، ١٥٩١، ١٥٩٢، ١٥٩٣، ١٥٩٤، ١٥٩٥، ١٥٩٦، ١٥٩٧، ١٥٩٨، ١٥٩٩، ١٦٠٠، ١٦٠١، ١٦٠٢، ١٦٠٣، ١٦٠٤، ١٦٠٥، ١٦٠٦، ١٦٠٧، ١٦٠٨، ١٦٠٩، ١٦١٠، ١٦١١، ١٦١٢، ١٦١٣، ١٦١٤، ١٦١٥، ١٦١٦، ١٦١٧، ١٦١٨، ١٦١٩، ١٦٢٠، ١٦٢١، ١٦٢٢، ١٦٢٣، ١٦٢٤، ١٦٢٥، ١٦٢٦، ١٦٢٧، ١٦٢٨، ١٦٢٩، ١٦٣٠، ١٦٣١، ١٦٣٢، ١٦٣٣، ١٦٣٤، ١٦٣٥، ١٦٣٦، ١٦٣٧، ١٦٣٨، ١٦٣٩، ١٦٤٠، ١٦٤١، ١٦٤٢، ١٦٤٣، ١٦٤٤، ١٦٤٥، ١٦٤٦، ١٦٤٧، ١٦٤٨، ١٦٤٩، ١٦٥٠، ١٦٥١، ١٦٥٢، ١٦٥٣، ١٦٥٤، ١٦٥٥، ١٦٥٦، ١٦٥٧، ١٦٥٨، ١٦٥٩، ١٦٦٠، ١٦٦١، ١٦٦٢، ١٦٦٣، ١٦٦٤، ١٦٦٥، ١٦٦٦، ١٦٦٧، ١٦٦٨، ١٦٦٩، ١٦٧٠، ١٦٧١، ١٦٧٢، ١٦٧٣، ١٦٧٤، ١٦٧٥، ١٦٧٦، ١٦٧٧، ١٦٧٨، ١٦٧٩، ١٦٨٠، ١٦٨١، ١٦٨٢، ١٦٨٣، ١٦٨٤، ١٦٨٥، ١٦٨٦، ١٦٨٧، ١٦٨٨، ١٦٨٩، ١٦٩٠، ١٦٩١، ١٦٩٢، ١٦٩٣، ١٦٩٤، ١٦٩٥، ١٦٩٦، ١٦٩٧، ١٦٩٨، ١٦٩٩، ١٧٠٠، ١٧٠١، ١٧٠٢، ١٧٠٣، ١٧٠٤، ١٧٠٥، ١٧٠٦، ١٧٠٧، ١٧٠٨، ١٧٠٩، ١٧١٠، ١٧١١، ١٧١٢، ١٧١٣، ١٧١٤، ١٧١٥، ١٧١٦، ١٧١٧، ١٧١٨، ١٧١٩، ١٧٢٠، ١٧٢١، ١٧٢٢، ١٧٢٣، ١٧٢٤، ١٧٢٥، ١٧٢٦، ١٧٢٧، ١٧٢٨، ١٧٢٩، ١٧٣٠، ١٧٣١، ١٧٣٢، ١٧٣٣، ١٧٣٤، ١٧٣٥، ١٧٣٦، ١٧٣٧، ١٧٣٨، ١٧٣٩، ١٧٤٠، ١٧٤١، ١٧٤٢، ١٧٤٣، ١٧٤٤، ١٧٤٥، ١٧٤٦، ١٧٤٧، ١٧٤٨، ١٧٤٩، ١٧٥٠، ١٧٥١، ١٧٥٢، ١٧٥٣، ١٧٥٤، ١٧٥٥، ١٧٥٦، ١٧٥٧، ١٧٥٨، ١٧٥٩، ١٧٦٠، ١٧٦١، ١٧٦٢، ١٧٦٣، ١٧٦٤، ١٧٦٥، ١٧٦٦، ١٧٦٧، ١٧٦٨، ١٧٦٩، ١٧٧٠، ١٧٧١، ١٧٧٢، ١٧٧٣، ١٧٧٤، ١٧٧٥، ١٧٧٦، ١٧٧٧، ١٧٧٨، ١٧٧٩، ١٧٨٠، ١٧٨١، ١٧٨٢، ١٧٨٣، ١٧٨٤، ١٧٨٥، ١٧٨٦، ١٧٨٧، ١٧٨٨، ١٧٨٩، ١٧٩٠، ١٧٩١، ١٧٩٢، ١٧٩٣، ١٧٩٤، ١٧٩٥، ١٧٩٦، ١٧٩٧، ١٧٩٨، ١٧٩٩، ١٨٠٠، ١٨٠١، ١٨٠٢، ١٨٠٣، ١٨٠٤، ١٨٠٥، ١٨٠٦، ١٨٠٧، ١٨٠٨، ١٨٠٩، ١٨١٠، ١٨١١، ١٨١٢، ١٨١٣، ١٨١٤، ١٨١٥، ١٨١٦، ١٨١٧، ١٨١٨، ١٨١٩، ١٨٢٠، ١٨٢١، ١٨٢٢، ١٨٢٣، ١٨٢٤، ١٨٢٥، ١٨٢٦، ١٨٢٧، ١٨٢٨، ١٨٢٩، ١٨٣٠، ١٨٣١، ١٨٣٢، ١٨٣٣، ١٨٣٤، ١٨٣٥، ١٨٣٦، ١٨٣٧، ١٨٣٨، ١٨٣٩، ١٨٤٠، ١٨٤١، ١٨٤٢، ١٨٤٣، ١٨٤٤، ١٨٤٥، ١٨٤٦، ١٨٤٧، ١٨٤٨، ١٨٤٩، ١٨٥٠، ١٨٥١، ١٨٥٢، ١٨٥٣، ١٨٥٤، ١٨٥٥، ١٨٥٦، ١٨٥٧، ١٨٥٨، ١٨٥٩، ١٨٦٠، ١٨٦١، ١٨٦٢، ١٨٦٣، ١٨٦٤، ١٨٦٥، ١٨٦٦، ١٨٦٧، ١٨٦٨، ١٨٦٩، ١٨٧٠، ١٨٧١، ١٨٧٢، ١٨٧٣، ١٨٧٤، ١٨٧٥، ١٨٧٦، ١٨٧٧، ١٨٧٨، ١٨٧٩، ١٨٨٠، ١٨٨١، ١٨٨٢، ١٨٨٣، ١٨٨٤، ١٨٨٥، ١٨٨٦، ١٨٨٧، ١٨٨٨، ١٨٨٩، ١٨٩٠، ١٨٩١، ١٨٩٢، ١٨٩٣، ١٨٩٤، ١٨٩٥، ١٨٩٦، ١٨٩٧، ١٨٩٨، ١٨٩٩، ١٩٠٠، ١٩٠١، ١٩٠٢، ١٩٠٣، ١٩٠٤، ١٩٠٥، ١٩٠٦، ١٩٠٧، ١٩٠٨، ١٩٠٩، ١٩١٠، ١٩١١، ١٩١٢، ١٩١٣، ١٩١٤، ١٩١٥، ١٩١٦، ١٩١٧، ١٩١٨، ١٩١٩، ١٩٢٠، ١٩٢١، ١٩٢٢، ١٩٢٣، ١٩٢٤، ١٩٢٥، ١٩٢٦، ١٩٢٧، ١٩٢٨، ١٩٢٩، ١٩٣٠، ١٩٣١، ١٩٣٢، ١٩٣٣، ١٩٣٤، ١٩٣٥، ١٩٣٦، ١٩٣٧، ١٩٣٨، ١٩٣٩، ١٩٤٠، ١٩٤١، ١٩٤٢، ١٩٤٣، ١٩٤٤، ١٩٤٥، ١٩٤٦، ١٩٤٧، ١٩٤٨، ١٩٤٩، ١٩٥٠، ١٩٥١، ١٩٥٢، ١٩٥٣، ١٩٥٤، ١٩٥٥، ١٩٥٦، ١٩٥٧، ١٩٥٨، ١٩٥٩، ١٩٦٠، ١٩٦١، ١٩٦٢، ١٩٦٣، ١٩٦٤، ١٩٦٥، ١٩٦٦، ١٩٦٧، ١٩٦٨، ١٩٦٩، ١٩٧٠، ١٩٧١، ١٩٧٢، ١٩٧٣، ١٩٧٤، ١٩٧٥، ١٩٧٦، ١٩٧٧، ١٩٧٨، ١٩٧٩، ١٩٨٠، ١٩٨١، ١٩٨٢، ١٩٨٣، ١٩٨٤، ١٩٨٥، ١٩٨٦، ١٩٨٧، ١٩٨٨، ١٩٨٩، ١٩٩٠، ١٩٩١، ١٩٩٢، ١٩٩٣، ١٩٩٤، ١٩٩٥، ١٩٩٦، ١٩٩٧، ١٩٩٨، ١٩٩٩، ٢٠٠٠، ٢٠٠١، ٢٠٠٢،

الشكل . وابتنى بمنزل لوية بالقرب من بستان ابن عامر فى طريق حجاج الكوفة حين حج قمرا وزرع نخلا فى خيف الجبل سماه خيف السلام (٢) (١)
 ووصف الحربى القصر والموضع بقوله : " وخيف السلام بعد عين ابى الخز باربعة اميال وبه قصر عظيم مبنى بالساج والذهب وبساتين لامير المؤمنين وبه منزل للناس وماء كثير ظاهر " . كما احتفر بئرا عظيمة فتحها تسع اذرع بالطريق الذى يربط بين الحرمين الشريفين بمنزل (٤) (٥)
 السيالة . وعمل على نفس الطريق السابق بمنزل الروحاء بركة للماء . وفى موسم سنة (٧٨٦هـ/١٧٠م) وقيل موسم سنة (٧٩٣هـ/١٧٧م) حين تولى الخليفة هارون الرشيد اماره الحج بنفسه وحجت معه زوجته السيدة زبيدة سيرا على الاقدام - وقيل لم يحج خليفة قبله ولا بعده ماشيا - كانت تلك الحجة خيرا وبركة على الحجاج فقد استفادوا من الاصلاحات التى اجريت على هذا الطريق (الجادة) حيث قام عمرو بن مسعدة بتسهيل الطريق للخليفة وعمل به خدمات متعددة مما ينعكس ذلك بدوره على الحجاج

-
- (١) الخيف : ما ارتفع عن موضع مجرى السيل ومسيل الماء وانحدر عن غلظ الجبل والجمع اخياف . ابن منظور - لسان العرب (١٠٢/٩) .
 (٢) ياقوت - معجم البلدان (٢٦/٥) .
 (٣) الحربى - المناسك (ص ٣٥٤) .
 (٤) البكرى - معجم ما استعجم (٧٧٠/٣) ، صالح العلى - منازل الطريق بين المدينة ومكة (ص ٢٨) .
 (٥) السمهودى - وفاء الوفا (١٢٢٣/٤) ، صالح العلى - المرجع السابق (ص ٣٠) .
 (٦) ابن عبد ربه - العقد الفريد (٢٢٨/٦) ، ابن فهد - اتحاف السورى (٢٢٢/٢ - ٢٢٣) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٧٠/١) ، احمد عطيمة الله - حولييات الاسلام (١٨٦/١) .
 (٧) عمرو بن مسعدة بن سعد بن صول ابو الفضل الصولى كان احد الكتاب البلغاء يوقع بين يدى جعفر بن يحيى البرمكى فى ايام الرشيد واتصل كذلك بالمامون فرفع مكانته واغناه وكان مذهبه فى الانشاء الايجاز واختيار الجزل من الالفاظ . كان جوادا ممدحا فاضلا نبيلًا توفى فى اذنة بتركيا سنة (٨٣٢هـ/٢١٧م) . الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٢٠٣/١٢) ، ابن خلكان - وفيات الاعيان (٤٧٥/٣) ، الزركلى - الاعلام (٨٦/٥) .

(١)

ويزيد في توفير الراحة لهم .

وفي سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) ولي الخليفة هارون الرشيد محمد بن سليمان العباس البصرة وطريق الحج حيث انه قام بعمل عدة خدمات بطريق البصرة مكة المكرمة منها انه احتفر بالحفير آبارا كما احتفر بمنزل الشجى آبارا عذبة واحتفر بئرا بمنزل رامة وامر بزراعتة . كما اوقف^(٢) ضيعة له على احواض اتخذها بالبصرة وجعل غلتها تنفق على دواليبها^(٣) وابلها وترميمها وكل ماتحتاج اليه من اصلاح . كما قام برصف قاع الجنوب وهو قاع وحل اذا اصابه المطر فعمل له رصيفا من الحجارة حتى يستطيع^(٤) الحجاج وغيرهم من المارة سلوكه فلايتأذون منه . وكان عيسى بن سليمان يساعد اخاه محمد بن سليمان في ولايته فاحتفر عيسى ايضا بئر المعرقبة بطريق البصرة تيسيرا على الحجاج وابتغاء ثواب الله كما عمل الفوارة بطريق البصرة المدينة المنورة وعيون نخل . وعندما تولى موسى بن عيسى العباس اماره الحج نيابة عن الخليفة هارون الرشيد في سنتي^(٥) (١٨٠ - ١٨٢هـ/٧٩٦ - ٧٩٨م) قام بعمل عدة خدمات لتيسير الطريق لحجاج بيت الله الحرام منها بناؤه لبركة مدورة لها مصفاة على بعد تسعة اميال من البطان احدى المنازل الرئيسية بين الشقوق والشعلبية . كما

-
- (١) ابن قتيبة - الامامة والسياسة (١٦١/٢ - ١٦٢)، ابن تغرى بـردى
النجوم الزاهرة (٦٥/٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (١٦٨٠/٣) .
 - (٢) الحربي - المناسك (ص ٦١٥، ٥٧٦، ٥٧٨)، ياقوت - معجم البلدان (١٨/٣) .
 - (٣) البلاذري - فتوح البلدان (٤٥٥/٢) .
 - (٤) لمعرفة المزيد حول المنزل ينظر الناحية الوصفية لطريق الحجاج العراقي . (ص ١٣٣) من البحث .
 - (٥) الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٧١) .
 - (٦) عيسى بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس اخو محمد بن سليمان وهو من سراة بني هاشم وخيارهم كان رجلا عمرانيا يحب اصلاح .
الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٨٩) .
 - (٧) الحربي - المناسك (ص ٦٠٧)، الاصفهاني - بلاد العرب (ص ٣٨٩، ٣٩٢) .
 - (٨) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٥١ - ٤٥٦) .

قام ببناء بركة اخرى على بعد ستة اميال من منزل فيد للمتجه الى مكة المكرمة . كذلك ساهم بعض الوزراء والقادة والموالى في عهد الخليفة هارون الرشيد في هذا المجال (تيسير طرق الحج) رغبة فيما اعده الله من الثواب والاجر في الآخرة من هؤلاء البرامكة والفضل بن الربيع وخزيمة ابن خازم وعبدالله بن مالك ومن الموالى حسين الخصى الخادم ومسـرور الخادم .

ومن اهم الخدمات التى عملت على طريق الجادة والتى لها دور كبير فى توفير الراحة لحجاج بيت الله الحرام خدمات السيدة زبيدة زوجة الخليفة هارون الرشيد والتى اصبح الطريق يعرف باسمها فيما بعد (درب زبيدة) حيث شاركت زوجها الخليفة الرشيد حين تولى امانة الحج بنفسه عدة مرات الخدمات كما شاركت غيره من امراء الحج ولكونها احدى اميرات البيت العباسى العظام اوردا خدماتها التى اسهمت بها رحمها الله تعالى والمتمثلة فى تمهيد الدرب لتيسير سبل الحج وذلك باقامة المنشآت على طول منازلها والتى زودتها بالمرافق اللازمة للسالكين كحفر الابار والركايا وبناء المساجد والقباب والبرك والمصانع والصهاريج لخزن المياه . لذا استحققت ما اورده المؤرخون عنها من تقدير وثناء . روى الخطيب البغدادي عن عبدالله بن المبارك قوله :

- (١) الحربى - المناسك (ص ٢٩٣ - ٣٠٤)، سعد الراشد - شخصيات اسلامية اسهمت فى عمارة طريق الحاج (ص ٥٨) .
- (٢) لمزيد من الاطلاع حول اعمالهم ينظر الحربى - المناسك (ص ٢٩٨، ٢٨٥) ، (٣٠٤، ٣٠٣)، الجهشيارى - الوزراء والكتاب (ص ١٩٠ - ١٩١) .
- (٣) لمزيد من الاطلاع حول اعماله ينظر الحربى - المصدر السابق (ص ٣٠٩) .
- (٤) لمزيد من الاطلاع حول اعماله ينظر ابن خرداذبة - المسالك (ص ١٢٧) ، الحربى - المصدر السابق (ص ٣٠٠)، ابن رسته - الاعلاق النفيسة (ص ١٧٥ - ١٧٦)، قدامة - الخراج (ص ٧٩) .
- (٥) لمزيد من الاطلاع حول اعماله ينظر الحربى - المصدر السابق (ص ٣١٣، ٣١١، ٣١٠، ٣٠١، ٣٠٠) .
- (٦) لمزيد من الاطلاع حول اعمالهما ينظر الحربى - المصدر السابق (ص ٢٩٦، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٣، ٣١٢، ٣٤٤، ٣٤١، ٣٤٤) ، معجم البلدان (٤٧/٢) .

" رأيت زبيدة في المنام فقلت ما فعل الله بك ؟ قالت غفر لي بأول معول ضرب في طريق مكة " ^(١) . ولقد ذكر لنا هذه الخدمات صاحب المناسك بقوله "وعلى ستة اميال من القاع قبل المشرق يسرة الطريق بالهيثم قصر وبركة لها مصفاة وقباب ومسجد عملتها زبيدة ام جعفر . كما عملت بالشقوق بركة مدورة لها مصفاة ومقر يقال له المشريق ومقر لماء السواني ومصفاة له وعلى ثلاثة اميال من منزل الشقوق ابتنت قصرًا وعلى ستة اميال من منزل الشقوق يمينا عن الطريق عملت بركة وقبابًا ومسجدًا وبنت عند البريد بمنزل البطان قصرًا . وعملت على ميلين من منزل التناهي بركة . وبنت قصرًا قبل ان تصل الى الخزيمية باربعة اميال عند مفترق الطريق الى المنازل التي تنسب الى زرود ، وبنت بركة بين منزلي الثعلبية والخزيمية وعملت بركة بين منزلي المغيثة والعذيب . كما عملت على ثمانية اميال من منزل الاجفر بركة تسمى البله وعندها بئر كثير الماء وقباب ومسجد، وعملت بتوز بركة مدورة يمينا تعرف بالطارفيية وبعد منزل توز بميلين يسرة عن الطريق عملت بركة العناية مدورة الشكل غليظة الماء وعندها قليب وآبار وخزانة . وبمنزل سميراء عملت بركة مدورة مربعة الشكل لها مصفاة وعملت بالمتعشى قروري بركة مدورة . وعلى

(١) الخطيب البغدادي - تاريخ بغداد (٤٣٣/١٤ - ٤٣٤)، ابن كثير - البداية والنهاية (٢٨٣/١٠ - ٢٨٤)، الذهبي - سير اعلام النبلاء (٢٤١/١٠) .

(٢) الحربى - المناسك (ص ٢٨٢)، ياقوت - معجم البلدان (٤٢٢/٥) .

(٣) الحربى - المصدر السابق (ص ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٢) .

(٤) الحربى - المصدر السابق (ص ٢٩٣)، ياقوت - معجم البلدان (٤٧/٢) .

(٥) الحربى - المصدر السابق (ص ٢٩٨) .

(٦) ياقوت - معجم البلدان (٤٠١/١)، (٤١٠/٤)، زينب العاملى - الدر المنثور (ص ٢١٧) .

(٧) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٠٣ - ٣١٢) .

(٨) الحربى - المصدر السابق (ص ٣١٢ - ٣١٣)، ياقوت - معجم البلدان (١٥٩/٤) .

(٩) الحربى - المصدر السابق (ص ٣١٦ - ٣٢٠) .

سنة اُميال من قرورى بالقرب من معدن النقرة عملت بركة مدورة تسمى
الحسنى وبشرا وخلف قرورى بميل عملت بركة ^(١) . وفى ثلثى طريق الكوفة بمنزل
مغيثة الماوان عملت بركة مدورة ^(٢) . وانشأت منزل المحدث وعملت فيه قصرا
وقبابا متفرقة وبركة وبئرين ماؤهما عذب ^(٣) . وانشأت بمعدن بنى سليمان
بركة مدورة وبذات عرق بركة مدورة الشكل ^(٤) . كل هذه الخدمات التى قدمتها
السيدة زبيدة رحمها الله تعالى بطريق الحاج تعتبر غيض من فيض وظل
دربها مستعملا اكثر من خمسة قرون ^(٥) . ووصف الطريق فى رحلته ابن جبير
المتوفى سنة (١٢١٤هـ/١٢١٧م) بقوله : " وهذه الممانع والبرك والآبار
والمنازل التى من بغداد الى مكة هى آثار زبيدة ابنة جعفر انتدبت
لذلك مدة حياتها فأبقت فى هذه الطريق مرافق ومنافع تعم وفد الله
تعالى كل سنة من لدن وفاتها الى الآن ولولا آثارها الكريمة فى ذلك
لما سلكت هذه الطريق ^(٦) " .

كما وصف ابن بطوطة المتوفى سنة (٧٧٩هـ/١٣٧٧م) طريق الحجاج
العراقى بقوله : " ثم رحلنا ونزلنا بركة المرجوم ... وبه مصنع كبير
يعم جميع الركب مما بنته زبيدة رحمة الله عليها وكل مصنع او بركة
او بئر بهذه الطريق التى بين مكة وبغداد فهى من كريم آثارها جزاها
الله خيرا ووفى لها اجرها ولولا عنايتها بهذه الطريق ماسلكها احد ^(٧) " .
وعندما تولى الخلافة محمد الامين سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م) وبالرغم من
الفتن التى كانت قائمة بينه وبين اخيه المأمون الا انه اهتم بتيسير

-
- (١) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٢٠)، ياقوت - معجم البلدان (٢/٢٦٠) .
 - (٢) الحربى - المصدر السابق (ص ٣٢٥) .
 - (٣) ياقوت - معجم البلدان (٥/٦٠) .
 - (٤) الحربى - المناسك (ص ٣٢٣ - ٣٥٢) .
 - (٥) حسن الباشا - مدخل للآثار الاسلامية (ص ٢٠٤) .
 - (٦) ابن جبير - الرحلة (ص ١٨٥)، الزركلى - الاعلام (٣/٤٢) .
 - (٧) ابن بطوطة - الرحلة (ص ١٧٠ - ١٧١) .

(١)

طرق الحج وعمل بها بعض الخدمات .

(٢)

وحينما انتقلت الخلافة لأخيه المأمون سنة (٨١٩هـ/٨١٣م) أولى اماراة

الحج عنايته واختار لها أقدر الأمراء ومن أشهرهم عبدالله بن عبيدالله

(٣)

العباسي حيث تولى هذا المنصب أربع سنوات . وعمل بعض الخدمات بطريق

الجادة منها حفره لبشر ماء داخل حصن معدن النقرة وعلى غير الطريق

(٤)

بالربذة حفر بئرين ماؤهما غزير تعرفان به . وفى احدى المواسم التى

تولى فيها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي اماراة قافلة الحاج العراقى

(٥)

أنشأ منزل الحاجر كما احتفر بتوز عددا من الآبار وشيد بركاوينى حصنا

ومن شدة اهتمامه بالطرق دفع الى أناس من أهل خراسان مالا قاثلا لهم :

(٦)

"اصرفوا هذا فى مصالح الطريق" .

وحين تولى الخلافة المعتصم بالله سنة (٨٢٣هـ/٨٢١م) اهتم بعمـل

الخدمات بالمشاعر المقدسة ففى موسم سنة (٨٢٤هـ/٨٢١م) عين طاهر بن

(٧)

عبدالله بن طاهر اماراة قافلة الحاج العراقى وكلفه باثقاب النفاطات

(٨)

فى ليالى الحج بين المأزمين .

وعندما تولى الخلافة الواثق بالله سنة (٨٤١هـ/٨٢٧م) بالرغم من

(١) لمعرفة المزيد من أعماله ينظر الحربى - المناسك (ص ٤٤١ - ٤٤٥) ،

البكرى - معجم ما استعجم (٤/١٢٥٦)، صالح العلى - منازل الطريق

بين المدينة ومكة (ص ٢٥) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٨) .

(٣) سبقت ترجمته والسنوات التى تولى فيها اماراة الحج هى (٢١٢، ٢١٣، ٢١٥،

٢١٦هـ/٨٢٧، ٨٢٨، ٨٣٠، ٨٣١م) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٤ - ٤٧٥) .

(٤) الحربى - المناسك (ص ٣٢٤ - ٣٢٨) .

(٥) ابن رسته - الألق (ص ١٧٦)، قدامة - الخراج (ص ٧٩)، الخطيب

البغدادى - تاريخ بغداد (٢/٤١٦ - ٤١٧)، سعد الراشد - شخصيات

اسلامية أسهمت فى عمارة طريق الحاج (ص ٦٢) .

(٦) ابن خلكان - وفيات الأعيان (٤/٧٧) .

(٧) النفاطات : ضرب من السرج يستصحب بها . ابن منظور - لسان العرب

(٤١٦/٧) .

(٨) المأزمان : شنية المأزم من الازم وهو العضى، ومنه الازمة وهو الجذب

كأن السنة عضتهم والازم الضيق ومنه سى هذا الموضع وهو موضع بمكة

بين المشعر الحرام ومرفة وهو شعب بين جبلين يفض آخره الى بطن

عرفة وهو الى ما أقبل على الصخرات التى يكون بها موقف الامام الى

طريق يفض الى حصن وحائط بنى عامر عند عرفة وبه مسجد نمرة وليس

عرفات من الحرم وانما حد الحرم من المأزمين . ياقوت - معجم

البلدان (٥/٤٠)، الأزرقى - أخبار مكة (١/٢٨٨)، شفاء الغرام (١/١١٧)،

الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٤٨٥) .

(١)
من عدم توليه لامارة الحج الا انه عمل خدمات جليلة بطرق الحج . وفــــى
موسم سنة (٢٣١هـ/٨٤٥م) اراد الخليفة الواثق بالله ان يتولى امــــارة
الحج بنفسه وتجهز لذلك وامر متولى الطريق عمر بن فرج الرخــــجــــى
باصلاحه وتجهيزه ببناء البرك والمصانع واصلاح المناهل فعاد ابن فرج
واخبر الخليفة بقله الماء فى الطريق وانه لايفى بالغرض المطلبــــوب
لاسباب كثيرة منها كثرة الحاشية والجند المرافقــــين للخليفة لوجــــم مما
يجعل الماء لايفيهم وكذلك قلة الامطار فى هذا العام (٢٣١هـ) والاعــــوام
السابقة مما اضطر الخليفة الواثق ان يكلف امير مكة المكرمة محمد بن
داود بن عيسى العباسى بامارة الحج فى هذا العام . (٢)

ولاريب ان هناك علاقة قوية بين والى الطريق ومتولى احداث الموسم
فى اغلب الاحيان كما سبق وان اشرنا الى ذلك من قبل . فمن الخدمــــات
التي قام بتوفيرها والى الطريق عمر بن فرج الرخجى لراحة حجاج بيــــت
الله الحرام وغيرهم من السالكين فاذكره الحربى بقوله : " ومــــن
ذات التنانير الى الشقوق تسعة اميال وعند ذات التنانير ميل يؤدى الى
اميال الى طريق كان عمر بن فرج استخرج هذا الطريق وكانت الخيــــران
سلكته لقله الماء بالشقوق ويطان " كما حفر عمر بن فرج على مقربة مــــن
زبالة بالقربية ثلاثة آبار وبنى حوضا واصلح بركة عتيقة ونحوا من عشرين
بشرا قديمة وبنى على رؤوسها حياضا وعمل لهذا الطريق - طريق لينــــة -
اعلاما صفارا وبنى مواقيد واحدث هذين المنزلين لينة ، والقريبة " . كما (٤)

- (١) لمعرفة المزيد حولها ينظر الحربى - المناسك (ص ٣٠٠ - ٤٤١) البكرى
معجم ما استعجم (١٢٥٦/٤)، السمهودى - وفاء الوفا (١٢٢٣/٤)، صالح
العلى - منازل الطريق بين المدينة ومكة (ص ٢٥ - ٣٠) .
- (٢) الطبرى - تاريخ (١٢٤/٩)، ابن الاثير - الكامل (٥٦٩، ٢٧٤/٥)، ابن
كثير - البداية والنهاية (٣٢٠، ٣١٢/١٠)، ابن تغرى بردى - النجوم
الزاهرة (٢٥٩/٢)، ابن فهد - اتحاف الورى (٣٠٠، ٢٩٩/٢) .
- (٣) الحربى - المناسك (ص ٢٨٦) .
- (٤) الحربى - المصدر السابق (ص ٢٨٦ - ٢٨٧)، سعد الراشد - شخصيــــات
اسلامية اسهمت فى عمارة طريق الحاج (ص ٦٤) .

عمل ابن فرج في وسط وادي البطان خزانة للماء وحفر بمنزل فيد بــرا واستأذنه احد المحسنين في بناء منزل معدن القرشي وحفر بعض الآبار بــه (١) فأذن له . ان ماعمله والى الطريق عمر بن فرج الرخبي يبين لــنا ما حصل من تطور في استخدام الطرق وذلك لاستخدامه المواقيد التي لـها فوائد عدة كما عمل للطريق اعلاما صفاراتحدد مساره ، وباستحدثه لطريق لينة للحجاج لوجود المياه به واختصاره للمسافة كل هذه العوامل تبين لنا اهمية ولاية الطرق في توفير الراحة للحجاج ومحاولتهم في ايجساد الطرق المناسبة للسير فيها ولو ادى ذلك الى الابتعاد عن السير فـى الطريق الاساسي وذلك نظرا لخبرتهم ومعرفتهم التامة بالطرق ووسائل التغلب على عقباتها هذا بالاضافة الى اسناد ولاية احداث الموسم اليهم في اغلب الاحيان كما سبق وان اشرنا الى ذلك .

(٢) وعندما انتقلت الخلافة الى المتوكل على الله سنة (٢٢٢/٨٤٦م) اهتم بطرق

الحج وعمل بها بعض الخدمات وخاصة وان لديه فكرة مسبقة عنها حيث تولى اماره الحج في عهد اخيه المعتمد سنة (٢٢٧/٨٤١م) فمما عمله هو احداثه بمنزل الحاجر بطريق الجادة من الاحساء المطوية ثلاثة احساء . كمـا

- (١) الحربى - المناسك (ص ٢٩١ - ٢٢٣) .
- (٢) الطبرى - تاريخ (١٥٤/٩) .
- (٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٨) .
- (٤) الاحساء : بالفتح والمد جمع حصى ، بكسر الحاء وسكون السين ، وهو الماء الذى تنشفه الارض من الرمل ، فاذا صار الى صلابة امسكتـه فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه ، والحصى الرمل المتراكم ، اسفله جبل ملد ، فاذا مطر نشف ماء المطر فاذا انتهى الى الجبل الذى تحته امسك الماء ، ومنع الرمل وحر الشمس ان ينشفا الماء فاذا اشتد الحر نبت وجه الرمل عن الماء فنبت باردا عذبا . ياقوت - معجم البلدان (١١١/١) ، ابن منظور - لسان العرب (١٧٧/١٤) .
- (٥) المطوية المبنية بالحجارة . الزبيدى - تاج العروس (٢٢٩/١٠) .
- (٦) الحربى - المناسك (ص ٣١٩) .

حدث بئرا بالمسلح وقصرا بمنزل حاذه . (١) واهتم الخليفة المتوكل بطريق المدينة المنورة مكة المكرمة حيث احدث بالسقيا خمسون بئرا قريبا الماء يتصف ماؤها بالعذوبة . (٢)

كما عمل الخليفة المتوكل على اختصار الطريق في بعض اجزائه حيث استحدث طريقا مختصرا زوده بالماء والاميال والاعلام ذكر ذلك السهمودي بقوله : " ودان ناحية عن الطريق بنحو ثمانية اميال ينزل به من لاينزل الابواء فمن اراده رحل من السقيا اليه وبه عيون غزيرة عليها سبعة مشارع وبركة قديمة ثم يرحل منه فيخرج عند ثنية هرشي بينها وبين ودان خمسة اميال وقد عمل لهذه الطريق اعلام واميال (٣) امر بها المتوكل " (٤) . كما سهل الخليفة المتوكل بعض الطرق بالمشاعر المقدسة . (٥) وفي موسم سنة (٢٢٦هـ/٨٥٠م) ولي الخليفة المتوكل ابنه المنتصر محمد امارة الحج واصطحب برفقته جدته شجاع التي اسهمت بتوفير المياه بطرق الحج . وفي موسمي سنة (٢٣٧ - ٢٣٨هـ/٨٥١ - ٨٥٢م) تولى على بن عيسى العباسي امارة الحج ويعتبر اول من حفر بالبعث بركة وبنى (٦)

-
- (١) نفس المصدر السابق (ص ٣٣٦ - ٣٤٤) .
 (٢) الحربى - المصدر السابق (ص ٤٥٢) ، د. صالح العلى - منازل الطريق بين المدينة ومكة (ص ٣٧) .
 (٣) هرشي : بالفتح ثم السكون ، وشين معجمة ، والقصر : وهى ثنية فى طريق مكة قريبة من الجحفة يرى منها البحر ولها طريقان فكل مسن سلك واحدا منهما افضى به الى موضع واحد . قال عرام : هرشي هضبة ململمة لاتنبت شيئا وهى على ملتقى طريق الشام ومعترض طريق المدينة الى مكة وهى فى ارض مستوية واسفل منها ودان . ياقوت معجم البلدان (٣٩٧/٥ - ٣٩٨) ، السهمودي - وفاء الوفا (١٣٢٦/٤) .
 (٤) السهمودي - وفاء الوفا (١٠١٧/٣) .
 (٥) الازرقى - اخبار مكة (٣٠٣/١) .
 (٦) الحربى - المناسك (ص ٢٩١) ، الطبرى - تاريخ (١٨٥/٩ - ١٨٦) ، كحالة اعلام النساء (٢٨٦/٢) .
 (٧) على بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبد الله بن عباس العباسي امير مكة وتوفى بها . الفاسى - العقد الثمين (٢٢١/٦) .

(١) فيه قصرًا يعرف به ويعتبر طريق البعث طريق فرعى يمر بمنزل المسـحـ
وقد ولي الخليفة المتوكل على الله اماره الحج في ثلاث مواسم متتالية
الامير عبدالله بن محمد بن داود العباسي، والذي عمل بنحو ميل دون مرعين
جارية . وفي موسم سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) تولى محمد بن عبدالله بن طاهر
قافلة الحاج العراقي واعمال الموسم فعمل بأمر من الخليفة المتوكل
الانارة بالمشاعر المقدسة وطرقها بالشمع مكان الزيت والنفط .
مما سبق يتضح لنا دور اماره الحج المهم في اصلاح الطرق وتقديم
الخدمات لتيسير مهمة الحجاج وتخفيف الاعباء والمتاعب عنهم وعلى اهمية
هذا المنصب الذي كان الخلفاء يتولونه بانفسهم او يختارون له من
يشقون في قدرتهم وامانتهم حتى يصل الحجاج الى قعدهم معانين .

-
- (١) الحربى - المناسك (ص ٣٤٣)، سعد الراشد - شخصيات اسلامية اسهمت فى
عمارة طريق الحاج (ص ٦١) .
(٢) سبقت ترجمته والمواسم التى تولى فيها اماره الحج هى (٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١هـ
٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥م) الطبرى - تاريخ (٩/١٩٦، ١٩٨، ٢٠٦) .
(٣) الحربى - المناسك (ص ٤٦٤) .
(٤) الطبرى - تاريخ (٩/٢٢١ - ٢٣٤)، ابن الاثير - الكامل (٥/٣٠١ - ٣٠٥) .

الفصل الثالث

تأثير ولاية إمارة الحج في تيسير
أوضاع الحرمين

أولاً: كسوة الكعبة

كسوة الكعبة وهداياها

حين ولى الخلافة بنو العباس سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ^(١) أضحت عاصمة الخلافة بغداد فكانت امانة الحج ومايصحبها من كسوة وهدايا للكعبة تنطلق منها ^(٢) فى كل موسم . فقد سارت الدولة العباسية على نهج الدولة الأموية من حيث ارسال كسوة الكعبة فى الموسم مع أمير الحج الى المدينة المنورة ونشرها بالمسجد النبوى ثم يخرج بها الى مكة المكرمة وخاصة عند قيام الدولة سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) ^(٣) وفى رأى أن الغرض الذى كانت تنشر من أجله كسوة الكعبة هو ابراز دور خلفاء بنو العباس حيال الخدمات التى تقدم لبيت الله الحرام وتبيان مدى اهتمامهم بالحرمين الشريفين .

وسنعرض لأهم دور صناعة الكسوة ومايتعلق بها من كتابات وألوان لغرض توضيح ماكانت عليه فى هذه الفترة وذلك لعلاقة الكسوة بأمراء الحج من الخلفاء وغيرهم من أمراء البيت العباسي .

ففى خلال العصر العباسي استمرت الكسوة تشغل فى مصر بالقباطى ^(٤) والديباج بأمر مباشر يمدده الخليفة للوالى اذ كانت كسوة الكعبة ^(٥) من واجبات الخليفة أو من يفوضه دون غيره . وهناك مصانع خاصة بهذا الغرض تقوم بانتاج الكسوة وغيرها من الأقمشة أو الملابس المشغولة وهى من مؤسسات الدولة وتعرف فى مصر باسم دار طراز الخاصة والذى كان من أبرز

-
- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٠٩) .
 (٢) الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٣٩٩)، عواطف المرمضى - مشغولات الكسوة (ص ٧٩) .
 (٣) ابن النجار - الدرة الثمينة (ص ٣٧٦)، السمهودى - وفاء الوفا (٢/٥٨٣) .
 (٤) سبق تعريف القباطى والديباج .
 (٥) المرمضى - المرجع السابق (ص ٧٧ - ٨٠) .

(١) ماينتجه كسوة الكعبة الشريفة والخلع التى يهديها الخلفاء والحكـام

(٢) ومن أشهر دور صناعة نسيج كسوة الكعبة بمصر هى : تنيس، وتونسـة

(٤) وشطا، ودمياط . وفى هذا العصر حصل تطور كبير فى فن النسيج والحيـاكـة
(٥) والصـبـغ والتلوين والتطريز والطلاء بماء الذهب والفضة مما انعكس ذلك

(١) مرزوق، د. محمد عبدالعزيز مرزوق، الفنون الزخرفية الاسلاميـة

فى مصر قبل الفاطميين، الطبعة الأولى ١٩٧٤م منشورات مكتبـة

الانجلو المصرية (ص ٧٣)، المؤذن، عبدالعزيز عبدالرحمن مـؤـذن

كسوة الكعبة وطرزها الفنية، رسالة ماجستير لم تطبع، مكة المكرمة

جامعة أم القرى ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م (ص ٧٣) .

(٢) تنيس جزيرة فى بحر مصر قريبة من البر مابين الفرما ودمياط فتحت

سنة (٥٢٠هـ / ٦٤٠م) وبها يحاك ثياب الشروب لايصنع مثلها فى الدنيا وكان

يضع فيها للخليفة ثوب يقال له البدنة لايدخل فيه من الغزل سداً

ولاحمة غير أوقيتين وينسج باقيه بالذهب بصناعة محكمة تبلغ قيمته

ألف دينار . ياقوت - معجم البلدان (٢/٥١)، المقرئى - الخطط (١/١٧٧) .

(٣) تونة جزيرة قرب تنيس ودمياط من الديار المصرية من فتوح عمير بن

وهب، يضرب المثل بحسن معمول ثيابها وطرزها . ياقوت - المصدر

السابق (٢/٦٢) .

(٤) شطا بليدة بمصر ينسب اليها الثياب الشطوية وهى على ثلاثة أميال من

دمياط على الضفة البحر وبها ودمياط يعمل الثوب الرفيع الذى يبلغ

الثوب منه ألف درهم ولاذهب فيه وكانت كسوة الكعبة تعمل فيها أيضاً

ياقوت - المصدر السابق (٣/٣٤٢)، المقرئى - الخطط (١/٢٢٦) .

(٥) دميـاط مديـنة قديـمة بين تنيس ومصر على زاوية بين بحر السـروم

والنيل مخصصة بعمل ثياب الشرق الفائق ويبلغ الثوب الأبيض بدمياط

وليس فيه ذهب ثلاثمائة دينار . ياقوت - المصدر السابق (٢/٤٧٢)

المقرئى - المصدر السابق (١/٢١٣) .

(١)
بدوره على كسوة الكعبة .

وكانت كسوة الكعبة التي ترسل في كل موسم مع أمراء الحج توضع
عليها دون أن تنزع الكسوة السابقة واستمرت على هذا الحال الى أن تولى
الخليفة المهدي اماره الحج في موسم سنة (١٦٠هـ/١٧٧٦م) فشكت اليه^(٢)
الحجبة أنه قد اجتمع على الكعبة كسوة كثيرة أثقلتها وخافوا على
الجدار أن يهدم ويتصدع من ثقل الكساوي عليه فأمر بتجريدتها . كما أمر^(٣)
غلمان الكعبة بتخليقها وطلبها بالغالية والمسك والعنبر من خارجها
وداخلها من أسفلها الى أعلاها . ثم بعد ذلك كسيت بثلاث كسٍ جديده^(٤)
من قباطي وخز وديباج اصطحبها معه أمير الحج الخليفة المهدي في حجه
هذه .^(٥)

-
- (١) العطار - الكسوة والكعبة (ص ١٤٥ - ١٤٦) .
(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٣٠) .
(٣) المقرئ - الذهب المسبوك (ص ٤٣ - ٤٤) ، ابن تغري بردي - النجوم
الزاهرة (٣٦/٢) ، العصامي - سمط النجوم العوالي (٥٦٥/٣) ، مجهول
المؤلف - العيون والحدائق (٢٧٢/٣) .
(٤) اليعقوبي - تاريخ (٣٩٥/٢) ، الطبري - تاريخ (١٣٣/٨) ، ابن دقماق
الجواهر الثمين (ص ٩٦) ، بإسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة ، تهامسة
الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م (ص ٣٦٣) .
(٥) الأزرقى - أخبار مكة (٢٦٣/١) ، ابن خلدون - تاريخ (٢٦٣/٣) ، السيوطي
تاريخ الخلفاء (ص ٢٥٤) ، الجزيري - الدرر الفرائد (١٦٧٤، ١٦٧٥) .

اضافة الى ذلك ، كـلـف الحجة باجلال الكعبة وتوقيرها وتزيينها
وتطيبها وتجميرها للزائرين . ولقد اورد لنا المقریزی نقلا عـن
الفاكهي بعض النصوص التي شاهدها على كسوة الكعبة من عمل الخليفة
المهدي منها : " رأيت كسوة من قباطى مصر مكتوب عليها : بسم الله
الرحمن الرحيم بركة من الله مما امر به عبدالله المهدي امير
المؤمنين صلحه الله محمد بن سليمان ان يصنع فى طراز تنيس كسوة
الكعبة على يد الخطاب بن مسلمة عامله سنة تسع وخمسين ومائة " .^(١)

ويقول ايضا : " ورأيت كسوة من كسا المهدي مكتوبا عليها بسم
الله بركة من الله لعبدالله المهدي محمد امير المؤمنين اطل الله
بقائه مما امر به اسفاعيل بن ابراهيم ان يصنع فى طراز تنيس على
يد الحكم بن عبيدة سنة اثنين وستين ومائة " .^(٢)

-
- (١) ابن فهد - اتحاف الوری (٣٠٢/٢) .
(٢) جميع النصوص التي أوردها المقریزی نقلا عن الفاكهي توجد فى الجزء
الأول من مخطوط أخبار مكة للفاكهي وهو مفقود .
(٣) المقریزی - الخطط (١٨١/١) ، البتنونى - الرحلة الحجازية (ص ١٣٦) ،
يوسف احمد - المحمل والحج (٢٣٧/١ - ٢٣٨) ، باسلامة - تاريخ الكعبة
المعظمة (ص ٢٢٥) .
(٤) هو ابو قطيفة وقيل قطيفة اسماعيل بن ابراهيم كان على خراج مصر
قبل الخليفة المهدي . المقریزی - الخطط (٣٠٧/١) ، ابن تغرى بردى
النجوم الزاهرة (٤٦/٢) .
(٥) المقریزی - الخطط (١٨١/١) ، البتنونى - الرحلة الحجازية (ص ١٣٦) ،
يوسف احمد - المحمل والحج (٢٣٧/١ - ٢٣٨) ، باسلامة - تاريخ الكعبة
المعظمة (ص ٢٥٥) .

ويستفاد من النصوص السابقة عدة أمور منها اهتمام الخليفة المهدي المبكر بذكر اسمه على الكسوة وذلك يتضح من التاريخ الذى أثبت عليها وهو سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م) وهى السنة الثانية من خلافته حيث كان قد ولى الخلافة فى سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) .^(١)

كذلك يتضح أيضا مكان صناعة الكسوة وطرازها وهو مصر من طراز تنيس بالإضافة الى ذلك نوع الكسوة وهى من القباطى . وكتابة الألقاب والدعاء للخليفة على الكسوة وذكر أسماء العمال الذين قاموا بانفاد أمر الخليفة فى عمل الكسوة وهذا يبين الشكل العام الذى كانت عليه الكسوة فى مواسم الحج زمن خلافة المهدي بصورة خاصة والدولة العباسية بصورة عامة . ومنذ تلك السنة التى أقام المهدي فيها الموسم سنوية (١٦٠هـ/٧٧٦م) أصبح لا يعلق على الكعبة من الكسوة الا مرة واحدة حيث تجرد الكسوة القديمة حين يأتى أمير الحج بالكسوة الجديدة . واستمر ذلك الى يومنا هذا .^(٢)

وعندما انتقلت الخلافة للرشد (١٧٠هـ/٧٨٦م) كان يقوم بنفسه بتولى اماره الحج حيث تولاها تسع سنوات . وبطبيعة الحال حين كان يتولى اماره الحج بنفسه كان يصطحب معه كسوة الكعبة أما اذا فوض أحد الأمراء لاماره الحج فانه كان يقوم بارسال الكسوة معه ولقد ذكر الفاكهى المتوفى بـ سنن (٢٧٢ - ٢٧٩هـ/٨٨٥ - ٨٩٢م) أنه رأى :

- (١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٩) .
 - (٢) أى الى عصر ابراهيم رفعت المتوفى (١٣٥٣هـ/١٩٣٤م) ابراهيم رفعت مرآة الحرمين (٢٨٣/١)، البتنونى - الرحلة الحجازية (ص ١٣٥) .
 - (٣) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٤٧) .
 - (٤) لمعرفة السنوات التى تولى فيها اماره الحج ينظر الملحق الأول من البحث . وكان لا يتخلف عن الحج الا اذا كان مشغولا عنه بالغزو فهو فى كل عام بين غاز وحاج وكان يلبس قلنسوة ودراعة قد كتب من خلفها حاج ومن قدامها غاز . وفيه يقول الشاعر :
- فمن طلب لقاءك أو يسرده
ففى أرض العدو على طمر
فبالسحر من أو أقصى الثغور
وفى أرض الشية فوق كـور
- الجيشيارى - الوزراء والكتاب (ص ٢٠٦) ، ابن العمرانى ، محمد بن على المعروف بابن العمرانى - الأنبا فى تاريخ الخلفاء ، تحقيق د . قاسم السامرائى ، المعهد الهولندى للأثار المصرية والبحوث العربية - القاهرة ١٩٧٣م (ص ٧٥) .

" كسوة لهارون الرشيد من قباطى مصر مكتوب عليها بسم الله بركة —
 الله للخليفة الرشيد عبدالله هارون امير المؤمنين اكرمه الله ممـ
 امر به الفضل بن الربيع ^(١) ان يعمل فى طراز تونة سنة تسعين ومائة ^(٢)
 وقال فى مناسبة حديثه عن سنة اخرى: " ورأيت فيها كسوة من كسا امير
 المؤمنين هارون الرشيد من قباطى مصر مكتوبا عليها بسم الله بركة
 من الله لعبدالله هارون امير المؤمنين اطل الله بقاءه مما امير
 الفضل بن الربيع مولى امير المؤمنين بضعته فى طراز شطا كسوة
 الكعبة سنة احدى وتسعين ومائة ^(٣) . ومن ذلك يتضح ان الخليفة هـارون
 الرشيد كان قد سار على نهج ابيه المهدي فى عمل كسوة الكعبة بمصر كما
 ان كسوته المستخدمة كانت من القباطى من طراز تونة سنة (١٩٠هـ/٨٠٥م) وشطا

(١) ابو العباس الفضل بن الربيع بن يونس بن محمد بن عبدالله بن ابي
 فروة ولد سنة (١٣٨هـ/٧٥٥م) وزير اديب حازم، كان ابوه وزيرا للمنصور
 العباسى واستحجبه المنصور لما ولى اباه الوزارة فلما آل الامر الى
 الرشيد واستوزر البرامكة كان من كبار خصومهم حتى ضربهم الرشيد تلك
 الضربة وولى الوزارة الى ان مات الرشيد واستخلف الامين فاقـره
 على وزارته فعمل على مقاومة المأمون ولما ظفر المأمون استـر
 الفضل منه ثم عفا عنه المأمون واهمله بقية حياته وكانت وفاته
 سنة (٢٠٨هـ/٨٢٣م) . الخطيب - تاريخ بغداد (٢٤٣/١٢)، ابن خلكان
 وفيات الاعيان (٣٧/٤) الزركلى - الاعلام (١٤٨/٥) .

(٢) المقرئى - الخطط (١٨١/١)، البتئونى - الرحلة الحجازية (ص ١٣٦) ،
 يوسف احمد - المحمل والحج (٢٣٨/١)، باسلامة تاريخ الكعبة المعظمة
 (ص ٢٥٥) .

(٣) المقرئى - الخطط (٢٢٦/١)، يوسف احمد - المحمل والحج (٢٣٨/١) .

سنة (٨٠٦هـ/١٩١١م) وهذا يدل على تنوع صناعة الكسوة وتبديل موضع صناعتها في كل موسم مما اشتهر به عصر هارون الرشيد وامتاز به من التـسـرف لهذا ينبغي ألا نستغرب اذا علمنا بأنه كان قد أمر بأن تصنع كسوة الكعبة المشرفة من نسيج القباطي المزخرف بأشهر الطرق الفنية وأدقها، مـمـا كان سائدا في مصر حينذاك . وهو أفضل ما أنتجه العالم الاسلامي من الأنسجة (١) مما حاز استحسانا وشهرة عالميين .

وفي أثناء فترة الصراع بين الأخوين الأمين والمأمون كسيت الكعبة أيضا ففي سنة (٨١٢هـ/١٩٧م) ذكر الفاكهي بأنه رأى "كسوة الكعبة مـمـا يلي الركن الغربي - يعنى من الكعبة - مكتوبا عليها مما أمر به السرى ابن الحكم وعبد العزيز الجروى بأمر الفضل بن سهل ذي الرياستين وطاهر (٢) ابن الحسين سنة سبع وتسعين ومائة" (٣) .

-
- (١) عواطف المرمضى - مشغولات الكسوة (ص ٧٩) .
- (٢) السرى بن الحكم بن يوسف أمير من الولاة كان مقداما فاتكا فيه دهاء أصله من أهل خراسان دخل مصر في أيام الرشيد وحين دعا المأمون لنفسه بالخلافة قام السرى بالدعوة له في مصر فارتفع شأنه وولنى مصر سنة (٨١٥هـ/٨٢٠م) فأقام ستة أشهر وثار عليه بعض قواد الجنود فخلعوه سنة (٨١٦هـ/٨٢١م) وانتهبوا منزله فأعاد المأمون السرى الولاية في السنة نفسها ومات بحجر من منجنيق سنة (٨٢٠هـ/٨٢٥م) .
- الكندى - الولاة والقضاة (ص ١٦١ - ١٧٢)، المقرئى - الخطط
- (١/١٧٨ - ١٧٩)، الزركلى - الأعلام (٣/٨٢) .
- (٣) المقرئى - الخطط (١/١٨١)، البتنونى - الرحلة (ص ١٣٢)، يوسف أحمد المحمل والحج (١/٢٣٩)، باسلامة - تاريخ الكعبة (ص ٢٥٤) .

(١)
 وحين تولى عبدالله المأمون الخلافة سنة (٨١٣/هـ ٨١٩٨) خرج عليه
 ابو السرايا الذى بعث بدوره الى مكة المكرمة حسين بن حسن الافطس فى
 سنة (٨١٤/هـ ٨١٩٩) حيث تنحى امير الحج من قبل الخليفة المأمون سليمان بن
 داود العباسى اتقاء للفتنة كما سبق وان اشرنا الى ذلك . ففيها امر
 ابن الافطس بتجريد الكعبة من الثياب التى عليها فجردت حتى لم يبق
 عليها من كسوتها شيئا وقسمها بين اصحابه ثم قام بكسوتها كسوتين من
 قز رقيق احدهما صفراء والاخرى بيضاء انفذهما له ابو السرايا من
 الكوفة كان مكتوب عليها : "بسم الله الرحمن الرحيم، صلى الله على
 محمد وعلى اهل بيته الطيبين الطاهرين الاخيار امر ابو السرايا
 الاصفر داعية آل محمد صلوات الله عليه وسلامه بعمل هذه الكسوة لبيت الله
 الحرام وان يطرح عنها كسوة الظلمة من ولد العباس، لتطهر من كسوتهم
 وكتب فى سنة تسع وتسعين ومائة" (٢) .

يستنتج من النص السابق ان كسوة العباسيين لم تتسم باللون
 الاسود فى هذه الفترة اذ ان من الشائع فى المصادر ان اللون الاسود
 اتخذه العباسيون شعارا لهم . وذلك حين كسيت باللون المغاير وهو

(١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٨) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢٦٣/١ - ٢٦٤) ، الطبرى - تاريخ (٥٢٦/٨ - ٥٢٧) ،

ابن مسكويه - تجارب الامم المسكويه (٤٢٤/٦ - ٤٢٧) ، القلقشن دى

صبح الاعشى (٢٨٠/٤) ، مجهول المؤلف - العيون والحداث

(٣/٢٤٨ - ٣٤٩) .

الأبيض والأخضر من قبل أبي السرايا وقوله : " وان يطرح عنها كسوة
الظلمة من ولد العباس " . أى تستبعد عنها الكسوة التى هى من الديباج
الأحمر والقباطى حيث انها كانت تكسى مرتين فى العام كما سنبينه فيما
يأتى .

ويعكس النص السابق كذلك أهمية الكتابات الدعائية التى تكتب
على كسوة الكعبة والتى يقرؤها الحجاج والمعتمرون وأهل الموسم
طوال العام ومن هنا أصبحت الكتابات من وسائل الاعلام لابرار وجهات
النظر المختلفة .

وفى موسم سنة (٨١٥/٥٢٠٠م) حين خرج ابراهيم بن موسى الطالب
باليمن على الخلافة أرسل من قبله رجلا من ولد عقيل بن أبى طالب ومعه
جند له لاقامة الموسم فلم يتمكن العقيل من ذلك لبلوغه نبأ تولية
أبو اسحاق المعتمد بالله لامارة الموسم من قبل أخيه الخليفة المأمون
ومع ذلك فقد أعد العقيل كميناً لقافلة الحج العراقى عند بستان
ابن عامر وتمكن من أن يستولى على القافلة التى كانت تحمل كسوة
الكعبة وطيبها غير أن أمير الحج أبا اسحاق المعتمد قد تمكن من

استرجاع كسوة الكعبة وطيبها وكل ما استولى عليه العقيلي هو كما وسبق
 ان ذكرنا ^(١) . والذي يهمنا هنا امران احدهما هو اصطحاب امير الحج للكسوة
 معه والآخر انها كانت تأتى برفقة امير الحاج العراقي مما يدل على
 أن الكسوة بعد ان ينتهى العمل منها بمصر ترسل الى العراق وكــــان
 الخليفة المأمون يكسو الكعبة المشرفة فى كل موسم حيثانه كان يبعث
 بها مع اميرالحج كالعادة وقد تطورت صناعة الكسوة فى عهده كما تنوعت
 ألوانها ايضا وتشير المصادر انه كساها بالديباج الابيض سنــــة
 (٢٠٦هـ/٨٢١م) واستمر ذلك من بعده ولعله اول من كس الكعبة بالديباج
 الابيض ^(٢) . وقد اصبحت الكعبة تكسى ثلاث مرات فى السنة حيث كانت تكسى
 قبل ذلك مرتين الاولى بالديباج الاحمر يوم الترويه وهو اليوم الثامن
 من شهر ذى الحجة والثانية بالقباطى ويجرى ذلك فى غرة رجب من كل
 عام والثالثة بالديباج الابيض - التى استحدثها المأمون - وتكساها
 يوم السابع والعشرين من شهر رمضان ^(٣) . وكانت الكساوى الثلاث ترسل

(١) الطبرى - تاريخ (٥٤١/٨)، ابن الاثير - الكامل (١٧٨/٢ - ١٧٩)، الفاسى

شفاء الغرام (٢١٧/٢) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢٥٥/١)، السيوطى - تاريخ الخلفاء (ص ٣٠٣) .

(٣) الازرقى - اخبار مكة (٢٥٥/١ - ٢٥٦)، القلقشندى - صبح الاعشى

(٢٨٠/٤ - ٢٨١)، ابن شاهين - زبدة كشف الممالك (ص ١١ - ١٢)، ابراهيم

رفعت - مرآة الحرمين (٢٨٣/١)، يوسف احمد - المحمل والحج (٢٣٩/١) .

مع امير الحج وتسلم الى الحجة حيث يقومون بالباسها الكعبة فــــــ
التواريخ المقررة .

وقد نقل عن الفاكهى قوله : " ورأيت شقة من قباطى مصر فى وسطها
مكتوب وفى اركانها بخط رقيق اسودمما امر به امير المؤمنين سنــــــة
ست وماثتين ^(١) " .

وقد رفع الى الخليفة المأمون ان الديباج الابيض يتخرق من مــــس
الحجاج قبل ان تكسى الديباج الاحمر فى العاشر من محرم فأمر بأن يعمل
لها ازار من ديباج ابيض آخر تكساه يوم التروية ليستر به ماتخرق مــــن
الكساء الاول . وذلك تطور آخر جديد اصاب الكسوة فى عهد الخليفة
المأمون ^(٢) .

وفى احدى المواسم ارسل الخليفة المأمون صبة اميــــر
الحج هدية للكعبة عبارة عن ياقوتة بسلسلة من ذهب تعلق فى كل موسم
حج على وجه الكعبة - مما يلى الباب - ليراها حجاج بيت الله الحرام .
^(٣)
^(٤)

(١) المقرئى - الخطط (١٨١/١)، البتنونى - الرحلة الحجازية (ص ١٣٦) ،

باسلامة - تاريخ الكعبة المعظمة (ص ٢٥٥) .

(٢) الازرقى - اخبار مكة (٢٥٦/١)، القلقشندى - صبح الاعشى (٢٨١/٤)، يوسف

احمد - المحمل والحج (٢٣٩/١) .

(٣) بقت : الجوهرى : الياقوت ، يقال فارسى معرب وهو فاعول الواحد

بياقوتة ، والجمع اليواقيت . ابن منظور - لسان العرب (١٠٩/٢) .

(٤) الازرقى - اخبار مكة (٢٢٥/١)، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين

(٢٧٩/١)، يوسف احمد - المحمل والحج (٢١٦/١) .

(١)

بالإضافة الى هدايا أخرى .

(٢)

وحيث تولى المعتصم بالله الخلافة سنة (٨٣٣/٥٢١٨ م) اهدى الى

(٣)

الكعبة في موسم سنة (٨٣٤/٥٢١٩ م) قفلا من ذهب تبلغ قيمته ألف دينار وكان

الذي حملته في ذلك الموسم امير قافلة الحج العراقي من بغداد الى

(٥)

(٤)

مكة طاهر بن عبدالله بن طاهر حيث حج بعدد كبير من الجند . وكان امير

الموسم في تلك السنة امير الحرمين الامير العباسي صالح بن العباس بن

(٦)

محمد الذي كانت له اماره الحج لعدة سنوات . وكانت كسوة الكعبة في

خلافة المعتصم ترسل في كل موسم مع امير قافلة الحج العراقي وقد اورد الذهبي

خبر ابن ادي محمد بن حنبل الشيباني والد الامام احمد بن حنبل لفريضة

الحج في موسم عام (٨٣٦/٥٢٢١ م) ونقل قوله : " رأيت كسوة الكعبة

(١) الازرقى - المصدر السابق (٢٢٥/١)، ابراهيم رفعت - المصدر السابق

(٢٧٩/١)، يوسف احمد - المرجع السابق (٢١٦/١) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٥) .

(٣) قطب الدين النهروالي (ص ٦١)، الرشيدى - حسن الصفا والابتهاج (ص ١٠٢) .

(٤) طاهر بن عبدالله بن طاهر بن الحسين الخزاعي احد الامراء والسلا

ولى خراسان بعد وفاة ابيه واستمر شتى عشرين سنة عليها وتوفى فيها

سنة (٨٦٢/٥٢٤٨ م) . ابن خلكان - وفيات الاعيان (٨٣/٣)، الزركلى

الاعلام (٢٢٢/٣) .

(٥) الفاسى - شفاء الغرام (١١٧/١)، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٨٥/١) .

(٦) صالح بن العباس بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس الهاشمى .

والمواسم التى تولى فيها اماره الحج هي (٢٠٩، ٢١٠، ٢١١، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٠، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٧، ٣١٨، ٣١٩، ٣٢٠، ٣٢١، ٣٢٢، ٣٢٣، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٩، ٣٣٠، ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٣٧، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٧٧، ٣٧٨، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٥، ٣٨٦، ٣٨٧، ٣٨٨، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣، ٣٩٤، ٣٩٥، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣، ٤٠٤، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤٠٨، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٢١، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٢، ٤٣٣، ٤٣٤، ٤٣٥، ٤٣٦، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٥، ٤٤٦، ٤٤٧، ٤٤٨، ٤٤٩، ٤٥٠، ٤٥١، ٤٥٢، ٤٥٣، ٤٥٤، ٤٥٥، ٤٥٦، ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٠، ٤٦١، ٤٦٢، ٤٦٣، ٤٦٤، ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧، ٤٦٨، ٤٦٩، ٤٧٠، ٤٧١، ٤٧٢، ٤٧٣، ٤٧٤، ٤٧٥، ٤٧٦، ٤٧٧، ٤٧٨، ٤٧٩، ٤٨٠، ٤٨١، ٤٨٢، ٤٨٣، ٤٨٤، ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٧، ٤٨٨، ٤٨٩، ٤٩٠، ٤٩١، ٤٩٢، ٤٩٣، ٤٩٤، ٤٩٥، ٤٩٦، ٤٩٧، ٤٩٨، ٤٩٩، ٥٠٠، ٥٠١، ٥٠٢، ٥٠٣، ٥٠٤، ٥٠٥، ٥٠٦، ٥٠٧، ٥٠٨، ٥٠٩، ٥١٠، ٥١١، ٥١٢، ٥١٣، ٥١٤، ٥١٥، ٥١٦، ٥١٧، ٥١٨، ٥١٩، ٥٢٠، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٢٣، ٥٢٤، ٥٢٥، ٥٢٦، ٥٢٧، ٥٢٨، ٥٢٩، ٥٣٠، ٥٣١، ٥٣٢، ٥٣٣، ٥٣٤، ٥٣٥، ٥٣٦، ٥٣٧، ٥٣٨، ٥٣٩، ٥٤٠، ٥٤١، ٥٤٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٥، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٨، ٥٤٩، ٥٥٠، ٥٥١، ٥٥٢، ٥٥٣، ٥٥٤، ٥٥٥، ٥٥٦، ٥٥٧، ٥٥٨، ٥٥٩، ٥٦٠، ٥٦١، ٥٦٢، ٥٦٣، ٥٦٤، ٥٦٥، ٥٦٦، ٥٦٧، ٥٦٨، ٥٦٩، ٥٧٠، ٥٧١، ٥٧٢، ٥٧٣، ٥٧٤، ٥٧٥، ٥٧٦، ٥٧٧، ٥٧٨، ٥٧٩، ٥٨٠، ٥٨١، ٥٨٢، ٥٨٣، ٥٨٤، ٥٨٥، ٥٨٦، ٥٨٧، ٥٨٨، ٥٨٩، ٥٩٠، ٥٩١، ٥٩٢، ٥٩٣، ٥٩٤، ٥٩٥، ٥٩٦، ٥٩٧، ٥٩٨، ٥٩٩، ٦٠٠، ٦٠١، ٦٠٢، ٦٠٣، ٦٠٤، ٦٠٥، ٦٠٦، ٦٠٧، ٦٠٨، ٦٠٩، ٦١٠، ٦١١، ٦١٢، ٦١٣، ٦١٤، ٦١٥، ٦١٦، ٦١٧، ٦١٨، ٦١٩، ٦٢٠، ٦٢١، ٦٢٢، ٦٢٣، ٦٢٤، ٦٢٥، ٦٢٦، ٦٢٧، ٦٢٨، ٦٢٩، ٦٣٠، ٦٣١، ٦٣٢، ٦٣٣، ٦٣٤، ٦٣٥، ٦٣٦، ٦٣٧، ٦٣٨، ٦٣٩، ٦٤٠، ٦٤١، ٦٤٢، ٦٤٣، ٦٤٤، ٦٤٥، ٦٤٦، ٦٤٧، ٦٤٨، ٦٤٩، ٦٥٠، ٦٥١، ٦٥٢، ٦٥٣، ٦٥٤، ٦٥٥، ٦٥٦، ٦٥٧، ٦٥٨، ٦٥٩، ٦٦٠، ٦٦١، ٦٦٢، ٦٦٣، ٦٦٤، ٦٦٥، ٦٦٦، ٦٦٧، ٦٦٨، ٦٦٩، ٦٧٠، ٦٧١، ٦٧٢، ٦٧٣، ٦٧٤، ٦٧٥، ٦٧٦، ٦٧٧، ٦٧٨، ٦٧٩، ٦٨٠، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٨٣، ٦٨٤، ٦٨٥، ٦٨٦، ٦٨٧، ٦٨٨، ٦٨٩، ٦٩٠، ٦٩١، ٦٩٢، ٦٩٣، ٦٩٤، ٦٩٥، ٦٩٦، ٦٩٧، ٦٩٨، ٦٩٩، ٧٠٠، ٧٠١، ٧٠٢، ٧٠٣، ٧٠٤، ٧٠٥، ٧٠٦، ٧٠٧، ٧٠٨، ٧٠٩، ٧١٠، ٧١١، ٧١٢، ٧١٣، ٧١٤، ٧١٥، ٧١٦، ٧١٧، ٧١٨، ٧١٩، ٧٢٠، ٧٢١، ٧٢٢، ٧٢٣، ٧٢٤، ٧٢٥، ٧٢٦، ٧٢٧، ٧٢٨، ٧٢٩، ٧٣٠، ٧٣١، ٧٣٢، ٧٣٣، ٧٣٤، ٧٣٥، ٧٣٦، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٣٩، ٧٤٠، ٧٤١، ٧٤٢، ٧٤٣، ٧٤٤، ٧٤٥، ٧٤٦، ٧٤٧، ٧٤٨، ٧٤٩، ٧٥٠، ٧٥١، ٧٥٢، ٧٥٣، ٧٥٤، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٧، ٧٥٨، ٧٥٩، ٧٦٠، ٧٦١، ٧٦٢، ٧٦٣، ٧٦٤، ٧٦٥، ٧٦٦، ٧٦٧، ٧٦٨، ٧٦٩، ٧٧٠، ٧٧١، ٧٧٢، ٧٧٣، ٧٧٤، ٧٧٥، ٧٧٦، ٧٧٧، ٧٧٨، ٧٧٩، ٧٨٠، ٧٨١، ٧٨٢، ٧٨٣، ٧٨٤، ٧٨٥، ٧٨٦، ٧٨٧، ٧٨٨، ٧٨٩، ٧٩٠، ٧٩١، ٧٩٢، ٧٩٣، ٧٩٤، ٧٩٥، ٧٩٦، ٧٩٧، ٧٩٨، ٧٩٩، ٨٠٠، ٨٠١، ٨٠٢، ٨٠٣، ٨٠٤، ٨٠٥، ٨٠٦، ٨٠٧، ٨٠٨، ٨٠٩، ٨١٠، ٨١١، ٨١٢، ٨١٣، ٨١٤، ٨١٥، ٨١٦، ٨١٧، ٨١٨، ٨١٩، ٨٢٠، ٨٢١، ٨٢٢، ٨٢٣، ٨٢٤، ٨٢٥، ٨٢٦، ٨٢٧، ٨٢٨، ٨٢٩، ٨٣٠، ٨٣١، ٨٣٢، ٨٣٣، ٨٣٤، ٨٣٥، ٨٣٦، ٨٣٧، ٨٣٨، ٨٣٩، ٨٤٠، ٨٤١، ٨٤٢، ٨٤٣، ٨٤٤، ٨٤٥، ٨٤٦، ٨٤٧، ٨٤٨، ٨٤٩، ٨٥٠، ٨٥١، ٨٥٢، ٨٥٣، ٨٥٤، ٨٥٥، ٨٥٦، ٨٥٧، ٨٥٨، ٨٥٩، ٨٦٠، ٨٦١، ٨٦٢، ٨٦٣، ٨٦٤، ٨٦٥، ٨٦٦، ٨٦٧، ٨٦٨، ٨٦٩، ٨٧٠، ٨٧١، ٨٧٢، ٨٧٣، ٨٧٤، ٨٧٥، ٨٧٦، ٨٧٧، ٨٧٨، ٨٧٩، ٨٨٠، ٨٨١، ٨٨٢، ٨٨٣، ٨٨٤، ٨٨٥، ٨٨٦، ٨٨٧، ٨٨٨، ٨٨٩، ٨٩٠، ٨٩١، ٨٩٢، ٨٩٣، ٨٩٤، ٨٩٥، ٨٩٦، ٨٩٧، ٨٩٨، ٨٩٩، ٩٠٠، ٩٠١، ٩٠٢، ٩٠٣، ٩٠٤، ٩٠٥، ٩٠٦، ٩٠٧، ٩٠٨، ٩٠٩، ٩١٠، ٩١١، ٩١٢، ٩١٣، ٩١٤، ٩١٥، ٩١٦، ٩١٧، ٩١٨، ٩١٩، ٩٢٠، ٩٢١، ٩٢٢، ٩٢٣، ٩٢٤، ٩٢٥، ٩٢٦، ٩٢٧، ٩٢٨، ٩٢٩، ٩٣٠، ٩٣١، ٩٣٢، ٩٣٣، ٩٣٤، ٩٣٥، ٩٣٦، ٩٣٧، ٩٣٨، ٩٣٩، ٩٤٠، ٩٤١، ٩٤٢، ٩٤٣، ٩٤٤، ٩٤٥، ٩٤٦، ٩٤٧، ٩٤٨، ٩٤٩، ٩٥٠، ٩٥١، ٩٥٢، ٩٥٣، ٩٥٤، ٩٥٥، ٩٥٦، ٩٥٧، ٩٥٨، ٩٥٩، ٩٦٠، ٩٦١، ٩٦٢، ٩٦٣، ٩٦٤، ٩٦٥، ٩٦٦، ٩٦٧، ٩٦٨، ٩٦٩، ٩٧٠، ٩٧١، ٩٧٢، ٩٧٣، ٩٧٤، ٩٧٥، ٩٧٦، ٩٧٧، ٩٧٨، ٩٧٩، ٩٨٠، ٩٨١، ٩٨٢، ٩٨٣، ٩٨٤، ٩٨٥، ٩٨٦، ٩٨٧، ٩٨٨، ٩٨٩، ٩٩٠، ٩٩١، ٩٩٢، ٩٩٣، ٩٩٤، ٩٩٥، ٩٩٦، ٩٩٧، ٩٩٨، ٩٩٩، ١٠٠٠، ١٠٠١، ١٠٠٢، ١٠٠٣، ١٠٠٤، ١٠٠٥، ١٠٠٦، ١٠٠٧، ١٠٠٨، ١٠٠٩، ١٠١٠، ١٠١١، ١٠١٢، ١٠١٣، ١٠١٤، ١٠١٥، ١٠١٦، ١٠١٧، ١٠١٨، ١٠١٩، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٢، ١٠٢٣، ١٠٢٤، ١٠٢٥، ١٠٢٦، ١٠٢٧، ١٠٢٨، ١٠٢٩، ١٠٣٠، ١٠٣١، ١٠٣٢، ١٠٣٣، ١٠٣٤، ١٠٣٥، ١٠٣٦، ١٠٣٧، ١٠٣٨، ١٠٣٩، ١٠٤٠، ١٠٤١، ١٠٤٢، ١٠٤٣، ١٠٤٤، ١٠٤٥، ١٠٤٦، ١٠٤٧، ١٠٤٨، ١٠٤٩، ١٠٥٠، ١٠٥١، ١٠٥٢، ١٠٥٣، ١٠٥٤، ١٠٥٥، ١٠٥٦، ١٠٥٧، ١٠٥٨، ١٠٥٩، ١٠٦٠، ١٠٦١، ١٠٦٢، ١٠٦٣، ١٠٦٤، ١٠٦٥، ١٠٦٦، ١٠٦٧، ١٠٦٨، ١٠٦٩، ١٠٧٠، ١٠٧١، ١٠٧٢، ١٠٧٣، ١٠٧٤، ١٠٧٥، ١٠٧٦، ١٠٧٧، ١٠٧٨، ١٠٧٩، ١٠٨٠، ١٠٨١، ١٠٨٢، ١٠٨٣، ١٠٨٤، ١٠٨٥، ١٠٨٦، ١٠٨٧، ١٠٨٨، ١٠٨٩، ١٠٩٠، ١٠٩١، ١٠٩٢، ١٠٩٣، ١٠٩٤، ١٠٩٥، ١٠٩٦، ١٠٩٧، ١٠٩٨، ١٠٩٩، ١١٠٠، ١١٠١، ١١٠٢، ١١٠٣، ١١٠٤، ١١٠٥، ١١٠٦، ١١٠٧، ١١٠٨، ١١٠٩، ١١١٠، ١١١١، ١١١٢، ١١١٣، ١١١٤، ١١١٥، ١١١٦، ١١١٧، ١١١٨، ١١١٩، ١١٢٠، ١١٢١، ١١٢٢، ١١٢٣، ١١٢٤، ١١٢٥، ١١٢٦، ١١٢٧، ١١٢٨، ١١٢٩، ١١٣٠، ١١٣١، ١١٣٢، ١١٣٣، ١١٣٤، ١١٣٥، ١١٣٦، ١١٣٧، ١١٣٨، ١١٣٩، ١١٤٠، ١١٤١، ١١٤٢، ١١٤٣، ١١٤٤، ١١٤٥، ١١٤٦، ١١٤٧، ١١٤٨، ١١٤٩، ١١٥٠، ١١٥١، ١١٥٢، ١١٥٣، ١١٥٤، ١١٥٥، ١١٥٦، ١١٥٧، ١١٥٨، ١١٥٩، ١١٦٠، ١١٦١، ١١٦٢، ١١٦٣، ١١٦٤، ١١٦٥، ١١٦٦، ١١٦٧، ١١٦٨، ١١٦٩، ١١٧٠، ١١٧١، ١١٧٢، ١١٧٣، ١١٧٤، ١١٧٥، ١١٧٦، ١١٧٧، ١١٧٨، ١١٧٩، ١١٨٠، ١١٨١، ١١٨٢، ١١٨٣، ١١٨٤، ١١٨٥، ١١٨٦، ١١٨٧، ١١٨٨، ١١٨٩، ١١٩٠، ١١٩١، ١١٩٢، ١١٩٣، ١١٩٤، ١١٩٥، ١١٩٦، ١١٩٧، ١١٩٨، ١١٩٩، ١٢٠٠، ١٢٠١، ١٢٠٢، ١٢٠٣، ١٢٠٤، ١٢٠٥، ١٢٠٦، ١٢٠٧، ١٢٠٨، ١٢٠٩، ١٢١٠، ١٢١١، ١٢١٢، ١٢١٣، ١٢١٤، ١٢١٥، ١٢١٦، ١٢١٧، ١٢١٨، ١٢١٩، ١٢٢٠، ١٢٢١، ١٢٢٢، ١٢٢٣، ١٢٢٤، ١٢٢٥، ١٢٢٦، ١٢٢٧، ١٢٢٨، ١٢٢٩، ١٢٣٠، ١٢٣١، ١٢٣٢، ١٢٣٣، ١٢٣٤، ١٢٣٥، ١٢٣٦، ١٢٣٧، ١٢٣٨، ١٢٣٩، ١٢٤٠، ١٢٤١، ١٢٤٢، ١٢٤٣، ١٢٤٤، ١٢٤٥، ١٢٤٦، ١٢٤٧، ١٢٤٨، ١٢٤٩، ١٢٥٠، ١٢٥١، ١٢٥٢، ١٢٥٣، ١٢٥٤، ١٢٥٥، ١٢٥٦، ١٢٥٧، ١٢٥٨، ١٢٥٩، ١٢٦٠، ١٢٦١، ١٢٦٢، ١٢٦٣، ١٢٦٤، ١٢٦٥، ١٢٦٦، ١٢٦٧، ١٢٦٨، ١٢٦٩، ١٢٧٠، ١٢٧١، ١٢٧٢، ١٢٧٣، ١٢٧٤، ١٢٧٥، ١٢٧٦، ١٢٧٧، ١٢٧٨، ١٢٧٩، ١٢٨٠، ١٢٨١، ١٢٨٢، ١٢٨٣، ١٢٨٤، ١٢٨٥، ١٢٨٦، ١٢٨٧، ١٢٨٨، ١٢٨٩، ١٢٩٠، ١٢٩١، ١٢٩٢، ١٢٩٣، ١٢٩٤، ١٢٩٥، ١٢٩٦، ١٢٩٧، ١٢٩٨، ١٢٩٩، ١٣٠٠، ١٣٠١، ١٣٠٢، ١٣٠٣، ١٣٠٤، ١٣٠٥، ١٣٠٦، ١٣٠٧، ١٣٠٨، ١٣٠٩، ١٣١٠، ١٣١١، ١٣١٢، ١٣١٣، ١٣١٤، ١٣١٥، ١٣١٦، ١٣١٧، ١٣١٨، ١٣١٩، ١٣٢٠، ١٣٢١، ١٣٢٢، ١٣٢٣، ١٣٢٤، ١٣٢٥، ١٣٢٦، ١٣٢٧، ١٣٢٨، ١٣٢٩، ١٣٣٠، ١٣٣١، ١٣٣٢، ١٣٣٣، ١٣٣٤، ١٣٣٥، ١٣٣٦، ١٣٣٧، ١٣٣٨، ١٣٣٩، ١٣٤٠، ١٣٤١، ١٣٤٢، ١٣٤٣، ١٣٤٤، ١٣٤٥، ١٣٤٦، ١٣٤٧، ١٣٤٨، ١٣٤٩، ١٣٥٠، ١٣٥١، ١٣٥٢، ١٣٥٣، ١٣٥٤، ١٣٥٥، ١٣٥٦، ١٣٥٧، ١٣٥٨، ١٣٥٩، ١٣٦٠، ١٣٦١، ١٣٦٢، ١٣٦٣، ١٣٦٤، ١٣٦٥، ١٣٦٦، ١٣٦٧، ١٣٦٨، ١٣٦٩، ١٣٧٠، ١٣٧١، ١٣٧٢، ١٣٧٣، ١٣٧٤، ١٣٧٥، ١٣٧٦، ١٣٧٧، ١٣٧٨، ١٣٧٩، ١٣٨٠، ١٣٨١، ١٣٨٢، ١٣٨٣، ١٣٨٤، ١٣٨٥، ١٣٨٦، ١٣٨٧، ١٣٨٨، ١٣٨٩، ١٣٩٠، ١٣٩١، ١٣٩٢، ١٣٩٣، ١٣٩٤، ١٣٩٥، ١٣٩٦، ١٣٩٧، ١٣٩٨، ١٣٩٩، ١٤٠٠، ١٤٠١، ١٤٠٢، ١٤٠٣، ١٤٠٤، ١٤٠٥، ١٤٠٦، ١٤٠٧، ١٤٠٨، ١٤٠٩، ١٤١٠، ١٤١١، ١٤١٢، ١٤١٣، ١٤١٤، ١٤١٥، ١٤١٦، ١٤١٧، ١٤١٨، ١٤١٩، ١٤٢٠، ١٤٢١، ١٤٢٢، ١٤٢٣، ١٤٢٤، ١٤٢٥، ١٤٢٦، ١٤٢٧، ١٤٢٨، ١٤٢٩، ١٤٣٠، ١٤٣١، ١٤٣٢، ١٤٣٣، ١٤٣٤، ١٤٣٥، ١٤٣٦، ١٤٣٧، ١٤٣٨، ١٤٣٩، ١٤٤٠، ١٤٤١، ١٤٤٢، ١٤٤٣، ١٤٤٤، ١٤٤٥، ١٤٤٦، ١٤٤٧، ١٤٤٨، ١٤٤٩، ١٤٥٠، ١٤٥١، ١٤٥٢، ١٤٥٣، ١٤٥٤، ١٤٥٥، ١٤٥٦، ١٤٥٧، ١٤٥٨، ١٤٥٩، ١٤٦٠، ١٤٦١، ١٤٦٢، ١٤٦٣، ١٤٦٤، ١٤٦٥، ١٤٦٦، ١٤٦٧، ١٤٦٨، ١٤٦٩، ١٤٧٠، ١٤٧١، ١٤

(١) وقد كتب فيها في الدارات " ليس كمثله شيء وهو اللطيف الخبير " . قال
 فحدثت به أبا عبد الله - يقصد ابنه أحمد بن حنبل - فقال : قاتل الله
 الخبيث ، عمد الى كلام الله فغيره - عنى بذلك ابن أبي داود (٢) (٣) .
 (٤) وحين تولى المتوكل على الله الخلافة سنة (٢٣٢هـ/٨٤٦م) قام بعدة
 خدمات حيال الكعبة وكسوتها منها أنه في سنة (٢٤٠هـ/٨٥٤م) رفع سدنة
 البيت العتيق الى الخليفة بأن كسوة الكعبة الديباج الأحمر تتخرق من
 مس الحجاج والعمار قبل هلال رجب فأمر بارسال ازارين اضافة الى
 (٥)

(١) التلاوة قوله تعالى : " فاطر السموات والأرض جعل لكم من أنفسكم
 أزواجا ومن الأنعام أزواجا يذكركم فيه ليس كمثله شيء وهو السميع
 البصير " . سورة الشورى : آية ١١ .

(٢) أحمد بن أبي داود بن جرير بن مالك الايادي أبو عبد الله ولد سنة
 (١٦٠هـ/٧٧٧م) أحد القضاة المشهورين من المعتزلة ورأس فتنة القول
 بخلق القرآن كان فصيحا وهو أول من افتتح الكلام مع الخلفاء كان
 عارفا بالأنساب والأخبار كان شديد الدهاء محبا للخير اتصّل
 أولا بالمأمون فلما قرب موته أوصى به أخاه المعتصم فجعله قاضي
 قضاة وجعل يستشير في أموره كلها كما اعتمد الوثائق على رأيه
 وفي عهد المتوكل أصيب بالفالج سنة (٢٣٣هـ/٨٤٧م) مات ببغداد سنة
 (٢٤٠هـ/٨٥٤م) . الخطيب - تاريخ بغداد (٤/١٤١) ، ابن خلّكان
 وفيات الأعيان (١/٨١) ، الزركلي - الأعلام (١/١٢٤) .

(٣) الذهبي - سير أعلام النبلاء (١٠/٢٩٣) .

(٤) الطبري - تاريخ (٩/١٥٤) .

(٥) أزر به الشيء أحاط والازار الملحفة يذكر ويؤنث وجمع الازار ازر .

ابن منظور - لسان العرب (٤/١٦ - ١٧) .

الازار الأول، ثم أسدلت كسوة الديباج حتى وصلت الى الأرض وصار يوضع فوقها كل شهرين ازار . وفى موسم الحج وجد السدنة أن الازار الثانى (١) لاجابة اليه فوضع فى صندوق الكعبة ، فكتبوا بذلك الى الخليفة المتوكل بأن ازار واحد يكفى مع ما أسدل من قميصها ، فأمر بارسال ازار واحد فى كل سنة تكسى به الكعبة بعد ثلاثة أشهر من كسوتها الديباج الأحمر (٢) وفى سنة (٢٤٣هـ/٨٥٧م) أمر الخليفة المتوكل باسдал قميص القباطى حتى وصل الى شاذروان الكعبة المشرفة . كما أمر الخليفة المتوكل (٣) بكسوة اساطين الكعبة من الداخل بالديباج والذى استمر بعد ذلك حتى نهاية الدولة العباسية . ولقد سار الخليفة المتوكل على نهج الخليفة (٥) المأمون من حيث لون الكسوة ومن حيث عددها فقد كسيت ثلاث كساوى هى

-
- (١) الأزرقى - أخبار مكة (٢٥٦/١) ، القلقشندى - صبح الأعشى (٢٨١/٤) .
 - (٢) الأزرقى - المصدر السابق (٢٥٦/١) ، القلقشندى - المصدر السابق (٢٨١/٤) .
 - (٣) شاذروان وشاذريان كلمة فارسية معربة تأتى بمعانى عدة منها الأساس . وذكر الفاسى أن الشاذروان هو عبارة عن الأحجار الملاصقة للكعبة ومن فوقها مسنم مرصم فى الجانب الشرقى والغربى والجنوبى وفى الجانب الشرقى حجارة لابناء عليها ، هى شاذروان . الفاسى - شفاء الغرام (١١٢/١) ، التونجى محمد - المعجم الذهبى فارسى عربى - دار العلم بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٩م (ص ٣٦١) .
 - (٤) الأزرقى - المصدر السابق (٢٥٦/١، ٢٥٧) ، القلقشندى - المصدر السابق (٢٨١/٤) .
 - (٥) الماوردى - الأحكام السلطانية (ص ١٦٢) ، يوسف أحمد - المحمل والحج (١٧٦/١) .

(١) الديباج الأحمر والقباطى والديباج الأبيض .

وقد أحصيت الكساوى التى كسيت بها الكعبة بين سنتين —————
(٢)
(٢٠٠ - ٢٤٤هـ / ٨١٥ - ٨٥٨م) فوجدت (١٧٠ كسوة) . وهذا يدل على أنهم —————
كانت تكسى بمعدل مايقارب أربع مرات فى كل عام مما يعكس مدى اهتمام
الخلفاء بها رغم الأزمات السياسية والاقتصادية التى واجهتها الخلافة
خلال هذه الفترة .

ولم تقتصر جهود العباسيين على ارسال الكسوة بل كانوا يتخيرون
التحف ليرسلوها مع أمير الحج لتعلق بالكعبة . . . فقد بعث الخليفة —————
المتوكل مع أمير الحج هدية الى الكعبة عبارة عن شمسة عملها من ذهب (٣)
مكللة بالدر الفاخر والياقوت الرفيع والزبرجد بسلسلة من ذهب تعلق
فى وجه الكعبة فى كل موسم لكى يشاهدها حجاج بيت الله الحرام (٤) .

مما سبق يتضح لنا مدى ماقام به أمراء الحج من الخلفاء وغيرهم
فى هذا العصر من جهود عظيمة شملت كسوة الكعبة وهداياها ، كما يتضح لنا
أيضا دور خلفاء بنى العباس فى العناية والرعاية المتعلقة للحرمين —————
الشريفين وذلك لتولى معظمهم امرة الحج بنفسه واطلاعهم على مايلزم
الحرمين من التوسعة وغيرها من الخدمات بل ان من لم يتول منهم هذه

(١) المؤذن - كسوة الكعبة (ص ١٠٦) .

(٢) يوسف أحمد - المحمل والحج (٢٤١/١) .

(٣) الشمس: ضرب من القلائد والطحى . والشمس معلاق القلادة والجمع شمس

ابن منظور - لسان العرب (١١٤/٦) .

(٤) الأزرقى - أخبار مكة (٢٢٥/١) ، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين —————

(٢٧٩/١) ، يوسف أحمد - المحمل والحج (٢١٦/١) .

الامارة كان حريما على أن يقتدى بسيرة من توليها في الأعمال الإصلاحية
الخاصة بالحرمين الشريفين لذا نستطيع القول بأن جهودهم في هـذا
المجال كانت متضافرة ومثمرة .

ثانیاً : توفیر الخدمان والمیاء بالحرمین

أولا : توفير الخدمات والمياه بمكة المكرمة .

لقد زادت عناية العباسيين بالسقاية والرفادة بعد الخلافة فحين
 (١) تولى أبو العباس السفاح الخلافة سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) قام بإرسال عمه
 داود بن علي العباس أميرا للحج في هذه السنة ويعتبر أول أمير
 يعين على الموسم في خلافة بني العباس كما سبق وأن أشرنا . وأول عمل
 قام به داود بن علي بعد وصوله إلى المسجد الحرام هو هدم البركة
 التي عملت من قبل الأمويين بجوار الكعبة بين زمزم والركن والمقام
 حيث كانت تعيق الطائفين بالبيت في طوافهم كما أن الماء الذي كان بها
 كان يسيل على الصحن مما جعل الموضع غير ملائم للملاحة فيه لوجود
 الماء به فقام أمير الحج داود بن علي بصرف ماء العين المتصل بالبركة
 إلى بركة أنشأها بجوار أحد بيابان المسجد الحرام مما جعل الحج
 (٢) والمعتمرين والمجاورين يسرون لذلك .

- (١) السقاية : الموضع الذي يتخذ فيه الشراب في المواسم وغيرها، وسقاية
 الحاج سقيهم الشراب . ابن منظور - لسان العرب (٣٩٢/١٤) .
- (٢) الرفادة : شيء كانت قريش تترافد به في الجاهلية فيخرج كل انسان
 مالا بقدر طاقته فيجمعون من ذلك مالا عظيما أيام الموسم فيشترون
 به للحجاج الجزر والطعام والزبيب للنبد، فلا يزالون يطعمون الناس
 حتى تنقضي أيام موسم الحج وكانت الرفادة والسقاية لبنى هاشم .
 ابن منظور - لسان العرب (١٨١/٣) .
- (٣) ولعل مراد هذا السرور ما قيل من أن خالد القسري جعل هذه البركة
 لتنافس زمزم بيد أن هذا الرأي لا يستقيم وأفعال خالد القسري
 الحسنة بمكة المكرمة كما ذكر ابن كثير أن هذا الكلام لا يمحى عن
 خالد القسري . ابن كثير - البداية والنهاية (٨٢/٩)، الفاسي
العقد الثمين (٣٤٩/٤، ٣٥٠، ٣٥١)، المقريزي - الذهب المسبوك
 (ص ٣٤)، الجزيري - الدرر الفرائد (٤٥٩/١) .

وفى موسم سنة (١٣٦هـ/٧٥٣م) بعث الخليفة السفاح على الموسم اميرا اخاه
ابا جعفر المنصور وحج فى هذا العام القائد ابو مسلم الخراسانى
الذى عمل خدمات لسقيا اهل الموسم منها اقامته لخمسمائة وصيف بالمسعى
مزودين بالقناديل يسقون الاشربة لمن سعى من الحاج بين الصفا والمروة (١).

وحين تولى ابو جعفر المنصور الخلافة (١٣٦هـ/٧٥٣م) ابدى اهتماما
كبيرا بامور الحج فقد اقام الموسم بنفسه خمس مرات وتوفى وهو حجاج
بالقرب من بئر ميمون كما اسلفنا (٢).
ففى احدى حجاته هذه قام الخليفة
ابو جعفر بعمل درج لثنية المفجر، كما اوطأها ويسرها وذلك لى يتمكن
الحجاج من المعود فيها اثناء توجههم الى المشاعر المقدسة اثناء
اقامتهم لشعائر الحج (٣). وكان الخليفة ابو جعفر المنصور يفتخر بسقاية
الحجيج الاعظم ويخدمه زمزم (٤). وتعتبر سقاية الحجيج من اهم مهام اعمال

(١) ابن فهد - اتحاف الوري (١٧٢/٢)، الجزيري - الدرر الفرائد (١٧٣٠/٣).

(٢) تولى الإمارة فى المواسم التالية (١٤٠ - ١٤٤ - ١٤٧ - ١٤٨ - ١٥٢ هـ /
٧٥٧ - ٧٦١ - ٧٦٤ - ٧٦٥ - ٧٦٩ م) وتوفى فى موسم (١٥٨هـ/٧٧٤م) ابن
خياط - تاريخ (ص ٤١٢، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨).

(٣) المفجر ما بين الثنية التى يقال لها الخضراء الى خلف دار يزيد بن
منصور يهبط على حياض ابن هشام التى بمقضى المازمين مازمى منى
الى الفج الذى يلقيك على يمينك اذا اردت منى وبالمفجر موضع يقال
له بطحاء قريش لان قريشا كانوا يتنزهون به . الازرقى - اخبار مكة

(٢/٢٠٥، ٢٧٦، ٢٧٧).

(٤) ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/٨٩).

(١) امير الحج حيث يباشرها بنفسه واعوانه في الموسم . وهذا واضح من اعمال
امير الحج محمد بن ابراهيم بن محمد العباسي الذي ولى امانة الحج فى
عهد الخليفة ابي جعفر المنصور لعدة سنوات وكان يشرف بنفسه على
السقاية . (٣)

(٤) وحين تولى المهدي الخلافة سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) عمل عدة خدمات جلييلة
بالحرمين الشريفين بالاضافة الى توسعتهما منها انه حين تولى امانة
الحج فريوسم (١٦٠هـ/٧٧٦م) جعل سلاسل قناديل المسجد الحرام ذهباً . (٥)

كما اعتنى ايضا بالطرق داخل مكة المكرمة حيث قام بتسهيل
واصلح شنية المدنيين ، وعمل لها ضفاثر وبنى بها جدار يحدد مسارهـا (٦)

-
- (١) نفس المصدر السابق (١٩٣/١٠) .
(٢) سبقت ترجمته والمواسم التى تولى فيها امانة الحج هى (١٤٩ - ١٥١ -
١٥٤هـ/٧٦٦ - ٧٦٨ - ٧٧٠م) اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٩٠)، الطبرى - تاريخ
(٨/٢٨٠، ٤٤٠)، ابن الاثير - الكامل (٥/٣٧، ٣٤، ٢٨) .
(٣) ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/١٩٣) .
(٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٩) .
(٥) اليعقوبى - تاريخ (٢/٣٩٦)، ابن دقماق - الجوهر الثمين (ص ٩٦) .
(٦) وتسمى ايضا كذا بفتح اوله ممدود وهى العقبة الصغرى التى باعلى
مكة يهبط منها الى مقبرة مكة والابطح ويطلق عليها اهل مكة
الحجون (وهى الحجون الثانى الاسلامى) . رشدى الصالح - محقق
كتاب اخبار مكة للارزقى (٢/٢٨٦) هامش (١) .

ويمنع جرف الامطار والسيول لها حتى لاتطمس وعمل لها درج تسهل عملية
المعود والهبوط منها فبذلك يرتاح الحجاج والعمار والمجاورون بالسيـر
فيها . (١) ومما يدل على شدة اهتمام وحرص الخليفة المهدي بالحرميــــــــــــن
الشريفين وشئونهما وعمل الخدمات بهما انه امر في سنة (١٦٦٦هـ/٧٨٢م) باقامة
البريد بين مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وبين مكة المكرمة واليمن
بغالا وبين مقر الخلافة العباسية بغدادوهو بذلك قام بربط الحرميــــــــــــن
الشريفين ببعضهما وهذا مما يسهل عملية الاتصال بينهما كما يساءــــــــــــد
ذلك الخليفة بمعرفة اخبار الحرمين الشريفين باستمرار فيقوم بعملــــــــــــل
ما يحتاجان اليه من خدمات . (٢) ومن ضمن الخدمات التي عملها الخليفة
المهدي بمكة المكرمة حينتولى امانة الحج ايضا هو انه شاهد مافعلــــــــــــه
سيل وادى ابراهيم من اضرار بالمسجد الحرام والحجاج والعمار فاحتــــــــــــاط
للامر بعد ذلك في توسعته للمسجد الحرام حيث عمل بين يدي باب بنــــــــــــى
جمع بلاط يمر عليه سيل المسجد الحرام من سرب تحت هذا الباب . (٣) كما عمل
لسيل السويقة الذي يأتى من الجبال الواقعه في تلك الناحية سربــــــــــــا
آخر مستقيما مسقفا يمر تحته السيل دون ان يولدى المسجد الحرام وقاصديه

(١) الازرقى - اخبارمكة (٢٨٦/٢) .

(٢) الطبرى - تاريخ (١٦٢/٨) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٥١/٢) ،

ابن فهد- اتحاف الورى (٥١٧/٢) ، السيوطى - تاريخ الخلفاء (ص، ٢٥٤) .

(٣) الازرقى - اخبارمكة (٣١١/٢) ملحق (٣) ، الفاسى - شفاء الغــــــــــــرام

(١) ودون ان يشعروا به . وزيادة في الحيطة فانه عمل بابا مقابلا لسواذى
ابراهيم وهو باب بنى هاشم (باب على) وبازائه من الجهة الاخرى بسباب
بنى حكيم (الحزون او الوداع) حتى اذا جاء سيل كبير دخل مع بسباب
وخرج مع الآخر دون ان يصل الى الكعبة فيضربها . وفى عهد الخليفة
المهدى قل ماء زمزم فحفروا فى البئر عدة اذرع للحصول على كمية اكبر
من الماء . وعمل فى جوانب بئر زمزم حوض ملبس من الداخل والخارج
بالرخام ومسقف بالساج به ستة وثلاثون طاقا يؤخذ منها الماء للوضوء
كما حفر الخليفة المهدى عند باب بنى حكيم بئرا ليستقى منها القاطنون
بجوار المسجد الحرام سواء كانوا حجاجا او عمارا او مجاورين . ولقد
تولى امانة الحج محمد بن ابراهيم بن محمد العباسى الذى كان قد تولى
امارة الحج فى عهد ابي جعفر المنصور فى موسى سنة (١٦٦هـ/١٦٨هـ) (٧٨٢ /
٧٨٤م) فكان يقوم بسقاية الحجيج بنفسه .

-
- (١) الازرقى - المصدر السابق (٧٧/٢) .
(٢) الازرقى - اخبار مكة (٨٠/٢) ، ابن فهد - اتحاف الورى (٢١٨/٢) باسلامة
عمارة المسجد الحرام (ص ٣٣) .
(٣) الازرقى - المصدر السابق (٦١/٢) ، ابن رسته - الاعلاق (ص ٤٣) ، الفاسى
شفاء الغرام (٢٤٨/١) .
(٤) الازرقى - المصدر السابق (١٠٠/٢ - ١٠١) .
(٥) الفاسى - المصدر السابق (٣٤١/١) ، قطب الدين النهروالى - الاعلام
(ص ١٠٧) ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢٣٢/١) .
(٦) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٣٨ - ٤٣٩) ، راجع ما قيل عنه فيما سبق .

وعندما تولى هارون الرشيد الخلافة (٧٨٦/١٧٠م) أولى السقايسة والخدمات عنايته الخاصة بل شاركت زوجته السيدة زبيدة في هذا الأمر وقد سبق وأن أشرنا ان الخليفة الرشيد تولى اماره الحج بنفسه تسع مرات . وفي كل مرة كان يعمل على تخفيف معاناة الحجاج وتوفير الخدمات لهم لاسيما فيما يتعلق بالمياه في مكة المكرمة والمشاعر المقدسة اذ أنه في أواخر الدولة الأموية غارت تلك العيون التي عملها الخليفة معاوية رضي الله عنه وجمعها عبدالله بن عامر بن كريز مع مرور الزمن الطويل وقاسى وفود بيت الله الحرام الأهوال والشدائد من جراء قلّة الماء العذب أثناء اقامتهم بتأدية فريضة الحج فقد بلغت الرأوية فى الموسم عشرين درهما وأكثر وفى سائر السنة نصف دينار وثلاث دينــــــــــــــــــــــــار ونحو ذلك . الى أن أقام الخليفة هارون الرشيد الموسم بنفسه فى احدى (١)

(١) الفاكهى - المنتقى (ص ٣٣)، المسعودى - مروج الذهب (٣١٦/٤)، الزواوى عبدالله محمد صالح الزواوى - بغية الراغبين وقرّة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعين الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين - مطابع مكة الخيرية الأولى ١٩١١/١٣٣٠م ملاقلند، عبدالقادر، الخلاصة (٥٥) المفيدة لأحوال عين زبيدة، مطبعة أم القرى ١٩٢٧/١٣٤٦م (ص ٥) .

المواسم وشاهد مايعانيه وفود الرحمن من قلة المياه فامر ببناء المصانع والآبار والبرك بمكة ومنى وعرفات. (١)
 كما امر الرشيد بعيون الخليفة معاويه رضى الله عنه الدواثر فعملت وجمعت وصرفت فى عين واحدة يقال لها الرشا وتصب فى الماجليق، اللذين احدهما الخليفة الرشيد بالمعلاة ويعرفان باسمه ثم تصب فى البركة التى عند باب المسجد الحرام فتوسع الناس فى ذلك بعض السعة وكانوا اذا انقطع من هذه العيون شئ اصبحوا فى شدة وكرب. (٢)

وفى موسم سنة (٥١٧٦/٧٩٢م) ولى امانة الحج سليمان بن ابي جعفر المنصور من قبل الخليفة الرشيد. فقام ببناء بركتين بطريق منى بالقرب من بئر ميمون. ورافقه فى حجته هذه أخته زوجة الرشيد السيدة زبيدة

(١) اليقوبى - مشاكله الناس لزمانهم (٢٤ص)، المقريزى - السلوك (١٥/١).

(٢) الماجل بكسر الجيم وفتحها مهموز وغير مهموز فى الاصل البركة العظيمة التى تستنقع فيها المياه وهو حوض يجمع فيه الماء. ابن منظور - لسان العرب (٦١٦/١١)، ياقوت - معجم البلدان (٣٢/٥).

(٣) الازرقى - اخبار مكة (٣٢٠/٢)، الفاكهى - المنتقى (ص ٣٣)، الفاسسى شفاء الغرام (٣٤٦/١)، الزواوى - بغية الراغبين (ص ٥).

(٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٤٩).
 (٥) تنسب بئر ميمون الى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمى وقيل انه

اخو العلاء بن الحضرمى والى البحرين حفرها باعلى مكة فى الجاهلية وعندها قبر ابي جعفر المنصور. الازرقى

اخبار مكة (٢٢٩/٢)، ياقوت - معجم البلدان (٣٠٢/١).

أم الأمين وأمرت ببناء المصانع والسقايات والآبار والبرك بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة وتنسب اليها العين التي تسمى باسمها والتي ستعرض لها فيما بعد .^(١) وفي موسم سنة (١٧٨هـ/٧٩٤م) كان محمد بن ابراهيم العباسي أميرا للحج وقد كان يسقى الحجيج بنفسه كما كان يفعل ذلك في عهد الخليفة أبو جعفر المنصور وابنه الخليفة محمد المهدي . وقد أشرنا اليه فيما سبق .^(٢) وقد عمقت بئر زمزم في عهد الخليفة هارون الرشيد حيث أن ماءها قل ففرب فيها عدة أذرع للاستكثار من ماءها حتى يكفى حجاج بيت الله الحرام والعمار والمجاورين . وفي احدى المواسم^(٣) التي أقام فيها الحج الخليفة هارون الرشيد رافقه فيها وزيره يحيى بن خالد البرمكي حيث قام بعمل سقاية بعرفة عند الميل العاشر تسمى سقاية ابن برمك .^(٤)

وعندما تولى محمد الأمين الخلافة سنة (١٩٣هـ/٨٠٨م) وبالرغم من الفتنة التي وقعت في عهده بينه وبين أخيه العأمون إلا أنه كان ينفذ أمراء الحج في المواسم قبل أن يخلع كما اهتم بتوفير الخدمات والمياه بمكة ففي عهده قل ماء زمزم أيضا فكلف عمر بن ماهان وهو على البريد

(١) الحربى - المناسك (ص ٤٨٠)، ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٢٢٧)، الزواوى بغية الراغبين (ص ٨) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٥٠)، راجع ماسبق

(٣) الأزرقى - أخبار مكة (٦١/٢)، اليعقوبى - تاريخ (٢/٤٢٨)، ابن رسته الأعلق (ص ٤٣)، الفاسى - شفاء الغرام (١/٢٤٨) .

(٤) الأزرقى - المصدر السابق (٢/١٩٠)، ابن رسته - المصدر السابق (ص ٥٦) .

(١)

والصوافى بمكة بحفر بئر زمزم فحضر فيها أذرعاً .

وفى موسم سنة (٨٠٨/هـ ١٩٣م) تولى إمارة الحج داود بن عيسى بن موسى العباسى وحجت فى تلك السنة أم الخليفة الأمين السيدة زبيدة^(٢)، فرأت العيون التى عملها الخليفة هارون الرشيد لم تف بالغرض المطلب^(٣) وعاش الناس فى شدة لاحتياجهم للماء وكان أهل مكة والحاج يلقون من ذلك المشقة حتى أن الراوية تبلغ فى الموسم عشرة دراهم وأكثر قبل^(٤) السيدة زبيدة ذلك فأمرت فى سنة (٨٠٩/هـ ١٩٤م) بعمل بركتها التى بمكة .
وعندما تولى عبدالله المأمون الخلافة سنة (٨١٣/هـ ١٩٨م) كان يرسل^(٥) أمراء الحج فى كل موسم حيث قام هؤلاء الأمراء بخدمات جليلة بمكة المكرمة سواء من ناحية توفير المياه أو الطعام أو الانارة أو غير ذلك من الخدمات الأخرى .

ففى سنة (٨٢٥/هـ ٨٢١٠م) كتب متولى شئون الحرمين الشريفين وأمير الحج لعدة سنوات فى عهد الخليفة المأمون صالح بن العباس^(٥) الى الخليفة يخبره بأن الحجاج والمجاورين القاطنين بأسفل مكة يتعبون فى حصولهم على المياه حيث يجب عليهم أن يسيروا الى بركة زبيدة التى عملتها فى أعلى مكة (المعلاة) حين يريسون أن يستقوا واستأذنه فى أن يعمل بركا صغارا بأسفل مكة وأن يكون ذلك منه فجاءه الرد من الخليفة يأمره أن يتخذ له بركا فى السقوق^(٦) خمسا حتى لا يتعب أهل أسفل مكة والشنية واجيادين والوسط فى حصولهم على الماء . فامتثل صالح بن العباس للأمر وعمل خمس برك وأجرى لها^(٧) الماء من بركة أم جعفر - زبيدة - التى بالمعلاة . وعمل البركة

- (١) الأزرقي - أخبار مكة (٦١/٢)، ابن رسته - الأعلام (ص ٤٣)، الفاسى - شفاء الغرام (٢٤٨/١)، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (٢٥٦/١) .
- (٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٥)، اليعقوبى - تاريخ (٤٣٤/٢) .
- (٣) الفاكهى - المنتقى (ص ٣٥٠، ٣٤٠، ٣٣٠)، ابن فهد - اتحاف الوري (٢٤٩٠، ٢٤٨/٢) .
- (٤) الزواوى - بغية الراغبين (ص ٦)، ملاقلندر - عين زبيدة (ص ٥ - ٦) .
- (٥) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٦٨) .
- (٦) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٣ - ٤٧٦)، الفاسى - العقد الثمين (٢٦/٥) .
- (٧) الأزرقي - أخبار مكة (٢٣٢/٢)، ابن فهد - اتحاف الوري (٢٨٤/٢)، الزواوى - بغية الراغبين (ص ٨) .
- (٧) المعلاة المكان المعروف اليوم بالجعفرية رشدى الصالح محقق كتاب أخبار مكة للأزرقي (٢٣٢/٢) هامش (٣) .

(١) الأولى عند شعب بنى هاشم بالقرب من دار مولد الرسول عليه السلام .
ثم يسير الماء منها الى بركة عملها عند الصفا ثم يمشى الماء
الى بركة عملها غرب المسجد الحرام عند باب الحناطين . ثم يمشى
الماء الى بركة بفوهه سكة الشنية دون دار اويس . ثم يمشى الى بركة
عند سوق الخطب . بأسفل مكة ثم يسير الماء فى سرب الى ماجل ابى صلابة
ثم الى الماجلين بأسفل مكة . ولما فرغ صالح بن العباس من عمـل
البرك ركب بوجوه الناس اليها فوقف عليها حين جرى فيها الماء ونحـر
عند كل بركة جزورا وقسم لحمها على المساكين والفقراء بالحرم .
وفى موسم سنة (٨٢٦/هـ ٢١١م) حجت السيدة زبيده وكان امير الحج
فيها صالح بن العباس فاجتمعت به وعاتبته على عمل هذه البرك بقولها
" هلا كتبت الى حتى كنت اسأل امير المؤمنين ان يجعل ذلك الـ
فاتولى النفقه فيها كما انفقت فى هذه البركة ، حتى استتم مانويت فـ

-
- (١) يسمى اليوم شعب على - نفس المصدر السابق (٢٣٢/٢) هامش (٤)
(٢) يسمى الآن بباب ابراهيم - نفس المصدر السابق (٢٣٢/٢) هامش (٥) .
(٣) يسمى الآن بالسوق الصغير - نفس المصدر السابق (٢٣٢/٢) هامش (٦) .
(٤) يسمى الآن بالهجله - نفس المصدر السابق (٢٣٢/٢) هامش (٧) .
(٥) ماجل ابى صلابة المعروف اليوم ببركة ماجل او ماجن وقد حرفها
العوام الى لفظ بركة ماجد . نفس المصدر السابق (٢٣٢/٢) هامش (٨) .
(٦) الفاكهى - المنتقى (ص ٣٣ - ٣٤) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٤٨٣) -
(٤٨٤) .
(٧) الفاسى - العقد الثمين (٢٧/٥) .

اهل حرم الله تعالى^(١) . فاعتذر اليها صالح بن العباس من ذلك .

وقد قام امير الحرمين عبدالله بن عبيد الله العباس والذى ولى
امارة الحج لعدة سنوات فى خلافة المأمون ببناء مسجد الراية بأعلى^(٢)
مكة المكرمة كما اسلفنا ذكره وبنى عنده ينبذا يسقى فيه الماء
للحجاج والمقيمين من مجاورين وغيرهم . وتولى بعده امارة الحرمين^(٣)
الشريفيين سليمان بن عبدالله العباس والذى تولى امارة الحج لعدة
سنوات فقد كان يتناوب امرة مكة والمدينة هو وابنه محمد بن سليمان^(٤)
فقد عمل ابنه محمد بئرا باجباد المغير لتوفير المياه بتلك المنطقة
للقاطنين هناك كما حفرت اخته زينب بنت سليمان ايضا بئرا اخرى على
باب شعب اجباد المغير . والخدمات التى عملها بمكة المكرمة محمد بن^(٥)
سليمان هو وابوه فى عهد الخليفة المأمون انهما فى سنة (٢١٦هـ/٨٣١م) قاما
بوضع عمود طويل بحذاء الركن الغربى للكعبة مقابلا للعمود المقابل

(١) الفاكهى - المنتقى (ص ٣٤)، الفاسى - العقد الثمين (٢٨/٥)، ابن فهد

اتحاف الورى (٢٨٥/٢)، الحزيرى - الدرر الفرائد (٤٨٤/١) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٤ - ٤٧٥) .

(٣) الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٠٠) .

(٤) سليمان بن عبدالله بن سليمان بن على بن عبدالله بن عباس . الفاسى

العقد الثمين (٢/٢١) .

(٥) الازرقى - اخبار مكة (٢/٢٩١)، الفاسى - العقد الثمين (٢/٢١ - ٢٢) ،

ابن ظهيرة السقرشى - الجامع اللطيف (ص ٢٩٧) .

للركن الاسود الذى وضع فى عهد بنى امية - ليعلق فيه مصباح كبير وذلك للاستباح حول الكعبة فى المسجد الحرام فى الموسم حتى يتمكن حجاج بيت الله الحرام من اداء شعائرهم ليلا بيسر وطمأنينة .^(١) كما كتب الخليفة المأمون الى جميع الامصار بالزيادة فى قناديل المساجد وبخاصة الحرمين الشريفين وبالذات فى الموسم .^(٢)

وحين تولى ابو اسحاق المعتصم الخلافة سنة (٨٣٣/٥٢١٨م) كان يولى اميرا للحج فى كل موسم كمن سبقه من الخلفاء فى السنة التالية من توليه الخلافة ارسل بصحبة امير قافلة الحج العراقى طاهر بن عبد الله بقفل كبير من الذهب هدية للكعبة المعظمة وكان امير الحج فى ذلك الموسم صالح بن العباس كما سبق وان ذكرنا . وفى هذا الموسم من الخدمات التى قام بعملها امير قافلة الحاج العراقى بتكليف من الخليفة اثنى التفاضلات بين الصفا والمروة لىالى الحج فأصبحت بعد ذلك تعمل فى كل موسم فهو بذلك يعتبر اول من عملها فى موسم الحج . ولم تقتصر^(٤)

(١) الازرقى - اخبار مكة (٢٨٧/١)، الفاسى - العقد الثمين (٢١/٢ - ٢٢) ،

ابن فهد - اتحاف الورى (٢٨٨/٢)، السباعى - تاريخ مكة (١٦١/١) .

(٢) البيهقى - المحاسن والمساوى (ص ٤٤٣)، قدامة - الخراج (ص ٣٧ - ٣٨)

آدم مترز - الحضارة الاسلامية (١٢٦/٢) .

(٣) راجع ما قيل حول ذلك فى موضوع الكسوة .

(٤) الازرقى - اخبار مكة (٢٨٧/١) .

خدمات الاضائة على المسجد الحرام ومكة بل انها شملت أيضا المشاعر المقدسة حيث أثقب فيها أيضا النفاطات فى ليالى الحج بين المأزميين - مأزمى عرفة - فهو أيضا يعتبر أول من عملها بالمشاعر المقدسة (١) وأصبحت من بعده تعمل فى كل موسم .

(٢) وعندما انتقلت الخلافة للواثق سنة (٥٢٢٧هـ/٧٤٤م) عمل أمير الحج ومتولى شئون مكة المكرمة محمد بن داود العباس بأمر من الخليفة الواثق حول الكعبة بالصحن على انشاء عشرة أعمدة طوال من نحاس أصفى يستصبح عليها أهل الطواف بالليل فى الموسم بعثها اليه الخليفة الواثق كما بعث اليه بثمان ثريات كبار وأمره بأن يعلقها على هذه العمد فى كل جهة من جهات الكعبة اثنان (٣) .

وفى سنة (٥٢٣٠هـ/٨٤٤م) حين قام الأعراب من بنى سليم حول المدينة بقطع الطريق على قوافل الحجيج بعث اليهم الخليفة الواثق قائده بغا الكبير أبو موسى لاقمعا فسادهم كما سبق وأن أشرنا الى ذلك وفى هذه السنة حج بغا الكبير كما تولى فى السنة التالية (٥٢٣١هـ/٨٤٥م) بالاضافة الى حرب المفسدين أعمال الموسم . حيث قام بنثل بشر أبى موسى الأشعرى الواقعة بالمعلاة وبنائها بنيانا محكما كما ضرب فى جبلها حتى أنبسط ماءها وبنا بحذاءها سقاية وجناىذ يسقى فيها الماء واتخذ عندها مسجدا (٥)

(١) نفس المصدر السابق (٢٨٨/١) .

(٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٧٨) .

(٣) الأزرقى - المصدر السابق (٢٨٧/١) ، (١٠١/٢) ، ابراهيم رفعت - مسألة

الحرمين (٢٦١/١) ، باسلامه - عمارة المسجد الحرام (ص ٢٤٨) ، السباعى

تاريخ مكة (١٦١/١) .

(٤) الطبرى - تاريخ (١٢٩/٩ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٤٠) .

(٥) الأزرقى - أخبار مكة (٢/٢٢٥ - ٢٧٢) ، البلاذرى - فتوح البلدان (٥٨/١) .

عشر الفدينار وذلك لعزق وادى مكة المكرمة امام السيول الجارفة فعزق
عزقا محكما .^(١) وقام امير مكة المكرمة عبدالله بن محمد العباسي
والذى ولى اماره الحج فى عهد الخليفة المتوكل لعدة سنوات وكان برفقته
جعفر بن دينار الذى كان يتولى احداث الموسم بالاضافة الى اماره طريق
الجادة وقوافل الحجاج المتجهة من بغداد .^(٢) قام بعدة خدمات فى مكة
المكرمة لراحة ضيوف الرحمن منها انه حين عمر مسجد السيدة عائشة
بالتنعيم فى موسم سنة (٨٥٥/٢٤١م) عمل لبثه قبة وبناء السقايات
والجنابذ وذلك حتى يتمكن الحجاج والعمار من ان يغتسلوا به غسل
الاحرام بيسر وسهولة .^(٣) كما انه امر اهل مكة فى نفس هذا الموسم
(٢٤١هـ) بأن يشعلوا النار فى فجاجها فى المواسم وطلب منهم ان يحرسوا
الحجاج والعمار بالاضافة الى الحرس المعينين من قبله الذين كانوا
يطوفون بمكة لاعمال الحراسة وهو اول من زاد الاذان الآخر للفجر والناس
على ذلك الى اليوم . وفى سنة (٨٦٠/٢٤٦م) كان امير الموسم محمد بن
^(٤)

(١) الازرقى - اخبار مكة (١٧١/٢)، ابن فهد - اتحاف الورى (٣٠٣/٢)

الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٩٠/١)، (١٩٠٣/٣) .

(٢) تولى اماره الحج بين سنتى (٢٣٩ - ٨٥٣/٢٤٢ - ٨٥٦م) الجزيرى

الدرر الفرائد (٤٩٠/١ - ٤٩٢) .

(٣) الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٩٢/١) .

(٤) الازرقى - اخبار مكة (٢٠٠/٢ - ٢٠١)، الفاسى - العقد الشمي

(٢٤٥/٥) .

(١١)

سليمان الزينبي.الذى ولى الموسم الى نهاية عهد الخليفة المتوكل وحج

اميرا على الركب العراقى من بغداد محمد بن عبد الله بن طاهر .

وقد تولى اعمال الموسم فى السنة نفسها حيث بعث الخليفة

المتوكل ثلاثمائة الف دينار خصص منها مائة الف دينار لاصلاح مافسد من

عين زبيدة واعادتها الى حالتها الاولى التى كانت عليها قبل ان تصيبها

الزلازل سنة (٨٥٩/٢٤٥هـ) . ومن الخدمات التى عملها اميرالحج ووالى

مكة المكرمة محمد بن سليمان العباسى احداثه قناديل بيضى كبار على

زمزم تسرج طول العام واستمرت كذلك من بعده فقد كانت القناديل قبـل

ذلك تسرج فيها فى المواسم فقط . كما قام والى اعمال الموسم وامير

الركب العراقى محمد بن عبد الله فى موسم سنة (٨٦٠/٢٤٦هـ) بأمر

الخليفة المتوكل بايقاد الشمع على المشعر الحرام وجميع المشاعر

المقدسة حيث كان قبل ذلك يوقد عليها بالزيت والتفت .

(١) محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم الامام بن محمد بن

على بن عبد الله بن العباس المعروف بالزينبي تولى اماره الحج عدة

سنوات . الفاسى - العقد الثمين (٢٢/٢ - ٢٣) لمعرفة السنوات التى

تولى فيها اماره الحج ينظر الملحق الاول من البحث .

(٢) ابن كثير - البداية والنهاية (٣٦٢/١٠) ، ابن تغرى بردى - النجوم

الزاهرة (٣٢٢/٢) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٩٣/١) ، (١٧٣٤/٣) .

(٣) الفاسى - العقد الثمين (٢٣/٢) .

(٤) ابن فهد - اتحاف الورى (٣٢٦/٢) ، الجزيرى - الدرر الفرائد (٤٩٣/١) ،

الرشيدى - حسن الصفا والابتهاج (ص ١٠٣) .

ثانيا : توفير الخدمات والمياه بالمدينة المنورة .

ومن اعمال الخدمات وتوفير المياه التى عملها امراء الحج بالمدينة المنورة ما قام به زياد بن عبيد الله الحارثى الذى ولى امانة الحج فى موسم (١٣٣هـ/٧٥٠م) من قبل ابن اخته الخليفة ابو العباس السفاح حيث (١)
قام باصلاح وترميم بركة السوق بالمدينة المنورة . (٢)

وكان طعام اهل المدينة والزوار يجلب اليها عن طريق البحر منذ عهد ابن الخطاب رضى الله عنه سنة (١٨هـ/٦٣٩م) عام الرمادة - حيث ترسسى المراكب التى تحمل الطعام من مصر بميناء الجار حتى سنة (١٤٥هـ/٧٦١م) حين قام محمد بن عبد الله (الملقب بالنفس الزكية) بثورته فى المدينة المنورة وايده اهل المدينة فما كان من المنصور الا انقطع الميمنة عنهم الى ان ولى الخلافة ابنه المهدى سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) فعمل على رفع هذا الحظر وارجاع ما يحمل من طعام الى اهل المدينة المنورة . (٤)

ومن الخدمات التى قام بعملها الخليفة ابو جعفر المنصور بالمدينة المنورة انه حين توليه لامارة الحج فى احدى المواسم زار المدينة وشاهد

(١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٢ - ٤١٤) .

(٢) العباسى - عمدة الاخبار (ص ٤٧) .

(٣) الجار : قرية كثيرة الاهل والقصور بساحل المدينة ، ترد السفن اليها وهى فرضة المدينة بينها وبين المدينة يوم وليلة . السمهي - ودى وفاء الوفا . (١١٧٣/٤) .

(٤) الطبرى - تاريخ (٦٠٣/٧ - ٦٢١) ، ابن الاثير - الكامل (١١/٥) ، ابن تغرى بردى - النجوم الزاهرة (٣٠٢، ١/٢) ، احمد عطية الله - حواشيات الاسلام (١٥٧/١) .

ضيق طرقها وشوارعها فامر بتوسعتها وتنظيمها حيث امر بهدم السدود البارزة في الطرقات . وفي خلافته ايضا اشرفت المدينة على الغرق من سيل وادى مهزور وخيف منه على مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم كما خيف منه ايضا على قبر النبي عليه السلام فحفر امير المدينة وامير الحج لعدة سنوات عبدالصمد بن علي العباسي عن مصرفه حيث دلتهم عليه عجزوز مسنة قائلة : " انى كنت اسمع الناس يقولون اذا خيف على القبر من سيل مهزور فاهدموا من هذه الناحية وشارت الى القبلة " . فهدمت ووجدت حجارة منقوشة ففتحوها فانصرف الماء فيها وغاض الى بطحان .

وقد حفر امير الحج عبدالصمد بن علي ووالى الحرمين بالمدينة خمسة آبار وكذلك بالعقيق لسقيا زوار المسجد النبوى وجعل عليها الاوقاف . وعندما قام بامارة الحج الخليفة المهدي فى موسم (١٦٠هـ/٧٧٦م) . عمل خدمات جليلة لراحة سكان المدينة واهل الموسم

-
- (١) المقدسى - البدء والتاريخ (ص ٩١) .
 - (٢) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٢٥ - ٤٣١) .
 - (٣) ابن شبة - تاريخ المدينة (١٦٩/١ - ١٧٠) ، البلاذرى - فتوح البلدان (١٠/١) .
 - (٤) بطحان : وادى بالمدينة وهو احداوديتها الثلاثة وهى العقيق وبطحان وقناة . ياقوت - معجم البلدان (٤٤٦/١) .
 - (٥) الحربى - المناسك (ص ٤٢١) .
 - (٦) ابن خياط - تاريخ (ص ٤٣٠) .

من الزوار من أهمها عمله لعدد من البرك حيث أجرى لها عين في قناة تأتي من دون بحر غرس وأجراها الى بركة الفوارة التي عند المسجد النبوي ومنها كان يشرب القاطنون بقرب المسجد النبوي ومنها فرع يسيّر الى بطحان يشرب منه أهلها، ومن هذه القناة بركة بالمصلى، وبركة فى الحناطين وبركة بالثنية ولكل بركة من هذه البرك وجهان وجه للرجال وآخر للنساء ماعدا بركة الفوارة فان لها وجهاً واحداً وهذا دليل على أن المرافق العامة والخدمات تشمل النساء أيضا ويراعى فيها عدم الاختلاط كما أمر الشرع الاسلامي الحنيف وكان الناس من أهل المدينة أو الزوار يستقون من هذه البرك التي بالمدينة ويجرى الماء الزائد من هذه العين الى موضع يقال له الشريعة وهو حوض يقع بطرف المدينة المنورة ممّا يلي الثنية . ثم يمضى الماء من ذلك الموضع الى موضع يقال له بركة السوق على ثلاثة أميال من المدينة حيث يسقى بعد ذلك المزارع التى بتلك الناحية . (١)

وحين تولى هارون الرشيد الخلافة سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) حرص على أن يتولى الموسم بنفسه فتولاه تسع مرات . وفى كل هذه المواسم كان يذهب الى المدينة المنورة لزيارة المسجد النبوي والملافة فيه وكما اهتم بتوفير المياه بعمل البرك والسقايات والمصانع وحفر الآبار والركايا بمكة المكرمة والمشاعر المقدسة لراحة حجاج بيت الله الحرام اهتم أيضا

(١) الحربى - المناسك (ص ٤٠٩) .

(٢) حول السنوات التى تولى فيها الرشيد امانة الحج ينظر الملحق الأول من البحث .

بإنشاء هذه الخدمات بالمدينة المنورة حيث وفرها هنالك لراحمة
زوار المسجد النبوى فى المواسم بالاضافة الى سكان المدينة المنورة .^(١)

أما بالنسبة لزيت قناديل المسجد النبوى فقد كان يحمل من الشام
فى كل موسم الى المدينة الى أن انقطع فى ولاية جعفر بن سليمان عن
المدينة فجعله على سوق المدينة وحين تولى الأمير داود بن عيسى شئون
الحرمين وإمارة الحج لعدة سنوات للظيفة الأمين والمأمون عمل على
صرف قيمة زيت قناديل المسجد النبوى الشريف من بيت المال . ويشير^(٢)
ابن زبالة^(٣) الى أن عدد قناديل المسجد النبوى فى زمانه كانت مائتان
وتسعون قنديلا بالاضافة الى ثريا القبلة .^(٤) مما يدل على تتابع جهود
خلفاء بنى العباس فى سبيل توفير الخدمات والمياه فى الحرمين
الشريفيين لإبرازهما فى المظهر اللائق بقديسيتهما .

-
- (١) اليعقوبى - مشاكلة الناس لزمانهم (ص ٢٤)، المسعودى - مروج الذهب
(٣١٦/٤)، المقرئى - السلوك (١٥/١) .
- (٢) ابن النجار - الدرة الشمينية (ص ٣٧٨)، السمهودى - وفاء الوفاة
(٦٧٠/٢) .
- (٣) محمد بن الحسن بن أبى الحسن وقيل أبو عبدالله القرشى المخزومى
مولاهم المدنى أحد من أرخ للمدينة ويعرف بابن زبالة كان عالما
بالأنساب والمغازى توفى سنة (٨١٩٩/٨١٤ م) . السخاوى - التحفة
اللطيفة (٥٥٦/٣) .
- (٤) ابن رسته - الأعلام النفيسة (ص ٧٦)، السمهودى - وفاء الوفاة (٦٨١/٢) .

مآلنا : النفقات وأعمال البر على سكان
الحرمين الشريفين

النفقات واعمال البر على سكان الحرمين الشريفين .

لقد اولى خلفاء بنى العباس منذ وصولهم الى الحكم فى سـنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) رعايتهم الكبيرة وعنايتهم الفائقة بالحرمين الشريفين نظرا لما للحرمين من مكانة عظيمة فى نفوس عموم المسلمين . كما اعتنوا بامور الحج وشئونهم فقد كانوا يتولون اماره الحج بانفسهم فى بعض السنوات وفى سنوات اخر كانوا يفوضون احد امراء البيت العباسى او احد كبار رجال الدولة اماره الحج سواء كانوا من ولاية الحرمين الشريفين والطرق الموصلة اليهما والتي اشرنا اليها فيما سبق .

وكل هذه الاعمال التى عملت للحرمين الشريفين وطرق الحج كان الغرض منها توفير الراحة والطمأنينة لحجاج بيت الله الحرام وزوار مسجد نبـيه صلى الله عليه وسلم .

اما نفقات الحرمين فكانت تصرف من قبل ديوان النفقات فى عاصمة الدولة الإسلامية ، فقد تحمل الديوان مسئولية الانفاق على الحرمين الشريفين وطريقهما وتجهيز امراء الحج فى كل موسم . بل اننا نجد اضافة الى ذلك الديوان موردا آخر لامارة الحج والانفاق عليها من بيت مال الخاصة والذى كان من ضمن مهامه الانفاق على الموسم وعلى كل مايتعلق به من مهام . فقد كان امير الحج

(١) السامرائى - المؤسسات الادارية (ص ٢٤١)، حسن ابراهيم - تاريخ

الاسلام (٣/٢٧١، ٣٠٣)، الزهرانى - النفقات وادارتها (ص ٤٢٠، ٤٢١) .

(٢) الصابى - الوزراء (ص ٤٧)

يحمل في كل موسم أربعة آلاف دينار من ديوان النفقات لأعمال البر على سكان المدينة المنورة إضافة إلى نفقات الإصلاح والعمارة والإدارة، وكذلك نفقات تحصيل المسجد الحرام والتي تقدر بأربع مائة دينار في كل موسم .^(١)

والواقع فإن المصادر لم تمدنا بمعلومات وافية عن ديوان النفقات وما يخص إمارة الحج منه سوى ما سبق ذكره ولكن هناك أعمال بر كثيرة من قبل الخلفاء والأمراء العباسيين وغيرهم من العامة قدمت لخدمة سكان الحرمين الشريفين في مواسم الحج وغيرها مما يبرر الإشارة إليها ضمناً في البحث إذ كانت تتطلب الكثير من النفقات التي كان يتوجب على ديوان النفقات صرفها . فللخليفة العباسي الأول - السفاح - الذي تولى الحكم سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م) دور كبير في توفير الخدمات والإنفاق على أهل الحرمين الشريفين . فمن ذلك أنه أسند إمارة الحج في سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م)^(٢)

إلى عمه داود بن علي . كما ولي خاله زياد بن عبيد الله الحارثي إمارة الموسم وشئون الحرمين سنة (١٣٣هـ/٧٥٠م) . وأوصاه بأهل الحرمين خيراً^(٣)
 وولي ابن أخيه عيسى بن موسى بن محمد إمارة الحج سنة (١٣٤هـ/٧٥١م) فقد كان عيسى هذا ذا ولي إمارة الحج يذهب إلى المدينة المنورة قبل أن يسير إلى مكة^(٤)

-
- (١) الفاكهي - المنتقى (ص ١٠)، ابن النجار - الدرر الثمين (ص ٣٧٨) ، السهمودي - وفاء الوفا (٢/٦٧٠) .
 (٢) أبو هلال العسكري - الأوائل (١/٣٥٨)، ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ١٢٦)، ابن دقماق - الجوهر الثمين (ص ٣٧٨)، القلقشندي - مآثر الانفاة (١/١٧١) .
 (٣) الرشيدى - حسن الصفا والابتهاج (ص ٩٥) .
 (٤) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٢، ٤١٣، ٤١٤) .
 (٥) ابن حجر - تحفة الألباء ورقة (١٢٦) .
 (٦) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١١، ٤٢٠) .

المكرمة ثم يصل أهلها وينفق عليهم ويمصطب معه من يريد الحج من أهل المدينة على نفقته الخاصة ثم يصدرهم إلى المدينة بعد انقضاء الموسم .^(١)

وكل ذلك يدل على حرص الخليفة أبي العباس السفاح على الحج وأموره وتسهيله وتوفير الخدمات لأهل مكة والمدينة .

وفي موسم سنة (١٢٥/٧٥٢م) أرسل الخليفة أبو العباس السفاح عمه سليمان بن علي وإلى البصرة أميرا على الحج .^(٢) وانفق في صلات المهاجرين والانصار والقرشيين وخدمات الموسم خمسة آلاف ألف درهم وهذا يدل على مدى الاهتمام الكبير بهذه الفريضة وعلى الرعاية والعناية الفائقة بسكان الأراضى المقدسة .

وعندما انتقلت الخلافة لأبي جعفر المنصور في سنة (١٣٦/٧٥٣م) أقام

(١) ابن بكار - جمهرة نسب قريش

(٢) (٢٩٤ - ٢٩٥)، الأصفهاني - الأغاني (٣٠٤/١٥)، الجزيري - الدرر

الفرائد (١٧٣٠/٣ - ١٧٣١) .

(٢) سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس الهاشمي، أبو أيوب عم السفاح

والمنصور، حدث عن أبيه وعكرمة، وولى الموسم في خلافة السفاح وولى

البصرة له وللمنصور، ولد سنة ٨٢هـ وتوفي سنة ١٤٢هـ^{٧٠١} ابن عساكر

تهذيب تاريخ دمشق (٢٨٣/٦)، الذهبي - دول الاسلام (٩٦/١)، الكتبي

فوات الوفيات (٧٠/٢)، الزركلي - الاعلام (١٣٠/٣) .

(٣) ابن خياط - التاريخ (ص ٤١١) .

(٤) الذهبي - سير أعلام النبلاء (١٦٢/٦)، الجزيري - الدرر الفرائد

(١٧٣٣/٣) .

الموسم بنفسه وكرر ذلك خلال خلافته خمس مرات .^(١) وفى كل موسم كان يصطحب معه الكثير من الأموال النقدية والعينية ليقوم بتوزيعها على سكان الحرمين الشريفين رغم ماتصفه به بعض المصادر من سياسته فى التوفيق والتدقيق وجمع المال . ولم يأمر بوقف ماكان يصرف الى الحرمين الشريفين الا فى سنة (١٤٥٠هـ/٧٦٢م) بسبب ثورة محمد (النفى الزكية)^(٢) .

ويمكننا أن نوفق بين ما قيل عن سياسة أبى جعفر المنصور من وجهات نظر متناقضة بأنه ربما يكون حرصه من باب التدبير وترك التبذير اذ أن مما يدل على ذلك أن الأسعار رخصت فى الحرمين الشريفين وغيرهما من الأمصار الاسلامية على عهده .^(٣)

ومما يدل على اهتمام الخليفة المنصور بسكان الحرمين الشريفين ماأوردته بعض المصادر من أنه بعث الى أمير الحرمين زياد بن عبيدالله الحارثى بعمال وفير وأمره أن يفرقه فى القواعد من النساء والعميان والأيتام وأصبح ذلك جارية عليهم . كما تشير المصادر الى أن الخليفة المنصور حينما ولى أحد المواسم بنفسه قام بالانفاق على أهل الحرمين كما أطلق على عام (١٤٠هـ/٧٥٧م) عام الخصب وذلك لأن أبى جعفر المنصور قد فرق فى هذا الموسم على أهل الحرمين أموالا طائلة .^(٤)

وحين ولى المنصور اماره الحج فى سنة (١٤٤هـ/٧٦١م) أنفق على سكان الحرمين الشريفين ووسع عليهم بحزب العطاء .^(٥)

(١) ابن خياط - تاريخ (ص ٤١٢، ٤١٨، ٤٢١، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٨)، ينظر الملحق الأول من البحث .

(٢) البلاذرى - فتوح البلدان (٢٥٣/١)، الأزدى - تاريخ الموصل (ص ١٩٢)، قدامة - الخراج (ص ٣٣٨)، الموسوى - رحلة الشتاء والصيف (ص ٤٧ - ٤٨) .

(٣) ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ١٢٩) .

(٤) المقصود ببن اللواتى قعدن عن الأزواج، وقعدت المرأة عن الحيض بمعنى انقطع عنها، وفى القرآن "والقواعد من النساء" . ابن منظر - لسان العرب (٣/٣٦١) .

(٥) البيهقى - المحاسن والمساوى (ص ٥٨٧)، ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ١١٥)، الفاسى - العقد الثمين (٤/٤٥٧ - ٤٥٨) .

(٦) الذهبى - سير أعلام النبلاء (٢٦٦/٦) .

(٧) الفخرى - الآداب السلطانية (ص ١٦٠)، ابن الأثير - الكامل (٤/٣٧٢) .

(٨) الذهبى - العبر (١/١٥١)، الرشيدى - حسن الصفا (ص ٩٦) .

ولم يقتصر الامر على ذلك بل انه وقف ارضا زراعية ناحية السواد بين

(١)
الانبار وبغداد يقال لها "الجبان" على اهل المدينة المنورة .

وعندما تولى الخلافة المهدي بعد ابيه المنصور سنة (١٥٨هـ/٧٧٤م) لم

يهمل امانة الحج والاهتمام بالحجاج وسكان الحرمين الشريفين

اذ ان المصادر تورد الكثير من اعمال البر والنفقات التي قام بها ففى

هذا المجال وتسبغ عليه الكثير من الصفات الحميدة كالكرم والجود على

سكان المشاعر المقدسة ، فمن ذلك انه حفر نهر الصلة بواسطة ورصد غلاته

(٢)
لسكان الحرمين الشريفين .

(٣)
كما انه تولى امانة الحج بنفسه فى سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) وفرق الكثير

من الاموال وقام بتوزيع الكسوة على سكان الحرمين فقليل انه بلغ عدد

(٤)
مافرق من الثياب مائة وخمسين الف ثوب .

كما ان الخليفة المهدي فى حجته سنة (١٦٠هـ/٧٧٦م) قد كلف ابن عمه

(٥)
جعفر بن سليمان بعمل الأوقاف للممنقطحين من الحجاج والمجاورين وغيرهم .

(١) البلاذرى - فتوح (٤٥٣/٢)، ياقوت - معجم البلدان (٩٩/٢) .

(٢) البلاذرى - فتوح (٣٥٧/٢)، قدامة - الخراج (ص ١٦٢) .

(٣) الطبرى - تاريخ (١٣٣/٨)، ابن الاثير - الكامل (٥٧/٥)، ابن كثير -

البداية والنهاية (١٣٥/١٠) .

(٤) ابن تغرى - النجوم الزاهرة (٣٦/٢)، الفاسى - العقد الثمين (٧٧/٢)،

ابن فهد - اتحاف الورى (٢٠٥/٢) .

(٥) الشافعى - سير أعلام النبلاء (٢٣٩/٨)، السخاوى - التحفة اللطيفة

(٤١٥/١) .

وفى سنة (١٦٤هـ/٧٨٠م) تولى الخليفة المهدي اماره الحج بنفسه —
 وكلف المغيرة بن خبيب الزبيرى بنفقات اهل المدينة المنورة فانفـ^(١)ق
 على مشائخ بنى هاشم وقريش ومشائخ الانصار وكذلك العرب والموالى .^(٢)
 كما ان المهدي خلال امارته للحج كلف الامام مالك بأن ينتقى من
 بين تلاميذه من يملح لمباشرة توزيع الاموال على اهل المدينة، وقد بلغت
 جملة ماوزع عليهم مليونين ونصف المليون من الدراهم ، وقد اشترط ان يكون
 الايثار لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم لآل ابي بكر وعمر وعثمان
 ثم المهاجرين والانصار والتابعين . وقد نفذت رغبة المهدي ، " فأغنى^(٣)
 اهل المدينة عامهم ذلك " .^(٤)

- (١) المغيرة بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام
 الاسدى ، قدم هو واخوه الزبير الى بغداد فوصلهما المهدي، واتصل
 ايضا بالهادى والرشد ومات فى خلافة الرشيد . كان من وجوه قريش .
 المصعب الزبيرى - نسب قريش (ص ٢٤٢، ٢٤٣)، ابن بكار - جمهرة نسب
قريش (١/١٠٧، ١١٤)، الخطيب - تاريخ بغداد (١٣/١٩٤) .
 (٢) ابن بكار - جمهرة نسب قريش (١/١٠٩، ١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤)، المصعب
 الزبيرى - نسب قريش (ص ٢٤٢)، الخطيب - تاريخ بغداد (١٣/١٩٤، ١٩٥) .
 (٣) ابن قتيبة - الامامة والسياسة (٢/١٥١، ١٥٢) .
 (٤) نفس المصدر السابق (٢/١٥١، ١٥٢) .

ولم تقف اعمال البر والصدقات على الخليفة المهدي بل شملت اهل بيته فقد كان لزوجته الخيزران اموالا طائلة تنفقها في الصدقات وابواب البر على اهل الحرمين الشريفين وغيرهم فقد اوردت المصادر انها رافقت امير الموسم سنة (١٧١١هـ/٧٨٧م) عبد الصمد بن علي واقامت بالحرمين خلال شهر الحج وانفقت الكثير من الاموال وقامت بعمل الكثير من المساجد والسقايات . كما انها حجت في السنة التي تليها فقسمت على سكان المدينة اموالا كثيرة واعطت الجوائز لنفر من قریش والانصار وغيرهم .

(٣)

وعندما تولى هارون الرشيد الخلافة سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) ولي امانة الحج بنفسه تسع مرات ينفق فيها على سكان الحرمين وفقراء الحجيج ويتمدق من صلب ماله ، كما كان يحجج عددا من العلماء والفقهاء على نفقته الخاصة .

(٤)

-
- (١) ابن تغرى - النجوم الزاهرة (٢/٧٢٠، ٦٨)، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/١٦٧)، الجزيري - الدرر الفرائد (٣/١٨٩٩)، كحاله - اعلام النساء (١/٣٩٥)، احمد عطية الله - حولييات الاسلام (١/٨٨)، الزركلي - الاعلام (٢/٣٢٨) .
- (٢) الازرقى - اخبار مكة (٢/١٩٨)، الجزيري - الدرر الفرائد (٣/١٩٠١) ، النهر والى - الاعلام (ص ١١٢) .
- (٣) مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٣/٢٩١) .
- (٤) الطبرى - تاريخ (٨/٣٤٧)، ابن حجر - تحفة الالباء (ورقة ١٦٠) ، الازدى - تاريخ الموصل (ص ٢٩٢)، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ٥٣) ، الجزيري - درر الفرائد (٣/١٦٨١)، الرشيدى - حسن الصفا (ص ٩٩) .

فقد ولى اماره الحج بنفسه سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) وزع فيها الارزاق ،
والخيرات على اهل المدينة والتقى بالامام مالك واستمع اليه في شأن
اهل المدينة وما يعانونه من غلاء في الاسعار ، فاستجاب الرشيد لذلك
ووصل اهل المدينة حيث امر لهم بضعف ما امر به والده المهدي . كما انه
(١)
قسم الاموال على سكان مكة المكرمة . (٢)

وفي سنة (١٧٧هـ/٧٩٣م) تولى الرشيد اماره الحج وقام بتقسيم
الاموال الكثيرة على سكان الحرمين الشريفين . كما انه تولى اماره الحج
(٣)
في سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م) وفرق في سكان الحرمين الشريفين اموالا كثيرة
(٤)
وقد ولى الرشيد عبدالله بن مصعب الزبيري على المدينة واخرج على
يديه . العطاء والكسوة لهم فاخرج لاشراف القرشيين ومشيختهم ووجوه الناس
جوائز كثيرة ، وكان عبدالله بن مصعب يفتش عن فقراء الحرم النبوي من
القرشيين وغيرهم ويقوم بتعهدهم وسد احتياجاتهم . (٥)

- (١) الطبري - تاريخ (٢٣٩/٨) ، ابن الاثير - الكامل (٨٨/٥) ، ابن قتيبة
الامامة والسياسة (١٥٤/٢) ، شعوط - اباطيل (ص ٣٠٤) .
- (٢) ابن فهد - اتحاف الوري (٢٢٦/٢) ، المقرئ - الذهب المسبوك (ص ٤٨)
احمد عطية - حليات الاسلام (١٩١/١) ، الرشيدى - حسن الصفا (ص ٩٩) .
- (٣) الرشيدى - حسن الصفا (ص ٩٩) .
- (٤) ابن فهد - اتحاف الوري (٢٣٠/٢) ، الجزيري - الدرر الفرائد (٤٧٢/٢) .
- (٥) ابن بكار - جمهرة نسب قرش - الخطيب (١٣٢/١) ، تاريخ بغداد
(١٧٥/١٠) .

وفى سنة (١٨١/هـ١٧٩٧م) أقام الخليفة هارون الرشيد الموسم بنفسه
فأخرج العطايا والكسوة لأهل المدينة على يد واليه عليها، كما بر سـكان^(١)
مكة وعلمائها .^(٢)

وفى سنة (١٨٦/هـ٨٠٢م) تولى هارون الرشيد اماره الحج واصطحب
معه ابنائه الأمين والمأمون كما رافقه فى تلك الحجة وزيره يحيى بن
خالد البرمكى وولداه الفضل وجعفر . وأعطوا العطايا السنية .^(٣)^(٤)
حيث بلغ مقدار تلك الأعطيات التى وزعت فى أهل المدينة مليون
وخمسين ألف دينار .^(٥)

(١) ابن بكار - جمهرة نسب قريش (١/١٦٣)، وكان والى الرشيد المشار اليه

على المدينة هو بكار بن عبدالله بن مصعب الزبيرى .

(٢) الأزدى - تاريخ الموصل (ص ٢٩٢)، ابن قتيبة - الإمامة والسياسة

• (١٦٣/٢)

(٣) جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك وزير الخليفة الرشيد وصف بأنه

عال القدر عظيم الهمة سمح الأخلاق كريما جوادا بلغ منزلة لـم

يبلغها أحد من الوزراء واستمر فيها حتى قتله الرشيد سنة

(١٨٧/هـ٨٠٢م) • ابن خلكان - وفيات الأعيان (١/٣٢٨) •

(٤) الطبرى - تاريخ (٨/٣٦٣، ٣٦٤)، الجهشيارى - الوزراء (ص ٢٢١، ٢٢٢) ،

ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ١٥٢)، الفخرى - الآداب السلطانية

(ص ٢٠٠، ٢٠١)، ابن خلدون - تاريخ (٣/٢٧٩)، المقرئى - الذهب المسبوك

• (ص ٥١)

(٥) الطبرى - تاريخ (٨/٣٦٣، ٣٦٤)، ابن حجر - تحفة الألباء (ورقة ١٥٢)

ابن خلدون - التاريخ (٣/٢٧٩) •

وقد انفق الخليفة الرشيد بمكة المكرمة مثل ما انفق بالمدينة المنورة واشترى الناس بذلك العطاء واغنى اهل الحرمين في هذا الموسم .^(١)

وقد اقام الخليفة الرشيد في سنة (٨٠٣/هـ ١٨٨٨م) الحج بنفسه وقسم في اهل الحرمين اموالا كثيرة . كما اوكل مهمة عطاء اهل المدينة وكسوتهم الى عامله عليها بكار بن عبدالله في تلك السنة .^(٢)

ولم تتوقف اهتمامات الخليفة هارون الرشيد عند هذا الحد بل نجد انه يقوم باعمال جليلة في الاصلاح والتعمير في الحرمين الشريفين فمن ذلك ما قام به من اصلاح للحجر الاسود عندما تصدع حيث اصلحه بالماس والفضة سنة (٨٠٤/هـ ١٨٨٩م) .^(٣)

(١) ابن فهد - اتحاف الوري (٢٣٣/٢) ، ابن الاثير - الكامل (١١٢/٥) ، ابن تغري - النجوم الزاهرة (١٠٩/٢) ، الرشيدى - حسن الصفا (ص ١٠٠) ، مؤلف مجهول - العيون والحداثق (٣٠٣/٣) .

(٢) الفخرى - الآداب السلطانية (ص ٢٠١) ، الذهبى - سير اعلام النبلاء (٢٩٣/٩) .

(٣) ابن الاثير - الكامل (١٢٠/٥) ، المقرئى - الذهب المسبوك (ص ٥٢) العينى ، الحافظ بدر الدين ابى محمد محمود بن احمد العينى عقد الجمان في تاريخ اهل الزمان ، مخطوط مكتبة البحث العلمى جامعة ام القرى رقم (٣٥٠ - ٣٥١) (١٣/ورقة ٢٣٥ آ ب) ، الفاسسى شفاء الغرام (٢١٦/٢) .

(٤) الطبرى - تاريخ (٣١٣/٨) ، ابن بكار - جمهرة نسب قريش (١٦٤/١) .

(٥) الازرقى - اخبار مكة (٣٤٥/١) .

وعندما نتحدث عن هارون الرشيد فمن الاجدر بنا ان نتحدث عن زوجته
زبيدة وماقامت به من خدمات جليلة فى طرق الحج ومكة والمدينة وذلك
نظرا لاهميتها اذ انها من نساء البيت العباسى المشهورات والتي تستحق
الاشارة الى بعض منجزاتها .

فقد حجت السيدة زبيدة عدة مرات وقامت بعمل خدمات جليلة —
ذلك انه فى سنة (١٧١هـ/٧٨٧م) قدمت الى المشاعر المقدسة مع زوجها —
الخليفة هارون الرشيد وقامت بعمل البرك والسقايات وحفرت الآبار —
— مما سبقت الاشارة اليه — كما ان السيدة زبيدة انفقت على حفر العين
المسماه باسمها بمكة المكرمة مبلغا بلغ مليون وسبعمائة الف دينار .^(١)

ولقد انفقت فى احدى حجاتها على سكان الحرمين الشريفين اربعمائة
وخمسين مليون درهم .^(٢) وقد احصى ما انفقت فى الحرمين الشريفين فـسـى

(١) اليقوبى - مشاكلة الناس لزمانهم (ص ٢٦) المسعودى - مروج الذهب

(٣١٧/٤)، الفاسى - شفاء الغرام (٣٤٧/١)، الفاسى - العقد الثمين

(١٢٦/١)، زينب العاملى - الدر المنثور (١٥٧/١) .

(٢) الخطيب - تاريخ بغداد (٤٣٣/١٤)، الذهبى - سير اعلام النبلاء

(٢٤١/١٠)، ابن كثير - البداية والنهاية (٢٨٣/١٠) .

(١)
موسم واحد فكان مليونين من الدنانير . هذا . اضافة الى ما قامت به من
عمل الاوقاف التى تدر على الحرمين وخدماتهما والتى تبلغ غلتها ثلاثين
الف دينار فى السنة . (٢)

وحين حجت فى موسم (١٩٣هـ/٨٠٨م) ارسل ولدها الخليفة محمد الامين
برفقتها عشرين الف مثقال من الذهب لغرض الانفاق على تصفيح باب الكعبة
بالذهب وعمل مسامير الباب والعتبة . (٣)

وللخليفة عبدالله المأمون دوره الكبير فى الانفاق على سكان
الحرمين الشريفين من ذلك انه فى موسم (١٩٦هـ/٨١١م) ولى الامير
داود بن عيسى بن موسى على الحرمين الشريفين واعطاه مبلغ خمسمائة
الف درهم ليقوم بتوزيعها فى اهل الحرمين الشريفين . (٤)

وفى موسم سنة (٢٠٨هـ/٨٢٣م) حين اضر السيل بسكان مكة المكرمة
والمسجد الحرام وجه الخليفة المأمون مع امير الحج صالح بن هارون
الرشد الاموال للمتضررين وتعمير ماخرب من المسجد الحرام . (٥)

(١) ابن تغرى - النجوم الزاهرة (٢١٤/٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد
(١٩٠١/٣)، كحاله - اعلام النساء (٢٧/٢) .

(٢) اليعقوبى - مشكلة (ص ٢٦)، الفاكهى - المنتقى (ص ٣٤) .

(٣) اليعقوبى - تاريخ (٤٣٤/٢) .

(٤) الطبرى - تاريخ (٤٤٤/٨)، ابن الاثير - الكامل (١٥٥/٥)، الزهرانى
النفقات (ص ٤٢٦) .

(٥) البيهقى - المحاسن والمساوى (ص ٤٤٥)، الرشيدى - حسن الصفا (ص ١١٠)

الفاسى - شفاء الغرام (٢٦٣/٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٤٨٢) ،

(٤٨٣)، ابراهيم رفعت - مرآة الحرمين (١٩٨/١)، متز - الحضارة

الاسلامية (١/٤٤٠، ٤٤١) .

وفى سنة (٨٢٥/٥٢١٠م) أمر الخليفة المأمون صالح بن العباس متولياً
شئون الحرمين وأمير الحج بإنشاء خمس برك بمكة المكرمة خدمة لحجاج
بيت الله والمجاورين . (١)

وفى موسم سنة (٨٣٤/٥٢١٩م) قام أمير قافلة الحج العراقى طاهر بن
عبدالله فى ذلك الموسم بأعمال البر والصدقات على سكان الحرمين
الشريفين . (٢)

(٣)
وفى سنة (٨٣٩/٥٢٢٥م) أرسل المعتصم مع وزيره أحمد بن عمار البصرى
حين عزله عن وزارته وجاور بمكة المكرمة - نفقات أهل الحرمين
وقدرها خمسة وعشرين ألف دينار ، ووصله بعشرة آلاف دينار فحج ابن عمار
وفرق المال الذى أرسله معه المعتصم بالإضافة الى العشرة آلاف دينار
التي وصله بها الخليفة ، وسمى ذلك العام بعام ابن عمار . (٤)

(١) الفاسى - العقد الثمين (٢٨٠٢٧٠٢٦/٥) ، الجزيرى - الدرر الفرائد
٠ (٤٨٤٠٤٨٣/١)

(٢) الجزيرى - الدرر الفرائد (١٨٣٤/٣) .

(٣) هو الوزير الكامل أبو العباس أحمد بن عمار بن شاذى البصرى ، وزير
المعتصم وقور رزين مهيب ذو عفة وصدق وخير . حج وجاور وتوفى سنة
٢٣٨هـ بالبصرة . الذهبى - سير أعلام النبلاء (١٦٥/١١) .

(٤) الثعالبى ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبى
النيسابورى - شعار القلوب فى المضاف والمنسوب ، تحقيق محمد أبو
الفغل ابراهيم ، منشورات دار النهضة مصر ١٣٨٤هـ/١٩٦٥م (ص ٢٠٤) ،
الذهبى - سير أعلام النبلاء (١٦٥/١١) .

ومن أعمال البر الأخرى التى قام بها الخليفة المعتمد بمكة المكرمة
ارجاعه الدار التى وقفها الخليفة عمر بن عبدالعزيز رضى الله عنه على
الحاج بمكة المكرمة الى ماكانت عليه من وقف ذلك أنها دخلت فــــــى
(١)

الصوافى فى خلافة الرشيد ثم أعيدت الى الأوقاف سنة (٢٢٧/هـ ٨٤١م) .

وعندما تولى الواثق بالله الخلافة سنة (٢٢٧/هـ ٨٤١م) أحسن الى
سكان الحرمين الشريفين وببالغ فى اكرامهم وتعهدهم بالأموال الكثيرة
حتى انه لم يوجد فى أيامه سائل بالحرمين الشريفين . فبلغ جملة ما أنفقه
(٢)
فى أهل الحرمين خمسة ملايين دينار . ومما يدل على اهتمامه بسكان
الحرمين رد فعل نساء المدينة بعد وفاته حيث كن يخرجن الى البقيع
(٤)
يبكينه .

وحين انتقلت الخلافة بعد ذلك الى المتوكل سنة (٢٣٢/هـ ٨٤٦م) أولى
امارة الحج اهتماما بالغاً ، فكان يقوم بتعيين أمراء الحج فى كل موسم
ويعين أمراء تكون مسئوليتهم متابعة أحداث الموسم .
(٥)
ففى عهده فى موسم سنة (٢٣٢/هـ ٨٥١م) أرسلت السيدة شجاع أم المتوكل
مع أمير الحج اثنى عشر ألفاً من الدنانير لحماية الحجاج والمعتـمريـن
(٦)
والمجاورين من سيول وادى ابراهيم الجارقة .

-
- (١) الأزرقى - أخبار مكة (٢٤١/٢) ، الفاسى - العقد الثمين (٢٢٤/٤) .
 - (٢) اليعقوبى - تاريخ (٤٨٣/٢) ، ابن الأثير - الكامل (٢٧٧/٥) ، القلقشندى
مآثر الانافة (٢٢٥/١) ، النهرالى - الأعلام (ص ١١٤) .
 - (٣) اليعقوبى - البلدان (ص ٣٧١) .
 - (٤) ابن الأثير - الكامل (٢٧٧/٥) ، القلقشندى - مآثر الانافة (٢٢٥/١) .
 - (٥) الطبرى - تاريخ (١٦٦/٩ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ٢٠٦ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠) .
 - (٦) الأزرقى - أخبار مكة (١٧١/٢) ، ابن فهد - اتحاف الورى (٣٠٣/٢) .

وفى سنة (٢٤٦هـ/٨٦٠م) كلف الخليفة المتوكل محمد بن سليمان بامارة الحج ومعه محمد بن عبدالله بن طاهر على أعمال وأحداث الموسم وامسارة قافلة الحج العراقى فولى الأخير نفقات الحرمين وسكانهما وصدقات الفقراء فيهما والتي بلغ مقدارها ثلاثمائة ألف دينار على أن يصرف منها مائة ألف دينار على أهل المدينة وأخرى مثلها على أهل مكة ، والمائة الثالثة تصرف لاصلاح الأضرار التي لحقت بعين زبيدة من الزلازل التي وقعت فى سنة (٢٤٥هـ/٨٥٩م) .^(١)

مما سبق نستنتج أن الدولة العباسية كانت فى عصرها الأول قد اهتمت بشئون الحرمين الشريفين وسكانهما وقد انعكس بشكل ملحوظ على عمارة وترميم وتأثيث المسجدين الشريفين وتوفير الخدمات بهما وتيسير سبل العيش لسكان المدينتين المقدستين وتسهيل طرق الحج لحجاج بيت الله وزوار مسجد رسوله صلى الله عليه وسلم . ولم تقتصر هذه الأعمال على الخلفاء والأمراء والوزراء بل نجد أن عددا من الحجاج الموسرين يقومون بخدمات جليلة سواء على طرق الحج أو فى المشاعر المقدسة وكل ذلك لـه أثره الواضح على اامارة الحج ومايتبعها من أعمال رسمية وأعمال أخرى على وجه البر والتقرب الى الله عز وجل .

(١) ابن فهد - اتحاف الوري (٢/٣٢٥، ٣٢٦)، ابن الجوزى - المنتظم (١١/ورقة ١٤١)، ابن تغرى - النجوم الزاهرة (٢/٣٢٢)، ابن كثير - البداية والنهاية (١٠/٣٦٢)، الجزيرى - الدرر الفرائد (١/٤٩٣) ، (٣/١٧٣٤) .

الخلاصة

خلاصة بأهم النتائج التي توصل إليها البحث

الخاتمة

تتبعنا في هذا البحث امارة الحج في العصر العباسي من سنة ١٣٢ - ٧٤٩هـ/٨٢٤٧ - ٨٦١م) وقد حفلت تلك الفترة باحداث هامة شملت هذا التنظيم الاسلامي لقوافل الحجاج وتعيين الامراء لرعاية مصالحهم وتحقيق امنهم وتوفير الخدمات اللازمة لهم . ففي التمهيد كان الحديث عن نشأة امارة الحج في عهد الرسول عليه الصلاة والسلام وعهد خلفائه الراشدين ثم في العصر الاموي . وقد ركز البحث على دور امراء الحج في العصر العباسي في تلك الفترة من حيث واجبات هؤلاء الامراء وما وضعه الفقهاء من شروط دقيقة فيمن يتولى هذا المنصب وماحدوده له من حقوق لضمن انجاح القوافل في تأدية الشعيرة مما يدل على اهمية هذا المنصب ودوره الكبير في قيادة جموع الحجاج .

كذلك وضع البحث الاثر الحضاري لهذه الولاية وتناول جوانبها المتعددة في مجال التعليم والسياسة والاقتصاد وركز على الجانب الاجتماعي لهذه الامارة كما بين الاثر العمراني لها .

كذلك ابرز ما قام به بنو العباس من تيسير الطرق الموصلة للحرمين الشريفين باقامة المرافق بها كبناء القباب والبرك وحفر الآبار والركايا وبناء الاميال بل اختصار الطرق في بعض الفترات . وايضا اوضح البحث العلاقة الوثيقة بين منصب امارة الحج ومنصب تولى احداث الموسم حيث نجد انه في الغالب كان يتولى هذا المنصب ولاية الطرق الذين كان لهم دور بارز في توفير بعض الخدمات في الحرمين الشريفين . وايضا تبين العلاقة التي تربط بين امارة الحج وامارة الحرمين الشريفين

فكثيرا ما كان امير الحج هو والى الحرمين الشريفين تيسيرا على الحجاج
ولانه ادرى بالشئون الخاصة بهم وبالحرمين الشريفين . فضلا عن تلـك
العلاقة التى كانت تربط بين امير ركب الحج العراقى وتولى احداث الموسم
نظرا لانه كان يمثل الخلافة العباسية صاحبة الشأن . هذا بالاضافة الى
جهودهم الكبيرة فى كسوة الكعبة المشرفة وتوفير
الخدمات فى الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة من مياه وانارة وغيرها
فضلا عن ماكانوا يقدمونه من نفقات عظيمة واعمال بر جليلة لسكان
الحرمين الشريفين . وقد ضرب هؤلاء الامراء المثل فى الاخلاص فى العمل
وبذل اقصى الجهود لتسهيل مهمة حجاج بيت الله الحرام ومد لهم خلفاء
بنى العباس يد العون والمساعدة بل لم يقتصر الامر فى ذلك على
الخلفاء فقد تعداهم الى رجال بنى العباس ونسائهم ومواليهم الذين
حرصوا على ان يكون لهم دور فى المساهمة لراحة حجاج بيت الله ابتغاء
رضوانه .

مما سبق يدرك مدى اهمية البحث فى حضارة الاسلام وفى بيان الحياة
الثقافية والاجتماعية والعمرانية التى اثرت فيها هذه الولاية على
نحو ما ذكرناه ولاريب ان مثل هذه الموضوعات الحضارية بحاجة ماسة الى
مزيد من الدراسة واهتمام الدارسين لانها تراث متصل الجذور بحياة
المسلمين الاوائل الذين ارسوا قواعد الاسلام ورفعوا رايته وشيدوا حضارته
الشامخة . بيد ان مصادر التاريخ الاسلامى لم تذكر هذه الموضوعات
الحضارية بشكل متكامل ولايجدها الباحث الا مبعثرة فى المجاميع العلمية

التاريخية وكتب الرحالة والمسالك وكتب الطبقات والتراجم فضلا عن كتب
الفقهاء مما يستدعى من الباحث التدرع بالصبر والمثابرة لاستخلاص
نتائج موفقة تساعد على ابراز حضارة الاسلام في ثوبها القشيب ووضعها
في مكانها اللائق بها . وحسبه مايقوم به من تتبع الروايات التاريخية
ومايجد فيها من اختلاف في كثير من الاحيان في سبيل التوفيق بينهم
او الترجيح لاحداها . وقد ركز البحث على الجوانب السابقة ووضحها
وقدم صورة كاملة لهذا المنصب الاسلامي الهام ومقام به من خدمات جليلة
لكي يصل الحجاج الى قمتهم معانين ان هذه الملاحظات في مجموعها
تعكس النتائج التي توصل اليها البحث من خلال مناقشته للنصوص التي
قدمتها مصادرنا المعتمدة في اطار النطاق الزماني لفترة البحث .
والله الموفق وهو الهادي الى سواء السبيل ،،،

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ

الملحق الأول : أسماء الحج من سنة (١٢٢٢هـ/١٧٤٩م) الى سنة (١٢٤٧هـ/١٨٦١م) كما ورد ذلك عند اشهر المورخين المسلمين

| الاستة التي ولي فيها امير الحج | اسم امير الحج عند خليفة | اسم امير الحج عند اليعقوبي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند المسودي | اسم امير الحج عند الاثير | الملاحظات |
|--------------------------------------|-----------------------------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|-----------------------------------|----------------------------------|
| ١٢٢٢هـ/١٧٤٩م | داود بن علي بن عبد الله | داود بن علي بن عبد الله | داود بن علي بن عبد الله | داود بن علي بن عبد الله | داود بن علي بن عبد الله | |
| ١٢٣٢هـ/١٧٥٠م | زياد بن عبيد الله الحارثي | زياد بن عبيد الله الحارثي | زياد بن عبيد الله الحارثي | زياد بن عبيد الله الحارثي | زياد بن عبيد الله الحارثي | |
| ١٢٣٤هـ/١٧٥١م | عيسى بن موسى بن محمد علي | عيسى بن موسى بن محمد علي | عيسى بن موسى بن محمد علي | عيسى بن موسى بن محمد علي | عيسى بن موسى بن محمد علي | |
| ١٢٣٥هـ/١٧٥٢م | سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس | سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس | سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس | سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس | سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس | |
| ١٢٣٦هـ/١٧٥٣م | ابو جعفر عبد الله بن محمد | ابو جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور | وقيل اسماعيل بن علي عند اليعقوبي |
| ١٢٣٧هـ/١٧٥٤م | اسماعيل بن علي بن عبد الله | اسماعيل بن علي بن عبد الله | اسماعيل بن علي بن عبد الله | اسماعيل بن علي بن عبد الله | اسماعيل بن علي بن عبد الله | |
| ١٢٣٨هـ/١٧٥٥م | الفضل بن صالح بن علي | الفضل بن صالح بن علي | الفضل بن صالح بن علي | الفضل بن صالح بن علي | الفضل بن صالح بن علي | |
| ١٢٣٩هـ/١٧٥٦م | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد بن علي | |
| ١٢٤٠هـ/١٧٥٧م | ابو جعفر عبد الله بن محمد امير المؤمنين | ابو جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور | |

| الاسم الذي ولى فيه امير الحج | اسم امير الحج منذ خليفته | اسم امير الحج منذ اليقوت بن | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند ابن الاثير | الملاحظات |
|------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧٥٨/هـ ١٤١م | صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اسماعيل بن علي | صالح بن علي اسماعيل بن علي | صالح بن علي بن عبد الله بن عباس اسماعيل بن علي بن عبد الله بن عباس | صالح بن علي اسماعيل بن علي | صالح بن علي بن عبد الله اسماعيل بن علي بن عبد الله | |
| ٧٦٠/هـ ١٤٢م | عيسى بن موسى بن محمد ابن علي | عيسى بن موسى بن محمد ابن علي | عيسى بن موسى بن محمد علي بن عبد الله بن عباس | عيسى بن موسى بن محمد ابن علي | عيسى بن موسى بن محمد | |
| ٧٦١/هـ ١٤٤م | ابو جعفر عبد الله بن محمد امير المؤمنين السري بن عبد الله بن الحارث | ابو جعفر المنصور امير المؤمنين السري بن عبد الله بن الحارث | ابو جعفر المنصور امير المؤمنين السري بن عبد الله بن الحارث بن العباس | ابو جعفر المنصور امير المؤمنين السري بن عبد الله بن الحارث | ابو جعفر المنصور السري بن عبد الله بن الحارث عبد الوهاب بن ابراهيم الامام | |
| ٧٦٤/هـ ١٤٧م | ابو جعفر عبد الله بن محمد امير المؤمنين جعفر بن ابي جعفر امير المؤمنين | ابو جعفر المنصور امير المؤمنين جعفر بن ابي جعفر امير المؤمنين | ابو جعفر المنصور امير المؤمنين جعفر بن ابي جعفر المنصور | ابو جعفر المنصور امير المؤمنين جعفر بن ابي جعفر وقيل محمد بن ابراهيم | ابو جعفر المنصور ابو جعفر المنصور | وقيل محمد بن ابراهيم عنده المسعودي وقيل ابو جعفر المنصور عنده المسعودي و ابن الاثير |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند اليعقوبي | اسم امير الحج عند خليفه | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|---------------------------|----------------------------------------------------|------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------|-------------------------------------------|
| اختلف المسعودي عن غيره | محمد بن ابراهيم بن محمد علي عبد الصمد بن علي | عبد الوهاب بن ابراهيم ابن محمد علي عبد الصمد بن علي | محمد بن ابراهيم بن محمد علي عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس | محمد بن ابراهيم بن محمد علي عبد الصمد بن علي محمد بن ابراهيم | — عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس محمد بن ابراهيم بن عبد الله | ٢٧٦٦/هـ ١٤٩ ٢٧٦٧/هـ ١٥٠ ٢٧٦٨/هـ ١٥١ |
| | محمد بن ابراهيم الامام ابو جعفر المنصور | محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي ابو جعفر المنصور امير المؤمنين | محمد بن ابراهيم بن عبد الله بن عباس ابو جعفر المنصور امير المؤمنين | محمد بن ابراهيم ابو جعفر المنصور امير المؤمنين المهدي وهو ولي عهد ابيه | — ابو جعفر عبد الله بن محمد امير المؤمنين المهدي بن امير المؤمنين | ٢٧٦٩/هـ ١٥٢ ٢٧٧٠/هـ ١٥٣ |
| | المهدي بن ابي جعفر | عبد الله المنصور محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي | محمد بن ابراهيم محمد بن علي | محمد بن ابراهيم | — عبد الصمد بن علي | ٢٧٧٠/هـ ١٥٤ |
| | محمد بن ابراهيم | محمد بن علي | محمد بن ابراهيم | محمد بن علي | — عبد الصمد بن علي | ٢٧٧١/هـ ١٥٥ ٢٧٧٢/هـ ١٥٦ |
| | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد بن علي | العباس بن محمد | العباس بن محمد بن علي | ٢٧٧٣/هـ ١٥٧ |
| | ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي | ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي | ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي | ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي | ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي | ٢٧٧٤/هـ ١٥٨ |

خرج ابو جعفر المنصور
يريد الحج ومات عند
بئر ميمون هذا العام

| الاملاطات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند البيهقي | اسم امير الحج عند خليفة | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|-------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|-----------------------------------------------------------|----------------------------------------------------|---------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------|---------------------------------------------------------|-------------------------------------|
| المهدي حيث امر بتوسعة المسجد الحرام الثانية عند مؤرخي مكة وقيل على بن المهدي عند خليفة اختلف الطبري ابن الاثير غيرهم | يزيد بن منصور خال المهدي | يزيد بن منصور الحميري | يزيد بن منصور خال المهدي | يزيد بن منصور الحميري | يزيد بن منصور خال المهدي | ٧٧٥هـ/١٥٩م |
| | المهدي امير المؤمنين موسى الهادي | المهدي امير المؤمنين موسى الهادي وهو ولي عهد | المهدي امير المؤمنين موسى بن محمد بن عبد الله بن المهدي | المهدي امير المؤمنين موسى الهادي بن المهدي | المهدي امير المؤمنين موسى الهادي بن امير المؤمنين | ٧٧٦هـ/١٦٠م ٧٧٧هـ/١٦١م |
| | — | ابراهيم بن جعفر بن ابن جعفر | ابراهيم بن جعفر بن ابن جعفر | ابراهيم بن جعفر بن ابن جعفر | ابراهيم بن جعفر بن ابن جعفر | ٧٧٨هـ/١٦٢م |
| المهدي حيث امر بتوسعة المسجد الحرام الثانية عند مؤرخي مكة وقيل على بن المهدي عند خليفة اختلف الطبري ابن الاثير غيرهم | علي بن المهدي صالح اخو المهدي | علي بن محمد المهدي صالح بن ابي جعفر | علي بن المهدي صالح بن ابي جعفر | علي بن المهدي صالح بن ابي جعفر | علي بن المهدي صالح بن ابي جعفر | ٧٧٩هـ/١٦٣م ٧٨٠هـ/١٦٤م |
| | صالح بن المنصور | صالح بن ابي جعفر | صالح بن ابي جعفر المنصور | صالح بن ابي جعفر | صالح بن ابي جعفر وقيل علي بن المهدي | ٧٨١هـ/١٦٥م |
| | ابراهيم بن يحيى ابن محمد ابراهيم بن يحيى بن محمد | محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي | ابراهيم بن يحيى بن محمد بن علي | محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي | محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي | ٧٨٢هـ/١٦٦م ٧٨٣هـ/١٦٧م |
| اختلف خليفة في ترتيب محمد بن ابراهيم | علي بن المهدي | علي بن محمد المهدي | علي بن محمد المهدي | علي بن المهدي | علي بن المهدي وقيل محمد بن ابراهيم | ٧٨٤هـ/١٦٨م |

| السنه التي ولى فيها امير الحج | اسم امير الحج عند خليفة | اسم امير الحج عند اليه قريسي | اسم امير الحج عند الطبرسي | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند ابن الاثير | الملاحظات |
|-------------------------------------|----------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|-----------------------------------------------|-----------------------------------------------|-----------------------------------------------------|---------------------------|
| ١٧٨٥/هـ ١٦٩ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر هارون الرشيد عبد الصمد بن علي | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن المنصور هارون الرشيد | |
| ١٧٨٦/هـ ١٧٠ | عبد الصمد بن علي | يعقوب بن ابي جعفر المنصور | يعقوب بن ابي جعفر المنصور | يعقوب بن منصور عبد الصمد بن علي | عبد الصمد بن علي بن عبد الله يعقوب بن المنصور | حصل خلط عند المسعودي |
| ١٧٨٧/هـ ١٧١ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر هارون الرشيد هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن المنصور هارون الرشيد | |
| ١٧٨٨/هـ ١٧٢ | يعقوب بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | يعقوب بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | يعقوب بن ابي جعفر المنصور | عبد الصمد بن علي | هارون الرشيد | |
| ١٧٨٩/هـ ١٧٣ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | هارون الرشيد | |
| ١٧٩٠/هـ ١٧٤ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | هارون الرشيد | |
| ١٧٩١/هـ ١٧٥ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | هارون الرشيد | |
| ١٧٩٢/هـ ١٧٦ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | — | اختلف المسعودي مع غيره |
| ١٧٩٣/هـ ١٧٧ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | هارون الرشيد | |
| ١٧٩٤/هـ ١٧٨ | سليمان بن ابي جعفر امير المؤمنين هارون الرشيد امير المؤمنين | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | سليمان بن ابي جعفر المنصور | سليمان بن ابي جعفر المنصور هارون الرشيد | محمد بن ابراهيم بن محمد بن علي | اختلف المسعودي مع غيره |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبرسي | اسم امير الحج عند البيهقي | اسم امير الحج عند خليفسة | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|--------------------------------------------------------|---------------------------------|----------------------------------------|--------------------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|-------------------------------------|
| وقيل منصور بن المهدي عند المسعودي فلقد رجمه ايضا | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | ٧٩٥هـ/٧٩٧ |
| | موسى بن عيسى بن محمد بن علي | موسى بن عيسى بن محمد بن علي | موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي | موسى بن عيسى | موسى بن عيسى بن موسى | ٧٩٦هـ/٨٠٠ |
| | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | ٧٩٧هـ/٨٠١ |
| | موسى بن عيسى بن موسى | موسى بن عيسى | موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي | موسى بن عيسى | موسى بن عيسى بن موسى | ٧٩٨هـ/٨٠٢ |
| | العباس بن المهدي | العباس بن موسى | العباس بن موسى | العباس بن موسى | العباس بن موسى | ٧٩٩هـ/٨٠٣ |
| | ابراهيم بن محمد بن عبد الله | ابراهيم بن المهدي | ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد علي | ابراهيم بن المهدي | ابراهيم بن المهدي | ٨٠٠هـ/٨٠٤ |
| | منصور بن محمد بن عبد الله | المنصور بن المهدي | منصور بن محمد بن عبد الله بن محمد علي | منصور بن المهدي | منصور بن المهدي | ٨٠١هـ/٨٠٥ |
| | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | ٨٠٢هـ/٨٠٦ |
| | عبيد الله بن العباس ابن محمد | عبيد الله بن العباس ابن محمد بن علي | عبيد الله بن العباس ابن محمد بن علي | عبيد الله بن العباس ابن محمد | عبيد الله بن العباس ابن محمد | ٨٠٢هـ/٨٠٧ |
| | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | هارون الرشيد | ٨٠٣هـ/٨٠٨ |

| الملاحظات | اسم أمير الحج عند ابن الأثير | اسم أمير الحج عند المسمودي | اسم أمير الحج عند الطبري | اسم أمير الحج عند اليعقوبي | اسم أمير الحج عند خليفه | السنة التي ولي فيها أمير الحج |
|----------------------------|---------------------------------|-------------------------------------------|--------------------------------------------|--------------------------------------------|--------------------------------------------|-------------------------------------|
| اختلاف المسمودي مع غيره | العباس بن موسى | العباس بن موسى بن عيسى | العباس بن موسى بن عيسى بن موسى | العباس بن موسى بن عيسى | العباس بن موسى بن عيسى بن علي | ٨٠٤/هـ ١٨٩ |
| | عيسى بن موسى الهادي | عيسى بن موسى بن محمد | عيسى بن موسى الهادي | عيسى بن موسى الهادي | عيسى بن موسى بن الهادي | ٨٠٥/هـ ١٩٠ |
| | الفضل بن العباس | العباس بن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر | الطفل بن العباس بن محمد بن علي | الطفل بن العباس بن محمد بن علي | الفضل بن العباس بن محمد | ٨٠٦/هـ ١٩١ |
| اختلاف المسمودي مع غيره | العباس بن عبد الله بن جعفر | العباس بن عبد الله بن جعفر بن أبي جعفر | العباس بن عبد الله ابن جعفر بن أبي جعفر | العباس بن عبد الله ابن جعفر بن أبي جعفر | العباس بن عبد الله ابن جعفر بن أبي جعفر | ٨٠٧/هـ ١٩٢ |
| | داود بن عيسى بن موسى | داود بن عيسى بن موسى ابن محمد بن علي | داود بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي | داود بن عيسى بن موسى | داود بن عيسى بن موسى بن محمد | ٨٠٨/هـ ١٩٣ |
| | — | علي بن الرشيد | داود بن عيسى بن موسى بن محمد | علي بن هارون الرشيد | علي بن هارون الرشيد | ٨٠٩/هـ ١٩٤ |
| اختلاف الطبري مع غيره | — | — | موسى بن محمد | داود بن عيسى بن موسى | داود بن عيسى بن موسى بن محمد | ٨١٠/هـ ١٩٥ |
| | داود بن عيسى بن موسى | داود بن عيسى بن موسى | داود بن عيسى بن موسى بن محمد | داود بن عيسى بن موسى | داود بن عيسى بن موسى بن محمد | ٨١١/هـ ١٩٦ |
| | — | العباس بن موسى | العباس بن موسى بن عيسى بن موسى | العباس بن موسى بن عيسى بن موسى | العباس بن موسى بن عيسى بن موسى | ٨١٢/هـ ١٩٧ |
| | العباس بن موسى بن عيسى | العباس بن موسى | العباس بن موسى بن عيسى | العباس بن موسى بن عيسى | العباس بن موسى بن عيسى بن موسى | ٨١٣/هـ ١٩٨ |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند اليعقوبي | اسم امير الحج عند خليفة | السنه التي ولي فيها امير الحج |
|-----------------------------------------------------------|-------------------------------------|-----------------------------------------------|---------------------------------------------------------|-------------------------------|---------------------------------------------------|-------------------------------------|
| فيل ارسل السامون سليمان بن داود ورث عليه ابن الاقطس | حج النساء بغير امام | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | حج النساء بغير امام | — | سليمان بن داود بن عيسى بن موسى | ٨١٤/هـ ١٩٩ |
| اختلف خليفة مع غيره | المعتصم اسحاق بن موسى بن عيسى | ابو اسحاق المعتصم اسحاق بن موسى بن عيسى | ابو اسحاق بن الرشيد اسحاق بن موسى بن عيسى بن موسى | — | اسحاق بن امير المؤمنين داود بن عيسى بن موسى | ٨١٥/هـ ٢٠٠ ٨١٦/هـ ٢٠١ |
| اختلف المسعودي مع غيره | ابراهيم بن موسى بن جعفر | ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد | ابراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد | — | ابراهيم بن موسى جعفر الطالبي | ٨١٧/هـ ٢٠٢ |
| اختلف المسعودي مع غيره | سليمان بن عبد الله ابن سليمان | عبد الله بن جعفر بن سليمان بن علي | سليمان بن عبد الله ابن سليمان بن علي | — | سليمان بن عبد الله ابن علي | ٨١٨/هـ ٢٠٣ |
| اختلف المسعودي مع غيره | عبد الله بن الحسن ابن عبيد الله | عبد الله بن الحسن ابن عبيد الله | عبد الله بن الحسن ابن عبيد الله بن العباس | — | عبد الله بن الحسن ابن عبيد الله الطالبي | ٨١٩/هـ ٢٠٤ |
| اختلف المسعودي مع غيره | عبيد الله بن الحسن ابن عبيد الله | عبيد الله بن الحسن ابن عبيد الله | عبيد الله بن الحسن ابن عبيد الله | — | عبيد الله بن الحسن الطالبي | ٨٢٠/هـ ٢٠٥ |
| اختلف المسعودي مع غيره | عبيد الله بن الحسن ابن عبيد الله | عبيد الله بن الحسن ابن عيسى بن الرشيد | عبيد الله بن الحسن ابن عيسى بن الرشيد | — | عبيد الله بن الحسن الطالبي | ٨٢١/هـ ٢٠٦ |
| اختلف المسعودي مع غيره | ابو عيسى بن الرشيد | ابو عيسى بن الرشيد | ابو عيسى بن هارون الرشيد | — | ابو عيسى بن هارون امير المؤمنين | ٨٢٢/هـ ٢٠٧ |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبرسي | اسم امير الحج عند اليعقوبي | اسم امير الحج عند خليفه | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|-------------------------------------------------------|---------------------------------------------|------------------------------------------|---------------------------------------------|-------------------------------|---------------------------------------------|-------------------------------------|
| اختلف المسعودي مع غيره | صالح بن الرشيد صالح بن العباس بن محمد | صالح بن هارون الرشيد | صالح بن هارون الرشيد | — | صالح بن هارون امير المؤمنين | ٨٢٢/٥٢٠٨ |
| اختلف المسعودي مع غيره | صالح بن العباس بن محمد | صالح بن هارون الرشيد | صالح بن العباس بن محمد بن علي | — | صالح بن العباس بن محمد بن علي | ٨٢٤/٥٢٠٩ |
| اختلف المسعودي مع غيره | صالح بن العباس بن محمد | صالح بن هارون الرشيد | صالح بن العباس ابن محمد | — | صالح بن العباس ابن محمد | ٨٢٥/٥٢١٠ |
| اختلف المسعودي مع غيره | صالح بن العباس ابن محمد | صالح بن العباس بن اسحاق بن علي | صالح بن العباس ابن محمد | — | صالح بن العباس ابن محمد | ٨٢٦/٥٢١١ |
| اختلف المسعودي مع غيره | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس | عبد الله بن علي المأمون | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | — | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | ٨٢٧/٥٢١٢ |
| اختلف المسعودي مع غيره | عبد الله بن العباس ابن محمد | عبد الله بن العباس ابن محمد | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | — | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | ٨٢٨/٥٢١٣ |
| مع غيره | عبد الله بن العباس ابن محمد | عبد الله بن عبيد الله ابن محمد | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | — | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | ٨٢٩/٥٢١٤ |
| و قيل سليمان بن عبد الله عند الطبري وابن الاثير | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس | عبد الله بن عبيد الله ابن محمد بن علي | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | — | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس | ٨٣٠/٥٢١٥ |
| | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس | عبد الله بن عبيد الله ابن محمد بن علي | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس بن محمد | — | عبد الله بن عبيد الله ابن العباس | ٨٣١/٥٢١٦ |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند البيهقي | اسم امير الحج عند خليفة | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|----------------------------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|------------------------------|-------------------------------------------|-------------------------------------|
| اختلاف الطبري وابن الاثير عن خليفة والمسعودي | سليمان بن عبد الله | سليمان بن عبد الله | سليمان بن عبد الله | — | سليمان بن عبد الله | ٨٣٢/٥٢١٧ |
| | ابن سليمان | ابن سليمان بن علي | ابن سليمان بن علي | — | ابن سليمان بن علي | ٨٣٣/٥٢١٨ |
| | صالح بن العباس بن محمد | ابن سليمان | صالح بن محمد | — | ابن سليمان | |
| | — | صالح بن العباس | صالح بن العباس | — | صالح بن العباس بن محمد بن علي | ٨٣٤/٥٢١٩ |
| | صالح بن العباس ابن محمد | ابن محمد | ابن محمد | — | صالح بن علي صالح بن العباس ابن محمد | ٨٣٥/٥٢٢٠ |
| اختلاف المسعودي عن غيره | محمد بن داود بن عيسى | صالح بن العباس | صالح بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | ٨٣٦/٥٢٢١ |
| | محمد بن داود بن عيسى | ابن محمد | ابن محمد | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٣٦/٥٢٢٢ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٣٧/٥٢٢٣ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٣٨/٥٢٢٤ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٣٩/٥٢٢٥ |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند البيهقي | اسم امير الحج عند خليفة | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|-----------|---------------------------------|---------------------------------|---------------------------------|------------------------------|------------------------------------------|-------------------------------------|
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٤٠/٥٢٦ |
| | جعفر بن المعتصم | المتوكل جعفر بن المعتصم | المتوكل جعفر بن المعتصم | المتوكل جعفر بن المعتصم | المتوكل جعفر بن المعتصم امير المؤمنين | ٨٤١/٥٢٧ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٤٢/٥٢٨ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٤٣/٥٢٩ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٤٤/٥٣٠ |
| | — | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٤٥/٥٣١ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | محمد بن داود بن عيسى | ٨٤٦/٥٣٢ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | — | ٨٤٧/٥٣٣ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | — | ٨٤٨/٥٣٤ |
| | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى | محمد بن داود بن عيسى بن موسى | — | — | ٨٤٩/٥٣٥ |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبري | اسم امير الحج عند اليعقوبي | اسم امير الحج عند خليفة | السنة التي ولي فيها امير الحج |
|------------------------------|---------------------------------------|-------------------------------------|-------------------------------------|-------------------------------|----------------------------|-------------------------------------|
| اختلاف الطبري مع المسعودي | المنتصر بن المتوكل | محمد المنتصر بن المتوكل | المنتصر بن محمد بن جعفر المتوكل | — | — | ٢٨٥٠/هـ٢٣٦ |
| | علي بن عيسى بن جعفر المنصور | علي بن موسى بن جعفر المنصور | علي بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر | — | — | ٢٨٥١/هـ٢٣٧ |
| | — | عبد الله بن داود بن عيسى | علي بن عيسى بن جعفر بن ابي جعفر | — | — | ٢٨٥٢/هـ٢٣٨ |
| | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | — | — | ٢٨٥٢/هـ٢٣٩ |
| | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | — | — | ٢٨٥٤/هـ٢٤٠ |
| | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | عبد الله بن محمد بن داود بن عيسى | — | — | ٢٨٥٥/هـ٢٤١ |
| | عبد الصمد بن موسى | عبد الصمد بن موسى | عبد الصمد بن موسى | — | — | ٢٨٥٦/هـ٢٤٢ |
| | ابن محمد | ابن محمد | ابن محمد بن ابراهيم | — | — | ٢٨٥٧/هـ٢٤٣ |
| | عبد الصمد بن موسى | عبد الصمد بن موسى | عبد الصمد بن موسى | — | — | ٢٨٥٨/هـ٢٤٤ |
| | ابن محمد | ابن محمد | ابن محمد | — | — | — |
| | عبد الله بن سليمان بن محمد بن محمد | عبد الله بن محمد | عبد الله بن محمد | — | — | ٢٨٥٩/هـ٢٤٥ |

| الملاحظات | اسم امير الحج عند ابن الاثير | اسم امير الحج عند المسعودي | اسم امير الحج عند الطبرسي | اسم امير الحج عند البيهقي | اسم امير الحج عند خليفة | السنة التي ولى فيها امير الحج |
|-----------|--------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------|------------------------------|----------------------------|-------------------------------------|
| | محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد | محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد | محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد محمد بن سليمان بن عبد الله بن محمد | — — | — — | ٨٦٠/٥٢٤٦ ٨٦٩/٥٢٤٧ |

(١)
الملحق الثاني : نموذج كيفية صيغة عقود التولية

امره بتقوى الله فيما اسند اليه وجعله بسبيله، وان يؤثر الله
وطاعته آخذاً ومعطياً واعلمه ان الله سائله عما عمل به وجازيه عليه، وانسه
خارج من دنياه خروجه من بطن امه اما مغبوطاً محموداً، واما مذموماً
مسلوباً، فليعتبر بمن كان قبله من الولاة الذين ولوا مثل ماولى، ايمن
صار بهم مر الليل والنهار، وما انقلبوا به من اعمالهم الى قبورهم
ويتزود لنفسه الزاد النافع الباقي " يوم تجد كل نفس ما عملت من خير
محضراً وما عملت من سوء، تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً " الآية (٢)

وقد ولاك امير المؤمنين ما ولاك من امور رعيته، واشركك فيما اشركك
فيه من امانته ثقة بك، ورجاء لمتابعتك وايشارك الحق واهله، ورفضك
الباطل واهله وعهد اليك في ذلك بما ان اخذت به اعانك الله وسددك
وان خالفته خذلك . فان امير المؤمنين قد اختارك من اقامة الحج لو قد
الله وزوار بيته، للامر العظيم قدره، الشريف منزلته فعليك بتقوى الله
وايشار مراقبته، ولزوم الهدى المحمود والطريقة المثلى والسيرة الجميلة
التي تشبه حالك .

(١) ابن قتيبة - عيون الاخبار (٢٢٦/٢ - ٢٢٧) .

(٢) سورة آل عمران : آية ٣٠

الملحق الثالث: صيغة عقد تولية لمنصب اماره الحج

كان الخلفاء يرسلون عهود تولية للامراء الذين يفوضونهم لامارة (١)
الحج . لكن المصادر - التي بين ايدينا لم تذكر صيغها وقد وصل اليـنا
عهد تولية بتاريخ سنة (٣٨٠هـ/٩٩٠م) يرجح انه صورة من العهود السابقة
لامارة الحج نصه :

(هذا ماعهد عبدالله عبدالكريم، الامام الطائع لله امير المؤمنين
الى محمد بن الحسين بن موسى العلوي . . . امره ان يسير حجاج بيت الله
الى مقصدهم ويحملهم في بدايتهم وعودتهم ويرتبهم في مسيرهم ومسلكهم
ويرعاهم في اثناء ليلهم ونهارهم حتى لاتنالهم شدة، ولاتصل اليهم مضرة
وان يرعاهم في المنازل . ويوردهم المناهل ويناب بينهم في النهـسـل (٢)
والعلل، ويمكنهم من الارتواء والاكتفاء مجتهدا في الصيانة لهم، ومعدرا في
الذب عنهم ومتلوما على متاخرهم ومتخلفهم ومنهضا لضعيفهم ومهيضهم
فانهم حجاج بيت الله الحرام، وزوار قبر الرسول عليه السلام، قد هجـروا
الاطـان وفارقوا الـاهل والاخوان وتجشـموا المـغارم الثـقال، وتعـسفوا السـهول
والجبال، يلبون دعاء الله عز اسمه، ويطيعون امره ويؤدون فرضه، ويرجـون
شوابه، وحقيق على المسلم المؤمن ان يحرسهم متبرعا، ويحوظهم متطوعا فكيف
من تولى لك وضمنه، وتقلده واعتنقه، قال الله تعالى : " ولله على الناس
حج البيت من استطاع اليه سبيلا " (٣) (٤)

- (١) الطبري - تاريخ الامم والملوك (٤٩٩/٧)، ابن الاثير - الكامل (٣١٦/٤)
- ابن فهد - اتحاف الوري (١٦٤/٢) .
- (٢) في صبح الاعشى " وان يريحهم في المنازل " (٢٥٢/١٠) .
- (٣) سورة آل عمران : آية ٩٧
- (٤) القلقشندي - مآثر الانافة (١٥٨/٣ - ١٦٦ - ١٦٧)، صبح الاعشى في صناعة الانشا (٢٤٧/١٠ - ٢٥٢) .

فَائِزَةُ الصَّادِقَاتِ وَرَوَّادُ الْمَجْمَعِ

قائمة المصادر والمراجع

أولا : المخطوطات .

(٢٦) * ابن حجر - شهاب الدين أحمد بن جلى بن حجر العسقلانى (ت ٨٢٠هـ/١١٨٦م)

تحفة الألباء

مخطوط مكتبة الأوقاف العامة فى بغداد برقم (٣٤٣٣) .

(١) * ابن الجوزى - جمال الدين أبى الفرج عبدالرحمن بن محمد بن عيسى

الجوزى (ت ٥٩٧هـ/١٢٠٠م)

المنتظم فى تاريخ والأمم^{الدول} الأجزاء (٨٠٧، ١٠، ١١، ١٢)

مكتبة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، تحت رقم ١/٥٢٦ تاريخ .

* ابن سعد - محمد بن سعد بن منيع البصرى الزهرى (ت ٢٣٠هـ/٨٤٤م)

كتاب الطبقات الكبير الطبقة الخامسة

مخطوط المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة رقم (١/٢٥٥١) تاريخ

المدينة .

* السيوطى - جلال الدين عبدالرحمن السيوطى (ت ٩١١هـ/١٥٠٥م)

كتاب قدح الدراسة فى مناهج السياسة

مخطوطة المتحف البريطانى فى لندن رقم ١٥٣٤ - عربى .

* العينى - بدر الدين محمود بن أحمد العينى (ت ٨٥٥هـ/١٤٥١م)

عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان الجزء (١٢، ١٣)

ميكروفيلم مركز البحث العلمى جامعة أم القرى مكة المكرمة رقم

٣٥١، ٣٥٠ تاريخ .

* مؤلف مجهول

تاريخ الخلفاء

مخطوط جامعة الملك سعود رقم (٣٠٢٧) .

ثانيا : المصادر .

* ابن الأثير، مجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد بن الأثير —
الجزري (٤٥٤ - ٥٦٠/١١٥٩ - ١٢٠٩م)

النهاية في غريب الحديث والأثر

٥ أجزاء - تحقيق أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي - دار احياء
الكتب العربية - عيسى البابي الحلبي وشركاه - الطبعة الأولى —
١٩٦٣/١٣٨٣م .

* ابن الأثير، محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني —
المعروف بابن الأثير الملقب بعز الدين (٥٥٥ - ٦٣٠/١٢٣٢م)

الكامل في التاريخ

٩ أجزاء - منشورات دار الفكر - بيروت ١٣٩٨/١٩٧٨م .
* ابن الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد ابن —
الانباري (٥٧٧/١١٨١م)

نزهة الألباء في طبقات الأدباء

تحقيق د. ابراهيم السامرائي منشورات مكتبة المنار، الأردن، الزرقاء
الطبعة الثالثة ١٤٠٥/١٩٨٥م .

* ابن بطوطة، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن ابراهيم —
اللواتي المعروف بابن بطوطة (٧٠٣ - ٧٧٩/١٣٠٤ - ١٣٧٧م)

الرحلة.

من منشورات دار التراث - بيروت - لبنان (١٣٨٨/١٩٦٨م) .
* ابن بكار، الزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن
الزبير المعروف بابن بكار (١٧٢ - ٢٥٦/٧٨٨ - ٨٦٩م)

جمهرة نسب قريش وأخبارها

تحقيق وشرح محمود شاكر - مطبعة المدنى - القاهرة ١٣٨١/١٩٦١م .
* ابن تغرى بردى، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغرى بردى
(٨١٣ - ٨٧٤/١٤١٠ - ١٤٦٩م)

النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة

دار الكتب، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة
والنشر - القاهرة (١٩٦٣/١٣٨٣ م) .

* ابن جبير، أبو الحسن محمد بن أحمد بن جبير الكتاني (٥٣٩ - ٦١٤ هـ /
١١٤٤ - ٢١٧ م)

رحلة ابن جبير

دار بيروت للطباعة والنشر - بيروت ١٤٠٤/١٩٨٤ م .

* ابن الجوزي، أبو الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن علي ابن الجوزي
(٥١٠ - ٥٩٧/١١١٦ - ١٢٠٠ م)

صفة الصفوة

٤ أجزاء تحقيق محمود فاخوري ود. محمد رواس قلعة منشورات دار

المعرفة بيروت - الطبعة الثالثة ١٤٠٥/١٩٨٥ م .

المصباح المفضي في خلافة المستضي

تحقيق ناجية عبدالله ابراهيم، منشورات وزارة الأوقاف العراقية -

مطبعة الأوقاف ببغداد ١٣٩٦/١٩٧٦ م .

* ابن حجر، شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن
علي الكتاني العسقلاني المصري الشافعي (٧٧٣ - ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨ م =

الإصابة في تعيين الصحابة

٤ أجزاء من منشورات دار الكتاب العربي بيروت (بدون تاريخ طبع) .

فتح الباري بشرح صحيح الامام أبي عبدالله محمد بن اسماعيل البخاري

١٣ جزء باعثناء محمد فؤاد عبدالباقي وعبدالعزیز بن عبدالله بن باز

منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان .

تهذيب التهذيب

١٢ جزء منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت

لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٤/١٩٨٤ م .

* ابن حزم، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (٤٥٦/١٠٦٣ م)

جمهرة أنساب العرب

منشورات دار الكتب العلمية بيروت لبنان الطبعة الأولى ١٤٠٣/١٩٨٣ م .

* ابن حنبل ، أحمد بن محمد بن حنبل (١٦٤ - ٧٨٠/هـ ٢٣١ - ٨٥٥ م)

المسند

منشورات المكتب الاسلامى للطباعة والنشر - بيروت - الطبعة الثانية

٠ ١٩٧٨/هـ ١٣٩٨ م

* ابن خرداذبة ، أبو القاسم عبيدالله بن أحمد بن خرداذبة (ت ٢٧٢/هـ ٨٨٥ م)

كتاب المسالك والمعالم

باعتناء دى غويه ، ليدن (١٨٨٩ م) منشورات مكتبة المثنى - بغداد .

* ابن خلدون ، أبو زيد عبدالرحمن بن محمد بن محمد بن خلدون المالكي

(٧٣٢ - ٨٠٨/هـ ١٣٣١ - ١٤٠٥ م)

كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر فى أيام العرب والعجم والبربر

ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر

٧ أجزاء ، منشورات دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى ١٤٠١/هـ ١٩٨١ م .

المقدمة

منشورات دار الرائد العربى - بيروت - لبنان - الطبعة الخامسة

٠ ١٩٨٢/هـ ١٤٠٢ م

* ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبى

بكر بن خلكان البرمكى الاربيلى الشافعى الأشعرى (ت ٦٨١/هـ ١٢٨٢ م)

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

٨ أجزاء باعتناء احسان عباس منشورات دار صادر - بيروت - لبنان

(بدون تاريخ طبع) .

* ابن خياط ، أبو عمرو خليفة بن خياط بن شهاب العمفرى (ت ٢٤٠/هـ ٨٥٤ م)

تاريخ خليفة بن خياط

تحقيق د. أكرم ضياء العمرى ، منشورات دار طيبة الرياض ١٤٠٥/هـ ١٩٨٥ م .

* ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد بن ايدمر العلائى الشهير بابن دقماق

(٧٥٠ - ٨٠٩/هـ ١٣٤٩ - ١٤٠٦ م)

الجواهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين

تحقيق د. سعيد عبدالفتاح عاشور، مراجعة د. أحمد السيد دراج، من منشورات مركز البحث العلمى واحياء التراث الاسلامى - جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

* ابن رسته ، أبو على أحمد بن عمر بن رسته

كتاب الألقاق النفيسة

باعتناء دى غويه ، مطبعة بريل - ليدن ١٨٩١م .

* ابن سعد ، أبو عبدالله محمد بن سعد بن منيع الهاشمى البصرى

(١٦٨ - ٢٣٠هـ/٧٨٤ - ٨٤٤م)

الطبقات الكبرى

٩ أجزاء باعتناء احسان عباس - منشورات دار صادر بيروت لبنان

١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعى أهل المدينة ومن بعدهم من

ربع الطبقة الثالثة الى منتصف الطبقة السادسة

تحقيق زياد محمد منصور - من منشورات المجلس العلمى احياء التراث الاسلامى بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة - الطبعة

الأولى ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

* ابن شاهين ، غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م)

زبدة كشف المعالك وبيان الطرق والمسالك

باعتناء بولس راويس المطبعة الجمهورية باريس ١٨٩٤م .

* ابن شبة ، أبو زيد عمر بن شبة النعميرى البصرى (١٧٣ - ٢٦٢هـ/٧٨٩ - ٨٧٥م)

تاريخ المدينة المنورة

تحقيق فهد محمد شلتوت ١٣٩٩هـ/١٩٧٩م .

* ابن طباطبا ، محمد بن على بن طباطبا المعروف بابن الطقطقة

(٦٦٠ - ٧٠٩هـ/١٢٦٢ - ١٣٠٩م)

الفخرى فى الآداب السلطانية والدول الاسلامية

منشورات دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ/١٩٨٠م .

- * ابن ظهيرة ، جمال الدين محمد بن جابر الله بن محمد نور الدين أبي بكر بن علي بن ظهيرة القرشي (ت ١٥٧٨/٥٩٨٦م)
الجامع اللطيف في فضل مكة وأهلها وبناء البيت الشريف
منشورات دار الفكر الطبعة الثالثة ١٣٩٢/١٩٧٢ م .
- * ابن عبد البر ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر —
النعمري القرطبي المالكي (ت ١٠٧٠/٥٤٦٣م)
الاستيعاب في معرفة الأصحاب بهامش الاصابة في تمييز الصحابة لابن حجر
منشورات دار الكتاب العربي - بيروت (بدون تاريخ طبع)
- * ابن عبد ربه ، أبو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت ٩٣٨/٥٣٢٧م)
العقد الفريد
٧ أجزاء باعتناء أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الأبياري طبع
دار الكتاب العربي ١٤٠٣/١٩٨٣ م .
- * ابن عساكر ، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي المعروف
بابن عساكر (٤٩٩ - ٥٧١/١١٠٥ - ١١٧٥م)
تهذيب تاريخ دمشق الكبير
٧ أجزاء تهذيب عبدالقادر بدران - منشورات دار المسيرة - بيروت
الطبعة الثانية ١٣٩٩/١٩٧٩ م .
- * ابن العماد ، أبو الفلاح عبدالحى بن العماد الحنبلي (ت ١٦٧٨/٥١٠٨٩م)
شذرات الذهب في أخبار من ذهب
٨ أجزاء منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت
الطبعة الأولى ١٣٩٩/١٩٧٩ م .
- * ابن العمرائي ، محمد بن علي بن محمد المعروف بابن العمرائي —
(ت ١١٨٤/٥٥٨٠م)
الأنباء في تاريخ الخلفاء
تحقيق د. قاسم السامرائي منشورات دار العلوم - الرياض ١٤٠٢/١٩٨٢ م .

* ابن الفقيه ، أبو بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه

(المتوفى في القرن الثالث الهجري - التاسع الميلادي)

مختصر كتاب البلدان

باعتناء دي غويه - بريل ١٩٠٦ م .

* ابن فهد ، النجم عمر بن فهد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن —

فهد (٨١٢ - ١٤٠٩/٥٨٨٥ - ١٤٨٠ م)

اتحاف الوري بأخبار أم القرى

٣ أجزاء تحقيق فهد محمد شلتوت منشورات مركز البحث العلمي

جامعة أم القرى مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٣/١٩٨٣ م .

* ابن فهد ، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن محمد بن فهد الهاشمي

القرشي (٨٥٠ - ١٤٤٦/٥٩٢٢ - ١٥١٦ م)

غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام

تحقيق فهد محمد شلتوت منشورات مركز البحث العلمي جامعة

أم القرى مكة المكرمة - الطبعة الأولى ١٤٠٦/١٩٨٦ م .

* ابن قتيبة ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (٢١٣ - ٢٧٦ هـ

٨٢٨ - ٨٨٩ م)

الامامة والسياسة وهو المعروف بتاريخ الخلفاء

تحقيق د. طه محمد الزيني - منشورات مؤسسة الحلبي وشركاه للنشر

والتوزيع .

عيون الأخبار

٤ أجزاء منشورات دار الكتاب العربي - بيروت - لبنان (بـدون

تاريخ طبع) .

* ابن القيم ، شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر المعروف بابن

قيم الجوزية (ت ٧٥١/١٣٥٠ م)

اعلام الموقعين

تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الفكر - بيروت - لبنان

الطبعة الثانية ١٣٩٧/١٩٧٧ م .

* ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي

(ت ٥٧٧٤/١٣٧٢م)

البداية والنهاية

٤ أجزاء - تحقيق د. أحمد أبو مسلم، د. علي نجيب عطوي، أ. فؤاد

السيد أ. مهدي ناصر الدين - منشورات دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م .

تفسير القرآن العظيم

٤ أجزاء من منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان

١٣٨٨هـ/١٩٦٩م .

* ابن مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد المعروف بمسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)

تجارب الأمم

الجزء الثالث باعتناء دى غويه بريل - ليدن ١٨٧١م - من منشورات

مكتبة المثنى - بغداد .

* ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفيقي

المصري (ت ٥٧١١هـ/١٣١١م)

لسان العرب

١٥ جزء منشورات دار صادر - بيروت (بدون تاريخ طبع) .

* ابن النجار، محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن

النجار (٥٧٣ - ١١٧٧هـ/١٢٤٧ - ١٢٤٩م)

الدرة الثمينة فى تاريخ المدينة

اعتناء لجنة من كبار العلماء والأدباء - من منشورات مكتبة النهضة

الحديثة مكة المكرمة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م .

* ابن النديم، أبو الفرج محمد بن أبي يعقوب اسحاق بن النديم

المعروف بالوراق (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م)

الفهرست

منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - لبنان ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م .

* ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٨٢٣/٥٢١٨م)

السيرة النبوية

اعتناء مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ شلبي - منشورات
مؤسسة علوم القرآن - بيروت - لبنان (بدون تاريخ طبع) .

* أبو داود ، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (٢٠٢ - ٨١٧/٥٢٧٥ - ٨٨٨م)

سنن أبي داود

٤ أجزاء - اعتناء محمد محيي الدين عبد الحميد - منشورات إحياء
التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ طبع) .

* أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي (٩٠٠ - ١٤٩٤/٥٩٨٢ - ١٥٧٤م)

تفسير أبو السعود (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم)

٥ أجزاء تحقيق عبد القادر عطا - منشورات مكتبة الرياض الحديثة
(بدون تاريخ طبع) .

* الأبيشي ، شهاب الدين محمد بن أحمد أبي الفتح الأبيشي المظفر

(٧٩٠ - ١٣٨٨/٥٨٥٠ - ١٤٤٦م)

المستطرف في كل فن مستظرف

منشورات دار التراث العربي - بيروت - لبنان (بدون تاريخ طبع) .

* الأزدي ، أبو زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي (ت ٣٣٤ هـ /

٩٤٥م)

تاريخ الموصل

تحقيق د. علي حبيبة - مؤسسة دار التحرير للطباعة والنشر

١٩٦٧/١٣٨٧م .

* الأزرق ، أبو الوليد محمد بن عبد الله الأزرق (ت بعد ٨٥٧/٥٢٤٤م)

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار

تحقيق رشدي الصالح ملحق - منشورات دار الثقافة - مكة المكرمة

١٩٧٨/١٣٩٨م .

* الاسنوى ، جمال الدين عبدالرحيم الاسنوى (ت ٥٧٧٢ / ١٣٧٠ م)

طبقات الشافعية

جزءان تحقيق عبدالله الجبوري منشورات دار العلوم للطباعة والنشر
الرياض ١٤٠١ / ١٩٨١ م .

* الأصبهاني ، أبو نعيم أحمد بن عبدالله الأصبهاني (ت ٥٤٣٠ / ١٠٣٨ م)

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء

١٠ أجزاء منشورات دار الكتب العلمية بيروت - لبنان (بدون تاريخ
طبع) .

* الاصطخرى ، أبو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي الاصطخرى المعروف
بالكرخي (ت ٣٤٠ / ٩٥١ م)

كتاب المسالك والمعالم

تحقيق د. محمد جابر عبدالعال - مراجعة محمد شفيق غريبال - منشورات
وزارة الثقافة المصرية ١٣٨١ / ١٩٦١ م .

* الأصفهاني ، الحسن بن عبدالله الأصفهاني (ت ٥٣١٠ / ٩٢٢ م)

بلاد العرب

تحقيق حمد الجاسر د. صالح أحمد العلي ، منشورات دار اليعامنة
الرياض ١٣٨٧ / ١٩٦٨ م .

* الأصفهاني ، أبو الفرج علي بن حسين بن محمد بن أحمد الأموي الشهيبي
بالأصفهاني (٢٨٤ - ٨٩٧ / ٥٣٥٦ - ٩٦٦ م)

كتاب الأغاني

٢٠ جزء نسخة مصورة عن طبعة بولاق الأصلية منشورات دار معــــــب
بيروت (بدون تاريخ طبع) .

مقاتل الطالبين

تحقيق أحمد صقر منشورات دار المعرفة للطباعة والنشر - بيــــروت
لبنان (بدون تاريخ طبع) .

* البخارى ، الامام أبى عبدالله محمد بن اسماعيل بن ابراهيم الجعفى

البخارى (١٩٤ - ٨٠٩/٥٢٥٦ - ٨٦٩م)

كتاب صحيح البخارى

٦ أجزاء باعتناء د. مصطفى ديب البغا - من منشورات دار القلم

دمشق - بيروت - ودار الامام البخارى - دمشق - الطبعة الاولى

١٩٨١/٥١٤٠١ كتاب التاريخ الكبير

* البكرى ، الوزير الفقيه أبو عبيد الله بن عبدالعزيز البكرى الأندلسى

(ت ١٠٩٤/٥٤٨٧م)

جزيرة العرب من كتاب المعمالك والمسالك

تحقيق ودراسة د. عبدالله يوسف الغنيم ، منشورات ذات السلاسل

للطباعة - الكويت ١٣٩٧/٥١٩٧٨م

معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواقع

٤ أجزاء تحقيق مصطفى السقا - لجنة التأليف والترجمة - القاهرة

الطبعة الاولى ١٣٦٤/٥١٩٤٥م

* البلاذرى أحمد بن يحيى بن جابر المعروف بالبلاذرى (ت ٨٩٢/٥٢٧٩م)

فتوح البلدان

٣ أجزاء باعتناء صلاح الدين المنجد - منشورات مكتبة النهضة

المصرية - القاهرة (بدون تاريخ طبع)

* البيهقى ، ابراهيم بن محمد البيهقى (ت ٩٣٢/٥٣٢٠م)

المحاسن والمساوى

من منشورات دار بيروت للطباعة والنشر ١٩٨٤/٥١٤٠٤م

* التلمسانى ، أبو الحسن على بن محمد المعروف بالخزاعى التلمسانى

(ت ١٣٨٧/٥٧٨٩م)

تخريج الدلالات السمعية على ماكان فى عهد رسول الله صلى الله عليه

وسلم من الحرف والصنائع والعمالات الشرعية

تحقيق أحمد محمد أبو سلامة ، مطابع الأهرام - القاهرة ١٩٨١/٥١٤٠١م

* التنوخي ، القاضي أبو علي المحسن بن علي التنوخي (ت ٣٨٤هـ/٩٩٤م)

الفرج بعد الشدة

٥ أجزاء تحقيق عبود الشالجي - منشورات دار صادر - بيروت
١٩٧٨هـ/١٩٧٨م

نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة

٨ أجزاء تحقيق عبود الشالجي ، بيروت ١٣٩١هـ/١٩٧١م

* الثعالبي ، أبو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي
النيسابوري (٣٥٠ - ٤٢٩هـ/٩٦١ - ١٠٣٧م)

شمار القلوب في المضاف والمنسوب

تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم - منشورات دار النهضة بمصر
١٩٦٥هـ/١٣٨٤م

* الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب بن فزارة الكنانى البصرى
(١٥٠ - ٢٥٥هـ/٧٦٧ - ٨٦٨م)

البيان والتبيين

٤ أجزاء تحقيق عبدالسلام محمد هارون منشورات دار الفكر - بيروت
الطبعة الرابعة ١٣٦٧هـ/١٩٤٨م

المحاسن والأضداد

اعتناء د. عاصم عيتانى - دار احياء العلوم - بيروت ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م
* الجزيري ، عبدالقادر بن محمد بن عبدالقادر بن ابراهيم الأنصاري
الجزيري (٨٨٠ - ٩٧٧هـ/١٤٧٥ - ١٥٦٩م)

الدرر الفرائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمة

٣ أجزاء - اعتناء حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة للبحوث
والترجمة والنشر - الرياض ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م

* الجهشياري ، أبو عبدالله محمد بن عبدوس بن عبدالله الجهشياري
(ت ٣٣١هـ/٩٤٢م)

الوزراء والكتاب

تحقيق مصطفى السقا و ابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبى - منشورات

مطبعة مصطفى البابى الحلبي - مصر ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

* الجواليقي ، أبو منصور موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي

(٤٦٥ - ٥٤٠هـ / ١٠٧٢ - ١١٤٥م)

المعرب من كلام الأعجمى على حروف المعجم

تحقيق أحمد محمد شاکر بيروت ١٩٦٩م .

* الحاكم ، الامام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ / ١٠١٤م)

المستدرک على الصحيحين

٤ أجزاء منشورات دار المعرفة بيروت - لبنان - الطبعة الأولى

١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

* الحربى ، الامام أبو اسحاق ابراهيم بن ديسيم الحربى (ت ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)

المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة

تحقيق حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة - الرياض - الطبعة

الثانية ١٤٠١هـ / ١٩٨١م .

* الخطيب البغدادي ، الحافظ أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي

(ت ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م)

تاريخ بغداد أو مدينة السلام منذ تأسيسها حتى سنة ٤٦٣هـ

١٤ جزء - منشورات دار الكتب العلمية بيروت (بدون تاريخ طبع) .

* الخوارزمي ، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد بن علي المعطرزي الحنفي

الخوارزمي (٥٣٨ - ٦١٦هـ / ١١٤٣ - ١٢١٩م)

المعرب في ترتيب المعرب

من منشورات دار الكتاب العربي - بيروت (بدون تاريخ طبع)

* الدارمي ، أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن الدارمي (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م)

كتاب السنن

باعتناء محمد أحمد دهمان - منشورات دار احياء السنة النبوية

طبع دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان (بدون تاريخ طبع) .

* الدينورى ، أبو حنيفة أحمد بن داود الدينورى (ت ٥٢٨٢/٨٩٥م)

الأخبار الطوال

تحقيق عبدالمنعم عامر - مراجعة د. جمال الدين الشيال منشورات

ادارة احياء التراث القاهرة - الطبعة الأولى ١٩٦٠م .

* الذهبى ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الدمشقى

الشافعى (٦٧٣ - ٥٧٤٨/١٢٧٤ - ١٣٤٧م)

دول الاسلام

جزءان تحقيق فاهيم محمد شلتوت ومحمد مصطفى ابراهيم - طبع الهيئة

المصرية العامة للكتاب - القاهرة ١٣٩٤/١٩٧٤م .

سير اعلام النبلاء

٢٣ جزء منشورات مؤسسة الرسالة - بيروت - لبنان - الطبعة الثالثة

١٤٠٥/١٩٧٥م .

العبر فى خبر من غبر

٥ أجزاء تحقيق محمد السعيد بن بسيونى زغلول - دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان - الطبعة الأولى ١٤٠٥/١٩٨٥م .

ميزان الاعتدال فى نقد الرجال

٤ أجزاء تحقيق على محمد البجاوى منشورات دار المعرفة - بيروت

لبنان ١٣٨٢/١٩٦٣م .

* الرازى ، أحمد بن عبدالله الرازى ت (٥٤٦٠/١٠٦٨م)

تاريخ مدينة صنعاء

تحقيق حسن بن عبدالله العمرى الطبعة الثانية ١٩٨١م .

* الرشيدى ، الشيخ أحمد الرشيد (ت ١١٧٨/١٧٦٤م)

حسن الصفا والابتهاج بذكر من ولى اماره الحاج

تحقيق د. ليلى عبداللطيف أحمد - منشورات مكتبة الخانجى بمصر

(بدون تاريخ طبع) .

* الزبيدي ، محب الدين أبو الفيض السيد محمد مرتضى الحسيني

الزبيدي (ت ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)

تاج العروس من جواهر القاموس

١٠. أجزاء المطبعة الخيرية بمصر - القاهرة - الطبعة الأولى

١٨٨٨/١٣٠٦ م .

* الزبيري ، أبو عبد الله مصعب بن عبد الله بن مصعب الزبيري

(١٥٦ - ٢٣٦هـ / ٧٧٢ - ٨٥٠م)

كتاب نسب قريش

باعتناء ليفي بروفنسال - دار المعارف - القاهرة ١٣٩٦هـ / ١٩٧٦م .

* الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ / ١١٤٣م)

الفائق في غريب الحديث

تحقيق على محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم - منشورات

عيسى البابي الحلبي وشركاه - القاهرة - الطبعة الثانية .

* السخاوي ، شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي (٨٣١ - ٩٠٢ هـ /

١٤٢٦ - ١٤٩٦م)

التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة

٣ أجزاء باعتناء أسعد طرابزونى الحسيني - دار نشر الثقافتة

القاهرة ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

* السمهودي ، نور الدين علي بن أحمد السمهودي (ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م)

وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى

٤ أجزاء تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد - منشورات دار احياء

التراث العربي - بيروت - لبنان - الطبعة الرابعة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .

* السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٨٤٩ - ٩١١ هـ /

١١٤٥ - ١٥٠٥م)

تاريخ الخلفاء

دار الفكر بيروت ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة

تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - دار احياء الكتب العربية -
القاهرة - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م .

* الشهرستاني ، أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر الشهرستاني
(٤٧٩ - ١٠٨٦هـ/١١٥٣م)

الملل والنحل

جزءان تحقيق محمد سيد كيلاني منشورات دار المعرفة - بيروت
لبنان ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م .

* الصابي ، أبو الحسين هلال بن المحسن بن أبي اسحاق إبراهيم بن هلال
ابن زهرون الصابي (٣٥٩ - ٩٦٩هـ/١٠٤٦م)

رسوم دار الخلافة

باعتناء ميخائيل عواد - منشورات المجمع العلمي العراقي - مطبعة
العاني - بغداد ١٣٨٣هـ/١٩٦٤م .

الوزراء أو تحفة الأمراء في تاريخ الوزراء

تحقيق عبد الستار أحمد فراج - منشورات دار احياء الكتب العلمية
القاهرة ١٩٥٨م .

* الطبري ، أبو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤ - ٨٣٨هـ/٩٢٢م)

تاريخ الأمم والملوك

١٠ أجزاء تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم - منشورات دار سويدان
بيروت - لبنان - الطبعة الثانية (بدون تاريخ طبع) .

* الطبري ، أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر محمد
الدين الطبري ثم المكي (ت ٥٦٩هـ/١٢٩٤م)

القرى لقاصد أم القرى

باعتناء مصطفى السقا منشورات دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
الطبعة الثالثة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م .

* الفاسى ، أبو الطيب تقى الدين محمد بن أحمد بن على الفاسى المكى

المالكى (٧٧٥ - ١٣٧٣/هـ ١٢٧٣ - ١٤٢٨م)

شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام

جزءان تحقيق لجنة من العلماء، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت
لبنان (بدون تاريخ طبع) .

العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين

٨ أجزاء تحقيق فؤاد السيد والجزء الثامن تحقيق محمود محمد
الطناحى - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة ١٣٨١/هـ ١٩٦٢م .

* الفاكهى ، أبو عبدالله محمد بن اسحاق الفاكهى (ت نحو ٨٩٣/هـ ٢٨٠م)

منتخبات من تاريخ الفاكهى

نشر ضمن مجموعة أخبار مكة باعتناء المستشرق الألمانى فرودينان
وستنفلويد طبعة أوروبا (بدون تاريخ طبع) .

* الفراءى، القاضى أبى يعلى محمد بن الحسين الفراءى الحنبلى
(ت ١٠٦٥/هـ ١٠٦٥م)

الأحكام السلطانية

تصحيح وتعليق محمد حامد الفقى - منشورات دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان ١٤٠٣/هـ ١٩٨٣م .

* الفيروزابادى ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادى الشيرازى
(٧٢٩ - ١٣٢٩/هـ ١٢٢٩ - ١٤١٥م)

المغانم المطابة فى معالم طابه - قسم المواضع -

تحقيق حمد الجاسر - منشورات دار اليمامة للبحث والترجمة والنشر
الرياض - الطبعة الأولى ١٣٨٩/هـ ١٩٦٩م .

القاموس المحيط

٤ أجزاء من منشورات المؤسسة العربية للطباعة والنشر - بيروت
لبنان (بدون تاريخ طبع) .

* قدامة ، أبو الفرج قدامة بن جعفر بن زياد الكاتب البغدادي

(٢٥٥ - ٨٦٨/٣٧٧هـ - ٩٤٨م)

الخراج وصناعة الكتابة

تحقيق د. محمد حسين الزبيدي - منشورات دار الرشيد بغداد ١٩٨١م .

* القفطي ، جمال الدين أبي الحسن علي بن يوسف القفطي (ت ٦٢٤هـ / ١٢٢٦م)

انباه الرواه على انباه النحاه

٤ أجزاء تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم منشورات دار الفكر العربي

القاهرة ومؤسسة الكتب الثقافية بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م .

* القلقشندي ، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (٧٥٦ - ٨٢٠هـ /

١٣٥٥ - ١٤١٧م)

صبح الأعشى في صناعة الانشا

١٤ جزء نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية وزارة الثقافة والارشاد

القومي - مركز تحقيق التراث - الهيئة المصرية العامة للكتاب

مطبعة كوستاتوماس وشركاه القاهرة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .

مآثر الانافة في معالم الخلافة

٣ أجزاء تحقيق عبدالستار أحمد فراج - عالم الكتب - بيروت نسخة

مصورة - ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* الكتبي ، محمد بن شاکر الكتبي (ت ٥٧٦٤هـ / ١٣٦٢م)

فوات الوفیات والذیل علیها

٥ أجزاء تحقيق د. احسان عباس منشورات دار صادر - بيروت ١٩٧٣م .

* الكندي ، أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندي المصري (٢٨٣ - ٣٥٠هـ

٨٩٦ - ٩٦١م)

كتاب الولاية وكتاب القضاة

اعتناء رفن كست - مطبعة اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨م .

* مالك ، الامام مالك بن أنس أبي عمار التميمي (٩٣ - ١٧٩هـ / ٧١١ - ٧٩٥م)

كتاب الموطأ

تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف - منشورات دار القلم - بيروت - لبنان

الطبعة الأولى .

* الماوردي ، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي

(ت ١٠٥٨/هـ ٤٥٠ م)

الأحكام السلطانية والولايات الدينية

منشورات دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان ١٣٩٨/هـ ١٩٧٨ م .

* المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد المعروف بالمبرد النحوي

(ت ٨٩٨/هـ ٢٨٥ م)

الكامل في اللغة والأدب

منشورات مؤسسة المعارف - بيروت (بدون تاريخ طبع) .

* المسعودي ، أبو الحسن علي بن حسين بن علي المسعودي (ت ٩٥٧/هـ ٣٤٦ م)

التنبيه والإشراف

باعتناء عبد الله اسماعيل الصاوي منشورات دار الصاوي للطباعة

والنشر - القاهرة ١٣٥٧/هـ ١٩٣٨ م .

مروج الذهب ومعادن الجوهر

٤ أجزاء تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد منشورات دار المعرفة

بيروت ١٤٠٢/هـ ١٩٨٢ م .

* مسلم ، الامام أبو الحسين مسلم بن حجاج القشيري النيسابوري

(٢٠٦ - ٨٢١/هـ ٨٧٤ م)

كتاب صحيح مسلم

٥ أجزاء تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي - منشورات دار احياء

التراث العربي - بيروت (بدون تاريخ طبع) .

* المقدسي ، المطهر بن طاهر المقدسي (ت ١١١٣/هـ ٥٠٧ م)

البدء والتاريخ

٦ أجزاء باعتناء كلمان هوار - باريس منشورات مكتبة الأسدي

طهران ١٩٦٢ م .

* المقدسي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري

الشهير بالمقدسي (ت ٩٩٩/هـ ٣٩٠ م)

أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم

* الورشيلاني ، الحسن بن محمد السعيد الورشيلاني (١١٢٥ - ١١٩٣ هـ /

١٧١٣ - ١٧٧٩ م)

نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار المشهور بالرحلة الورشيلانية

نشر دار الكتاب العربي بيروت - لبنان الطبعة الثانية ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م .

* وكيع ، محمد بن خلف بن حيان المعروف بوكيع (ت ٣٠٦هـ / ٩١٨م)

أخبار القضاة

٣ أجزاء - منشورات عالم الكتب - بيروت - لبنان (بدون تاريخ طبع) .

* ياقوت ، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي

البغدادى (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م)

معجم الأدباء

٢٠ جزء منشورات دار الفكر الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

معجم البلدان

٥ أجزاء منشورات دار احياء التراث العربي - بيروت - لبنان

١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م .

* اليعقوبى ، أحمد بن أبى يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح الكاتب

العباسى المعروف باليعقوبى (ت ٢٨٤هـ / ٨٩٧م)

كتاب البلدان

باعتناء دى غويه بريل - ليدين ١٨٩١م .

تاريخ اليعقوبى

جزءان منشورات دار بيروت للطباعة والنشر ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

مشكلة الناس لزمانهم

تحقيق وليم ملورد - مطبوعات دار الكتاب الجديد - بيروت - الطبعة

الثانية ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

* اليماني ، تاج الدين عبد الباقي عبد المجيد اليماني (ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٢م)

تاريخ اليمن المسمى بهجة الزمن في تاريخ اليمن

تحقيق مصطفى حجازي و ابراهيم الحضرائى - منشورات دار العودة

بيروت ١٩٨٥م .

ثالثا : المراجع .

* أمين ، أحمد أمين

ضحى الاسلام

منشورات دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان - الطبعة العاشرة .

* الأنصارى ، عبد القدوس الأنصارى

آثار المدينة

منشورات المكتبة السلفية بالمدينة المنورة - الطبعة الثالثة

١٩٧٣هـ / ١٩٧٣م .

بين التاريخ والآثار

منشورات بيروت - الطبعة الثانية ١٩٧١م .

* باسلامة ، حسين عبد الله باسلامة

تاريخ عمارة المسجد الحرام

منشورات مكتبة تهامة - جدة - الطبعة الثالثة ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م .

تاريخ الكعبة المعظمة - عمارتها - وكسوتها - وسدانتها

منشورات مكتبة تهامة جدة - الطبعة الثانية ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م .

* باشا ، اللواء ابراهيم رفعت باشا

مرآة الحرمين أو الرحلات الحجازية والحج ومشاعره الدينية

منشورات دار المعرفة بيروت - لبنان .

* الباشا ، د. حسن الباشا حسن

الفنون الاسلامية والوظائف على الآثار العربية

٣ أجزاء طبعة القاهرة ١٩٦٥م .

المدخل الى الآثار الاسلامية

منشورات دار النهضة العربية بمصر ١٩٧٩م .

* البتنونى ، محمد لبيب البتنونى

الرحلة الحجازية

منشورات مكتبة المعارف محمد سعيد كمال الطائف - شارع الكمال .

* بكر ، سيد عبدالمجيد بكر

العلامح الجغرافية لدروب الحجيج

منشورات مؤسسة تهامة المملكة العربية السعودية - الطبعة الأولى
٠ ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

* البلادي ، عاتق بن غيث البلادي

بين مكة واليمن - رحلات ومشاهدات

منشورات دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة الأولى
٠ ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م

معجم معالم الحجاز

٣ أجزاء منشورات دار مكة للطباعة والنشر والتوزيع - الطبعة
الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١م

* التونجي ، محمد التونجي

المعجم الذهبي فارسي عربي

منشورات دار العلم بيروت الطبعة الأولى ١٩٦٩م

* الجاسر ، حمد الجاسر

أبو علي الهجري وأبحاثه في تحديد المواضع

منشورات دار اليمامة - الرياض - الطبعة الأولى ١٣٨٨هـ / ١٩٦٨م

بلاد ينبع لمحات تاريخية جغرافية

منشورات دار اليمامة - الرياض (بدون تاريخ طبع)

رسائل في تاريخ المدينة

الطبعة الأولى ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م

المعجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة

منشورات دار اليمامة - الرياض - الطبعة الأولى ١٣٩٧هـ / ١٩٧٧م

* حافظ ، علي حافظ

فصول في تاريخ المدينة

منشورات شركة المدينة المنورة للطباعة والنشر - جدة (بدون

تاريخ طبع)

- * حسن ، د. حسن ابراهيم حسن
تاريخ الاسلام السياسى والدينى والثقافى والاجتماعى
الطبعة السابعة ١٩٦٤ م .
- * الخضرى ، محمد الخضرى بك
محاضرات تاريخ الأمم الاسلامية - الدولة العباسية
منشورات المكتبة التجارية الكبرى بمصر (بدون تاريخ طبع) .
- * داود ، د. السيد أبو العزم داود
الأثر السياسى والحضرى للمالكية فى شمال أفريقيا حتى قيام
دولة المرابطين
مكتبة الفيضية - مكة المكرمة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- * رفاعى ، طلال جميل عبد العاطى رفاعى
نظام البريد فى الدولة العباسية حتى منتصف القرن الخامس الهجرى
رسالة دكتوراه لم تطبع جامعة أم القرى بمكة المكرمة ١٤٠٧هـ / ١٩٨٦ م .
- * رفيع ، محمد عمر رفيع
مكة فى القرن الرابع عشر الهجرى
منشورات نادى مكة الثقافى - الطبعة الأولى ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .
- * الرئيس ، د. محمد ضياء الدين الرئيس
النظريات السياسية الاسلامية
منشورات دار المعارف بمصر - الطبعة الرابعة ١٣٨٦ - ١٣٨٧ هـ /
١٩٦٦ - ١٩٦٧ م .
- * زامباور ، ادوارد فون زامباور
معجم أنساب الأسرات الحاكمة فى التاريخ الاسلامى
ترجمة د. زكى محمد حسن وآخرون ، منشورات دار الرائد العربى -
بيروت - لبنان ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠ م .
- * الزركلى ، خير الدين الزركلى
الأعلام
٨ أجزاء منشورات دار العلم للملايين - بيروت - لبنان - الطبعة
السادسة ١٩٨٤ م .

- * الزهرانى ، د. ضيف الله يحيى الزهرانى
النفقات وإدارتها فى الدولة العباسية
منشورات مكتبة الطالب الجامعى مكة المكرمة - الطبعة الأولى
١٩٨٦/١٤٠٦ م .
- * الزواوى ، عبدالله محمد صالح الزواوى
بغية الراغبين وقرة عين أهل البلد الأمين فيما يتعلق بعيون
الجوهرة السيدة زبيدة أم الأمين
المطبعة الخيرية - مكة المكرمة ١٣٣٠ هـ .
- * الزيلعى ، أحمد عمر الزيلعى
مكة وعلاقاتها الخارجية
منشورات مطابع جامعة الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠١/١٩٨١ م .
- * السامرائى ، د. حسام الدين قوام الدين السامرائى
المؤسسات الادارية فى الدولة العباسية
منشورات دار الفكر العربى - القاهرة - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ .
- * السباعى ، أحمد السباعى
تاريخ مكة - دراسات فى السياسة والعلم والاجتماع وال عمران
منشورات نادى مكة الثقافى - الطبعة السادسة ١٤٠٤/١٩٨٤ م .
- * السلمى ، محمد بن صامل العليانى السلمى
منهج كتابة التاريخ الاسلامى
منشورات دار طيبة - الرياض - الطبعة الأولى ١٤٠٦/١٩٨٦ م .
- * شرف الدين أحمد حسين شرف الدين
اليمن عبر التاريخ دراسة جغرافية تاريخية سياسية شاملة
الطبعة الثالثة ١٤٠٠/١٩٨٠ م .
- * شعوط ، د. ابراهيم على شعوط
أباطيل يجب أن تمحى من التاريخ
منشورات المكتب الاسلامى بيروت - الطبعة الخامسة ١٤٠٣/١٩٨٣ م .

- * العاملى ، زينب بنت يوسف فوار العاملى
الدر المنشور فى طبقات ربات الخدور
منشورات دار المعرفة بيروت - لبنان - الطبعة الثانية مصورة .
- * العبيدى ، صلاح حسين العبيدى
الملايس العربية الاسلامية فى العصر العباسى
طبعة العراق ١٩٨٠ م .
- * عطار ، أحمد عبد الغفور عطار
الكعبة والكسوة منذ أربعة آلاف سنة حتى اليوم
منشورات وزارة الحج والأوقاف - المملكة العربية السعودية - الطبعة
الثانية ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨ م .
- * عطية الله ، أحمد عطية الله
حوليات الاسلام
منشورات دار التراث القاهرة ١٤٠١هـ / ١٩٨١ م .
- * العقيلى ، محمد بن أحمد العقيلى
المعجم الجغرافى للبلاد العربية السعودية مقاطعة جازان - المخلاف
السليمانى
منشورات دار اليمامة - الرياض ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩ م .
- * عوض ، د. ابراهيم نجيب محمد عوض
القضاء فى الاسلام تاريخه ونظامه
منشورات الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية - الطبعة الأولى
١٣٩٧هـ / ١٩٧٧ م .
- * الفرع ، محمد فهد عبد الله الفرع
تطور الكتابات والنقوش فى الحجاز منذ فجر الاسلام حتى منتصف
القرن السابع الهجرى
منشورات مكتبة تهامة جدة - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥ م .
- * الكتانى ، عبد الحى الكتانى
نظام الحكومة النبوية المسمى بالتراتبى الادارية
منشورات دار الكتاب العربى - بيروت - لبنان .

* مصطفى ، د. شاكراً مصطفى

دولة بنى العباس

جزءان منشورات وكالة المطبوعات - الكويت - الطبعة الأولى

٠ ١٩٧٣/هـ ١٣٩٣ م

* مؤذن ، عبد العزيز عبد الرحمن مؤذن

كسوة الكعبة وطرزها الفنية منذ العصر العثماني

رسالة ماجستير لم تطبع - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

٠ ١٤٠٠ - ١٤٠١/هـ ١٩٨٠ - ١٩٨١ م

* ملاقلندر ، عبد القادر ملاقلندر

الخلاصة المفيدة لأحوال عين زبيدة

منشورات مطابع أم القرى (بدون تاريخ طبع)

* وهيبة ، عبد الفتاح محمد وهيبة

الجغرافية التاريخية بين النظرية والتطبيق

طبعة بيروت عام ١٩٨٠ م

* يوسف أحمد

المحمل والحج

٠ مطبعة حجازي القاهرة ١٣٥٦/هـ ١٩٣٧ م

٠ رابعا : المقالات المنشورة في الدوريات

* مجلة الدارة

٠ العدد الأول السنة الثالثة ١٣٩٧/هـ ١٩٧٧ م

٠ مقال بعنوان : منازل الطريق بين المدينة ومكة . للدكتور صالح

العلي

٠ العدد الثاني السنة الرابعة ١٣٩٨/هـ ١٩٧٨ م

٠ مقال بعنوان : بعض الكتابات التذكارية في العصر العباسي بمكة

٠ المكرمة . للدكتورة سعاد ماهر

- العدد الثالث السنة الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
مقال بعنوان : رسائل علمية طريق الحج بين الكوفة ومكة للدكتور
سعد الراشد .
- العدد الثالث السنة الرابعة ١٣٩٨هـ / ١٩٧٨م .
مقال بعنوان : طريق ركب الحاج العراقي من الكوفة الى مكة
المكرمة من الفتح الاسلامي حتى سقوط بغداد . للدكتور سليمان
عبد الغنى مالكي .
- العدد الأول السنة العاشرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
مقال بعنوان : طريق حجاج الشام ومصر منذ الفتح الاسلامي
منتصف القرن السابع الهجري . للدكتور سليمان عبد الغنى مالكي .
- العدد الأول السنة العاشرة ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م .
* مجلة أطلال ادارة الآثار - المملكة العربية السعودية - الرياض
العدد الرابع ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م
مقال بعنوان : التقرير المبدئي عن المرحلة الرابعة لمسح درب زبيدة
صلاح الحلوة ونيل مكي نزي .
- * مجلة كلية الآداب جامعة الرياض سابقا - الملك سعود حاليا .
المجلد الثاني ١٣٩١هـ / ١٩٧١م .
مقال بعنوان : المحمل نشأته وآراء المؤرخين فيه . للدكتور
عبد الله عقيل عنقاوي .
- المجلد الخامس ١٣٩٨ - ١٣٩٩هـ / ١٩٧٧ - ١٩٧٨م .
مقال بعنوان : شخصيات اسلامية أسهمت في عمارة طريق الحاج
الكوفة الى مكة المكرمة . للدكتور سعد عبدالعزيز الراشد .
- * مجلة التضامن الاسلامي - وزارة الحج والأوقاف بمكة المكرمة
الجزء السادس - السنة الأربعون ذو الحجة ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م .
مقال بعنوان : الحج في موكب التاريخ - أ. مصطفى حسين عطار .

خامسا : المراجع الأجنبية .

* Al Rashed, Dr. Saad A.

Durb Zubaydah .

The pilgrim Rood From Kufa to Makkah .

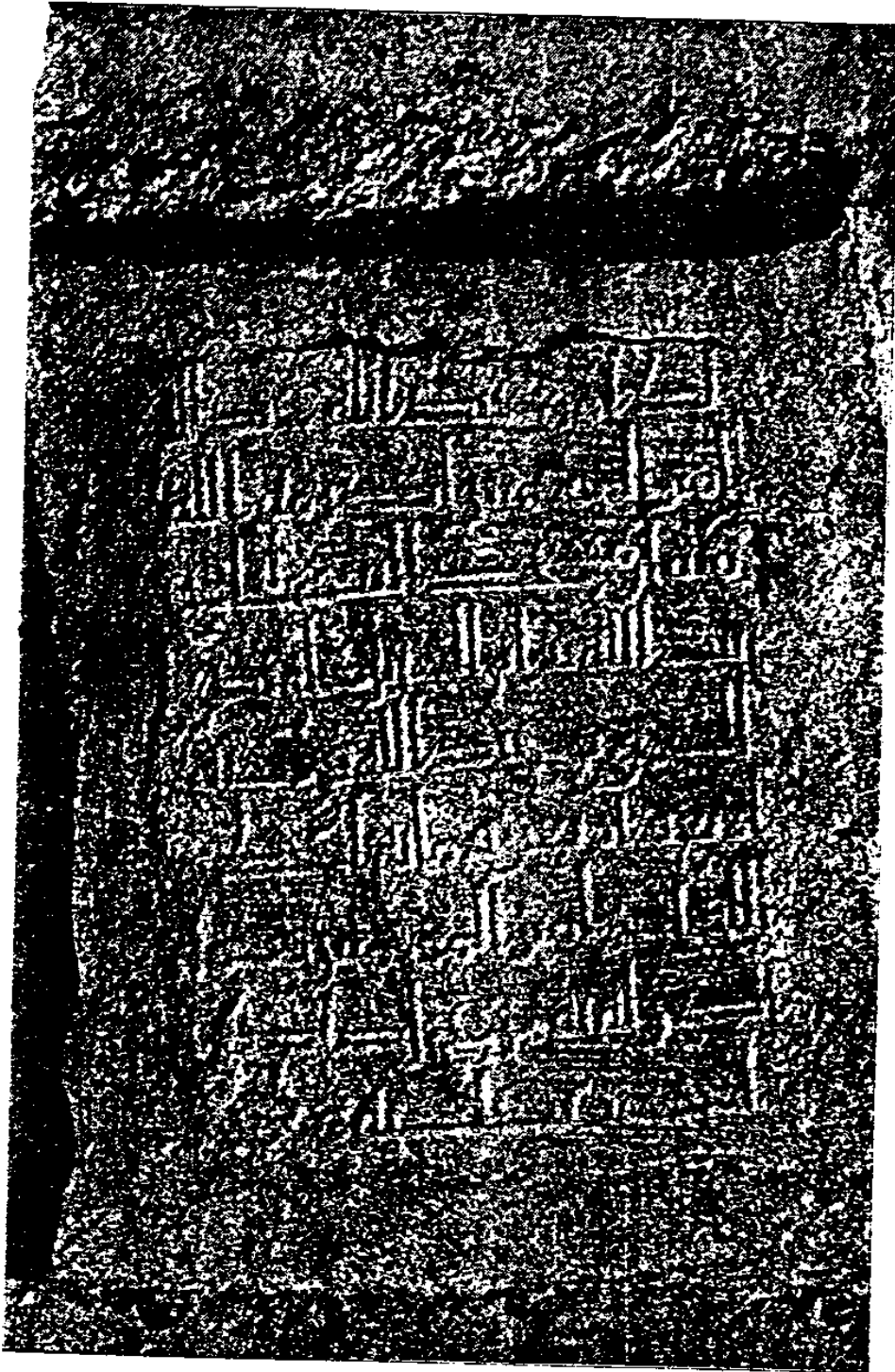
Riyad University, Libraries, First edition, (1980).

لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ
مَدِينَة



النقش الاول لمسجد البيعة بمعنى غير المؤرخ شكل (١)

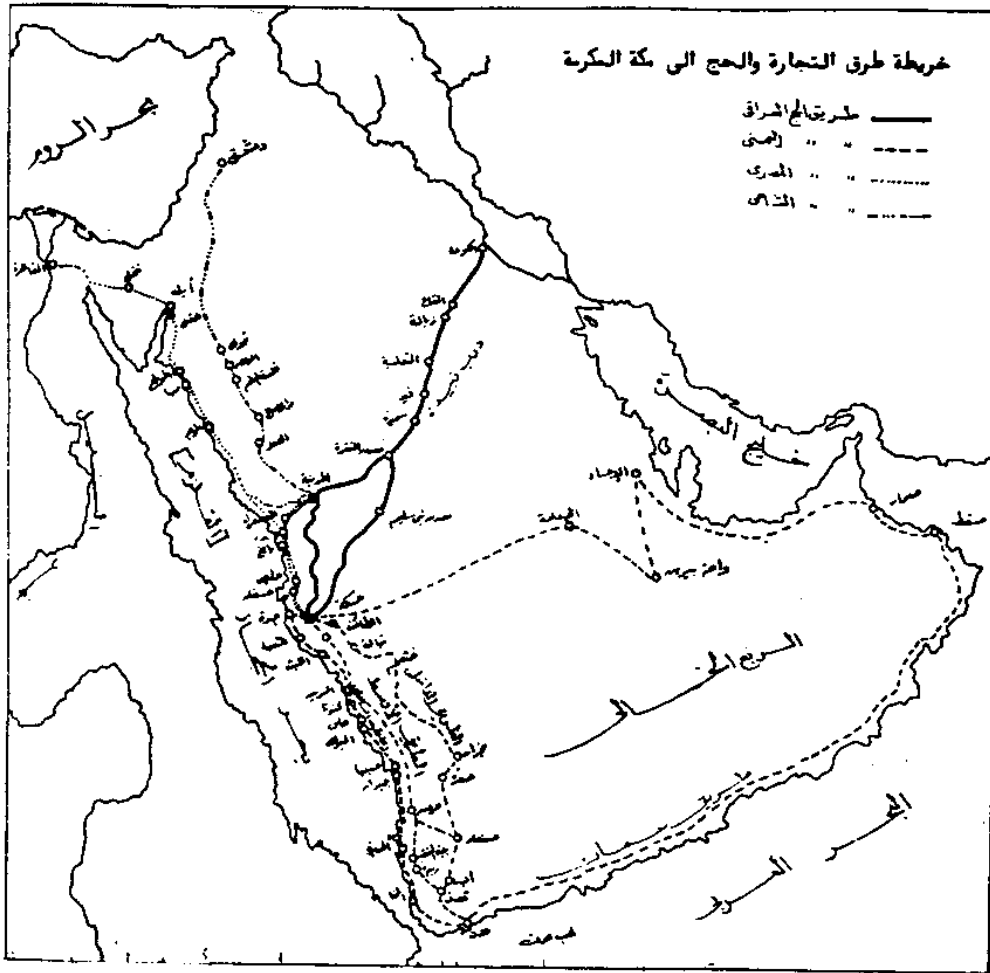
الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز



النقش الثاني لمسجد البيعة بمنى المؤرخ بعام ١٤٤هـ

شكل (٢)

الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز



اعتمدت في هذه الخريطة على كتب الرحالة والجغرافيين المسلمين وعلى الخرائط التي وردت في رسائل الباحثين د. عبدالله عقيل عنقاوي ود. سعد عبدالعزیز الراشد

أ. أحمد عمر الزيلعي

شكل (٣)



شكل (٤)

رفعت باشا - مرآة الحرمين (٢٢٦/١)

صورة الصوة العباسية الاولى
والتي عشر عليها في طريق
الكوفة - مكة (الرياض)

- ١ - ثمانية أ
- ٢ - ميل وهو
- ٣ - ثلثي
- ٤ - الطريق من
- ٥ - الكوفة

الرفاعي : البريسد

شكل (٥)



صورة الصوة العباسية الثانية
والتي عشر عليها في طريق
الكوفة - مكة
(الرياض)

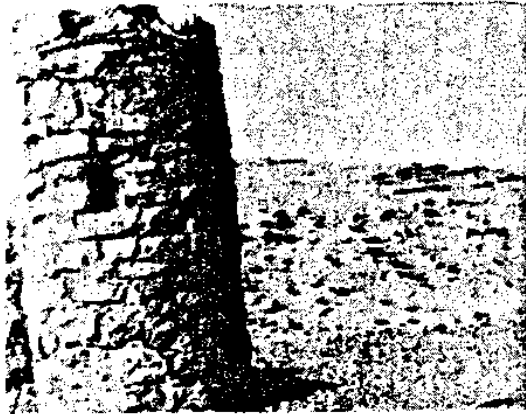
- ١ - ميل من
- ٢ - البريد
- ٣ - وهو على
- ٤ - شنتين وستين
- ٥ - بريد من
- ٦ - الكوفة





احدى البرك "خزانات للماء" فى درب الحاج العراقى شكل (٦)

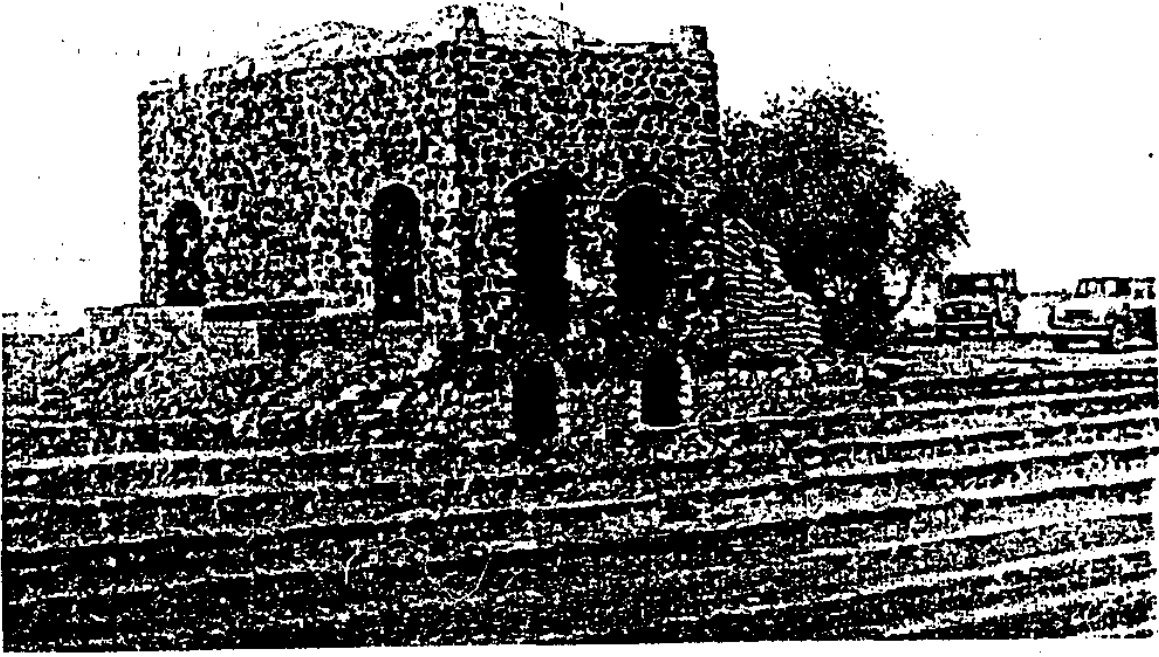
سيد عبدالمجيد : الملامح الجغرافية



منارة فى درب الحاج العراقى - انتشرت المنارات
على طول الطريق - لهداية الحجاج فى المسيرة ليلا
شكل (٧)



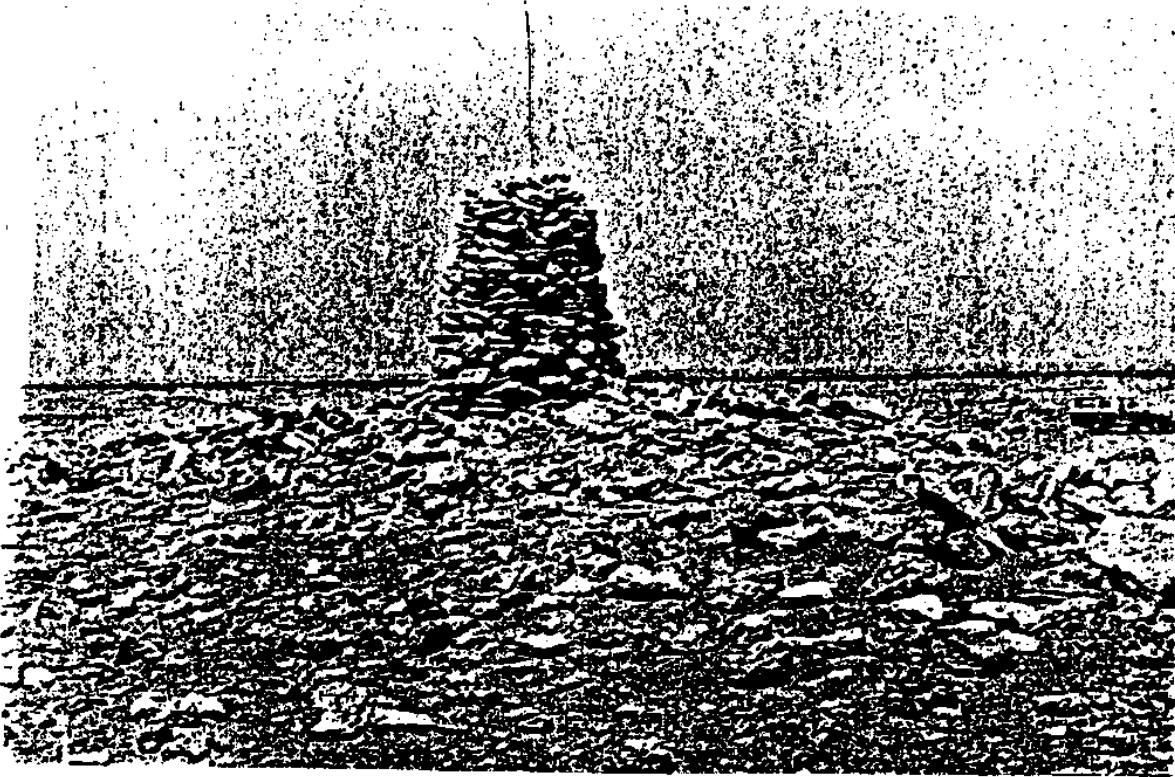
آثار قصرعلى جادة درب الحاج العراقى " لقد اقيمت القصور
كاستراحات لخلفاء بنى العباس "
شكل (٨)



صورة لبركة الخرابة - وفيها تتضح الغرفة المنشأة

بين البركتين الدائرية والمربعة شكل (٩)

الرفاعي : البريد

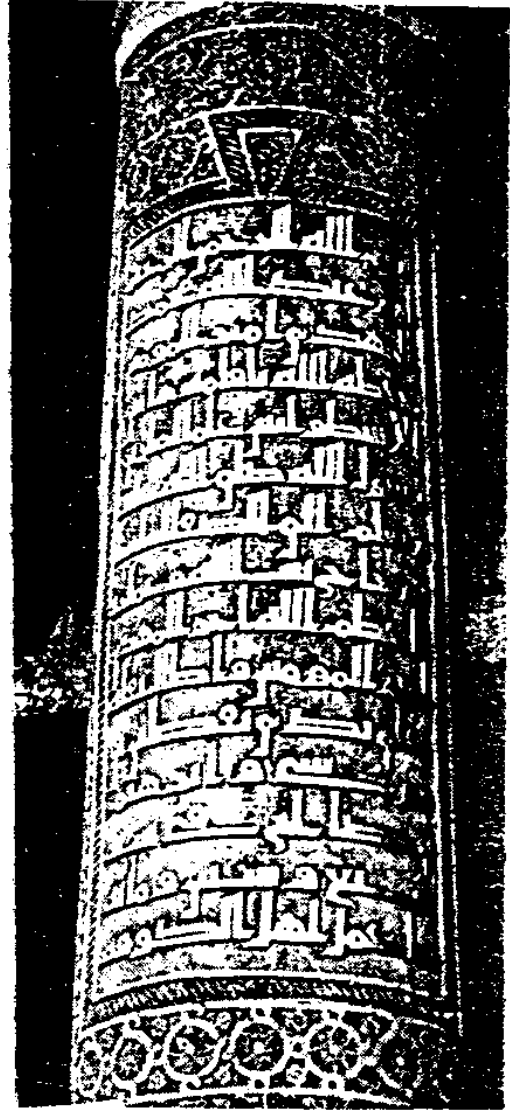


صورة ميل من اميال الطريق عشر عليه على مسافة اربعة كيلو متر جنوب زبالة

النقش الاول بالحرم المكي الشريف عام ١٦٧هـ

النص :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - امر عبد الله محمد
- ٣ - المهدي امير المؤمنين
- ٤ - حفظه الله باقامة هاتين
- ٥ - الاسطوانتين علما لطريق
- ٦ - رسول الله صلى الله عليه
- ٧ - وسلم الى الصفا ليتأسا
- ٨ - به حاج بيت الله وعماره
- ٩ - اعظم الله اجر المهدي
- ١٠ - امير المؤمنين واطال بقاءه
- ١١ - على يدي يقطين بن
- ١٢ - موسى وابراهيم
- ١٣ - بن صالح في سنة
- ١٤ - سبع وستين ومائة
- ١٥ - مما عمل اهل الكوفة



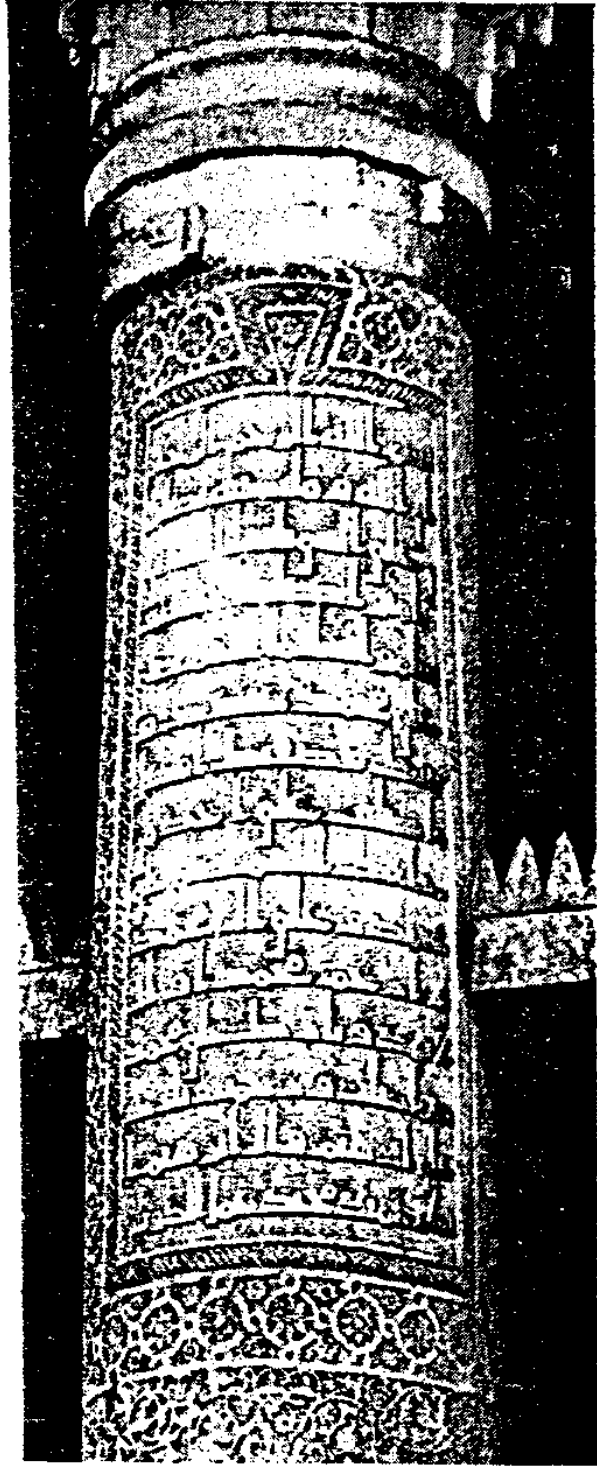
شكل (١١)

الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز

النقش الثاني بالحرم
المكي الشريف

النص :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - ان الله وملائكته يصلون
- ٣ - ن على النبي يا ايها الذين
- ٤ - آمنوا صلوا عليه و
- ٥ - سلموا تسليما اللهم صل
- ٦ - على محمد عبدك و
- ٧ - نبيك وصفيك افضل
- ٨ - مما صليت على احد من
- ٩ - خلقك اللهم صل على
- ١٠ - محمد وعلى آل محمد
- ١١ - وارحم محمد وآل
- ١٢ - محمد وبارك على محمد
- ١٣ - كما صليت ورحمت وباركت
- ١٤ - على ابراهيم وآل ابراهيم ا
- ١٥ - نك حميد مجيد عمل الكوفيين



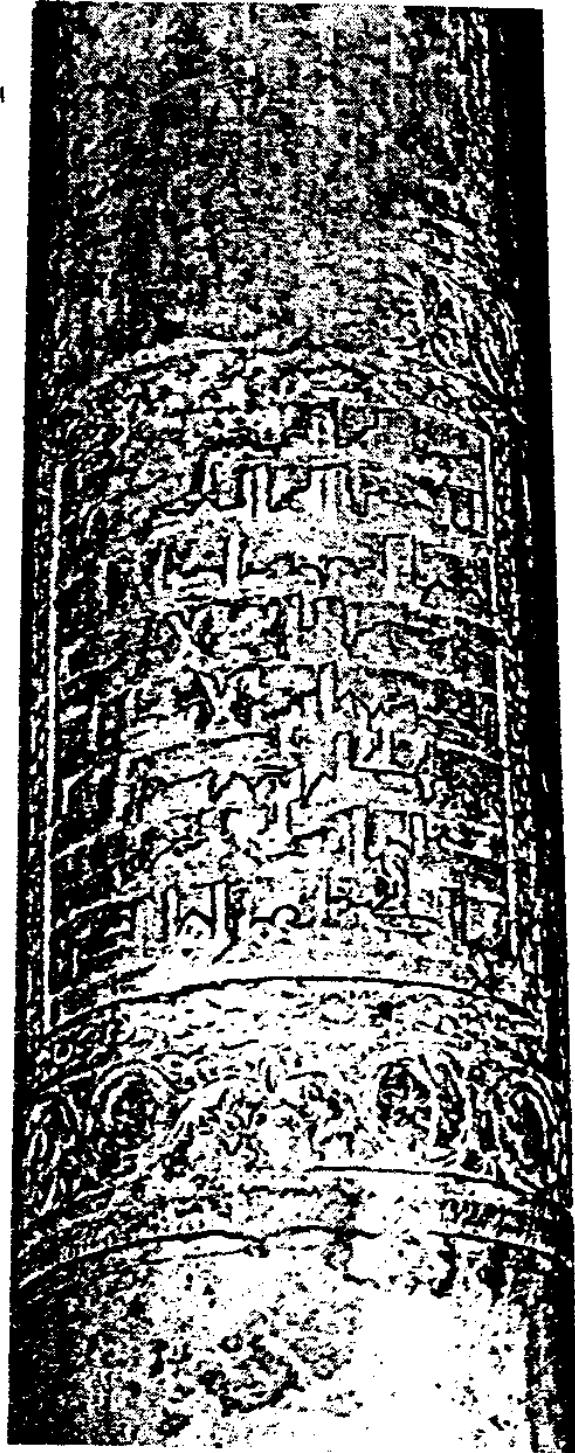
الفهر : تطور الكتابات والنقوش في الحجاز

شكل (١٣)

النقش الثالث بالحرم المكي الشريف

النص :

- ١ - بسم الله الرحمن الرحيم
- ٢ - امر عبد الله المهدي محمد
- ٣ - امير المؤمنين اطحه الله
- ٤ - بتوسعة البا (ب) الاوسط
- ٥ - الذي بين هاتين الاسطوانتين
- ٦ - وهو طريق رسول الله
- ٧ - صلى الله عليه وسلم
- ٨ - الى المفا عمل اهل الكوفة



شكل (١٤)